

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

# الوافى

## بحل الكافى

## فى علمى العروض والقوافى

لمفتى الحرم المكى وإمام المسجد الحرام
عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد المعمرى

تحقيق ودراسة
أ . د . أحمد عفيفى

# الوافــى

بحل الكافى

فى علمى العروض والقوافى




# الـوافـى

## بحل الكافى

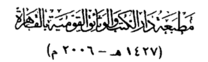
## فى علمى العروض والقوافى


لمفتى الحرم المكى وإمام المسجد الحرام
عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى

تحقيق ودراسة

أ.د. أحمـد عفيفـى






(١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

**أ. د. محمد صابر عرب**

---

**المرشدي، عفيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى، ١٦٠٥ - ١٦٥٧.**

**الوافى بحل الكافى فى علمى العروض والقوافى/** عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى؛ تحقيق ودراسة أحمد عفيفى . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث . 2006.

332 ص : 28 سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

ببليوجرافية : ص 317 - 326.

تدمك 4 - 0432 - 18 - 977

٤١٦

---

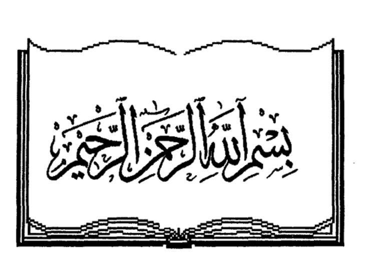
**إخراج وطباعة:**

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.



رقم الإيداع بدار الكتب ٢٥٢٤ /٢٠٠٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0432 - 4


بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمـــة

بعد هذا التاريخ الطويل لعلمى العروض والقافية ، مازلت أعتقد أنهما فى حاجة إلى مزيد من المخـطوطات العروضية المحققة ، لعلهـا تضيف جديدًا إلى هذا الحقل المهم فى مسيرة الثقافة العـربية ، تلك المخطوطات العروضية التى ما زال الكثير منها مطموراً بين أرفف مخازن المكتبات العامة والخاصة ، ففى جلاء هذه الكتب وظهـورها إضافات جيدة إلى حقل العروض ؛ لأن بعـضها يحتوى على الجديد الذى ينبغى إظهاره والإشارة إليه .

يأتى هذا الاعـتقاد فى الوقت الذى انحـسرت فيه التوجّهات إلـى استخدام الأوزان الخليـلية عند الشـعراء المحدثين ، فقد غـالى بعضهم فـى الخروج عن أوزان الخليل إلـى شعر التفعيـلة أو إلى قصيدة النثـر ، لكننى مازلت مـتفائلاً للعودة إلى اسـتخدام هذا اللون وبشكل مكـثف ، عندما تنحسر مـوجة الشعر الحر أو قـصيدة الـنثر ، ومـا أقرب ذلك الوقـت ، لهذا قـمت - من قـبل - بتحقيق كتاب «شرح شفاء العلل فى نظم الزحافات والعلل» لأبى القاسم محمد البكرجى وها أناذا أعود إلى هذا الحقـل مرة أخرى لأقدّم هذا المخطوط محققا امتداداً للعمل الأول ، وتواصلاً مع اعتقادى بضرورة هذه الإضافة .

أثناء إعدادى كتـاب «المنهج العلمى فـى مظهر الخافى فى علـمى العروض والقوافى» لسعيد بن خلفان الخليلى العمانى ، لفت نظرى اعتماد المؤلف سعيد ابن خلفان على كتاب (الوافى) للمرشدى اعـتماداً كبيراً ، فقد كان معجبًا بهذا الكتاب أيمـا إعجاب ، إلى حدّ أنه كـان ينقل منه نـصوصاً مطولة ؛ لأنـها تفى بغرض المؤلف ومراميه ، بحثت ساعتها عن هوية المرشدى ، ولكننى لم أجدها فى المراجع الموجودة بين يدى ، ولم يكن البـحث عن هويته - ساعتها - همى الأول فظـننت أن المرشـدى عمانـى الأصل ؛ لأنه اقـترن بالخلـيلى ، وأيـضا

بالعلامـة نور الدين السالمى ، وهـما عمانيان فـظننت أن المرشدى أيضـا عمانى الأصل ، وانـتهيـت من إعداد كـتاب «المنهـج العلـمى» لكـن كتاب المـرشدى (الوافى بحل الكافى) لم يفارق خيالى . إذ كنت أمتلك نسخة مخطوطة منه ، وهى نسخة مـكتبة وزارة التراث القومى والـثقافة بسلطنة عـمان ، كنت أعاود الرجوع إلى هذه النسـخة أحيانا ، لكن لم يكن لدى الوقت لأقوم بـتحقيقها ، وعندما لاحت لـى الظروف المناسبةلتحـقيقها بدأت على الفـور فى البحث أولاً عن هويـة المؤلف عبـد الرحمن بـن عيسى بـن مرشد العـمرى المعروف بـأبى الوجاهة المرشدى .

وبدأت ملامح هويته تظهر ، عندما أشارت المراجع إلى أنه حجازى الأصل فقد ولد بمكة ونشأ بها ، حيث حفـظ القرآن ، وثقف نفسه إلى أن صار مفتى الحرم المكى ، وعالـم قطر الحجاز ، قال المؤرخون عنه : إنـه أوحد أهل زمانه فى الـفضـل والمعـرفة والأدب ، لـفت نظـرى اهتـمامـه الواضـح بالـصرف والعروض ، كمـا لفت نظرى منهجـه الواضح فى العروض ، وامتـلاكه لمادته العروضيـة جيداً ، وسهولة عرضه ودقـة معلوماته وشمول نـظرته ، ووضوح الحوار العروضى عنده وعمقه . عندئذ سـارعت إلى تحقيق الكتاب ، مؤمنًا بأن هذا الكتاب إنما هو إضافة جيدة إلى التـراث العروضى العربى ، بما يتوفر له من سهولة الأسلوب وقرب المأخذ وتوالى المعلومات ، دون غموض أو تعقيد .

ومنهج الكتاب قائم على تقسيمه إلى قسمين :

القسم الأول : عن المؤلف وكتابه ، وقد انقسم إلى جزأين :

الجزء الأول : حياة المرشدى وآثاره .

تناولت فيه اسمه ومولده ، نشأته وثقافته ، شاعريته ، ثم تناولت مؤلفاته التى وصلت إلى ستة عشر مؤلفًا ما بين مطبوع ومخطوط .

وتوثيـق نسبتـه ، ومميزات المخطـوط العلمـية ومنهـج التحقـيق ، ومحتـويات المخطوط ، ومنهج المرشدى فى كتابه ، ثم تناولت الجديد عنده فى مخطوطه .

وأخيراً جاء الـقسم الثانى من هـذا الكتاب وهو النص المحـقق الذى ضمّ القسم الأكبر من هذا الكتاب . حاولـت إخراج النص فى صورة علمية شارحاً ومعلقاً ومحللا ، بل وفى بعض الأحيان مضيفًا إليه ، كما فعلت مع الحركات والسواكن التى خلا الكتاب منها .

أعتذر للقارئ العزيز إذا وجد نقصًا أو قصوراً فالكمال لله وحده ، وأرجو أن أكون قد وفقت فى اختيار المخطوط وإخراجه إلى النور .

**وما توفيقى إلا بالله العلى القدير**

**أحمـــد عفيـــفى**

أستاذ النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

مصر الجديدة فى ٢٢/٧/٢٠٠٤

# القسم الأول

# المؤلـف وكتابــه

الجزء الأول : حياة المرشـدى وآثاره

الجزء الثانى : دراسة كتاب الوافـى

# الجزء الأول

## حياة المرشدى وآثاره

يتناول هذا الجـزء ما يتصل بحياة المرشـدى ونشأته وثقافته ووفـاته وإنتاجه العلمى وعلاقاته الاجتماعية التى أثرت فى حياته .

## اسمه ومولده

هو عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد أبو الوجاهة العمرى المعروف بالمرشدى ، الحنفـى المذهب ، مفـتى الحرم المكـى وعالم قطـر الحجاز ، وأوحد أهـله فى الفضل والمعرفـة والأدب ، وهـو من بيت العلم والـفضل والأدب والديانة ، كـانت ولادته بمكـة ليلة الجـمعة ، الخـامس من جمـادى الأول عام ٩٧٥ من الهجرة ، الموافق عام ١٥٦٧ من الميلاد ولقب بشرف الدين[1] .

## نشأته وثقافته

نشأ أبو الوجاهة العمرى المعروف بـالمرشدى فى مكة ، حيث حفظ القرآن وصلّى به التـراويح إمامًا فى المسجد الحـرام ، حفظ الألفية والأربعـين النووية وكنز الـدقائق والجزرية وغيـر ذلك إلى أن صار مفـتى الحرم المكى وخطـيبه ، ووَلِىَ الإفتاء الـسلطانـى عام ١٠٢٠ هـجرية ، فـقد ورد فى خلاصـة الأثر[2] وصف له ذكـره السيد على فـى السلافة قال فـى وصفه للمرشـدى : «علامة

---

(١) انظر ترجمة المرشدى فى المراجع التـالية : الأعلام للزركلى ٣/ ٣٢١ ، إيضاح المـكنون فى الذيل على كشف الظنون ١/ ٩٩ ، خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشـر للمحبى ٢/ ٣٦٩-٣٧٦ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٧٣٣ ، هدية العارفين ٥/ ٥٤٨ .

(٢) ٢/ ٣٦٩ .

القطر الحجازى ومفتيه ومولى معروف المعارف ومؤتيه ، وبحر العلم الذى لا يدرك ساحله ، وبَره الذى لا تُطوى مراحله ، أشرقت فى سماء الفضل ذكاء ذكائه ، وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكائه ، فأصبح وهو فى العلم والجهل مثبت وماحق ، وسبق إلى غايات الفضل وما للوجه لاحق ، حتى طار صيته فى الآفاق ، وانعقد على فضله الوفاق ، وانتهت إليه رياسة العلم بالبلد الأمين ، فتصدر وهو منتجع الوافدين والآمين ، منه تُقتبس أنوار أنواع الفنون وعنه تؤخذ أحكام المفروض والمسنون ، تشد الرحال إلى لقائه ، ويستنشق أرج الفضل من تلقائه ، وتصانيفه فى أقسام العلم صنوف ، وتآليفه فى مسامع الدهر أقراط وشنوف ، إن نثر فأزاهر الرياض غب المزن الهاطل ، أو نظم فجواهر العقود تحلت به الغيد العواطل» وفى الأعلام[3] أنه أحد الشعراء العلماء فى الحجاز يقال[4] إنه شرع فى الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلازم كبار العلماء آخذًا عنهم مثل على ابن جار الله بن ظهيرة ، وعبد الرحمن بن حسان ، والسيد غضنفر ، والشيخ عبد سلام وزير السلار ، والشيخ محمد بن على الركروك الجزائرى ، كما أنه روى الحديث عن كبار المحدثين مثل : الشمس الرملى والمعمر حميد السندى ، والشيخ أحمد الشربينى والشمس النحراوى ، كما أنه أخذ القراءات عن الملا على القارئ الهروى .

كل ذلك أدى إلى بناء ثقافته العلمية ، فولى التدريس فى مدرسة المرحوم محمد باشا عام ٩٩٩ حيث درس بها صحيح البخارى ، وأملى عليه شرحًا بلغ فيه إلى باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها ، ثم ولى التدريس والخطابة فى المسجد الحرام سنة خمس وألف هجرية ، والإفتاء السلطانى سنة عشرين وألف ، ثم تولى التدريس فى المدرسة السليمانية الحنفية سنة سبع وعشرين وألف ، تلك المدرسة التى أنشأها السلطان سليمان جوار المسجد الحرام برسم

(٣) الأعلام للزركلى ٣/ ٣٢١ .

(٤) خلاصة الأثر ٢/ ٣٩٦ .

علماء المذاهب الأربعة ، حيث كانت هذه المدرسة قد أسست برسم الحنفية ، وافتتح الدرس فى تفسير البيضاوى ، وفى خلاصة الأثر : حضر مجلسه فيها يومئذ جميع العلماء والأعيان ، وكان يومًا مشهودًا ، وفى سنة ١٠٣١ من الهجرة ورد إليه تفويضه النظر فى قضاء مكة وأعمالها من لدن قاضيها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر ؛ حيث فوض عبد الرحمن المرشدى النظر فى القضاء وعين أخاه أحمد نائبًا له بمكة ، ولعل تعيين أحمد بن عيسى المرشدى شقيق عبد الرحمن نائبًا للقضاء لدليل على أنه من بيئة علمية وبيت دين وثقافة .

ونتيجة لذلك نجد «أنه قد لقى من سمو الشأن وعلو الرتبة ما لم يلقه أحد من معاصريه بالحجاز»[٥] وقد ذكره كثير من المؤرخين مادحين شخصيته وعلمه ، ومن هؤلاء الحسن البورينى الذى أثنى عليه ثناءً عظيمًا ، وقال : «اجتمعت به فى مكة ، وخبَرتُه ، فرأيت عربيته متينة ، وحركته فى فهم العبارات جيدة»[٦] ولعل الدليل على ذلك أعماله المتنوعة التى تقلدها وهى :

- مفتى الحرم المكى وإمامه وخطيبه .
- القضاء بمكة .
- التدريس فى الحرم المكى .
- التدريس فى المدارس المتنوعة التى أنشئت بمكة ، ولعل ذلك أيضًا ما حفز الحاقدين ضده مما جعلهم يحيكون له الدسائس ويسعون بالوشاية.

(٥) خلاصة الأثر ٢/ ٣٧١ .

(٦) السابق .

## شاعريته

اعترف المترجمون[٧] بأن المرشدى «أحد العلماء الشعراء بالحجاز» وذكر الشيخ أبو المواهب البكرى أنه تمثل للشيخ عبد الرحمن المرشدى أثناء مكالمة له ببيتين هما :

عرضْنا أنفسا عـزَّت علينا     عليكم فاستخفَّ بها الهوان

ولو أنا حفظناها لعـزَّتْ     ولكنْ كل معروض يهان

قال أبو المواهب البكرى : فأجابنى المرشدى :

نفوسكمُ وحقُّكمُ لدينا     نفيسات تَعِزّ ولا تُهان

وتلك جواهرٌ فلأجل هذا     غدتْ معروضة بقيتْ تُصان[٨]

وفى خلاصة الأثر[٩] قصيدة طويلة تصل إلى سبعة وسبعين بيتًا من الشعر يقول عنها المحبى : «وقد وقفت له - المرشدى - على قصيدة عجيبة فى بابها مدح بها الشريف حسن وابنه أبا طالب مهنئًا لهما بظفر الثانى منهما - أبى طالب - بأهل شمر» (جبل بنجد) وذكر القصيدة كاملة ، أجتزئ منها هذه الأبيات :

فخْر الخلائق درّة التاج الذى     بسواه هامُ ذوى العلا لم يفخر

بشَر ولكنْ فى صفات ملائك     جليتْ لنا أخلاقه فاستبصر

لم تلقه يومَىْ وغى وعطا سوى     طلق المحيًا فى حُلا المستبشر

يلقى العفاةَ وقد تلألأ وجهه     بسنا السرور وذاك أنضر منظر

(٧) الأعلام ٣/ ٣٢١ ، خلاصة الأثر ٢/ ٣٧١ .

(٨) خلاصة الأثر ٢/ ٣٧١ .

(٩) ٢/ ٣٧٢ .

يعفو عن الذنب العظيم مجازيًا جازيه بالحسنى كأن لم يــؤزر

يا سيدَ السادات دونك مدحَــةٌ نفحتْ بعرْفٍ من ثناك معطــر

قد فصِّلتْ بلآلئ المدح الـــتى يقف ابن أوسٍ دونها والبحترى

ويعلق صاحب خلاصة الأثر على شعر المرشدى بقوله(١٠) :

«تبارك الله على هذه الطبيعة المطيعة ، ومن مثل هذه القصيدة يعرف متانة الشعر وقوة الطبع على النظم ، وله منشآت كثيرة - يقصد أشعاره - أغلبها مجموع فى سفر ، ولأهل مكة على إنشائه تهافت ، وبالجملة فكل آثاره مستحسنة» ، والغريب أن أحدًا لم يذكر ديوانه هذا فى أى من المراجع التى وقعت بين أيدينا ، بل الأغرب من ذلك أننى أرسلت فى طلب المخطوط - موضع التحقيق - من مكتبات مكة والرياض فلم يهتد أحد إلى وجود نسخة منه ، بالرغم من وجود نسخ من مخطوطاته فى مصر وسوريا والإمارات وعمان ، ولا أعرف سببًا لذلك .

## وفاته

أجمعت المراجع(١١) على أن وفاة المرشدى كانت عام ١٠٣٧ من الهجرة الموافق ١٦٢٨ من الميلاد ، ويبدو أن ذيوع صيته وعلو قدره وانتشار علمه قد قلَّب عليه القلوب وأغار عليه الصدور ، فقد ظل المرشدى متقلبًا بين الإفتاء والتدريس والقضاء والخطابة فى الحرم المكى وتوليه ديوان الإنشاء فى ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة ١٠٣٤ هجرى إلى أن توفى الشريف محسن ، وولى مكانه الشريف أحمد بن عبد المطلب أمر مكة المشرفة - كما يقول المحبى - «ورفل فى حلل ولايتها المفوقة وكان فى نفسه من الشيخ

(١٠) الخلاصة ٢/ ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(١١) هدية العارفين ٥/ ٥٤٨ ، خلاصة الأثر ٢/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، الأعلام ٣/ ٣٢١ .

المشار إليه ضغن حل بصميم مهجته وما ظعن ، فأمر أولاً بنهب داره وخفض محله ومقداره»[12] ثم نهبت كتب الشيخ وأمر الشريف أحمد بن عبد المطلب بالقبض على المرشدى فى أواخر شهر رمضان سنة ١٠٣٧ وسجنه لفترة ثم طلبه يومًا إلى مجلسه من السجن ، فأحضر والمجلس غاص بأهله ، وعاتبه أشد العتاب فأجابه المرشدى بأحسن جواب ، وأعاده إلى السجن، وقال للحاضرين: «والله إنى أعلم وأعتقد أنه من أفضل علماء زمانه وأبقى أهل عصره ، واستمر فى السجن إلى يوم النحر فأمر بخنقه ، وغسل وصلى عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا المساوى، وقبره بها معروف يزار»[13] .

كان الشريف أحمد قد أبقى المرشدى فى سجنه حتى ليلة عرفة من عام موته ، ثم خشى أن يسعى فى خلاصه من أكابر الروم مَن عرفه ، فوجه إليه زنجيًا أشوه خلق الله خلقًا ، وتقدم إليه بقتله فى تلك الليلة خنقًا فامتثل أمره فيه ، قال صاحب خلاصة الأثر[14] : «ومن الاتفاق أن الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها حين تقاضت منه الليالى ما أسلفت من دينها ، وفى الأثر : «كما تدين تدان ، وهذه حال الدهر مع كل قاص ودان» ويبدو أن للشريف أحمد طبيعة خاصة ، يقول عنها صاحب خلاصة الأثر[15] : «لما تولى أمر مكة استولى على أموال الناس ولم يرحم أحدًا» ثم قال عنه أيضًا: «استولى على أموال مكة ورقاب أهلها وصادر التجار وحبس من حبس وقتل من قتل ، فنفر الناس وجلَتْ عن مكة ، وخالفت القبائل وتقطعت الطرق وأكثر العسكر الفساد فى أشراف البلاد ، وسكنوا بيوت الأشراف . وانتهكوا حرمتهم وقبض على جماعة من الأعيان من أجلهم الشيخ عبد الرحمن وحبسه مغضبًا عليه»

(١٢) خلاصة الأثر ٣٧٦/٢ .

(١٣) السابق نفسه .

(١٤) ٣٧٥/٢ .

(١٥) ٢٣٩/٢ .

لكن الغـريب فى الأمر أن يعتـرف الشريف أحمد لـلمرشدى أنه أفضـل علماء زمانه ، وأتقى أهل عصره ، ثم يقوم بسجنه وقتله مخنوقًا ، دون أن يشفع فيه علمه وتقواه ؛ حقًا إنه تناقض غريب .

## مؤلفات المرشدى

اعــترف المترجمـون والمؤرخون للمـرشدى بعلمـه وفضلــه ، والواقع العلمى للمرشدى يثبت له تلك الأفضلية العلمية ، فللمرشدى ما يربو عن ستة عشـر كتابًا متـنوعًا فى اللـغة والفقـه والتفـسير والحديـث والعروض والفـلك والتاريخ .... إلخ . بالإضافة إلى ديوان شعر لم يهتم به أحد .

ومؤلفاته هى :

### أولاً : الكتب المطبوعة :

#### ١ - الترصيف فى فن التصريف :

وهى أرجوزة فى علم الـصرف ، طبعت مع شرحها المسمـى : فتح الخبير اللـطيف ، وقـد أشار الـزركلى صـاحب الأعلام إلـى أنهـا أرجوزة فى عـلم الصرف[١٦] ، وهذا واضح مـن عنوانهـا ، وكما أشار إلـى ذلك سركيـس فى معجم المطبوعات العربية والمعربة حيث قال[١٧] عن المرشدى : «ونظـم منظومة فى علـم التصريف عـدتها خمـسمائة بيـت من بحر الرجـز ، سماها تـرصيف التصريف وقد نظمها بمكة سنة ١٠٠٠ من الهجرة» أشار سركيس إلى أن اسمها الترصيف فى فن التصريف أولها :

أفضل ما إليه تصريف الهمم ... يحسن حمد الله وهَّاب النعم

(١٦) الأعلام ٣/ ٣٢١ .

(١٧) ص ١٧٣٤ .

وهى خمسمائة بيت من الرجز .

«وقد شرحها الشيخ إبراهيم الباجورى ، حيث أشار سركيس إلى أن للباجورى كتابًا مطبوعًا يسمى : شرح فتح الخبير اللطيف بشرح متن الترصيف، وهو شرح على الترصيف لابن عيسى العمرى المعروف بالمرشدى (صرف)»[18] ، ولهذا فنحن لسنا مع صاحب كتاب إيضاح المكنون الذى يقول: «ترصيف التصريف منظومة فى العروض للشيخ عبد الرحمن بن مرشد العمرى المفتى بمكة الحنفى المتوفى سنة ١٠٣٧»[19] حيث يشير إلى أن التصريف مؤلف فى العروض ويشير العنوان إلى أنها فى الصرف ، ويبدو أن هناك التباسًا حيث قال فى هدية العارفين عن المرشدى : «من تصانيفه براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال ، ترصيف التصريف منظومة فى العروض ، تعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة من تفسير الجلالين ، الجواب المكين . . . إلخ»[20] فظن صاحب إيضاح المكنون أن الترصيف منظومة فى العروض وهو فى الصرف ، ويبدو أن للمرشدى منظومة فى العروض مستقلة غير كتاب الوافى موضع التحقيق ، وربما التبس ذلك بشرح الخزرجية .

**٢ - فتح اللطيف شرح ترصيف الترصيف :**

وهذا العنوان كما ورد فى هدية العارفين[21] وإيضاح المكنون[22] من مؤلفات المرشدى أما فى الأعلام فقد ورد قوله عن المرشدى : «من كتبه . . . الترصيف فى فن التصريف أرجوزة فى علم الصرف طبعت مع شرحها المسمى

(١٨) معجم المطبوعات العربية ١/ ٥١٠ .

(١٩) ٣/ ٢٨٢ .

(٢٠) هدية العارفين ٥/٥٤٨ .

(٢١) ٥/ ٥٤٨ .

(٢٢) ٤/ ١٧٠ .

فتح الخبير اللطيف»[٢٣] ولم يذكر ما إذا كان الشرح للمرشدى أم للباجورى كما أشرنا سابقًا ، وعلى ما يبدو أن هناك كتابين :

**الأول** : فتح اللطيف شرح ترصيف التصريف وهو للمرشدى .

**الثانى** : فتح الخبير اللطيف شرح ترصيف التصريف وهو شرح للباجورى على شرح المرشدى ، وقد أشار سركيس إلى شرح الباجورى ، ولم يشر إلى شرح المرشدى ، ولعل ما يثبت ذلك أن المرشدى حين أراد أن يشرح كلمة (آل) فى «الصلاة والسلام على آله» قال : «ولخصت الكلام فيه فى شرح منظومتى التصريفية المسمى بفتح اللطيف بشرح ترصيف التصريف»[٢٤] وتبقى إشارة سركيس إلى أن للباجورى كتابًا مطبوعًا هو فتح الخبير اللطيف قائمة ، ولم أعثر على أى من هذه الكتب المطبوعة حتى طباعة هذا الكتاب .

٣ - شرح «المرشدى» على عقود الجمان فى المعانى والبديع والبيان للسيوطى والكتاب جزءان ، طبع عام ١٣٢٤ بمطبعة الميمنة وقد ذكر هذا المؤلف فى مجموعة من المراجع[٢٥] .

**ثانيا : الكتب المخطوطة :**

٤ - زهر الروض المقتطف ونهر الحوض المرتشف ، فى التاريخ حسبما ذكره الزركلى فى الأعلام[٢٦] .

٥ - تعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة من تفسير الجلالين[٢٧] .

(٢٣) ٣/ ٣٢١ .

(٢٤) النسخة أ ورقة ٥ .

(٢٥) هدية العارفين ٥/ ٥٤٨ ، معجم المطبوعات ١٧٣٤ ، الأعلام ٣/ ٣٢١ .

(٢٦) الأعلام ٣/ ٣٢١ .

(٢٧) إيضاح المكنون ٣/ ٢٩٩ ، هدية العارفين ٥/ ٥٤٨ ، الأعلام ٣/ ٣٢١ .

٦ - براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال[٢٨] وهو إلى علم الفلك أقرب وربما ضمّ بعض مسائل فى الفقه .

٧ - الجواب المكين عن مسألة : إن كان يعذب المشركين[٢٩] .

٨ - مناهل السمر فى منازل القمر[٣٠] ولعل هذا يؤكد أن كتاب براعة الاستهلال فى علم الفلك .

٩ - صفو الراح من مختار الصحاح[٣١] .

١٠- الفتح القدسىّ فى تفسير آية الكرسىّ [٣٢] .

١١- فتح مسالك الرمز فى شرح مناسك الكنز ، قال صاحب هدية العارفين عن كلمة الكنز : «أعنى كتاب الحج الأكبر من كنز الدقائق»[٣٣] .

١٢- وقف الهمام المنصف عن قول الإمام أبى يوسف[٣٤] .

١٣- التذكرة ، أشار الزركلى[٣٥] إلى عنوان هذا الكتاب دون معرفة محتواه ، غير أنه أشار إلى أنه مخطوط فى خزانة الرباط برقم ٤٤٩ كتانى .

١٤- أشار صاحب هدية العارفين[٣٦] إلى أن للمرشدى منظومة فى العروض ولم يشر أحد غيره إليها ، وربما يقصد الوافى أو شرح المرشدى للخزرجية.

(٢٨) هدية العارفين ٥/٥٤٨ ، الأعلام ٣/٣٢١ .

(٢٩) إيضاح المكنون ٣/٣٣٧ ، هدية العارفين ٥/٥٤٨ .

(٣٠) هدية العارفين ٥/٥٤٨ ، إيضاح المكنون ٤/٥٦٤ ، الأعلام ٣/٣٢١ .

(٣١) هدية العارفين ٥/٥٤٨ .

(٣٢) هدية العارفين ٥/٥٤٨ ، إيضاح المكنون ٤/١٦٨ .

(٣٣) هدية العارفين ٥/٥٤٨ .

(٣٤) إيضاح المكنون ٤/٧١٤ ، هدية العارفين ٥/٥٤٨ .

(٣٥) الأعلام ٣/٣٢١ .

(٣٦) ٥/٥٤٨ .

١٥- شرح الخزرجية فى العروض وقد ظهر أن للمرشدى شرحًا على الخزرجية من خلال كلامه فى الوافى ، فعند كلامه عن التغيرات التى تحدث فى بحر الوافر ذكـر اختلافًا بين فريـقين من العروضـيين حول وجود (العـقل) فى حشو الوافر وأنه صالح أم لا ، ثم قال : «وقـد ذكرت حجة الفريقين فى شرح الخزرجية فراجعه»[٣٧] .

١٦- الوافى شرح الكافى فى علمى العروض والقوافى[٣٨] وهو الكتاب موضع التحقيـق وقد جاء فى الأعلام[٣٩] : «الوافى فى شرح الكـافى (مخطوط) فى العروض» وسوف يتم تحقيق اسم الكتاب فى هذه الدراسة .

١٧- ديوان شعر أشار إليه - كما ذكـرت سابقًا - صاحب خلاصة الأثر ، ولم أعثر عليه ، ولم يذكره أحد إلا صاحـب الخلاصة فيما وقع تحت يدى من المراجع .

---

(٣٧) المخطوط أ الورقة ٤٨ .

(٣٨) هدية العارفين ٥/٥٤٨ ، إيضاح المكنون ٤/ ٧٠٠ .

(٣٩) ٣/ ٣٢١ .

## الجزء الثانى

# دراسة كتاب الوافى

### تحقيق اسم الكتاب :

تشير بعض المراجع[٤٠] إلى أن اسمه (الوافى شرح الكافى فى علمى العروض والقوافى) وتشير بعض المراجع الأخرى[٤١] إلى أن اسمه (الوافى فى شرح الكافى فى العروض) وفى بداية نص المخطوط قال المرشدى : «قد التمس منى بعض أعزاء الطلبة علىّ ، وأجلاء المستفيدين لدىّ حين قراءته علىَّ كتاب «الكافى فى علمى العروض والقوافى» للإمام العلامة الأديب أبى العباس أحمد بن شعيب القنائى الشافعى الشهير بالخواص . . . أن أعلق عليه شرحًا يوضح معانيه ، وينقح مبانيه . . . فقابلت سؤاله بالإجابة ، راجيًا فضل الله وثوابه. . . فلا جرم أن يسمى بـ : «الوافى بحل الكافى»[٤٢] ومعنى ذلك أن اسم الكتاب هو : الوافى بحل الكافى فى علمى العروض والقوافى ، وهو العنوان الذى وجد فى جميع النسخ ، وأيضًا هو العنوان المختار لدىّ ؛ لوجوده فى نص المخطوط وبتسمية المرشدى مؤلفه .

أما ما ورد على لسان ناسخ الأصل بعد نهاية النسخ حين قال : «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تم الكافى بحل الوافى فى علمى العروض والقوافى بفضل ربنا نعم المعافى»[٤٣] فإنما يعد من قبيل السهو ؛

(٤٠) هدية العارفين ٥/٥٤٨ ، إيضاح المكنون ٤/ ٧٠٠ .

(٤١) الأعلام ٣/ ٣٢١ .

(٤٢) النسخة أ ورقة ٢ .

(٤٣) النسخة أ ورقة ١٤٣ .

حيث عكس الأمر فقال : الكافى بحل الوافى ، والصواب ما ورد على لسان مؤلفه فى أول المخطوط الوافى بحل الكافى ، والكافى للخواص حيث يشير المرشدى . إذن يظهر لنا أن هذا سهو من الناسخ ، ومن الواضح أن مخطوط (الوافى) جاء شرحًا لكتاب الكافى فى علمى العروض والقوافى للعلامة أبى العباس أحمد بن شعيب القنائى الشافعى الشهير بالخواص ، والسبب كما مر أن أعزاء طلبته بعد قراءتهم الكتاب على المرشدى طلبوا منه أن يشرح الكتاب وليس هذا هو الشرح الأول للكتاب ، لكنه - كما قال المرشدى : «شرح يوضح معانيه وينقح مبانيه ، حيث لم يطلع له على شرح وافٍ بتحصيل المراد وشافٍ لغليل الفؤاد»[٤٤] فهو إذن شرح وافٍ بالمقصود ، ولن يكون هذا هو الشرحَ الأخير ، فقد شرحه الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى من سلطنة عمان بعد أن نظمه فصار الخليلى صاحب المنظومة والشرح[٤٥] وأسماه : مظهر الخافى بنظم الكافى فى علمى العروض والقوافى ، وأفاد الخليلى من شرح المرشدى إفادة كبيرة أظهرتها فى كتاب لى بعنوان : المنهج العلمى فى مظهر الخافى . وقد جاء العنوان على غلاف النسخة (ج) كما يلى : «الوافى بحل الكافى فى علمى العروض والقوافى ، تأليف مولانا العلامة شيخ الإسلام ببلد الله الحرام الشيخ عبد الرحمن بن مرشد العمرى الحنفى المكى ، الشهيد فى حرم الله إلى رحمة الله . آمين» ومن الواضح أنه خط الناسخ الذى نسخ المخطوط.

أما النسخة (ب) فقد وجد بخط الناسخ نفسه على الغلاف ما يلى : شرح العمرى على متن الكافى المسمى ، بالوافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى ، ويبدو أن هذا تصرف من الناسخ فى العنوان ؛ حيث ورد فى نص المخطوط كما نسخ بخطه كلام المرشدى الذى يقول : «فلا جرم أن يسمى

(٤٤) النسخة أ ورقة ١

(٤٥) المنهج العلمى فى مظهر الخافى ص ٢٥ .

الوافى بحل الكافى»[٤٦] وبهذا يجىءاختيارنا للعنوان : «**الوافى بحل الكافى فى علمى العروض والقوافى** حيث اجتمعت الأدلة على ذلك .

## توثيق نسبة الكتاب

كل المراجع التى بين أيدينا[٤٧] والتى تحدثت عن كتاب الوافى شرح الكافى نسبته إلى عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى ، وذلك واضح مما مضى من الكلام عن تحقيق اسم الكتاب ، كذلك ما ورد فى بداية المخطوط فى كل النسخ التى بين أيدينا بعد الحمد لله والثناء عليه يقول الناسخ : «أما بعد فيقول الراجى للطف ربه الوفى عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى الحنفى . . . قد التمس منى بعض أعزاء الطلبة . . . فلا جرم أن يسمى بالوافى بحل الكافى، والله أسأل أن ينفع به ويصل أسباب الخير بنبيه ، وقد آن أن نشرع فى المقصود لنقول والله المحمود افتتح المصنف كتابه باسم الله . . .»[٤٨] ثم شرع فى شرح الكتاب ، وبهذا يتأكد لنا نسبة الكتاب إلى مؤلفه من كل الجهات .

### نسخ التحقيق :

اعتمدت فى تحقيق هذا المخطوط على ثلاث نسخ منه ، وهى :

**أولاً** : **النسخة (أ)** وهى نسخة سلطنة عمان والنسخة موجودة بمكتبة وزارة التراث القومى والثقافة تحت رقم ١٣٦٣ عام ، ورقم ٣٣ ز خاص .

**ثانيًا** : **النسخة (ب)** وهى نسخة مصر ، موجودة بدار الكتب والوثائق القومية بمصر تحت رقم ٢٦ عروض تيمور .

---

(٤٦) نسخة ب الورقة الأولى .

(٤٧) هدية العارفين ٥/٥٤٨ ، إيضاح المكنون ٤/ ٧٠٠ ، الأعلام ٣/ ٣٢١ .

(٤٨) نسخة أ ورقة ١ .

**ثالثًا : النسخة** (ج) وهى نسخة سوريا موجودة بالمدرسة الأحمدية بحلب تحت رقم ١٩٥ وتوجد منها نسخة مصورة فى مكتبة مخطوطات مركز جمعة الماجد بدبى .

وفيما يلى عرض لهذه النسخ :

(١) النسخة (أ) وهى برقم ١٣٦٣ عام بمكتبة وزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عمان ، وهى عبارة عن مائة وثلاث وأربعين صفحة ، من القطع المتوسط، مسطرتها ٨/١٤ سم ، تحتوى الصفحة على ثمانية عشر سطراً ، ما عدا الصفحة ، الأولى التى تحتوى على ثمانية أسطر من أسفل الصفحة وفى أعلاها وجد بها بعض الأبيات من الشعر لا ندرى لمن ؟ أما الصفحة الأخيرة فتحتوى على واحد وعشرين سطراً ، وحالة المخطوط جيدة ، وخطه جيد دقيق ، هذه النسخة هى التى اعتمدت عليها أن تكون أصلاً فى التحقيق ، وذلك لأسباب كثيرة هى :

١ - أنها أسبق نسخًا من النسختين الأخريين ، فقد انتهى ناسخها منها «ضحى الاثنين بقى من شهر رجب أربعة أيام سنة ١٢٣٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد سالم بن سعيد غفر الله له ولوالديه»[٤٩] على حين كان الانتهاء من نسْخ الأخريين عام ١٢٧٤ مع اختلاف فقط فى الأشهر للنسختين ب ، جـ .

(٢) أنها أكثر النسخ اكتمالاً وأدقها نسخًا .

(٣) وضوح الخط وصحة الكتابة .

(٤) قلة التصحيف أو التحريف ، وإن وجد بها ذلك ، فإنّ وضوح الخط كان مرشداً إلى الخطأ بشكل واضح .

(٥) الضبط بالشكل عند وجود لبس .

(٤٩) النسخة أ ورقة ١٤٣ .

ولعل فى كلام شيخ المحققين ما يجعلنا مطمئنين لهذا الحكم حيث يقول الأستاذ عبد السلام هارون عند اختيار النسخة الأصل : «يجب مراعاة المبدأ العام، وهو الاعتماد على قدم التاريخ فى النسخ المعدة للتحقيق ، ما لم يعارض ذلك اعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى فى الثقة والاطمئنان ، كصحة المتن ودقة الكاتب»[٥٠] وقد توفر كل ذلك للنسخة (أ) التى أعددتها أصلاً للتحقيق .

ثانيًا : النسخة (ب) وهى نسخة دار الكتب والوثائق القومية بمصر رقم ٢٦ عروض تيمور ، وقد جاءت فى مائة وثمانى عشرة صفحة من القطع المتوسط ١١/٢٠ ، تحتوى كل صفحة على ثلاثة وعشرين سطراً ، ما عدا الصفحة الأخيرة، وقد بدأت كما بدأت كل النسخ بقوله : «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يا كافى المهمات يوم الفصل والميزان» وانتهت بقول الناسخ : «تم نسخ هذا الكتاب بعون الملك الوهاب على يد كاتبه الفقير المعترف بالعجز والتقصير العيسوى بن حسين الطويل ، فى يوم الاثنين ، عشرة أيام خلت من شهر جماد الآخر سنة ١٢٧٤ ألف ومائتين وأربع وسبعين غفر الله لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» ، وقد صورت هذه النسخة من ميكروفيلم فى دار الكتب المصرية ، وهناك كلمات كثيرة وبعض السطور غير واضحة فى الصورة ، ربما لأنها كتبت بالمداد الأحمر ، وربما كان مدادها ضعيفًا ، فقد صعب رؤية أصل المخطوط ، علاوة على وجود أسقاط وبعض التصحيفات والتحريفات ، وكذلك كان نسخها متأخراً عن النسخة (أ) ، ووجدت بها بعض الأخطاء الإملائية ، كل ذلك جعلها فى مرحلة تالية من الأهمية بالنسبة لباقى النسخ .

(٥٠) تحقيق النصوص ونشرها ص ٢٩ .

**ثالثًا : النسخة (ج)** وهى نسـخة المدرسة الأحمدية بـحلب رقم ١٩٥ وقد كتب علـى غلافها «الوافى بـحل الكافى فى علـمى العروض والقوافـى تأليف مولانا العلامة شيخ الإسلام ببلد الله الحرام الـشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الـعمرى الحنفـى المكى الشهيـد فى حرم الله إلى رحمـة الله» وهو خط الناسخ نفسه .

تتكون هذه النسـحة من مائة وسبع وثلاثين صفحة مـن الحجم المتوسط ، مسطرتها ١٧/ ١٠ تحتوى الصفحة على خمسة وعشرين سطراً تقريبًا ، فيما عدا الصفحة الأولى ، فهى تحتوى على واحـد وعشرين سطراً ، والصفحة الأخيرة تحتـوى على ثمـانية وعشـرين سطراً ، بـدأها النـاسخ بما بدأت بـه النسخـتان الأخريان وأنـهاها بقولـه : «وكان الفراغ من تـعليق هذه الـنسخة المبـاركة يوم الخميس ثانى[٥١] عشر خـلت من شهر ذى القـعدة المبارك الذى هو مـن شهور سنة أربـع وسبعين ومائتـين وألف ، على يد الفـقير الحقير المـعترف بالتقـصير محمد أمين بن السيد أحمد جعفر الشـامى الدمشقى الشافعى مذهبًا ، غفر الله له ولـوالديـه ولمن دعا لـه ولوالديـه بالمـغفرة والـرضوان بجـاه سيـد الأولين والآخرين ، عليـه أفضل الصلاة والتسليـم ، اللهم ارزقنا شفاعتـه واسقنا من حوضه . . . .» .

وهذه النسـخة جـاء الخط فيهـا أقل رداءة من النسخة (ب) لكـنْ أيضًا بها بعض الكلـمات والأسطر الباهتة ، حيـث صورت هذه النسخة من ميـكروفيلم موجـود بجامعـة الإمارات بعد أن طلبنا تصويرها من مركـز مخطوطات جمعة الماجد بدبـى ، ولم نستطع رؤية الأصل ، وناسخ هـذه النسخة أوضح خطًّا من ناسـخ (ب) غير أن كثـرة الأسقاط بها يـبدو ظاهرة واضـحة ، وإن تدارك الناسخ بعض الأسـقاط وسجله على الهامش . لكـن فى كل الأحوال لا ترقى إلى النسخة (ب) .

(٥١) فى المخطوط وردت الكلمة (سانى) بالسين .

صورة الصفحتين : الأولى والأخيرة من النسخة أ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم يا كافي الهمام بميزان الفضل والميزان يا وافي العطايا بأحسن وافر نعمة

وكامل الاحسان نحمدك على متقارب نعمائك ونستدرك كرمك

ونشكرك على متزايد آلائك ومتدارك نعمك ونصلي ونسلم على قطب

دوائر العرفان خليلك الفاصلة رسالته بين الحق والبهتان

محمد الهادي الى عروض الهداية والعصمة القائل ان من البيان

لسحرا وان من الشعر لحكمة وعلى آله الخ ... سنته وصحبه

... كافية سنته صلاة وسلاما نتمسك بها بأوثق

الاسباب وننال بها مديد الاجر وبسيط الثواب ... وبعد

فيقول الراجي للطف ربه الوفي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد

العمري الحنفي وصل الله اسباب رجائه بأوتاد النجاح ونظمه

في سلك اهل الخير والفلاح قد التمس مني بعض اعز الطلبة

علي واجلاء المستفيدين لدي حين قراءته علي كتاب الكافي في علمي

العروض والقوافي للامام العلامة الاديب ابي العباس احمد بن شعيب

الشهير بالخواص بلغه الله تعالى مرتبة عباده الخواص ان اعلق

عليه شرحا يوضح معانيه ويفتح مبانيه حيث لم يطلع له على

شرح واف بتحصيل المراد شاف لغليل الفؤاد فقابلت سؤاله

بالاجابة راجيا فضل الله تعالى وثوابه فشرحته شرحا مازجه

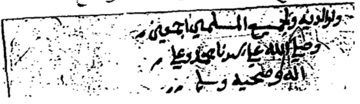
امتزاج الروح بالجسد وناهجا على النهج الاسد سالما من

وصمة الخلل والنقص معرى عن ثلمة الخرم والوقص وفيا بحل

معاقده وافيا بحل مقاصده فلا جرم ان يسمى بالوافي بحل الكافي

والله اسأل ان ينفع به ويصل اسباب الخير بسببه وقد آن

ان نشرع في المقصود فنقول والله الموفق ... كتاب


ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم

صورة الصفحتين : الأولى والأخيرة من النسخة ب

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم يا كافي المهمات يوم الفصل والميزان، ويا وافي العطيات
من وافر الفضل وكامل الإحسان، نحمدك على متقارب نعمائك
ومتدارك آلائك، ونشكرك على متراد في الائك ومتواتر نعمائك،
ونصلي ونسلم على قطب دوائر العرفان، خليلك الفاصلة
ورسالته بين الحق والبهتان، محمد الهادي إلى عروض الهداية
والعصمة، القائل إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة
وعلى آله الخائضين بحر سنته وصحبه التابعين قافية
سنته، صلاة وسلاما نتمسك منهما بأوثق الأسباب ونتدارك بها
مزيد الأجر وبسيط الثواب، أما بعد فيقول الراجي
للطف ربه الولي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي
وصل الله أسباب رجائه بأوتاد النجاح، ونظمه في مسلك أهل
الخير والصلاح، قد التمس مني بعض أعزاء الطلبة على
وأجلاء المستفيدين مني حين قراءته على كتاب الكافي في علمي
العروض والقوافي للإمام العلامة الأديب أبي العباس أحمد
ابن شعيب القنائي الشافعي الشهير بالخواص، بلغه الله رتبة
عباده الخواص، أن أعلق عليه شرحا يوضح معانيه، ويفتح
مبانيه حيث لم يطلع له على شرح وافٍ بتحصيل المراد شافٍ
لغليل الفؤاد، فقابلت سؤله بالإجابة راجيا من فضل
الله ثوابه، فشرحته شرحا مازجا امتزاج الروح بالجسد،
وناهجا على الوجه الأكمل الأسد سالما من وصمة الخلل والنقص

وكلامي ... [illegible] ... العيون ... [illegible]
... [illegible] ... قوله
... [illegible] ... الشعر ... [illegible] ... على فهم ... [illegible]
... [illegible] ... وقد [illegible] ... [illegible]
ولم يعتمد فيه اقتفاء الترتيب الذي ذكره المصنف وبهذا
انتهى بنا الكلام ونشرح هذه الرسالة الحاوية للإيجاز
مع الجزالة فنسأل الله تعالى أن يختم بالصالحات
أعمالنا ويحقق في فضله الوافر آمالنا ويثقل
بالحسنات خفيف ميزاننا ويصل بأوتاد فضله
عرى أسبابنا ويحشرنا في زمرة نبيه الكامل
ويعاملنا بمديد لطفه الشامل إنه على ذلك قدير
وبالإجابة لسائله وطالبه جدير والحمد لله على
نعمة التمام والكمال ومنه التوفيق في المبدأ والختام
وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة يوم
الخميس ثاني عشر خلت من شهر ذي القعدة
المبارك الذي هو من عام شهور سنة أربعة وسبعين
ومائتين وألف على يد الفقير الحقير المعترف
بالتقصير محمد أمين ابن السيد أحمد جعفر الشامي
الدمشقي الشافعي مذهبا غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له ولوالديه بالمغفرة والرضوان
بجاه سيد الأولين والآخرين
عليه أفضل الصلاة والتسليم
اللهم ارزقنا شفاعته
واسقنا من حوضه
ورضه عنا ورضي
عنا من في
الأرض
والسما

صورة الصفحتين : الأولى والأخيرة من النسخة جـ

**مميزات المخطوط:**

مع الحداثة النسبية لهذا المخطوط العروضى ، إلا أنه يتسم بكثير من السمات والمميزات التى تجعل من تحقيقه فائدة كبرى للدارسين والمتعلمين . من هذه المميزات :

(١) كثرة الشواهد الشعرية سواء فى الدرس العروضى أو فى دراسة القافية ، فبدا الكتاب تعليميًا سهل التناول مفيدًا فى تخصصه .

(٢) الحصر الشامل للأبحر المستخدمة وكذلك الأبحر المهملة ، وذكر الأمثلة حتى للأبحر المهملة ، والكتابة عليها ليست مستبعدة .

(٣) الحصر الشامل للصور داخل الأبحر العروضية ، وإيجاد مثال أو أكثر لكل صورة مع الحكم عليها بشهرة الاستخدام أو قلته .

(٤) الاهتمام الواضح برصد الزحافات والعلل ، والحكم عليها من حيث القلة أو الكثرة ، وأيضًا من حيث الاستحسان أو القبح بعد تحكيم الفطرة والذوق فى استخدام هذه التفعيلات .

(٥) الاهتمام بنقل التفعيلات إلى شكل جديد ملائم بعد دخول الزحاف أو العلة عليها .

(٦) العرض المنظم للأوزان وصورها ، دون إسهاب يوقع القارئ فى اللبس أو الغموض ، فلا إسراف ولا إسهاب .

(٧) الربط بين المصطلحات العروضية والمعنى الحسى لها - وسيظهر ذلك من خلال الدراسة - مثل تشبيه علم العروض بأنه آلة قانونية ، ومثل خبن الثوب . وتشبيه بيت الشِّعر ببيت الشعر (الخيمة) فى حاجتها إلى الحبال والأوتاد . . . إلخ .

(٨) الاكتمال المعرفـــي لعلمـــى العروض والقافـية فـــى هذا الكتاب ، فهو «واف» بالفـعل ، مـن حـيث شـمـول مادته العـلمية لـعلمى (الـعروض والقافيـــة) .

(٩) ربط العـلوم اللغوية بـعضها ببـعض ، حيث نشـعر بتداخل أفرع الـعلوم اللغـوية المختلفـة ، ومثال ذلك عنـدما أراد تفسيـر اختيار (فعـل) للوزن العروضى ، وذلك اقـتفاء بأهـل الصرف فـى وزن الأصول ، ثم أضافوا باقى الحـروف فى التفـعيلات مـــن حـروف الزيـادة لاتساع الموزون عـــن الميزان ، استطاع المرشدى من خلال هـذا الشرح أن يقول كل ما لديه وأن يقدم صورة وافية لـلعلمين ، وأحيانًا كان يشير إلى أن هـذه المعلومات لم ترد عند الخواص ثم يستمر فى سردها . كل هذا أعطى للكتاب قيمة علمية كبيرة استحق من أجـلها هذه الوقفة الطويلة لتحقيقـه وتقديمه إلى جمهور القراء فى شكله الحالى .

# منهج التحقيق

حاولت إخراج هذا النص فى صورة جيدة تتناسب وعلم العروض الذى يحتاج إلى منهج واضح يسير ؛ حيث يعطى النصُّ نفسه للقارئ بسهولة ؛ لهذا اتبعت ما يلى من الخطوات :

(١) سجلت الحركات والسواكن الخاصة بتفعيلات كل بيت ، ولم أكتف بوضع التفعيلات فقط دون حركاتها وسواكنها ، وقليلاً ما كان يضع المرشدى هذه الحركات والسواكن التى تسهل أمر الوصول إلى البيت عند المتعلمين ، غير أنى لم أضعها كما وضعها المرشدى ، فقد رمز للحركة بدائرة هكذا (O) ورمز للسكون بحركة مائلة هكذا (/) أما ما استخدمته هنا فقد كان العكس حيث رمزت للحركة بحركة مائلة والسكون بدائرة ، والسبب أن التساوق قائم بين الدائرة والسكون، وقائم بين الحركة وتلك الحركة المائلة؛ حيث تعود الدارسون على ذلك ، فكان ذلك سهلاً بالنسبة لهم .

(٢) توثيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة فى المخطوط مع قلتها .

(٣) توثيق الأبيات الشعرية الواردة فى المخطوط ، وضبطها محاولاً إخراج الأبيات إخراجًا علميًا صحيحًا .

(٤) وضع عناوين للأبحر ، وتنسيق النص ، بحيث يظهر واضحًا منظمًا أمام القارئ .

(٥) الاهتمام بالمصطلحات العروضية المهمة التى ينبغى على دارسى العروض تعلمها وإيضاح ما يحتاج منها إلى ذلك .

(٦) المقارنة بين النسخ لإقامة النص بشكل صحيح مع الالتزام بالأصل ما أمكن ، وتصويب بعض العبارات التى احتاجت إلى تصويب ، والإشارة إلى ذلك .

(٧) التعقيب على بعض القضايا العروضية التى تحتاج إلى ذلك .

(٨) عمل فهارس لـلمخطوط تعين الدارسين عـلى تحقيق أهدافهم وتـيسر لهم الوصول إلى أهدافهم التعلمية .

(٩) توثيق بعض الآراء التى احتاجت إلى توثيق .

(١٠) تصويب بـعض ما يحتاج إلـى تصويب مع الإشارة إلـى ذلك ، إما من النسختين الأخريين أو الإشارة العامـة إذا لم يصحح فى النسخ الأخرى ، وهناك بعـض الملاحظات قد وضعت فى الاعـتبار عند التحقـيق ، نوردها فيما يلى :

١ - وضع الهمـزات فى الكلمات الـواردة ، وأصل كتابتهـا بهمزة ، دون إشارة إلـى ذلك ، وهى كـلمات كـثيـرة مثل الـهمزات فـى : أما - الأسبـاب - أن - الأنعـام - المبـتدأ - الأفـعال - أيـضًا - الأول - المألوف - الأزدى. . . إلخ .

٢ - كتابة الكلمات مع إعلالـها إذا وردت بدون إعلال ، فى مثل : ساير وسائر - الدايرة والدائرة . . . إلخ .

٣ - نقط الكلمات التى جاءت معجمة مثل النقط فى : من - أنواع - وتد - الوزن . . . إلخ .

٤ - كتـابة المشـار إليـه فى الاختـصارات دون الإشارة إلـى ذلك ، مـثل المصنف ورمزها (المص) .

٥ - تسجيل الحركات والسواكن حتى ولو لم يسجلها المرشدى ؛ لأن ذلك ضرورى للنص .

٦ - وضع الحرف (م) بين الشطرين إذا كـان البيت مدورًا دون إشارة إلى ذلك .

## محتويات المخطوط

فى هذا المخطوط دراسة وافية لعلمى العروض والقافية ، قسم المرشدى كتابه إلى قسمين :

(١) علم العروض (٢) علم القافية وعند تناوله لعلم العروض فى القسم الأول من الكتاب قسمه إلى ما يلى :

١ - مقدمة .

٢ - الباب الأول : فى ألقاب الزحافات والعلل .

٣ - باب أسماء البحور وأعاريضها وضروبها .

٤ - خاتمة فى ألقاب الأبيات والأجزاء .

وقبل الدخول فى القسم الأول أعطى تمهيداً للعلمين ، أشار فيه إلى أن علم العروض عبارة عن «آلة قانونية يتعرف منها صحيح وزن الشعر العربى وفاسده، وموضوعه الشعر العربى من حيث معرفة صحة الوزن وفساده» ثم تكلم عن واضعه الخليل بن أحمد ومكان وضعه . أما القوافى فأشار إلى أن تعريفها سيأتى فى مكانها ، ثم تناول العلم الأول بالتفصيل كما يلى :

### أولاً : العروض

وقسمه إلى :

**المقدمة :**

أشار إلى أنها موضوعة لأشياء لابد للعروضى من معرفتها وهى :

(١) **أحرف التقطيع** : حيث يجمعها قولنا : لمعت سيوفنا أو لم يسعنا فوت ، وسبب اختيار العروضيين وزن (ف ع ل) لأجزاء الدوائر العروضية ، ثم تكلم عن صفات الحرف الساكن والحرف المتحرك ، وأقل الأصوات النطقية ، ومكونات البيت الشعرى ، قبل النظر إلى الأدوات .

(٢) **الأدوات العروضية** : تناول خلالها الوحدات العروضية من أسباب وأوتاد وفواصل صغرى وكبرى ، مشيراً إلى أن هذه الأدوات هى التى تكون الأركان .

(٣) **الأركان** : وهى التفاعيل العروضية العشرة ، فقد أطلق عليها الأركان ، وقسمها إلى :

(أ) خماسية .

(ب) سباعية .

ثم قسمها باعتبار الأصل والفرع إلى :

(أ) **الأصول وهى** : فعولن ، مفاعلين ، مفاعلتن ، فاع لاتن ، وأشار إلى سبب كونها أصولاً أنها تبدأ بالأوتاد والأخرى بالأسباب ، والأوتاد عادة أقوى من الأسباب .

(ب) **الفروع وهى** : فاعلن ، مستفعلن ، فاعلاتن ، متفاعلن ، مفعولات ، مس تفع لن .

(٤) ثم تناول مراتب التركيب الشعرى وهى خمسة :

**المرتبة الأولى** : تركب الأدوات ؛ أى الأسباب والأوتاد من الحروف المتحركة والسواكن .

**المرتبة الثانية** : تركب الأجزاء ؛ أى التفاعيل الخماسية والسباعية من الأسباب والأوتاد .

**المرتبة الثالثة** : تركب المصراع ؛ أى شطر البيت من الأجزاء الخماسية والسباعية .

**المرتبة الرابعة** : تركيب البيت من مصراعيه فى الغالب .

**المرتبة الخامسة :** تركب القصيدة من أبيات بحر واحد مستوية فى الأجزاء والعلل مما يجوز أو يمتنع أو يلزم فيها .

(٥) مقدار القصيدة : تناول المقدار الذى يسمى به الشعر قصيدة ، مفصلاً القول فى هذا الغرض ، مفرقًا بين القطعة والنتفة والبيت اليتيم والقصيدة ، ووجدها فرصة مناسبة لتحديد معنى كلمة قصيدة .

(٦) تناول أيضًا معنى كلمة الشعر ، حيث أشار إلى أنه لفظ عربى قصد بوزن عربى مفرقًا بينه وبين المنثور ، لكى لا يخلط الناس بين الشعر والنثر ، وأشار إلى سبب وصف الوزن بالعربى ، حيث يقصد الأوزان المخصوصة المقررة فى هذا الفن ، وأخرج المرشدى من الشعر ما كان «خارجًا عن الأوزان العربية من الأعاريض المحدثة التى يخترعها أهل كل إقليم على وفق طبائعهم وسجاياهم من المعرب والملحون ، فهذا ونحوه يطلق عليه النظم ، ثم دلف المرشدى إلى الباب الأول من العروض .

## الباب الأول : فى بيان ألقاب الزحافات والعلل

تناول فى هذا الباب ما يلى :

**أولاً :** أسماء الزحافات والعلل وإطلاق العروضيين عليها أنها ألقاب ، فجعلوها أعلامًا تشعر بمدح مثل : الترفيل والتذييل ، أو بذم كالوقص والقبض وذلك بالنظر إلى المعنى النحوى ، ويصح أن يقصد بها المعنى اللغوى دون إشعار بالمدح أو الذم ، ثم ناقش أسباب إطلاق الزحاف عليه .

**ثانيًا : تقسيماتها** : حيث قسم الزحاف إلى ثلاثة أقسام :

١ - حسن .

٢ - قبيح .

٣ - متوسط بينهما (الصالح) .

ثم قدم حصراً للمواضع التى يدخلها الزحاف وقسمه باعتبار التوحد والتعدد إلى ما يلى :

(أ) زحاف مفرد . (ب) زحاف مزدوج .

**فالزحاف المفرد** ثمانية أنواع وهى :

الخبن - الإضمار - الوقص - الطى - القبض - العصب - العقل - الكف

**أما الزحاف المزدوج** ؛ أى المتعدد فى محلين من التفعيلة، فقد حصره فى أربعة أنواع ، وحكم عليها كلها بأنها **زحافات قبيحة** هى :

١ - **الخبل** : وهو اجتماع الطى مع الخبن .

٢ - **الخزل** : وهو اجتماع الطى مع الإضمار .

٣ - **الشكل** : وهو اجتماع الكف مع الخبن .

٤ - **القبض** : وهو اجتماع الكف مع العصب .

### ثالثا : مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة :

أشار المرشدى إلى أن المصنف قد ترك الكلام عن هذا المبحث مع مسيس الحاجة إليه واشتداد التعويل عليه وناقش السؤال : هل هذا المبحث من متعلقات الزحاف أم العلل ؟ ورجح أنه من متعلقات العلل ، ثم تناول تعريف المعاقبة حيث يلتقى سببان فى جزء أو جزأين ، بأن يكون أولهما آخر الجزء الأول وثانيهما أول الجزء الثانى ، ففى هذه الحالة يمتنع زحافهما معًا ، وهذه هى المعاقبة من عاقبت الرجل فى الراحلة إذا ركبت أنت مرة وهو أخرى ، وعلى هذا يزاحف الأول أو الثانى دون زحافهما معًا ، أما المراقبة فهى أن لا يثبت ساكنا السببين معًا ولا يحذفا معًا ، بل يثبت أحدهما ويحذف الآخر .

أما المكانفة فهي جواز إثباتهما وحذفهما ، وإثبات أحدهما وحذف الآخر أيًا كان ، وقد أعطى الأمثلة والنماذج الكافية لكشف أمر هذه المصطلحات مع ذكر الأبحر التي يدخلها كل مصطلح .

**رابعًا : العلل :**

وهي تغير لا يكون في ثواني الأسباب ، وهي قسمان :

(أ) بالزيادة . (ب) بالنقص .

فمن الزيادة الترفيل والتذييل والتسبيغ

ومن النقص الحذف (حذف السبب الخفيف) ، والقطف (الحذف مع العصب) والقطع (حذف وإسكان) ، والبتر والقصر والحذذ والصلم ، والوقف ، والكشف .

**خامسًا : العلل الجارية مجرى الزحاف :**

وقد أشار المرشدي إلى أن المصنف حصر التغيير في الزحاف والعلة فقط ، لكنه أضاف – نقلاً عن آخرين – العلة الجارية مجرى الزحاف وقسمها إلى قسمين :

أ – زيادة ، وهي الخزم .

ب – نقص ، وهو ثلاثة أنواع :

١ – الخرم ، وهو تسعة أنواع ، وحكم عليها كلها بالقبح .

٢ – التشعيث .

٣ – الحذف في بحر المتقارب فقط . هو علة جارية مجرى الزحاف .

### سادساً : الزحاف الجارى مجرى العلة

ولم يذكره المصنف فأضافه المرشدى نقلاً عن الدمامينى ، والزحاف الجارى مجرى العلة مثل : القبض فى عروض الطويل والخبن فى عروض البسيط ، فهو زحاف من حيث كونه تغييراً فى ثوانى الأسباب ، لكنه جار مجرى العلة من حيث اللزوم طوال القصيدة .

### الباب الثانى فى العروض : أسماء البحور الستة عشر

وهو الباب الأكبر فى هذا المخطوط ، حيث تكلم عن الأبحر الستة عشر بأعاريضها التى وصلت إلى ست وثلاثين عروضًا ، وضروبها التى وصلت إلى سبعة وستين ضربًا .

وتناول كل بحر بتفاصيله بشكل مستقل ، حيث بدأ بالطويل ثم المديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب والمتدارك ، ثم تناول الأعاريض والأضرب ، معطيًا النماذج الدالة على ذلك .

### الخاتمة : ألقاب الأبيات والأجزاء

ختم بها المرشدى كلامه عن العروض ، وتناول فيها :

(١) ألقاب الأبيات ، حيث أعطى كل المعلومات الواجب معرفتها حول البيت وأنواعه مثل :

البيت التام – البيت الوافى – البأو – البيت المجزوء ، وقسم البيت المجزوء إلى :

(أ) واجب ، كما فى : المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث .

(ب) ممتنع ، كما فى الطويل والسريع والمنسرح .

(جـ) جائز ، فيما عدا ذلك من الأبحر .

ثم تكلم عن البيت المشطور ، والمنهوك، والمصمت ، والمصرع، والمقفى، حيث سنحت له الفرصة أن يفرق بين التصريع والتقفية .

(٢) ألقاب الأجزاء ، ويقصد بها أجزاء البيت ، تناول تعريف العروض والضرب والحشو والمصراع (الصدر والعجز) ، ثم تناول اختلاف العروض فى القصيدة الواحدة (الإقعاد) ، واختلاف الضرب فى القصيدة الواحدة (التحريد) . ثم تناول الابتداء والاعتماد والفصل والغاية والسالم والصحيح والمعرى ، وبهذا أنهى الكلام عن العلم الأول وهو العروض .

## ثانيا : القافية

بيَّن المرشدى فى البداية سبب تأخير علم القافية عن علم العروض ، ثم عرَّف علم القافية بأنه علم يتعرف به أحوال نهايات الشعر من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح . وقسم الكلام فى هذا العلم إلى **خمسة أقسام** :

**القسم الأول** : فى تفسير القافية لفظًا ومعنى ، وعرض اثنى عشر قولاً فى تعريف القافية ، وناقش وحلل واختار الرأى الذى راق له .

**القسم الثانى** : فى بيان أحرف القافية :

وعدها ستة أحرف : الروى والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل ، وأوضح الحروف الصالحة التى تقع فى المواقع السابقة وغير الصالحة فى تفسير ووضوح .

**القسم الثالث** : فى بيان حركات حروف القافية وعدها ستًا وهى : الوصل والنفاذ ، والحذو ، والإشباع ، والرس ، والتوجيه .

**القسم الرابع** : فى أنواع القافية ، وعدها تسعة أنواع ؛ لأنها إما مطلقة أو مقيدة .

والمطلقة إما موصولة بحرف اللين أو بالهاء ، وكل منهما إما مجرد أو مردوف أو مؤسس ، فجملة ذلك تسعة ، حاصلة من ضرب ثلاثة فى ثلاثة ، وأعطى النماذج الكافية لكل هذه الصور .

**القسم الخامس** : فى عيوب القافية . حصر المرشدى هذه العيوب فى سبعة أنواع هى :

الإيطاء والتضمين والإقواء والإصراف والإكفاء والإجازة والسناد بأنواعه الفرعية المختلفة التى وصلت إلى خمسة أنواع: اثنان منها باعتبار الحروف، وهما الردف والتأسيس ، وثلاثة باعتبار الحركات، وهى سناد الإشباع والحذو والتوجيه.

وبنهاية الكلام عن عيوب القافية أنهى كتابه بالحمد لله فى البدء والختام والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد الأنام .

## منهج المرشدى فى كتابه

المتأمل لكتاب المرشدى يستطيع أن يلحظ نهجه الذى اتبعه فى شرحه ، وسوف ألخص هذا النهج فيما يلى :

### أولا : مزج العلوم اللغوية المتنوعة مع الدرس العروضى:

فقد أدخل الأصوات والصرف والنحو وعلم اللغة والبلاغة عند شرحه لبعض القضايا ، وبدا ذلك واضحًا من المقدمة التى شرحها ، وفيما يلى بعض النماذج تدليلاً على هذا المنهج :

١ - تكلم عن سبب اختيار العروضيين الفاء والعين واللام لأجزاء الدائرة عندهم في وزن الشعر ، وعلل المرشدي ذلك الاختيار عندما قال : «اقتفاء لأهل الصرف في وزن الأصول بها ، فحذوا حذوهم في مطلق الوزن بها ، لما كان على ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الأصالة والزيادة ، وأضافوا إلى ذلك من حروف الزيادة السبعة المذكورة لاتساع الموزون عن الميزان السابق» وهكذا ربط المرشدي بين الصرف والعروض في اختيار الوزن المناسب لكل منهما .

٢ - عندما تناول ألقاب الزحافات والعلل تناول هذه الألقاب مناقشًا الرأي الذي يذهب إلى أنها من قبيل الأعلام التي تشعر بمدح أو ذم ، كما جاء عند النحويين في تقسيمات العلم ، فالمشعر بالمدح هو الزيادة ، كما في الترفيل والتذييل ، والمشعر بالذم هو النقصان كالوقص والقبض ، والرأي الآخر الذي يقول بصحة أن يراد بها المعنى اللغوي ، وهو ما يعبر عن الشيء ، فلا حاجة إلى اختيار معنى المدح والذم ، ويبدو أن للمرشدي رأيًا آخر قال فيه : «ولعله اصطلاح للعروضين ولا مشاحة فيه» .

٣ - عندما كان يشرح بعض المصطلحات ، كان يتناولها صرفيًا مثل كلمة (السيد) حيث أشار إلى أنها من ساد يسود وأصلها (سيود) ، ثم بين كيف اجتمعت في الياء والواو شروط الإعلال فأعلت ، كذلك عندما تناول لفظ (السادة) وأن أصلها (سودة) . . . . إلخ .

٤ - في شرحه لكلمة (بعد) في خطبة الخواص تناول الكلمة نحويًا على أنها ظرف مقطوع عن الإضافة ، فهي مبنية على الضم ، أي : نوى معنى المضاف إليه ، ومنصوب إن نوى لفظه ، كذلك تناول العامل في الظرف . . إلخ ، وهذه معلومات نحوية أراد أن يوضح بها كلمة بعد .

**ثانيا: التعريفات وشرح المعانى عن طريق الحسيات:**

يحاول المرشدى أن يكون شرحه سهلاً ميسوراً يصل إلى المتلقى فى صورة واضحة هى أقرب إلى الحسيات .

لهذا نجد تعريف العروض عنده على أنه آلة قانونية يتعرف منها صحيح وزن الشعر العربى وفاسده .

فقد عد المرشدى الأوزان العروضية والتفعيلات على أنها آلة قانونية حاكمة، فالآلة هنا إنما هى أقرب إلى الحسيات منها إلى المعنويات .

وعندما تكلم عن الأسباب والأوتاد فى بيت الشِّعر أشار المرشدى إلى أنه شبيه ببيت الشَّعر (أى الخيمة) حيث لا تقوم إلا بالأسباب ، وهى الحبال ، والأوتاد وهى الممسكة لها ، والفواصل وهى حبال طوال تضرب أمام البيت ووراءه ليمسكاه من الأرياح ، استعاروا تلك الأدوات لبيت الشعر ، فكان للثنائى الذى يعتريه التغيير اسم السبب ؛ لأنه يقطع تارة ويوصل أخرى ، وللثلاثى الذى لا يدخله التغيير وإن دخله لزمه اسم الوتد الثابت فى جميع الأحوال ، واستعاروا الوتد لقوته وثباته كما فى العروض أيضًا ، من هنا كانت الحسيات مظهرة للمعنى.

وعند شرحه لمصطلح الخبن الذى هو حذف الساكن الثانى أشار إلى سبب التسمية بأنه تشبيه له بالثوب المخبون إذا جمع لابسه ذيله من أمامه فرفعه إلى صدره فشده هناك ، فلما حذف الحرف الثانى من الجزء انضم ثالثه إلى أوله فأشبه الثوب المخبون فسمى به . كذلك عندما تلكم عن الكف أشار إلى أنه حذف السابع الساكن ، وسمى ذلك تشبيهًا له بالثوب الذى كف ذيله ؛ لأن الجزء لما حذف آخره أشبه الثوب المكفوف طرفه .

أما العقل فهو حذف الحرف الخامس المتحرك وسمى بذلك من قولهم :

عقلت البعير إذا شددت يده ليمتنع من الذهاب ، وهكذا كان المرشدى حريصًا على شرح دلالات ألفاظه العروضية ومصطلحاته بشكل حسى ، وحريص على إبراز تلك الحسيات ليقرب العروض بمفاهيمه إلى القارئ .

**ثالثا : استدراكاته على المصنف :**

عادة يسير الشارح فى فلك النص المشروح . إلا أن المرشدى لم يرض بذلك ، فبإحساس العروضى البارع كان يضيف ما يراه ضروريًا ، وما يشعر أن المتلقى فى حاجة إليه عند دراسة العروض ، وقد فعل ذلك كثيرًا فى شرحه على متن الخواص ، فقد أضاف الكثير من المعلومات ومنها ما يلى :

١ - الزحافات الجارية مجرى العلل .

٢ - العلل الجارية مجرى الزحافات .

٣ - استدراك العروضيين عروضًا أخرى لبحر الطويل وضربين آخرين لم يذكرهما الخواص ، حيث قام المرشدى بذكرهما وشرحهما وذكر نماذج شعرية دالة على هاتين الصورتين .

٤ - كذلك فى بحر الطويل أشار المرشدى إلى أن الخواص لم يتعرض لشئ من شواهد الزحاف حيث يوجد القبض والكف ، فأشار إلى القبض فى فعولن وحكم عليه بأنه حسن ، وفى مفاعلين بأنه صالح ، كما أشار إلى الكف ، حيث لا يوجد إلا فى مفاعيلن على قبح .

٥ - لم يتناول المصنف شيئًا من المعاقبة والمكانفة والمراقبة ، وقد أشار المرشدى إلى أن الخواص ترك ذلك ونحن فى مسيس الحاجة إليه واشتداد التعويل عليه ، ثم تناول ما تركه المصنف فى هذا الجانب بالتفصيل والشرح مبينًا قيمة هذه الأشياء عروضيًا ، ومطبقًا على الأبحر ذاكرًا الشواهد الدالة على ذلك .

٦ - عندما تناول التصريع والتقفية تناول الفرق بينهما بشكل دقيق ، فأوضح أن المباينة بين التصريع والتقفية هى الأصل والأولى ، قائلاً : «شرط التصريع والتقفية الموافقة فى الزنة والروى - كما نبهت عليه - وقد أغفله المصنف فلو تخالفا فيهما أو فى أحدهما فلا تصريع ، وكذلك لو توافق فيهما ولم يحصل فى العروض تغيير عما تستحقه كعروض الطويل مع ضرب الثانى إذا اتحدا فى الروى» .

**رابعاً: الجديد عند المرشدى .**

استطاع المرشدى بعين الخبير وبنظرته الشمولية أن يلاحظ تكوين القصائد عروضيًّا منذ بدايتها حتى نهايتها ، فقسمها إلى خمس مراتب هى :

١ - **المرتبة الأولى** : الأدوات .

٢ - **المرتبة الثانية** : التفاعيل .

٣ - **المرتبة الثالثة** : المصراع .

٤ - **المرتبة الرابعة** : البيت .

٥ - **المرتبة الخامسة** : القصيدة .

والملاحظ أن كل مرتبة تسلم إلى المرتبة التالية لها ، فالأدوات (الأسباب والأوتاد) تسلم إلى التفاعيل ، والتفاعيل تسلم إلى مصراع البيت (شطره) ومصراع البيت يسلم إلى البيت كاملاً ، والبيت يسلم إلى القصيدة ، ويظهر هذا التدرج المنطقى فى التكوين العروضى وبالتالى التكوين الشعرى ، ثم تطرق فى هذا الجانب إلى تكوين القصيدة وعدد أبياتها والمسميات المختلفة للأبيات إذا لم يصل عددها إلى ذلك ، وعرج على تعريفه لكلمة الشعر بدقة شديدة ، ثم قال فى نهاية الأمر بعد الانتهاء من هذا التقسيم وتقديم تلك

المعلومات المهمة : «قد أوضحنا لك المرام فى هذا المقام فاحفظه ، فلعلك لم تجد فى باقى الشروح استفادة على الوجه المشروح» وهذا دليل على إدراك المرشدى أنه يقدم شيئًا يستحق التأمل .

**خامسا: الدقة والشمول والحصر:**

كان المرشدى دقيقًا فى عرضه لمعلوماته العروضية ، فقد جمع كل الأعاريض فوجدها ستًا وثلاثين عروضًا ، أما الأضرب فقد وجدها سبعة وستين ضربًا ، مشيراً إلى أن مصطلح العروض مؤنث ، ومصطلح الضرب مذكر ، حتى لا يلتبس الأمر على القارئ ؛ فالشكل ملبس إلى حد كبير .

**سادسا: كثرة الشواهد وانتقاؤها:**

كثرت الشواهد الشعرية عند المرشدى كثرة ملحوظة فى المخطوط ، فالصورة الواحدة أحيانًا يكون لها شاهدان أو أكثر ، وهذه سمة إيجابية ، لأن كثرة التطبيق تساعد المتلقى على تثبيت المعلومة العروضية وتثبيت صورة البيت فى الذهن ، وبالإضافة إلى كثرة الشواهد الشعرية فإنه كان ينتقى شواهده لتكون دالة على حكمة أو على معنى شعرى يستحق التوقف أمامه ، وسوف أذكر بعض هذه الأبيات فيما يلى :

| | |
|---|---|
| لله عيش ما أرق صفاه | لكنه إذ رق لم يتقطعا |
| لولا ملك رؤف رحيم | تداركنى برحمته هلكت |
| إذا لم تستطع شيئًا فدعه | وجاوزه إلى ما تستطيع |
| وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد | ذخرا يكون كصالح الأعمال |
| للفتى عقل يعيش به | حيث تهدى ساقَه قدمُه |

وكذلك مثل :

قلت استجيبى فلم تجب　　　سالت دموعى على ردائى

أصبحت والشيب قد علانى　　　أدعو حثيثًا إلى الخضاب

لكنه أيضًا لم يترك الأبيات التى أكثر العروضيون من ذكرها فى كتب العروض ، فذكرها إضافة إلى مثل هذه الأبيات .

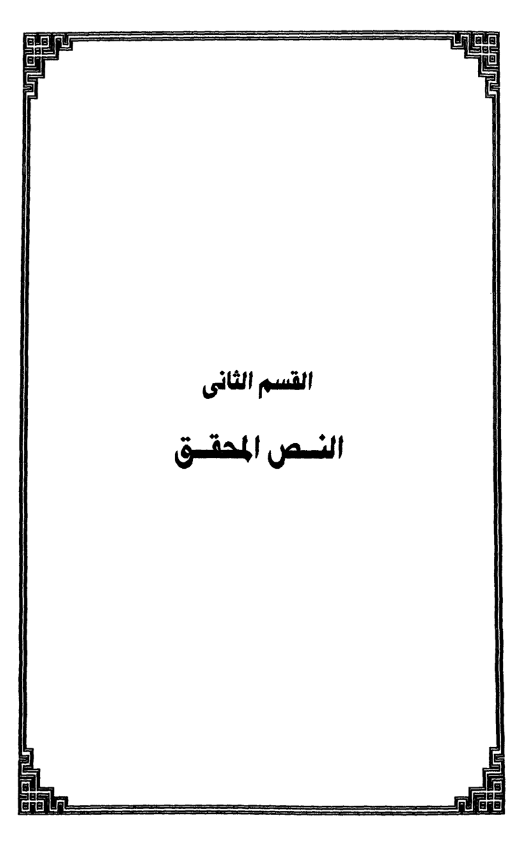
**سابعًا : التكثيف والتركيز فى سرد المعلومات النظرية :**

لأنه - كما ذكر - أكثر من الشواهد ، فهو إذن حريص على عدم الاستطراد إلا فى حدود ضيقة جدًا ، وذلك إذا كان الاستطراد مفيدًا للقضية المطروحة ، لكنه لا يستطرد إلا إذا نبهنا إلى ذلك ؛ حيث كان يضع عنوانًا مثل (تنبيه) أو عنوانًا مثل : (نكتة استطرادية) ، وهذا ما فعله عندما كان يتكلم عن بحر الكامل وصور التشابه بينه وبين بحر الرجز إذا أضمرت كل تفعيلاته، أشار إلى ذلك بعد وضع كلمة (تنبيه) ، وأيضًا عندما أراد أن يذكر التشابه بين الكامل المضمر ومجزوء البسيط لبيتين يمكن قراءتهما بأكثر من طريقة والبيتان هما :

لى سادة من عزهم　　　أقدامهم فوق الجباه

إن لم أكن منهم فلى　　　فى حبهم عز وجاه

لم يستطرد المرشدى إلا بعد أن وضع عنوانًا هو (نكتة استطرادية) وحكى قصته مع أستاذه الشيخ محمد جمال الدين بن على المغربى فى قراءة البيتين ، وختم الحكاية عن هذا التشابه بين هذين البيتين بقوله : «ومن خواص هذين البيتين إذا قرئا فى مقابلة العدو وأمرّ القارئ يده على جبهته عند قوله : (أقدامهم فوق الجباه) أمن شره والله أعلم» .



# القسم الثانى

# النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم {وبه نستعين}[1]

اللهم يا كافى المهمات يوم الفصل والميزان ، ويا وافى (العطيات)[2] من وافر الفضل وكامل الإحسان ، نحمدك على متقارب نعمائك ومتدارك (إكرامك)[3] ، ونشكرك على مترادف آلائك ، ومتواتر نعمائك ونصلى ونسلم على قطب (دوائر)[4] العرفان خليلك ، الفاصلة رسالته بين الحق والبهتان : محمد الهادى إلى عروض الهداية والعصمة ، القائل : «إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكمة»[5] ، وعلى آله الخائضين بحر سننه ، وصحبه التابعين (قافية)[6] (سننه)[7] صلاة وسلامًا نتمسك منهما بأوثق الأسباب ، وننال {٢}(*) بهما (مديد)[8] الأجر وبسيط الثواب .

أما بعد ، فيقول الراجى للطف ربه الوفى عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمرى الحنفى وصل (الله)[9] أسباب رجائه بأوتاد النجاح ، ونظمه فى سلك أهل الخير والفلاح : قد التمس منى بعض أعزاء[10] الطلبة علىّ ،

---

(١) ساقط من ب .

(٢) تصحيح من جـ ، وفى أ العطايات ، وفى ب العطيايات .

(٣) فى أ ، ب كرمك ، وما سجل أقرب إلى سجع المرشدى .

(٤) وردت الكلمة فى جميع النسخ (دواير) بالياء دون إعلال ، وذلك نهج الشارح مع مثل هذه الكلمات دائمًا فى المخطوط، وسوف نثبت الكلمات بعد إعلالها دائمًا إن شاء الله دون إشارة إلى كل موضع .

(٥) الحديث فى صحيح البخارى ١٦٥٦/٣ ، ١٨٤١/٤ ، وفى ١٩٣٦/٤ ، جاء الحديث «إن من الشعر حكمة» . .

(٦) فى ب كافية .

(٧) تعديل من جـ وفى أ ، ب سنته ، وهذا التعديل يتناسب وسجع المرشدى .

(*) سيتم تسجيل أرقام صفحات المخطوط أ هكذا { ٢ } { ٣ } { ٤ } { ٥ } حتى يسهل للقارئ العزيز الرجوع إلى صفحات المخطوط إن أراد .

(٨) فى جـ مزيد .      (٩) تكملة من ب ، جـ .

(١٠) وردت الكلمة فى الأصل (أعزاء) بالهمزة وفى ب ، جـ (أعزا) بدونها ، ويغلب على الشارح قصر الممدود ، وسوف نثبته ممدودًا دون إشارة إلى ذلك فى الحالات القادمة إن وجدت .

وأجلاء المستفيدين لدىّ حين قراءته[1] علىَّ كتاب «الكافى فى علمى العروض والقوافى» للإمام العلامة الأديب أبى العباس أحمد بن شعيب (القنائى الشافعى)[2] الشهير بالخوَّاص ، بلَّغه الله مرتبة عباده الخواص - أن أُعلق عليه شرحًا يوضِّح معانيه ، ويُنقح مبانيه ؛ حيث لم يَطلع له على شرح وافٍ بتحصيل المراد ، وشافٍ لغليل الفؤاد ، فقابلت سؤاله بالإجابة ، راجيًا فضلَ الله وثوابه ، فشرحته شرحًا مازجه امتزاج الروح بالجسد ، وناهجه على الوجه الأكمل الأسدّ ، سالمًا من وصمة الخبل والنقص ، مُعرًّى عن ثلمة الخرم والوقص ، وافيًا بحل معاقده ، كافيًا بجُلّ مقاصده ،فلا جَرم أن يسمى بـ (الوافى بحل الكافى)[3] والله أسأل أن ينفع به ويصل أسباب الخير بسببه .

وقد آن أن نشرع فى المقصود ، فنقول والله المحمود : افتتح المصنف كتابه بـ (بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله) ؛ اقتداءً بالكتاب الكريم ، واقتفاءً لأسلوبه الحكيم ، وعملاً بقول النبى عليه أزكى الصلاة والتسليم . واختار الجملة الاسمية ؛ لذلك ، ولدلالتها على الاستمرار والدوام المشعرين بأن ما يقتضيه الحمد من الإنعام ويقابله الشكر من الإفضال العام - يستمر على سبيل الاستمرار كالغيث المدرار ، بحيث لم [٣] تَخل لحظة عن إحسان (مزيد)[4] ، ولا لمحة من امتنان (مديد)[5] ، وللخروج عن عهدة سائر الروايات.

و(الحمد) لغة : هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على قصد

(١) تصحيح من جـ ، وفى أ ، ب (قراته) بدون همزة ، ودون ضبط كلمة (علىّ) .

(٢) تكملة من جـ .

(٣) فى الأصل (الوافى بحل الكافى) ووردت (بألفاظ) على الهامش قبلها كما لو أن العنوان (الوافى بحل ألفاظ الكافى) ، لكن ما ورد فى ب ، جـ (الوافى بحل الكافى) وهو الأصوب والمعتمد عندنا .

(٤) فى ب ، جـ (مزيده) .

(٥) فى ب ، جـ مديده .

التعظيم ، سواء كان فى مقابلة نعمة أم لا . وعرفًا : فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا . فالنسبة بين الحمدين عموم وخصوص من وجه ، وهو مبتدأ ، و(لله) خبره . وقوله (على الإلهام) متعلق بمحذوف ، تقديره أحمده ، ولا يجوز أن يتعلق بالحمد ؛ لأن المصدر لا يُخبَر عنه قبل استيفاء معمولاته ، ولا بمصدر من جنس المذكور ؛ لأنه لا يعمل محذوفًا . و(على) هنا بمعنى اللام ، أى للإلهام ، كما فى قوله تعالى : ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[1] . والإلهام هو ما يجرى فى خواطر العباد من الخير ، وأما ما يجرى فيها من الشر (فهو)[2] وسوسة ، كذا قيل ، والحق أنه إلقاء الشىء فى الروع والقلب مطلقًا ، سواء كان خيرًا أو شرًا . قال تعالى : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[3] .

و(الشكر) - لغة - هو الحمد عرفًا ، (وعرفًا)[4] : صرف العبد جميع ما أنعم الله (تعالى)[5] به عليه لما خُلِق لأجله ، فالنسبة بين الشكرين عموم وخصوص (مطلقًا)[6] ، وبين الحمد والشكر اللغويين هو ما بين الحمدين ، وبين الحمد والشكر العرفيين هو ما بين الشكرين . وبين الحمد اللغوى والشكر العرفى عموم وخصوص (مطلقًا)[7] ، وبين الحمد العرفى والشكر اللغوى (تساوٍ)[8] .

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم ١٨٥ .

(٢) تكملة من ب ، جـ .

(٣) سورة الشمس آية رقم ٨ .

(٤) تصحيح من ب ، جـ ، وفى أ (وشرعًا) وهو هنا يقصد تحديد معنى العرف فى دلالة الشكر .

(٥) تكملة من ب ، جـ .

(٦) ، (٧) فى ب ، جـ مطلق .

(٨) فى جـ تساوى .

(وهو مبتدأ)[1] وقوله (له) خبره ، و(على الإنعام) متعلق بمثل ما ذُكر فى الحمد ، والكلام عليه كالكلام على سابقه .

والإنعام مصدر بمعنى الإعطاء [٤] . ويطلق على المنعَم به أيضًا ، والمراد هنا الأول ضرورة ، لأن المشكور عليه ينبغى أن يكون صفة اختيارية من صفات المشكور ، ولا يكون الإنعام كذلك إلا بمعنى الأول .

و(الصلاة) من الله الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن المؤمنين الدعاء بالرحمة . و(السلام) التحية ، وأتى بهما امتثالاً لقوله تعالى : ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2] (وخروجًا من)[3] كراهة تركهما والاقتصار على أحدهما ، وهما مبتدآن تنازعا قوله (على سيدنا) على الخبرية ، وأُعمل الثانى على اختيار البصريين ، وحذف خبر الأول لدلالة الثانى عليه . ولا يجوز أن يكون المذكور خبر الأول على مذهب الكوفيين ؛ لأنه كان يجب ذكر خبر الثانى ، لما تقرر فى باب التنازع من أنه إذا أعمل الأول وجب أن يذكر جميع ما يحتاج إليه الثانى ، ولا يتوهم كون «على» لـلفرد[4] ؛ لأن هذا الحكم مخصوص بلفظ الدعاء والصلاة ، وإن كانت بمعناه إلا أنها لا يلزمها هذا الحكم عرفًا ، فإن أحد المترادفين (قد)[5] يختص بخصوصية لم تكن للآخر .

و(السيد) معروف ، من ساد (يسود)[6] ، وأصله «سَيْود» اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقُلبت الواو ياءً وأُدغمت فيها الياء

(١) تكملة من ب ، جـ .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٥٦ .

(٣) فى جـ (وخرجوا من) .

(٤) كتبت الكلمة كما لو كانت تصح قراءتها بثلاث طرق : الطرد . الفرد . الضرر ، وأعتقد أن (الطرد) هو الأقرب إلى الصواب .

(٥) ساقطة من النسخة أ تكملة من ب ، جـ .

(٦) ساقطة من جـ .

الأصلية ، وإطلاقه على غير الله تعالى جائز من غير كراهة ، سواء كان مقرونًا بـأل أم لا . و(محمد) بالجر بدل منه ؛ لأن نعت المعرفة إذا تقدم عليها (أُعرب)[1] بحسب العوامل وأُعربت المعرفة بدلاً منه ، وصار المتبوع تابعًا ، نصٌ عليه ابن مالك .

و(خير) اسم تفضيل [٥] وأصله «أخْير» ، لكنه خُفف بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال ، وربما جاء على القياس ، كقوله :

بلالُ (خَيْرِ)[2] النَّاسِ وابْنُ الأَخْيَرِ[3]

و(الأنام) كـ «سَنَام» وزنًا : الخلق ، أو جميع ما على وجه الأرض ، أو الإنس والجن ، والأول أعم وهو اللائق بمقامه الشريف ، وأردف الصلاة والسلام عليه بالصلاة والسلام على آله ؛ لكونهم الوسيلة لنا إليه ، ولاستيفاء الكيفية المسنونة فى الصلاة عليه .

وفى إعادة الجار نكتة ، هى الرد على الشيعة المانعين من ذلك مستندين إلى حديث (وضعوه)[4] فى ذلك لا أصل له ، ولفظه على ما نُقل عنهم : «من فصل بينى وبين آلى بعلى لم تنله شفاعتى»[5] .

و(الآل) اسم جمع لا واحد له من لفظه ، واختلف فى أصله على ما هو مذكور فى المطولات ، ولخصت الكلام فيه فى شرح منظومتى التصريفية المسمى بفتح اللطيف بشرح (ترصيف) التصريف[6] . وفى إضافته إلى الضمير

(١) فى جـ إعراب .

(٢) فى أ ، جـ (أخير) .

(٣) من بحر الرجز ورد فى شرح التصريح ١٠١/٢ ، همع الهوامع ١٦٦/٢ شرح الأشمونى ٤٣/٣ . .

(٤) فى جـ وصنوه .

(٥) أشار المرشدى إلى أن هذا حديث موضوع لا أصل له ولم أجده فيما بين يدى من كتب الأحاديث .

(٦) تصحيح من ب ، جـ فى الأصل تصريف التصريف ، وهو كتاب للمؤلف مذكور فى الدراسة التى أعددتها فى بداية هذا الكتاب .

إشارة إلى جوازها ، وهو الصحيح خلافًا للكسائى وموافقيه ، لكن الأحسن إضافته إلى الظاهر كما قاله السبكى .

و(آله) - ﷺ - عند إمامنا الأعظم أبى حنيفة النعمان - ﷺ - (مؤمنو)[1] بنى هاشم فقط ، وعند مالك والشافعى : (مؤمنو)[2] بنى هاشم والمطلب .

وأعقب الصلاة على الآل بالصلاة على صُحبته ، لمشروعيتها عليهم بالقياس الأولوى بالنسبة إلى آل لم يكونوا أصحابه، وهو اسم جمع لصاحب، وقيل جمع له. والصحابى منسوب إلى صحابة النبى، أى: صُحبته ، وهو مَن لَقِىَ النبى (ﷺ)[3] ومات كذلك ، و(السادة) جمع سيد ، وأصله : سَوَدَة بفتحات [٦] ثلاث ، قُلبت واوه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ووصفهم بـ (الأعلام) جمع عَلَم بفتحتين، وهو الجبل العظيم لمشابهتهم لها فى الهداية .

و(بعد) هو ظرف مقطوع عن الإضافة مبنى على الضم إن نوى معنى المضاف إليه ، وهو منصوب إن نوى لفظه ، والعامل فيه أمًّا المقدرة (لنيابتها عن فعل الشرط)[4] ، أو الواو لنيابتها عنها ، (فهذا) أدخل الفاء على توهم وجود أمًّا إذ هى لازمة لهذا اللفظ كثيرًا ، والمشار إليه هو الحاضر فى الذهن ، سواء تقدمت الخطبة على التأليف أو تأخرت عنه ؛ لأن المشار إليه إما المعانى أو الألفاظ ، [و][5] كلاهما فى الذهن ، أما الأول فظاهر ، وأما الثانى فلأن الألفاظ أعراض، وهى لا تبقى فى الخارج زمانين، ويجوز أن يكون المشار إليه موجودًا فى الخارج ، وهو النقوش الدالة على الألفاظ الدالة على المعانى .

(١) فى كل النسخ (مؤمنوا) والصواب ما أثبتناه .
(٢) ساقطة من جـ .
(٣) تكملة من ب ، جـ .
(٤) ساقط من ب ، جـ .
(٥) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل (أو) .

(تأليف) أى مؤلـف ، (كافى) لمن اقتصـر عليه ، وتَثْبتُ اليـاء للوقف ، (موضوع) فى بـيان مسائـل علمى الـعروض والقوافـى ، والأول آلة قانونـية يتعرف منها صحيح وزن الشعر العـربى وفاسده ، وموضوعه الشعر العربى من حيث معرفة صحة الوزن وفساده . وغايته معرفة ذلك ، وما يجوز مما لا يجوز فيه . وواضعـه الخليل بن أحمـد البصرى الأزدى ، (وضعه)[١] بالعروض ، وهى مكة ، وسماه باسمها تبركًا .

و(القوافى) جمع قافيـة ، وسيأتى تفسيرها وتـعريفها[٢] ، والله سبحـانه وتعالى الموفق لكل خير ، وعلى الله التوكل والاعتماد لا غير .

فالعلم الأول وهو العروض فيه ، أى فى بيانه ، مقدمة[٣] بكسر الدال [٧] أو فتـحهـا : موضـوعة فـى بيـان الحروف (والأدوات)[٤] المتركبـة منها[٥] ، والأركان المتركبة منها .

وبابان : الأول منهما فى ألقاب الزحاف والعلل .

والثانى فى أسماء البحور وأعاريضها وضروبها .

وخاتمة فى ألقاب الأبيات والأجزاء .

ولما كانت الألـفاظ تزيد وتنقص باعـتبار زيادة المعانى ونُقصـانها - صارت المعانى كأنها قوالب للألفاظ وظروف لها ، فلا يرد ما عسى أن يقال : إن المراد بالمقدمة والبابين والخاتمة الألفاظ و(التراكيب)[٦] المذكورة فى كل منها ، ويعلم

---

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل (وصفه) .

(٢) فى ب ، جـ (وتعريفه) .

(٣) من هنا إلى قوله : «بيان الحروف والأوتاد المتركبة» سجل على هامش النسخة جـ بعد أن نسيه الناسخ .

(٤) فى جـ والأوتاد .

(٥) فى جـ منهما .

(٦) تصحيح من ب ، جـ وفى أ التركيب .

العروض القواعد والمسائل ، وهى من المعانى فقد خالف المصنف المألوف من جعل الألفاظ ظروفًا للمعانى ، إذ تقرر هذا ، فالمقدمة موضوعة فى بيان أشياء لابد للعروضى من معرفتها ، منها (أحرف التقطيع) الآتى بيانها قريبًا .

وجمعها بـ «أفعل» ؛ لأنها (مما)[1] يُجمع جمع قلة ؛ إذ هى عشرة ، والتقطيع فى عرفهم تجزئة الشعر وجعله قطعًا بمقدار قطع ميزانه بعد معرفة كونه من أى الأبحر بوجه إجمالى، فيقابل المتحرك فى الموزون بالمتحرك فى الميزان ، والساكن فيه بالساكن فيه ، مع قطع النظر عن خصوص الحرف والحركة ، ويعد الحرف المشدد فى ذلك بحرفين أولهما ساكن . والمعتبر فيه الحرف المسموع مع قطع النظر عن أصالته وزيادته ولو حرف إشباع ، سواء كان له وجود فى الرسم الخطى أم لا ، دون المكتوب الذى لا يتعلق بالسمع ، فيعتبر التنوين ويعد نونًا ساكنة ، وتسقط الألف واللام فى مثل «الرجل» إذا وصل بما قبله وأدرج ، والألف فى نحو : ضربوا ، والواو فى نحو : عمرو {٨} إلى غير ذلك مما اصطلح عليه الكُتّاب مما لا تَعلُّق له بالسماع ، ويُسمى أيضًا (التفعيل)[2] وسترى كيفيته فى الأبحر .

وأحرف التقطيع هى التى (تألَّف) **(يصح ضبطه مضارعًا مبنيًا للفاعل على حذف تاء المضارعة ، ومبنيًا للمفعول ، وماضيًا مبنيًا للفاعل)** أى تركب منها الأجزاء العشرة الآتى بيانها ، وعبر بالتأليف الذى هو إيقاع الألفة بين الجزأين للإشارة إلى كمال الارتباط بين أجزاء الشعر ، وهى ؛ أى أحرف التقطيع عشرة: الفاء والعين واللام والسين والتاء والياء والواو والميم والنون والألف . ويجمعها قولنا : لمعت سيوفنا ، و«لم يسعنا فوت» .

واختار العروضيون لأجزاء الدائرة بينهم فى وزن الشعر : الفاء والعين

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى أ ( ما ) .

(٢) تصحيح من جـ وفى أ ، ب التفصيل .

واللام ، اقتفاءً لأهل الصرف فى وزن الأصول بها ، فحذوا حذوهم فى مطلق الوزن بها لما كان على ثلاثة أحرف ، مع قطع النظر عن الأصالة والزيادة ، وأضافوا إلى ذلك من حروف الزيادة السبعة المذكورة ، لاتساع الموزون عن الميزان السابق ، والحرف الساكن هو ما عُرِّىَ أى (خلى)[1] عن الحركة وساغ تحريكه بثلاث حركات ولم يصح الابتداء به ، وصورته فى الدائرة ألف كما سترى، والحرف المتحرك هو ما لم يُعَرَّ؛ أى يخل عنها وساغ تحريكه بحركتين ، ولا يحسن الوقف عليه ، وصورته فى الدائرة حلقة كما سترى .

وأقل الأصوات (النطقية)[2] حرفان ، الأول منهما متحرك ، والثانى ساكن لما ذكرنا ، ولاحتياجنا إلى مبتدأ به وموقوف عليه ، ولا يمكن اتحادهما لتضاد صفتيهما كما علمت .

واعلم أنه لما [٩] كان بيت الشِّعر مشبهًا ببيت (الشَّعر)[3] وكان المشبه به لا يقوم إلا بالأسباب ، وهى الحبال والأوتاد وهى الممسكة لها ، والفواصل وهى حبال طوال يُضرب حبل منها أمام البيت وحبل وراءه ليمسكاه من الأرياح - استعير لكل من الأدوات التى يتركب منها المشبه اسم الأداة المناسبة لها فى المشبه به ، فاستعاروا للثنائى الذى يعتريه التغيير اسم : السبب ؛ لأنه يُقطع تارة ويوصل أخرى .

وللثلاثى الذى لا يدخله التغيير وإن دخله لزم فيه اسم : الوتد ، الثابت فى جميع الأحوال ، وهكذا إذا تقرر ذلك فحرف متحرك بأى حركة كانت

---

(١) فى ب ، جـ خلا .

(٢) تصحيح من ب وفى أ ، جـ (المنطبقة) .

(٣) توجد زيادة على هامش النسخة جـ نصها : «شبهه الخليل بذلك ؛ أى ببيت الشّعر بجامع أن كلاً منهما يحتوى على أسباب وأوتاد وفواصل ، وشبه السبب العروضى بالسبب اللغوى بجامع أن كلاً تعرض له عوارض ، والوتد العروضى باللغوى بجامع الثبوت ، ثم بعد ذلك صارت حقيقة عرفية عند العروضيين ... انتهى» .

وبعده حرف ساكن هو : سبب خفيف عندهم ، كـ «قد» سُمِّى سببًا تشبيهًا له باللغوى المتقدم تفسيره لما ذكر من تَطَرُّق التغيير[1] عليه فاستعير له اسمه استعارة مصرحة ، وخفيفًا لخفته بسكون ثانيه ، وصورته فى الدائرة هكذا «IO» . وحرفان متحركان بأى حركة كانت ، سبب ثقيل ، كـ «بكَ» ، سمى ثقيلاً لثقله بتحرك آخره ، وصورته فى الدائرة هكذا «OO»[2] . وحرفان متحركان بأى حركة كانت وبعدهما حرف ساكن : وتد - بفتح الواو والتاء الفوقية أو كسرها - مجموع ، سمى وتدًا لما تقدم ؛ ولأن الثنائى إذا تغير اعتمد عليه ، فَشُبِّه بالوتد الذى إذا اضطرب الحبل اعتمد عليه ، فاستعير له اسمه استعارة مصرحة أيضًا ، ومجموعًا[3] للجمع بين متحركيه ، كـ «بكم» ، وصورته فى الدائرة هكذا : «IOO»

وحرفان متحركان بأى حركة كانت ، وبينهما حرف ساكن وتد مفروق ، لفرق الساكن بين متحركيه ، كـ «قام» {١٠} وصورته هكذا : «OIO»

وأحرف ثلاث متحركات بأى حركة كانت وبعدها حرف ساكن : فاصلة - بالمهملة - صغرى ؛ سميت بذلك تشبيهًا لها بالفاصلة المتقدم تفسيرها ، فاستعير لها اسمها استعارة مصرحة أيضًا ، كـ «فَعَلُن» بتحريك الفاء والعين واللام وتسكين النون .

---

(١) فى ب ، جـ (طرد التعبير) .

(٢) هكذا يبدو لنا ما فعله المرشدى من أنه رمز للحركة بدائرة هكذا (o) ورمز للسكون بحركة هكذا (I) مع أن المتعارف عليه عند دارسى العروض رمز السكون دائرة (o) ورمز الحركة بشرطة مائلة هكذا (/) وهذا النهج هو الأيسر للدارسين . وسوف نسير عليه عند تسجيل الحركات والسواكن لأبيات الشعر ، اعتمادًا على أنه لم يقم بتسجيل حركات وسواكن أى بيت ، فقط سجلها بطريقته السابقة مع الدوائر العروضية وسوف نحترم منهجه فى ذلك لأنه سجلها . أما ما لم يسجله فستقوم بتسجيله بالطريقة الأنسب والأشهر لدارسى العروض .

(٣) أى وسمى مجموعًا .

وأحرف أربع متحركات بأى حركة كانت وبعدها حرف ساكن : فاصلة - بالمهملة أيضًا - كبرى ، كـ «فَعَلَتُن ، بأربع[1] متحركات فساكن ، ولاشتراكهما فى الاسم احتيج إلى تمييزهما بالوصف ، فوصف كلاً بما يناسبه . وبعضهم سمى هذه الأخيرة فاضلة بالمعجمة ؛ لأنها فَضَلَت عن الأولى ؛ أى زادت فلا يحتاج إلى الوصف فيهما ، ووجه التسمية عُلِم مما تقدم .

واعلم أن عبارة المصنف فى تعريف السبب الخفيف والوتدين والفاصلتين غير موفية بالمقصود ، بل فاسدة لأن مقتضاها أن يكون السبب الخفيف عبارة عن حرف واحد ، وكل من الوتدين عبارة عن حرفين ، والفاصلة الصغرى عبارة عن ثلاثة أحرف ، والكبرى عن أربعة أحرف ، وهو باطل ، ولا يدفعه تقييدها بالصفة ، أعنى قوله : بعده ساكن ، بعدهما ساكن، بينهما ساكن ، بعدها ساكن ؛ لأنه لا يلزم من التقييد بالصفة دخول متعلقها مع الموصوف فى الإخبار عن المسند إليه الذى هو قوله : السبب ، الوتد ، الفاصلة .

فلذلك أتيت بحرف العطف (المشرك)[2] ليلزم أن يكون المخبر عنه فى السبب حرفين ، وفى الوتد ثلاثة ، وفى الفاصلة الصغرى أربعة {١١} وفى الكبرى خمسة ، ولا يصح اعتبار الواو مقدرة فى كلام المصنف ؛ لأن مثله لا يجوز فى السعة ، كما هو مقرر فى محله .

وحذف المصنف التاء من اسم العدد فى قوله : وثلاث وأربع ، مع أن المعدود وهو الأحرف مذكر؛ إما لتأويلها بالكلمات، أو يكون المعدود محذوفًا ،

---

(١) كذا بالأصل ، ويبدو أن المرشدى قد اعتبر المتحركات هى المعدود مباشرة فذكر العدد على أن مفردها متحركة وإن كان يمكنه أن يقول : (أربعة متحركات) على أن الأحرف هى المعدود ومفردها حرف مذكر يجب أن يؤنث العدد له . ويرجح ذلك قوله قبل ذلك مباشرة : «وأحرف أربع متحركات» . أو أنه كما قال بعد قليل بتأويل الحروف بالكلمات ، أو أن يكون المعدود محذوفًا ، وفى هذه الحالة يجرى على أصل أن يكون التذكير مع التذكير كما قال المرشدى استشهادًا بالحديث النبوى الشريف .

(٢) تصحيح من جـ ، وفى أ ، ب (المشترك) .

فإنه إذا كان كذلك يجوز أن يجرى العدد علـى الأصل من التذكير مع المذكر ، والتأنيث مع المؤنث ، كقوله عليه السلام : «من صام رمضان وأتبعه بست من شوال» . . . الحديث[1] ، بل يقتضى[2] صنيع الزمخشرى[3] وجوب ذلـك ، وهو مردود بقوله تعالى : ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[4] وهو الأكثر الأفصح .

ولم يظهر وجه لتمثيل المصنف للسببين والوتدين بالموزونات ، وللفاصلتين بالميزان ، مع أن الخليل وضع موازيـن للسببين والوتدين[5] ، وهى : (قلْ)[6] بحركة فسكون للسبب الخـفيف ، وقل بحركـتين للثقيل ، وفَعَل بـحركتين[7] فسكون للوتد المجموع ، وفعْل بحركتين بيـنهما سكون للمفروق ، وأمثلة هذه الأدوات الست يجمعـها قولك : «لَمْ» سـبب خفيـف ، «أَرَ» سبب ثقـيل ، «علـى» وتد مجـموع ، (رأس)[8] وتد مـفروق و«جبلـن» فاصلة صـغرى ، «سمكتن» فاصلة كبرى ، وفى عود الأمثلة إلى الممثل[9] له لف ونشر مرتب.

واستـغنى أكثـر العروضيـين عـن ذكر الـفاصلتـين ، فلم يذكـرهمـا مـع الأدوات لتركُّب الصـغرى مـن سبب ثـقيل فخفيـف والكبرى من سبـب ثقيل فوتـد مجمـوع، مـع أنهـا إنما تكـون فى[10] جزء مـزاحف وهو «مسـتفعـلن»

---

(١) ورد الحديث فـى زاد المعاد فى هدى خـير العباد ٢/ ٨١ ، وفى الـكافى لابن قدامـة المقدسى الحنـبلى ٢/ ٢٦٤ . .

(٢) فى ب ، جـ مقتضى .

(٣) رأى للزمخشرى فى العدد .

(٤) سورة البقرة من الآية ١٩٦ .

(٥) انظر نهاية الراغب ص ٨٣ .

(٦) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل (قد) .

(٧) (فعل بحركتين) ساقطة من جـ .

(٨) فى جـ ظهر .

(٩) فى جـ مثل .

(١٠) فى جـ من .

مخبل[١] (بحذف)[٢] سينه وفائه فيصير متعلن، فينتقل إلى[٣] فعلتن لما سيأتى .
فهذه الأحرف الأربعة المتحركة إنما اجتمعت فيه بعد التغيير ، وليس الكلام فيه ، إنما الكلام فى الجزء الأصلى [١٢] السالم من التغيير .

وهذه الأدوات المذكورة ، منها (تأتلف) أى تركب التفاعيل ، أى الأجزاء المسماة بالأركان والأمثلة والأوزان ، جمع تفعيل لا باعتبار أن لفظ هذا المفرد يوزن به ومعدود فى الأجزاء العشرة الآتية ، حتى يُنقض بأنه ليس منها - بل باعتبار أنه اسم موضوع للفظ خاص عندهم يوزن به ما يماثله فى مطلق الحركات والسكنات ، وهو اسم لمفهوم (كُلِّيٍّ)[٤] يمكن تحققه[٥] فى ضمن الأجزاء العشرة ، سماه الخليل بذلك ناقلاً له عن المصدر ، إذ هو فى الأصل مصدر قولك : فعلت الكلمة ، إذ أتيت فيها بلفظ : ف ع ل ، ثم سمى به الجزء الذى فيه تلك الحروف ، كما أن التنوين فى الأصل مصدر قولك : نونت الكلمة إذا أتيت فيها بنون ، ثم سموا به النون نفسها إذا كانت على صفة خاصة .

وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الإتيان بالأمثلة الموازنة لذلك التقطيع كما تقدم ، فيستعملونه مصدراً .

وهى - أى التفاعيل - بالمعنى المذكور ثمانية (لفظًا) ، أى من حيث اللفظ[٦] ، لاشتراك مستفعلن وفاعلاتن المجموعى الوتد ، ومس تفع لن ،

(١) فى جـ يتخيل .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى أ بحرف .

(٣) ساقطة من جـ .

(٤) تكملة من ب ، جـ .

(٥) فى جـ متحقق بدلاً من (يمكن تحققه) .

(٦) جاء فى هامش (جـ) ما نصه : «وما قاله المصنف من أنها ثمانية لفظا غير ظاهر ، فإنها عشرة لفظًا أيضًا ، إذ يجب صناعةً على قائل التفاعيل أن يقف وقفةً لطيفة على آخر الوتد المفروق ، فهى عشرة لفظًا وخطًا» .

وفاع لاتن (المفروقة)[1] فى اللفظ . وعشرة (حكمًا) ، أى من حيث الحكم ، والاختلاف فيه لتفارقهما من جهة أن مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف المفروقة ، وفاعلاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف المفروقة ، إلى غير ذلك من الأحكام المختصة بالأسباب ، والمختصة بالأوتاد .

وهذه التفاعيل العشرة من حيث هى ، تنقسم باعتبار عدة حروفها إلى خماسى وسباعى [١٣] ، اثنان فقط منها وهما : فعولن وفرعه فاعلن خماسيان، تثنية خماسىٍّ منسوب إلى خمسة على خلاف القياس، والباقى وهى ثمانية سباعية ، وهو نسبة إلى سبعة على خلاف القياس أيضًا ، إذ قياسهما خمسى وسبعى .

وتنقسم أيضًا باعتبار التأصل والتفرع إلى أصول وفروع ، الأصول منها أربعة :

**أولها** : فعولن : وهو مركب من وتد مجموع فسبب خفيف ، وإنما كان أولها لخفته بكونه خماسيًا .

**ثانيها** : مفاعيلن : وهو مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ، وإنما كان ثانيها لخفته باشتماله على السبب الخفيف فقط .

**ثالثها** : مفاعلتن : وهو مركب من وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف ، وإنما كان ثالثها لافتتاحه بالوتد المجموع .

**رابعها** : فاع لاتن ذو الوتد المفروق ، احترز به عن (ذى)[2] الوتد المجموع فإنه فرع عن الأصل الثانى كما يأتى بيانه ، وهو مركب من وتد مفروق فسببين خفيفين ، ويكون وتده مفروقًا ، كُتِب مفصول العين عن اللام

(١) تصحيح من ب ، وفى أ ، جـ المفروقية .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى أ (ذو) .

إيذانًا للناظر من أول وهلة بأنه مفروق الوتد ، ولا يكون إلا في بحر المضارع فقط .

ووجه جعل هذه الأربعة أصولاً والباقي فروعًا افتتاح هذه بالأوتاد وتلك بالأسباب ، والأوتاد أقوى من الأسباب كما علمت ؛ لأن السبب إذا زوحف إنما يعتمد على الوتد ، فما افتتح بها أصل لما افتتح بالأسباب .

والفروع الستة **أولها : فاعلن** : وهو مؤلف من سبب خفيف فوتد مجموع، وهو فرع الأصل [١٤] الأول وهو فعولن حصل من تقديم سببه على وتده ، ولذلك قُدِّم على الفروع الباقية لتقدم أصله على أصولها ، وإنما لم يعتبر أصلاً خامسًا مؤلفًا من وتد مفروق ، وهو «فاع» فسبب خفيف وهو «لن» ؛ لأنه حيث وقع من الأبحر يجوز حذف ألفه زحافًا وهو المسمى بالخبن كما سيأتي ، فاستدل بذلك على كونها ثانية سبب لا وتد ، ضرورة وجود خاصة السبب وهي الزحاف فيها ، وخاصة الشيء لا توجد في غيره .

**ثانيها : مستفعلن ذو الوتد المجموع** ، وهو الفرع الأول من فرعي الأصل الثاني ، حصل من تقديم سببيه جملة على وتده .

**ثالثها : فاعلاتن ذو الوتد المجموع أيضًا** ، وهو الفرع الثاني من فرعي الأصل الثاني المذكور ، حصل من تقديم سببه الأخير على وتده .

**رابعها : متفاعلن** ، وهو الفرع الأول من فرعي الأصل الثالث ، وهو مفاعلتن ، حصل من تقديم سببيه جملة على وتده ، وفرعه الثاني : فاعلاتك ، وهو حاصل من تقديم سببه الأخير على وتده ، وهو مهمل لم تقل عليه العرب شعرًا، وإنما اقتضاه تفكيك الأجزاء؛ ولذلك وصل بكاف الخطاب، فكأن الشاعر خاطب العروضي بأن هذا فاعلاتك لخروجه بمقتضى تفكيكك لا فاعلاتنا لعدم استعمالنا إياه . والسبب في إهماله ما يلزم عليه من

أحد محذورين : إما الوقف على المتحرك لو ترك الواقع منه ضربًا للبيت بحاله ، أو عدم تماثله مع الأجزاء الأخر لو سكن ، وهو من دائرة [١٥] المؤتلف المبنية على ائتلاف الأجزاء وتوافقها .

**خامسها : مفعولان** ، وهو الفرع الأول من فرعى الأصل الرابع وهو فاع لاتن ذو الوتد المفروق ، حصل من تقديم سببيه جملة على وتده .

**سادسها : مس تفع لن ذو الوتد المفروق** ، لتفرعه عن : فاع لاتن المفروق الوتد ؛ ولذلك كتب مفصول السين عن التاء والعين عن اللام لما تقدم ، وهو الفرع الثانى من فرعى الأصل الرابع ، حصل من تقديم سببه الأخير على وتده ، ولا يكون إلا فى بحرى : الخفيف والمجتث .

وهذه الأجزاء العشرة منها تأتلف البحور الآتية ، جمع بحر وهو حاصل من تكرار الركن بوجه شعرى ، سمى بحرًا لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر ، فأشبه البحر الذى لا يتناهى تشبيهًا بما يغترف منه ، وتسمى أيضًا شطورًا أعاريض وأنواعًا وأصولاً .

فمراتب التركيب الشعرى تنتهى إلى خمسة :

**المرتبة الأولى** : تَركُّب الأدوات أى الأسباب والأوتاد من الحروف المتحركة والسواكن .

**المرتبة الثانية** : تَركُّب الأجزاء أى التفاعيل الخماسية والسباعية من الأسباب والأوتاد .

**(المرتبة)[1] الثالثة** : تركّب المصراع ، أى شطر البيت من الأجزاء الخماسية والسباعية .

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى أ المترتبة .

**المرتبة الرابعة** : تركب البيت من مصراعين فى الغالب .

**(المرتبة)**[1] **الخامسة** : تركب القصيدة من أبيات بحر واحد مستوية فى الأجزاء ، والعلل ما يجوز أو يمتنع أو يلزم فيها .

واختلف فى المقدار الذى يسمى به الشعر قصيدة ، فقيل : هو ما كان عشرة أبيات فصاعداً ، وقيل : ما زاد على عشرة {١٦} وقيل ما تجاوز سبعة ، وقيل غير ذلك . وما دون المقدار الذى يكون بـه الشعر قصيدة مما فوق الثلاثة الأبيات يسمى : قطعة والبيتان والثلاثة يسميان نتفة ، والبيت المفرد يسمى يتيمًا .

والقصيدة : فعيلة ، إما بمعنى فاعلة ؛ لأنها (قاصدة)[2] تبين المعنى الذى سيقت له ، فتجرى على موصوفها تذكيراً وتأنيثًا ، فتقول (هذا شعر قصيد ، وأبيات قصيدة ، وإما بمعنى مفعولة ، أى مقصودة للمعنى الذى سيقت له ، فيجب تجريدها من تاء التأنيث مطلقًا إذا جرت على موصوفها ، (فتقول : هذا شعر قصيد ، وأبيات قصيد ، ولا يجوز إلحاق التاء بها إلا إذا لم تجر على موصوفها)[3] كما تقرر فى فعيل بمعنى مفعول ، وهذا إذا لحظ فيها المعنى الوصفى ، وأما إذا اعتبرت اسمًا منقولاً من الوصف فلا يجرى فيها ما ذكر ، بل هى باعتبار المنقول عنه ، فإن نقلت عن المجرد عن التاء فمجردة عنها ، أو عن المتحلية بها فبها .

والشعر - لغة - العلم ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[4] . وعرفًا : لفظ عربى قُصِد بوزن عربى فقولنا : لفظ عربى جنس

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى أ المرتبة .
(٢) تصحيح من ب، جـ وفى أ قصيدة .
(٣) سقط كبير من جـ من أول قوله : فتقول هذا شعر قصيد إلى قوله : على موصوفها .
(٤) سورة النحل من الآية ٢١ .

يشمل المنظوم والمنثور ، وقولنا : قصد بوزن فصل مخرج للمنثور ، ولما ورد في القرآن والحديث من آيات وكلمات موزونة ، ولا محذور في نفي القصد في الثاني ؛ لقوله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾[1] . وأما الأول فهو وإن كان الوزن فيه مرادًا لاستحالة صدوره في كلامه تعالى من دون إرادته ، لكنه لما لم يكن من أفراد المحدود أريد خروجه منه ، والمخرج له لفظ [١٧] القصد ؛ لأن العرف جرى على إطلاق الإرادة في نحو ذلك دون القصد.

وتوصيف الوزن بالعربي المراد به الأوزان المخصوصة المقررة في هذا الفن، مخرج لما كان من الكلام بالمثابة المذكورة ، لكنه خارج عن الأوزان العربية من الأعاريض المحدثة التي يخترعها أهل كل إقليم على وفق طباعهم وسجاياهم من (المعرب)[2] والملحون ، فهذا ونحوه يطلق عليه النظم ، كما يطلق على الأول دون الشعر ، فهو أعم منه مطلقًا ، **وقد أوضحنا لك المرام في هذا المقام فاحفظه ، فلعلك لم تجد في باقي الشروح استيفاءه على الوجه المشروح .**

وبعد انقضاء الكلام على المقدمة ، نشرع في الكلام على ما يليها ، وهو:

(١) سورة يس من الآية ٦٩ .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفي (أ) العرب .

# الباب الأول من (بابى)[1] الفن الأول

وهو فى : **بيان ألقاب الزحاف والعلل .**

جعل المصنف - كغيره - الأسماء التى تطلق على الزحافات والعلل - كما سنذكره - ألقابًا كأنها من قبيل الأعلام التى تشعر بمدح ، كالترفيل والتذييل ، أو بذم كالوقص والقبض ونحوها ، بناءً على أن المراد باللقب هنا معناه النحوى وهو العلم المشعر بمدح أو ذم ، ويصح أن يراد به معناه اللغوى وهو ما يعبر به عن الشيء فلا حاجة إلى اعتبار معنى المدح والذم فيه ، ولعله اصطلاح للعروضيين ، ولا مشاحّة فيه . فالزحاف تغيّر ، التغير بصيغة التفعّل كما فعله المصنف ، أحسن منه بصيغة التفعيل كما فعله غير واحد ، ضرورة أن المسمى بذلك هو الحاصل بالمصدر ، دون المصدر المفاد بصيغة [١٨] التفعيل ؛ لأنه فعل الفاعل لا أثره ، وهو مختص بثانى حروف الأسباب مطلقًا ، أى الخفيفة والثقيلة ، وبهذا فارق العلة لاختصاصها بالأوتاد وأوائل الأسباب .

وسمى بذلك لزحف أحد الحرفين (المكتنفين)[2] للمزاحف إلى الآخر بزوال الواسطة أو قلتها حال كون ذلك التغير بلا لزوم ، بمعنى أنه إذا وجد فى جزء من أجزاء البيت لا يلزم الإتيان به فى ذلك الجزء من البيت الثانى ، كما هو شأن العلة ، بل يجوز ، وبهذا أيضًا فارقها[3] .

وهو منقسم إلى ثلاثة أقسام :

● حسن .

---

(١) تكملة من ب ، جـ .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى أ المكتفيين .

(٣) جاء فى هامش جـ ما نصه : «وفارقها أيضًا بأنها تكون بالزيادة والنقص والسلامة منهما ، والزحاف لا يكون إلا بالنقص ، وبأنه لا يختص بالأعاريض والضروب والحشو ، بل يدخل جميعها بخلافها ، فإنها مختصة بالعروض والضرب منه » أ . هـ .

● وقبيح .

● ومتوسط بينهما ، وهو المعبر عنه بالصالح . وسيأتى تفصيلها ، ولا يدخل الزحاف الحرف الأول ولا الحرف الثالث ولا الحرف السادس من الجزء الخماسى والسباعى ؛ لأنه مختص بثانى السبب كما علمت ، وليس شىء من أول الجزء وثالثه وسادسه ثانى سبب ، أما الأول فظاهر ، وأما الثالث فلأنه إما أن يكون أول سبب ، أو (أول)[1] وتد ، (**أو آخره ، وأما السادس فلأنه إما أن يكون أول سبب أو ثانى وتد**)[2] ، وهو : ينقسم - باعتبار توحده وتعدده - إلى قسمين :

● مفرد .

● ومزدوج .

فالمفرد منه أى المتوحد الموجود فى محل واحد من الجزء ثمانية لا غير ، لأنه حذف حركة أو ساكن ، أو متحرك بثانى الجزء ورابعه وخامسه وسابعه ، فحصل من الأول ثلاثة أقسام ، ومن الثانى والرابع قسم واحد ، وهو (حذفه)[3] ساكنًا لانتفاء رابع وسابع هو ثانى سبب متحرك ، ومن الثالث ثلاثة أقسام أيضًا ، فالجملة ثمانية .

الأول من الثلاثة الأول : الخبن ، بفتح المعجمة وسكون الموحدة ، وبالنون فى آخره ، وهو حذف ثانى أحرف الجزء الخماسى والسباعى [١٩] حال كونه ساكنًا . سمى بذلك تشبيهًا له بالثوب المخبون إذا جمع لابسه ذيله من أمامه فرفعه إلى صدره فشده هناك ، فلما حذف الحرف الثانى من الجزء انضم ثالثه إلى أوله فأشبه الثوب المخبون ، فسمى به .

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل (ثانى) .

(٢) زيادة من جـ .

(٣) تصحيح من ب ، جـ وفى أ خلافه .

وهو يكون فى «فاعلن» فى المديد، والبسيط، والمتدارك ، فيصير «فعلن»، وفى مستفعلن فى البسيط ، والرجز ، والسريع ، والمنسرح ، والخفيف ، فيصير «متفعلن» فينقل إلى (مفاعلن)[1] لأنه أحسن منه لفظًا[2] ، وفى «فاعلاتن» فى المديد ، والرمل فيصير «فعلاتن» (وفى مفعولات)[3] فى السريع والمنسرح فيصير (معولات)[4] فينقل إلى (مفاعيل)[5] لما تقدم.

والثانى منها : الإضمار بكسر الهمزة وسُكون المعجمة وبالراء فى آخره ، هو (إسكانه) أى الحرف الثانى من الجزء ، سمى بذلك لأنه أضعف الحرف (بحذف)[6] حركته ، فصار كالضامر أى المهزول . ولا يكون إلا فى «متفاعلن» لأنه الجزء الذى ثانيه ثانى سبب متحرك ، فيصير «متْفاعلن» بإسكان التاء[7] فينقل إلى «مستفعلن» لما علمت .

وكان الأولى البداءة بهذا الزحاف ، لأن الحذف على خلاف القياس فينبغى أن يقدم الأخف فالأخف ؛ لأنه الذى له المزية ، فالتسكين أولى بالتقديم ، لأنه حذف حركة فقط ، ويليه حذف ساكن ، لأنه حذف حرف فقط ، إلا أن حذف (الحركة)[8] أخف منه ، ويليه حذف المتحرك ؛ لأنه حذف حرف وحركة معًا . فهذا هو مقتضى الترتيب الطبيعى ، لكن المصنف خالف ذلك فى هذا

---

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى أ (فاعلن) .

(٢) جاء فى هامش النسخة جـ تعليق يقول : «وذلك لأن عادتهم أنه إذا خرج الجزء بعروض التغيير له عن الأوزان المستعملة عند السلف والمألوفة عندهم نقل إلى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان المتقدمين ، واستحضر هذه العلة فى كل جزء نقلته إلى غيره» أ.هـ.

(٣) تصحيح من ب ، جـ وفى أ مفعولاتن .

(٤) تصحيح من ب ، جـ وفى أ معولاتن .

(٥) تصحيح من ب ، جـ وفى أ مفاعيلن .

(٦) تصحيح من ب ، جـ وفى أ بخلاف .

(٧) سقطت الهمزة من الكلمة فى النسخة جـ .

(٨) فى جـ الحرف .

المحل وفيما سيأتى فى زحاف الخامس ، فقدم الخبن هنا والقبض هناك ، مع أن كلاً منهما حذف حرف ، وهو معدود فى [٢٠] المرتبة الثانية من مراتب الحذف على الإضمار والعَصْب ، مع أن كلاً منهما حذف حركة ، وهو معدود فى المرتبة الأولى من مراتب الحذف كما علمت ، فكأنه لحظ أن الحرف معروض للحركة، والحركة عارضة له، والمعروض مقدم على العارض بالذات.

والثالث منها : الوَقْص ، بفتح الواو وسكون القاف وبالصاد المهملة فى آخره . وهو حذفه ، أى الحرف الثانى من الجزء السباعى حال كونه متحركًا بأى الحركات الثلاث ، سمى بذلك لأن الوقص فى اللغة كسر العنق ، فشبه الجزء المحذوف ثانيه المتحرك بالموقوص العنق ؛ لأن الرأس أول الأعضاء ، ويليها العنق ، ولا يكون أيضًا إلا فى متفاعلن فيصير مفاعلن .

وقد علمت فيما سبق أن الحاصل من الزحافات فى رابع الجزء ، إنما هو زحاف واحد وهو : الطى ، بفتح المهملة ، وبالتحتية المشددة ، وهو حذف رابعه ، أى الجزء حال كونه ساكنًا ، وقد علمت فيما سبق علة انتفاء الزحافين الآخرين فيه ، سمى بذلك تشبيهًا له بالثوب المطوى ؛ لأن الثوب إذا طوى انضم بعضه إلى بعض ، وكذلك الجزء المزاحف بحذف رابعه ينضم ثالثه إلى خامسه . ووجه التسمية لا يجب اطراده[1] ويكون فى «مستفعلن» ذى الوتد المجموع حيث كان ، فيصير مستعلن فينقل إلى مفتعلن لما تقدم ، وفى مفعولات ، فيصير مفعلات فينقل إلى فاعلات لما تقدم ، وفى متفاعلن ، لكن بشرط أن يكون مع الإضمار ؛ لئلا يجتمع (خمس)[2] متحركات وهى لم

---

(١) جاء فى هامش جـ ما نصه : «قال الدمنهورى : واستحضر هنا وفيما يأتى أن علة التسمية لا توجبها ، يندفع عنك اعتراضات ، فلا يقال إن هذه العلة تأتى فى الخبن والوقص» أ.هـ.

(٢) جاء بها هكذا فى جميع النسخ بدون تاء على أن المعدود متحركات جمع متحركة ، وهى صفة لكلمة «حروف» المحذوفة ؛ أى أنها صفة لموصوف محذوف ، وقد فسَّر المرشدى لماذا جاء بذلك فى باب القافية وأيضا مرّت الإشارة إلى ذلك فى هامش من الهوامش .

تجتمع فى تركيب شعرى قط ، فيصير مـتْفعلن ، بإسكان التاء فينتقل إلى {٢١} مفتعلن لما تقدم .

ويسمى اجتماع الطى والإضمار خزلاً كما سيأتى فى الزحاف المزدوج .

والقسم الأول مـن القسم الثالث : القـبض بفتح القاف وسـكون الموحدة وبالمعجـمة فى آخره ، وهو حذف خامـسه أى الجزء حال كونه سـاكنًا . سمى بذلك من قولهم : قبض صوته بعدما كان منبسطًا بالغنة واللين . ولا يكون إلا فى فعولن فيصـير فعول ، وفى مفاعيلن فيصـير مفاعلن[1] ، وهو فى فـعولن حـسن فـى كل مـكان إلا فـى المتـقـارب إذا وقع بـعده فـل أو فعـل ، رأى الأخفش[2] أنه يجـوز على قبح ، ورأى الخلـيل أنه لا يجوز . وقد تـقدم فى الخبن أن التـرتيب الطبـيعى (مقتضٍ)[3] لتأخـير هذا الزحاف عـما يليـه وتقدم جوابه أيضًا ثَمَّة .

والثانى منه : العَصْب ، بفتح المهملة الأولى وسكون الثانية وبالموحَدة فى آخره ، وهو إسكانه ، أى الحرف الخامس من الجزء ، سمى بذلك من قولهم: عصبت الدابة ، إذا (شد أذنها)[4] بحبل لئلا تذهب ، فلما سكن خامس الجزء ومنع مـن الحركة أشبـه الدابة المعصـوبة ، ولا يكون إلا فى مـفاعلَتن فيـصير

(١) جاء فى هامـش جـ ما نصه : «وكان القـياس دخوله فى فاعلاتـن مفروق الوتد ، لكنـه لم يرد» أ.هـ دمنهورى .

(٢) ورد فى كتاب الـعروض للأخفش ص ١٦٤ فى درسه لبحر المـتقارب قوله : «فذهاب نون فـعولن فيه أحسن ؛ لأن أجزاءه كثرت ، وهو شعر توهموا بـه الخفة ، وأرادوا فيه سرعة الكلام وأنت تجد ذلك إذا أنشدته ، فكـان ذهاب النون فيه أحسن إلا أن يـكون بعدها فَعَلْ أو فُلْ فيقبـح إلقاؤها لأن الحرف الذى بعدها أخَلّ به ، وهو مع قبحه جائز ، ولم نر شيئًا امتنع من الزحاف لإخلال بما بعده» . أ.هـ. هكذا كان تـعليل الأخفش أنـه يجيز هذا التـغير مع قبحـه ؛ لأنه لا توجد علة مـقنعة لمنعـه . وانظر القسطاس للزمخشرى ص ١٢٦ فى عدم إجازة الخليل له وإجازة غيره له .

(٣) تصحيح من ب ، جـ وفى أ مقتضى .

(٤) فى جـ شددتها .

مفاعلْتن بإسكان اللام (فينقل)[1] إلى (مفاعيلن)[2] وهو حسن (باتفاق)[3] .

والثالث منه : الـعَقْل ، بفتح العين المهملة وسكـون القاف ، وباللام فى آخره ، وهو حذفه ، أى الحـرف الخامس من الجزء حال كونه متحركًا بإحدى الحركات الثلاث ، سمى بذلك من قولهم : عقلت البعير إذا شددت يده ليمتنع من الذهاب ، ولا يـكون إلا فى مفاعلتن أيضًا فـيصير : مفاعتن ، فيـنقل إلى مفاعـلن لما تقدم ، فـكأن مفاعـلتن لما حذفت مـنه اللام [٢٢] امتنـع لذلك أن تسقط نونه ، لما يؤدى إليه من اجتماع أربع متحركات إذا كان الجزء الواقع بعده مفتتحًا بـوتد مجموع . وقيل سمى بـذلك لأنه لما حذفت لامه منـع منها ومن حركتها ، فأشبه البعير (المعقولة)[4] يده فمنع من الحركة وهو قبيح باتفاق .

وقد علمـت أيضًا فيما سبق أن الـزحاف الحاصل فى سابـع الجزء إنما هو نوع واحد وهو : الكَفّ ، بفتح الكاف وتـشديد الفاء وهو حذف سابعه ، أى الجزء ، حال كونه ساكنًا . سمى بذلك تشبيهًا له بالثوب الذى كف ذيله ؛ لأن الجزء لما حذف آخره أشبه الـثوب المكفوف طرفه . ويكون فى مفاعـيلن فيصير مفاعيل ، وعلمت أيضًا فيما سبق علة انتفاء الزحافين الآخرين فيه .

وأما الزحاف المزدوج ، أى المتعدد فى مـحلين من الجزء ، وهو اسم فاعل من الازدواج ، قلبت تـاء الافتعال فيه دالاً مهملة طـلبًا للخفة لثقلهـا بوقوعها مهموسة بعد حـرف الصفير المجهور وهو الزاى . وصحح هو وسـائر تصاريفه حملاً لـه على تزاوجوا لمـوافقته له فى المـعنى ، ولاحظ للـمحمول علـيه من الإعلال ، فهو عنـد المصنف ومن وافقه منـحصر فى أربعة أنواع ، وجمـيعها قبيح :

---

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى أ ( فيقل ) .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى أ ( مفاعيل ) .

(٣) تصحيح من ب ، جـ وفى أ ( بالتفاق ) .

(٤) تصحيح من ب ، جـ وفى أ المعقول .

**الأول : (الطى)**[1] مع الخبن وهو خَبْل ، بفتح المعـجمة وسكون الموحدة، وباللام فى آخره . سمـى بذلك لأن أصل الخبل الفساد يقـال : يد مخبولة ، إذا كانت مختلة معلولة ، فـلما حذف الساكنان من الجزء صار **(كأنه)**[2] اعتلتْ يداه ، ويكون فى مستفعلن ذى الوتد المجموع فيصير متعلن ، فينقل إلى فعلتن وفى مفعولات {٢٣} فيصير : معلات فينقل إلى فعلات لما تقدم .

**والثانى** : الطى مع الإضمار وهو : خَزْل ، بفتـح المعجمة الأولى وسكون الثانـية ، وباللام أيضًا فـى آخره ، وقيل بالجيـم بدل الخاء ، سمى بـذلك من قولهم : سـنام مخزول إذا قطع لما أصابـه من الدبر ، فكأن الجزء لما تـكرر فيه الزحاف أشبه السنام الذى أصابه الدبر فقـطع . ويكون فى متفاعلن فى الكامل فيصير : متْفعلن بسكون التاء فينقل إلى مفتعلن .

**والثالث** : الكف مع الخبن وهـو : شكْل ، بفتح المعجمة وسـكون الكاف وباللام أيضًا فى آخره . سمى بذلك من قولهم : شكلت الدابة ، أى قيدتها، فكأن الجزء لما حذف ما يلى أوله وحذف آخره أشبه الدابة التى شكلت يدها مع رجلها ، فامـتنع من إطلاق الصوت وامتـداده ، كما امتنعت الدابـة من امتداد قوائمها إذ شكلت . ويـكون فى فاعلاتن ذى السببين الخفيفين المـكتنفى الوتد المجموع فيصير فعلات .

**والرابـع** : الكـف مع العَصْب وهو : نَقْص بـفتح الـنون وسكون الـقاف وبالصـاد المهملة فـى آخره ، سمى بذلـك لما نقص مـنه بالحذف والتـسكين . ويكون فى مـفاعلتن فى الوافـر ، فيصير مفاعـلْت بسكون اللام ، فيـنقل إلى مفاعيل . وبه تمت الزحافات المزدوجة على الرأى السابق بيانه .

---

(١) فى أ (طى) .

(٢) تصحيح من جـ وفى أ ، ب كان .

والقسمة العقلية تقتضى أن يكون الزحاف المزدوج اثنين وعشرين نوعًا ، وهذا على رأى من لم ير الخرم - بالراء - زحافًا كالمصنف ، وأما على رأى من رآه زحافًا فاقتضى أكثر من ذلك ، وقد بينتها فى شرح الخزرجية[1] ، فمن أراد ذلك فعليه بما هناك .

ومما ينبغى التنبيه له فى هذا المقام ونظمه فى سلك هذا {٢٤} النظام مبحث : المعاقبة والمراقبة والمكانفة .

وقد ترك المصنف ذلك مع مسيس الحاجة إليه ، واشتداد التعويل عليه ، واختلف فيه : هل هو من متعلقات الزحاف (أم العلل ، ومقتضى صنيع صاحب الخزرجية[2] أنه من متعلقات الزحاف)[3] ، حيث (ذكره)[4] عقب الزحافين وقبل العلل وهو الظاهر .

قال ابن برّى : فى إلحاقها بالعلل إشكال ، من حيث إنها تكون فى الحشو ، والعلة لا تكون فيه ، وإنما تكون فى الأعاريض والضروب ، ومن حيث إنها لا تلزم فإذا جاءت فى بيت من القصيدة لا يلزم ذلك فى جميع أبياتها ، وهذا شأن الزحاف لا العلة . انتهى .

وها نحن نورد ما تركه المصنف وأهمله وعدل عن بيانه فأغفله على وجه الاختصار ، فنقول :

إذا التقى سببان فى جزء أو جزأين ، فإن كان أولهما آخر الأول ، وثانيهما أول الثانى ، فلهما ثلاث حالات :

---

(١) قدّم المرشدى فى شرح الخزرجية دراسة مطولة عن الخرم من الورقة ٣٥ إلى الورقة ٤١ من المخطوط .

(٢) اعدّ صاحب الخزرجية المعاقبة والمراقبة والمكانفة من الزحاف المزدوج ، وإن كان قد حكم عليه بأنه (مجتوى) أى مكروه من اجتوَيت البلد أى كرهت المقام به . انظر مخطوط شرح الخزرجية للمرشدى ورقة ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من أ وهو تكملة من ب ، جـ .

(٤) فى أ (ذكر) .

**الأولى** : حالة يتعين فيها سلامتهما أو سلامة أحدهما أيًّا كان ، ويمتنع زحافهما معًا ، وتختص هذه الحالة باسم : المعاقبة ، من (عاقبت)[1] الرجل فى الراحلة ، إذا ركبت أنت مرة وهو أخرى ، فلما كان السببان يزاحف أحدهما مرة والآخر أخرى ، ولم يزاحفا معًا سميت حالتهما هذه : معاقبة ، فإن زوحف أول الثانى لسلامة ما قبله سمى ذلك الجزء (المزاحف)[2] صدراً لوقوع الزحاف فى صدره ، وإن زوحف آخر الأول لسلامة ما بعده سمى عجزاً لوقوع الزحاف في عجزه ، وإن زوحف طرفاه لسلامة ما قبله وما بعده سمى طرفين لوقوع الزحاف فى طرفيه ، وإن سلم من الزحاف مع جوازه فيه سمى بريًا فمن أبيات الصدر قوله :

| | |
|---|---|
| ومتَى مايع (مِنْكَ)[3] كلامًا | يتكلمْ فيُجِبْكَ بعَقْلِ[4] |
| ///o/o   ///o   ///o/o | ///o/o   ///o   ///o/o |
| فعلاتن فعلن فعلاتن | فعلاتن فعلن فعلاتن |

**تقطيعه** {٢٥}

| | |
|---|---|
| ومتى ما . يعمن . ككلامن | يتكلم . فيجب كبعقلى |

**تفعيله :**

| | |
|---|---|
| فعلاتن فعلن فعلاتن | (فعلاتن)[5] فعلن فعلاتن |

---

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى أ عاقبة .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى أ للزاحف .

(٣) (منك) ساقطة من أ .

(٤) هذا البيت ورد غير منسوب فى الكافى للتبريزى ٣٧ ، المعيار فى أوزان الشعر ٣٤ ، عروض ابن جنى ٦٩ .

(٥) ما بين القوسين تكملة من ب ، جـ .

فأول أجزاء هذا البيت وثالثها بَرْيان ، وثانيها ورابعها وخامسها صدور .

ومن أبيات العجز قوله :

لَنْ يَزَالَ قَومُنَا مُخصبينْ صَالحينَ ما اتقوْا واستَقامُوا[1]

/o//o/ o//o/ /o//o/ o/o//o/ o//o/ /o//o/

فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن

**تقطيعه :**

لن يزال . (قومنا)[2] . مخصبين صالحين . متتقوا . واستقاموا

**تفعيله :**

(فاعلات فاعلن فاعلات)[3] فاعلات فاعلن فاعلاتن[4]

فأول أجزاء البيت وثالثها ورابعها أعجاز ، وثانيها وخامسها بريان .

ومن أبيات الطرفين قوله :

---

(١) ورد هذا البيت بروايات كثيرة مختلفة ، ففى عروض ابن جنى برواية :

لن يزال قومنا آمنين ∴ مخصبين . . .

ولم ينسبه ابن جنى ، وقد ورد البيت غير منسوب فى القسطاس ١٠٨ ، المعيار ٢٠ ، البارع ١٠٧ برواية «صالحين آمنين» الكافى ٣٧ ، المفتاح ٢٥٣ برواية «إن يزال» المنهل الصافى ١٠٧ .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل مؤمنا .

(٣) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل فاعلاتن فاعلن .

(٤) جاء فى هامش النسخة جـ ما نصه : «أجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب فإنه لم يكف حذراً من الوقوف على المتحرك أ.هـ. دمامينى .

| | |
|---|---|
| لَيتَ شِعْرِى هـل لنا ذَاتَ يَوْم | بعروضٍ[1] فـارغٍ مـن تلاقـى[2] |
| /o//o/ o//o/ /o//o/ | ///o/ /o//o/ /o//o/ |
| فاعــلاتـن فاعلـــن فاعلاتن | فعـلاتـن فاعلـــن فاعــلاتن |

**تقطيعه:**

| | |
|---|---|
| ليت شعرى . هل لنا . ذات يومن | بعـروضن . فارغـن . مـن تلاقى |

**تفعيله:**

| | |
|---|---|
| فاعـــلاتن فاعلـــن فاعـــلاتن | فعـــلاتن فاعلـــن فاعـــلاتن |

فأول أجزاء البـيت وثانيها وثالـثها وخامسها بـراء ، ورابعها (وسادسها)[3] طرفان .

وتكـون فى تسـعة أبحـر : الطويـل ، والمديد ، والـوافر ، والكـامل ، والهزج ، والـرمل ، والمنسرح ، والخفـيف ، والمقتضـب وسنقف عليـها فى مواضعها إن شاء الله تعالى .

الحالة الثانية : أن لا يَثبت ساكنا السببين مـعًا ، ولا يحـذفا معًا ، بل يثبت أحدهما ويحذف الآخر ، وتختـص هذه الحالة باسم : المراقبة ؛ لأن (أحد)[4] الساكنـين يراقب الآخر ، إن حُذِف ثَبت ، وإن ثَبت حُذف وتكون فـى بحرين

(١) ورد فـى كل النسخ (بعروض) وورد فى الغامزة ٥٥ ، الكافى ٣٨ ، ونهاية الراغب ١٥٨ بجنوب بدلا من عروض .

(٢) ورد الـبيت برواية «بجنوب» فى الكافى ص ٣٨ ، وكذا فى الغامزة ص ٥٥ ، ونهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب ص ١٥٨ .

(٣) ساقطة من جـ .

(٤) (أحد) تكملة من ب ، جـ .

فقط : فى المضارع فى (الصدر)[1] والابتداء منه خاصة ، فتراقب نون مفاعيلن فيه ياءه ، فيمتنع كفه لوجود قبضه {٢٦} وبالعكس فلا يجوز فيه مفاعيلن بسلامتهما ، ولا (مفاعل)[2] بحذفهما ، بل يتعين سلامة أحدهما وزحاف الآخر ، فمثال امتناع القبض لوجود الكف قوله :

دَعَانِى إلى سُعَادِ      دَوَاعِى هوى سعادِ[3]

/o/o// /o//o/      //o/o/ /o//o/o

مفاعيل فاعلاتن      مفاعيل فاعلاتن

**تقطيعه :**

دعانى إ . لى سعادى      دواعى هـ. واسعادى

**تفعيله :**

مفاعيل فاعلاتن      مفاعيل فاعلاتن

ومثال عكسه قوله :

وقد رأيتُ الرّجَالَ      فَمَا أرَى مثل زَيْدِ[4]

//o/o /o//o/      //o//o /o//o/o

مفاعلن فاعلات      مفاعلن فاعلاتن

---

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل المصدر .

(٢) تصحيح يقتضيه السياق فقد وردت الكلمة فى كل النسخ (مفاعلن) .

(٣) لم ينسب البيت فى المراجع التى ذكرته ، وقد ورد منسوبا فى عروض ابن جنى ١٣٤ ، الجامع ١٥٧ ، عروض الورقة ٦١ ، الكافى ١١٧ ، القسطاس ٢٠٩ ، المعيار ٧٥ ، المفتاح ٢٦٥ ، المنهل الصافى ١٣٨ ، العيون الغامزة ٢٠٧ ، شرح شفاء العلل ١١٣ .

(٤) ورد البيت فى المعيار ٩٩ برواية «فلا أرى» كما ورد فى الكافى ١١٨ ، والغامزة ٧٦ ، العقد الفريد ٤٩٢/٥ .

**تقطيعه :**

وقد رأى . ترر جال    فما أرى مثل زيدن

**تفعيله :**

مفاعلن فاعلات    مفاعلن فاعلاتن

وفى المقتضب فى الصدر والابتداء منه أيضًا ، فتراقب فاء مفعولات فيه واوه ، فيمتنع طيه لوجود خبنه وبالعكس . ولا يجوز فيه مفعولات لسلامتهما ، ولا (فعلات)[1] بحذفهما ، بل يتعين سلامة أحدهما وزحاف الآخر .

فمثال امتناع طيه لوجود خبنه قوله :

**يَقُولُونَ لاَ بَعَدُوا    وهُمْ يَدْفِنُونهمُ**[2]

o///o/ /o/o//    o///o/ /o/o//

**فعولات مفتعلن    فعولات مفتعلن**

**تقطيعه :**

يقولون . لا بعدوا    وهم يدف نونهمو

**تفعيله :**

فعولات . مفتعلن    فعولات . مفتعلن

ومثال عكسه قوله :

(١) تصحيح من ب ، وفى أ ، جـ معولات .

(٢) ورد البيت بدون نسبة فى المعيار ١٠١ ، والكافى ١٢١ ، ونهاية الراغب ٣١١ ، والبارع ١٩٠ .

أقبلتْ فـلاحَ لهَا        عَارِضَـانِ كَالبَـرَدِ[1]

o///o/ /o//o/        o///o/ /o//o/

فاعـلات مفتعلن        فاعـلات مفتعلن

**تقطيعه :**

أقبلت فـ. لاح لها        عارضـان . كالبـرد

**تفعيله :**

فاعلات . مفتعلن        فاعلات . مفتعلن

**الحالة الثالثة** : جواز إثباتهما وحذفهـما ، وإثبات أحدهما وحذف الآخر أيًّا كان . وتخـتص هذه باسم : المكـانفة من : كنفـت الرجل (**أحطت**)[2] به ، فكأن الشاعر لما خيِّر [٢٧] بين الحالات كلها احتوى على جميع أنواع التراكيب، وصانها عن أن يشذ عنها فرد ، أو يفوته منها قسم .

وتكون فى أربعة أبحر : فى البسـيط ، والرجز ، والسريع ، والمنسرح فى مفعولات ومـستفعلن الواقـع قبله ، وستقـف عليها فى مواضـعها إن شاء الله تعالى .

وبعد انقضاء الكلام على الأقسام التى للزحاف نشرع (**فى الكلام**)[3] على الأقسام التى للعلل ، جمع علة وهى تغيير لا يكون فى ثوانى الأسباب .

وهو قسمان : زيادة فى الجزء ونقص منه .

---

(١) ورد البيـت غير منـسوب فى المعيار ١٠٠ برواية (أعـرضت) بدلا من (أقـبلت) وفى الـغامزة ٧٧ ، والكافى ١٢٠ ، والعقد ٥/ ٤٩٣ واللسان قضب .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى أ احتطت .

(٣) (فى الكلام) تكملة من ب ، جـ .

وقدم الأول ؛ لأن جميع حروف الجزء باقية وموجودة معه لم يذهب منها شيء ، ولا كذلك الثاني ، فللأول مزية عليه وجميع أنواع العلل حسن .

إذا علمت هذا فزيادة سبب خفيف على أى جزء آخره وتد مجموع : ترفيل ، بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الفاء وسكون التحتية وباللام فى آخره .

سمى بذلك تشبيهًا له بترفيل الثوب ، وهو إطالته وإسباغه ، ولا يكون إلا فى مجزوء الكامل[1] ، فى الضرب منه في آخر متفاعلن فيصير (متفاعلن فل) فينقل إلى متفاعلاتن وزيادة حرف ساكن على أى جزء آخره وتد مجموع ، تذييل، بفتح الفوقية وسكون المعجمة ، وكسر التحتية الأولى وسكون الثانية ، وباللام فى آخره أيضًا .

سمى بذلك من قولهم : ذالت المرأة تذيل فى مشيها ، إذا جرّت ذيلها مختالة، وأذالت المرأة قناعها إذا أسبلته ، ويكون فى بحرى البسيط والكامل فى الضرب منهما إذا كانا مجزوءين، فيصير مستفعلن فى البسيط : مستفعلان [٢٨] ومتفاعلن فى الكامل : متفاعلان ، بقلب نونهما ألفًا لتصحيح التقاء الساكنين ، فإنه إنما يجوز إذا كان الأول منهما حرف لين .

وزيادة حرف ساكن على أى جزء آخره سبب خفيف : تسبيغ ، بفتح الفوقية وسكون المهملة وكسر الموحدة ، وسكون التحتية وبالمعجمة فى آخره سمى بذلك من قولهم : ثوب سابغ أى طويل الذيل .

والتسبيغ : التطويل ، ويكون (فى)[2] فاعلاتن فى بحر الرمل فى الضرب

---

(١) جاء فى هامش النسخة جـ ما نصه : هذا على من لا يعدّ المتدارك ، وأما من عدّه كالمصنف فيدخله الترفيل أ . هـ .

(٢) تكملة من ب ، جـ .

منه إذا كان مجزوءاً فينتقل إلى (فاعلاتان)[1] لما تقدم .

والقسم الثانى من قسمى العلل : نقص من الجزء ، فذهاب سبب خفيف منه: حذف ، بفتح المهملة وسكون المعجمة ، وبالفاء فى آخره . سمى بذلك تشبيهًا للجزء بالفرس المحذوف الذنب أى المقطوعة، ويكون فى ستة أبحر: فى الطويل : فى الضرب منه ، فيصير مفاعيلن فيه مفاعى ، فينتقل إلى فعولن.

وفى المديد ، فى العروض والضرب منه ، فيصير فاعلاتن فيه فاعلا ، فينتقل إلى فاعلن ، لأنه لا يستعمل إلا مجزوءاً .

وفى الهزج ، فى الضرب منه ، فيصير مفاعيلن فيه مفاعى ، فينتقل إلى فعولن ، كما تقدم فى الطويل .

وفى الرمل ، فى العروض والضرب منه ، فيصير فاعلاتن فيه فاعلا ، فينقل إلى فاعلن ، كما مر فى المديد .

وفى الخفيف ، فى العروض والضرب منه ، فيصير فاعلان فيه فاعلا فينتقل إلى فاعلن .

وفى المتقارب ، فى الضرب منه ، فيصير فعولن فيه فعو ، فينتقل إلى فعل كما تقدم .

وهو - أى الحذف المتقدم بيانه - مع العصب - وهو إسكان الخامس المتحرك : قطف ، بفتح القاف {٢٩} وسكون الطاء المهملة وبالفاء فى آخره .

سمى بذلك من : قطفت الثمرة إذا قطعتها ، شبه الجزء المحذوف منه سببه مع حركة ما قبله بالثمرة التى قطفت ، وقد علق بها شىء من الشجرة ، وهذا على أحد تفسيرين ، ثانيها : أنه حذف السبب الثقيل ، ورجح بأنه علة

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل فاعلات .

محضة ، والأول مركب من علة وزحاف ، وأنه عمل واحد والأول عملان . والأرجح الأول ؛ لأن حذف الأواخر أولى ، ولأن مخترع هذا الفن وهو الخليل ، وهو القائل بتلك المقالة مع مناسبة معنى القطف لغة لها ، ومع ما يلزم على التفسير الثانى من دخول العلة فى حشو الجزء ، ولا نظير له . ويكون فى بحر الوافر فقط فى عروضه وضربه ، فيصير مفاعلتن فيهما (مفاعلْ)[1] بسكون اللام فينقل إلى فعولن لما تقدم ، وهو واجب فيه .

وحذف ساكن الوتد المجموع وإسكان الحرف الذى قبله ، وهو ثانى الوتد المذكور : **قطع** : بفتح القاف وسكون المهملة الأولى ، سمى بذلك تشبيهًا بقطع الشىء وهو الأخذ من طرفه ، وهذا أيضًا على أحد تفسيرين ، ثانيهما أنه حذف المتحرك من الوتد المجموع ، ورجح بأنه عمل واحد ، بخلافه على الأول ، والأرجح الأول لما علمت من أن الحذف منوط بالأواخر مع أنه المنقول عن الخليل . ويكون فى ثلاثة أبحر :

فى البسيط فى الضرب منه فيصير فاعلن فيه فاعل بسكون اللام ، فينقل إلى فعلن بسكون العين ، وفى الرجز فى الضرب منه أيضًا[2] ، فيصير مستفعلن فيه مستفعل[3] [٣٠] بسكون اللام فينقل إلى مفعولن[4] (وفى)[5] الكامل فى الضرب منه أيضًا ، فيصير متفاعلن فيه متفاعل بسكون اللام ، فينقل إلى فعلاتن .

وهو - أى القطع المتقدم بيانه - مع الحذف السابق ذكره : بتر ، بفتح الموحدة وسكون المثناة الفوقية أو فتحها وبالراء فى آخره ، سمى بذلك من

---

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل مفاعلن .

(٢) (أيضًا) ساقطة من جـ .

(٣) تصحيح من جـ وفى أ ، ب مستعل .

(٤) تصحيح من ب ، وفى أ ، جـ مفعول .

(٥) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل : وهو .

قولهم : رجل أبتـر ، أى مقطوع اليدين ، لأن أكثر منافـع الإنسان فى يديه ، فلما نقص من الجزء سببه الخفيف وسكنت لامه أشبه مقطوع اليدين ، ويكون فى بحرى المديد والمتـقارب فى الضرب منهما ، فالأول يصير فـاعلاتن فيه بعد الحذف فاعـلا ، فإذا قطع بحـذف ساكن وتده المجموع وتـسكين ما قبـله صار فاعل بسكون اللام ، فينقل إلى فعلن بسـكون العين ، والثانى يصير فعولن فيه بعد الحذف : فعو ، وإذا قـطع بحذف ساكن وتده وتسكين مـا قبله صار : فع بسكون العين، فينقل إلى: فل، فالنقص به فى المتقارب أتم لزوال معظمه به ، فلذلك قال الزجاج لا يسمى الجزء أبتر إلا فى المتقارب ، لأن الجزء فيه قد زال غالبه ، بخلافه فى المديد ، فإنه بقى معظمه وذهب أقله ، فلا ينبغى أن يسمى أبتر ، بل يقال فيه محذوف مقطوع والجمهور على خلافه .

وحذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه : **قصر** ، بفتح **(القاف)**[1] وسكون المهملة الأولى ، وهو فى اللغة المنع ، سمى الجزء مقصوراً ، إما لأنه حذف ساكن سببه الخـفيف وأسكن ما قبله منع من الحـركة ، وإما لقصره عن **(الإتمام)**[2] ، كما قصر الاسم المقصور كـالعصى والدجى عن الحركات [٣١] أو عن المـد ، وهذا أيضًا عـلى **(أحد)**[3] تفسـيرين ، **ثانيهما** أنه حذف مـتحرك السبب الخفيف ، ويرجح بـأنه عمل واحد بخلاف الأول ، والأرجح الأول لما علمت من أن الحذف منوط بالأواخر مع أنه المنقول عن الخليل .

ويكون فـى أربعة أبحـر : المديد ، والرمل ، والخـفيف ، والمتـقارب فى الضرب منـها ، فيصير فـاعلاتن فى الثلاثـة الأولى : فاعلات بسكـون التاء ، فينتقل إلى فعلان ، ويصير فعولن فى الرابع فعول بسكون اللام .

---

(١) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل الكاف .

(٢) فى ب ، جـ التمام .

(٣) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل إحدى .

وحذف وتد مجموع بجملته من الجزء : حذّ ، بفتح المهملة وتشديد المعجمة ، وبعضهم يفك الإدغام ويسميه الحذذ بفتح المعجمة الأولى أيضًا. وهو مأخوذ من قولهم : قطاة حذّاء إذا كانت قصيرة الذنب ، سمى بذلك لقصر الجزء بحذف وتده . وذهب جماعة (إلى)[1] أنه بالجيم فالدالين المهملتين. وهو لغة : القطع ، ووجه التسمية ظاهر ، ويكون فى الكامل فى عروضه وضربه ، فيصير متفاعلن (متَفا)[2] فينقل إلى فعلن بكسر العين .

وحذف وتد مفروق برمته من الجزء : صَلْم بفتح المهملة وسكون اللام ، وبالميم فى آخره ، سمى بذلك أخذًا من قولهم : صلمت أذنه ، إذا استأصلت قطعها . ويكون فى بحر السريع فى الضرب منه فيصير مفعولات فيه (مفعو)[3] فينقل إلى فعلن بسكون العين .

وإسكان الحرف السابع المتحرك من الجزء السباعى : وقف بفتح الواو وسكون القاف ، وبالفاء فى آخره ، سمى بذلك للوقوف على الجزء بالسكون . ويكون فى السريع فى الضرب منه فيصير مفعولاتُ فيه مفعولاتْ [٣٢] بسكون التاء فينقل إلى (مفعولان)[4] . ويكون فى المنسرح أيضًا لكن إذا (أنهك)[5] فى الضرب منه فيصير[6] مفعولاتُ فيه مفعولاتْ بسكون التاء أيضًا ، وسيأتى أن النهك هو إسقاط ثلثى أجزاء البيت ، فيصير البيت من المنسرح : مستفعلن مفعولات .

وحذفه - أى السابع المتحرك : كشف ، بفتح الكاف وسكون المعجمة

---

(١) فى الأصل «على» .
(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل متفاعل .
(٣) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل مفعول .
(٤) تصحيح من ب ، جـ وفى الأصل مفعلان .
(٥) تصحيح من ب وفى أ انفك وفى جـ فك .
(٦) (فيصير) ساقطة من جـ .

والفاء فى آخره ، وقيل بالمهملة بدل المعجمة ، فعلى الأول هو من الكشف وهو (إزالة المانع)[1] سمى بذلك لأن التاء من (لات) كانت تمنع ما قبلها عن أن يكون سببًا ، فلما أسقطت انكشف المانع فصار سببًا ، وعلى الثانى من (الكسف)[2] وهو القطع ، ووجهه ظاهر ، وجزم فى القاموس بأن الضبط الأول تصحيف .

**تنبيه:**

أفصح صنيع المصنف عن حصر التغيير اللاحق لأجزاء الشعر فى قسمين : زحاف ، وعلة .

وهو مذهب لبعضهم ، وزاد آخرون نوعًا آخر وهو : العلة الجارية مجرى الزحاف .

وهى عند الأولين من القسم الثانى ، فعدم ذكرها فيه إخلال ظاهر ، فيتعين ذكرها .

وينقسم كالعلل المحضة إلى قسمين : زيادة ونقص .

**فالأول** : نوع واحد فقط وهو : الخزم بفتح المعجمة الأولى وسكون الثانية وبالميم فى آخره وهو : زيادة أربعة أحرف فيما دونها فى أول الصدر ، أو حرفين فيما دونها فى أول الابتداء ، فمثاله بحرف واحد فى أول الصدر ، قوله[3] :

(١) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل أزالت المانع .

(٢) تصويب من ب وفى الأصل وجـ الكشف .

(٣) البيت لامرئ القيس ديوانه ٢٥ برواية : كأن أبانًا فى أفانين ودقه ، وهو من بحر الطويل وقد ورد البيت فى الخصائص ١/١٩٢ ، والمحتسب ٢/١٣٥ ، خزانة الأدب (بولاق) ٢/٣٢٧ ، الإقناع ١٨٠ برواية (عرانين وبله) ، وفى نهاية الراغب ص ١٠٠ برواية (أفانين وبله) ، وفى اللسان (عرن) وفى العمدة ١/١٤٣ وفى المنهل الصافى ٦٠ .

وكــأنَّ ثبيـراً فــى عـرانـين وبْلِــهِ      كَبيرُ (أُناسٍ) فــى بِجَـادِ (مزمَّلِ)[1]

/o/// o//o/o// o/o// o//o//      /o// o//o/o// o/o// o//o//

فعـــول مفاعيلـــن فعولن مفاعلـن      فعــول مفاعيلـن فعــولن مفاعيلـــن

{٣٣} على رواية إثبات الواو .

وبحرفين فيه قوله[2] :

يا مطرُ بنَ نَاجِيَةَ بنَ ذروةَ إننى      أُجْفَى وتُغْلَـقُ دونـىَ الأبوابُ

(o/) o//o/// o//o/// o//o///      o//o/o/ o//o/// o/o/o/

متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلن      مْتفاعلـن متفاعلـــن مْتفاعـل

وبثلاثة أحرف فيه قوله[3] :

نحـنُ قَتَلْنَا سيِّـــد الخــزْرَ      جِ سَعْــــــدَ بـنَ عُــــبَادَه

(/o/) o/o/o// /o/o//      /o/o// o/o//

مفاعيلـن مفاعيـل      مفاعيــــــل مفاعـى

---

(١) البيت صحيح من النسختين ب ، جـ ، وفى الأصل ورد هكذا : كبير أغامس فى بجاد مزيّل .

(٢) لم يعرف قائل هذا البيت حيث ورد بدون نسبة فى العمدة ١/ ١٤٢ على أنه من إنشاد الزجاج اللسان (حزم) ، ونهـاية الراغب ١٠٠ ، وقد ورد فـى كتاب العروض لأبى الحسن الربعى بـرواية (أحض) حيث قال المحقق : « يحتمل أخفى ، ولم أعثر عليه» ، وفى المنهل الصافى ٦٠ ورد برواية :

يا مطر بن ناجية بن سامة إننى . . . . .

كما ورد فى الجامع فى العروض ص ١٨٣ وأشار المحقق إلى أنه من إنشاد الزجاج .

(٣) ورد البيت بدون نسبة فى نهاية الراغب ٠٠ـ وبعده :

رمينـــاه بـسهمـــين      فلـم تخـــط فــؤاده

وقد ورد فى العمدة ١/ ١٤١ ، ١٤٢ عـلى أنهما من إنشاد الزجاج وقيل مـن إنشاد الجن ، كما ورد فى العقد الفريد ٥/ ١٣ وقد ورد فى البارع ٨٣ على أنه من شعر الجن .

وبأربعة أحرف فيه ، قوله[1] :

| | |
|---|---|
| اشددْ حيَازيمَــكَ للموْتِ | فــإنَّ المـــوتَ لاقيـــكَ |
| (o/o/) //o/o/ //o/o/ | //o/o/o //o/o/o |
| مفاعيل مفاعيـــــل | مفاعيلـــن مفاعيـــلن |

ومثاله بحرفين فى الابتداء[2] قوله[3] :

| | |
|---|---|
| والهَبَانيـــقُ قيـــامٌ حـــولَنَا | بكلِّ مَلْثُومٍ إذَا صُبَّ هَمَلْ[4] |
| /o//o/o ///o/o /o//o | / /o//o/o /o//o/o ///o |
| فاعـــلاتن فعـــلاتن فاعلـــن | ف فاعـــلاتن فاعـــلاتن فعلـــن |

وبحرفين فى الصدر أيضًا قوله[5] :

| | |
|---|---|
| هَـلْ تذكُــرُونَ إذْ نُقَــاتلكُــمْ | إذ لا يضُــرّ مُعْــــدمًا عَدَمُــهْ |
| /o /o//o/ /o//o ///o | /o /o//o/ /o//o ///o |
| فاعـــلات فاعلن فعلـــن | فاعلات فاعلـــــن فعلن |

---

(١) ورد البيت فى البارع ص ٨٢ منسوبا إلى علي رضي الله عنه وبعده :

ولا تجزع من الموت       إذا حــلّ بواديــك

كما ورد فــى العيون الـغامزة ١٠١ ، وفى نهايـة الراغب ١٠١ ، والـعمدة ١/١٤١ واللـسان (حزم) والكامل ٢/١٤٩ .

(٢) التمثيل خطأ لأن البيت به خزم بحرف واحد فى التفعيلة الأولى من الشطر الثانى .

(٣) الـبيت قائله لبـيد . ديوانه ١٩٦ ، كما ورد منسوبا فى : الـلسان (هبنق) الجامـع فى العروض ١٨٢ ، والبارع ٨٣ ، كما ورد غير منسوب فى كتاب العروض للربعى ٦٦ برواية : وهبانيقُ قيام حولنا .

(٤) وردت كلمة (صب) فى (أ) صيت وفى ب صبهمل .

(٥) البيت لطــرفة ديوانه ٧٠ وقد ورد البـيت منسوبًا فى المنهـل الصافى ٦١ برواية [إذْ لا يضـير] كما ورد منسوبًا فى القسطاس (هامش) ٦٣ . وفى شرح شفاء العلل ١٣٥ برواية (إذ لا يضرّ بعلما علما) وفى العمدة ١/١٤٢ العيـون الغامزة ١٠٢ ، وقد حكم ابـن رشيق فى العمدة علـى الخزم فى أول صدر البيت وأول عجزه بأنه شاذ جدًا كما جاء عند طرفة .

وهو مأخوذ من قولهم : خزمت البعير ، إذا جعلت فى أنفه الخزامة ، وهى حلقة تجعل فى الأنف يشد فيها الزمام ، ووجه تسمية هذه الزيادة بذلك ظاهر . وهو بجميع أنواعه قبيح .

**والقسم الثانى ثلاثة أنواع :**

**الخـــزم :** بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالميم فى آخره .

**والتشعيث :** بفتح المثناة الفوقية وسكون المعجمة وكسر المهملة وسكون التحتية وبالمثلثة فى آخره .

**والحـذف :** فالأول هو : حذف الحرف الأول من الوتد المجموع ، وموقعه أول الصدر ، فلا يقع فى الأعاريض والضروب والحشو لقبحه ، وقد يكون فى الابتداء بقلة ، وربما اجتمعا كقوله :

قدمتُ رِجْلاً فإنْ لم تدَعْ        قَدَّمت أُخرَى فقلتَ الفرارْ

o/o/ o/o// o/o// o//        o/o/ o/o// o/o// oo//

عولن فعولن فعولن فعو        عولن فعولن فعولن فعول

وهو اسم عام يطلق بعمومه على تسع صور ، ويخص فى كل صورة منها باسم خاص ؛ لأنه يقع فى : فعولن ، ومفاعيلن ، ومفاعلتن ، حيث وقعت صدراً [٣٤] فى أى بحرٍ كانت .

ففعولن له صورتان : صورة سلامة ، وصورة قبض ، فإذا دخله الخرم فى الصورة الأولى خص باسم : الثَّلْم بفتح المثلثة وسكون اللام أو فتحها ،

(١) ورد هذا البيت فى الجامع فى العروض غير منسوب ص ١٧٣ برواية :

قدمت رجلا فإنْ لم ترَعْ        قدمت أخرى فقلتُ الفرارا

كما ورد هذا الشاهد أيضًا فى العمدة ١/١١٩ .

وبالميم فى آخره ، مـن قولهم : ثلمت الإناء والحوض إذا كسـرته ، شبه الجزء الذى حذف أوله بالإناء الذى ثلم طرفه .

وفى الثانية باسم : **الثرم**، بفتح المثلثة والراء ، وبالميم فى آخره ، من ثرم الرجل ، إذا سقط من أعالى أسنانه سنان ، شبه الجزء به ؛ لأنه سقط طرفاه.

**ومفاعيلـن له ثلاث صور** : صورة سلامة من الـزحاف ، وصورة قبض ، وصورة (كف)[1] .

فإذا دخله الخـرم فى الأولى خص باسم الخرم ، من إطـلاق اسم الجنس على النوع لصدقه عـليه ، وضبطه بعضهم فى هذه الحالة بـفتح الراء ، للفرق بينه وبين اسم الجنس السابق بيانه .

وفى الثانية باسم : **الشتْر** ، بفتح المعجمة والفوقية أو إسكانها وبالراء فى آخره ، من شتـر العين ، وهو انقلاب جفـنها الأسفل ، فكـأن الجزء لما حذف أوله وخامسه استقبح النطق به ، كما أن الشتر بالجفن قبيح .

وفى الثالثة باسم : **الخرْب** ، بفتح المعجمة والمهملة وبالموحدة فى آخره ، أخذاً من الخراب ، وهو الاختلال والفساد ، سمى به لما لحقه من ذلك بحذف أوله وآخره .

ومفاعلتن له أربع صور: صورة سلامة ، وصورة عصب، وصورة عقل ، وصورة نقص .

فإذا دخله الخرم فـى الأولى خص باسم : **العضب** بفتح المهملة وسكون المعجمة ، وبالموحدة فى آخره .

[٣٥] وهو لغة : ذهاب أحد قرنى التيس ، شبه الجزء به لذهاب أوله .

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل لف .

وفى الثانية باسم : **القصم** : بفتح القاف وسكون الصاد المهملة ، وبالميم فى آخره ، سمى بذلك تشبيهًا للجزء بالرجل الأقصم ، وهو الذى كسرت إحدى ثنيتيه أو رباعيتيه[1] .

وفى الثالثة باسم : **الجمم** ، بفتح ا لجيم والميم الأولى ، وهو فى الأصل ذهاب قرنى التيس معًا ، فالجزء لما حذف أوله وخامسه أشبهه .

وفى الرابعة **بالعقص** ، بفتح المهملة الأولى ، وسكون القاف ، وهو فى الأصل ميل أحد القرنين وانعطافه، فشبه الجزء به لانعطاف الحذف على آخره بعد أوله .

فهذه تسعة أنواع للخرم ، وجميعها قبيح .

**والنوع الثانى : التشعيث** : وهو فى الأصل التغيير ، وفى العرف : تغيير فاعلاتن المجموع الوتد إلى مفعولن فى الخفيف والمجتث ، ووجه التسمية ظاهر . واختلف فى كيفية الصيرورة إليه على أربعة مذاهب :

**الأول** : أنه حذفت لامه وفُتحت عينه ، لمناسبة الألف فصار (فاعاتن)[2] فينقل إلى مفعولن .

**الثانى** : أنه حُذفت عينه فصار فالاتن فنُقل إليه .

**الثالث** : أنه حُذِفت ألفه التى بعد لامه وسكنت لامه فصار فاعلْتن بإسكان اللام فنقل إليه .

**الرابع** : أنه خُبِن ثم أُضْمر فصار فعْلاتن ، بإسكان العين فنقل إليه .

وأولاها الثانى ؛ لأنه أخف عملاً .

---

(١) فى جـ رباعيته .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل فاعلاتن .

**والنوع الثالث** : الحذف المتقدم بيانه فى أنواع العلل المحضة ، إذا دخل العروض الأولى من المتقارب فإنه (حينئذ)[1] علة جارية [٣٦] مجرى الزحاف ، فإذا وجد فى بيت من القصيدة لا يجب[2] الإتيان به فى سائرها ، كما ستقف عليه فى محله .

وكذلك حكم التشعيث والخرم بأنواع (والخزم)[3] فهى من حيث وجودها فى غير (ثوانى)[4] الأسباب علل ، ومن حيث عدم لزومها وقبحها جارية مجرى الزحاف .

وزاد الدماميني قسمًا رابعًا وهو : زحاف جارٍ مجرى العلة ، ومثله بالقبض فى عروض الطويل ، والخبن فى عروض البسيط ، فإنه زحاف من حيث كونه تغييراً فى ثوانى الأسباب وجارٍ مجرى العلة من حيث (لزومها)[5] ومقتضى كلام بعض(المتأخرين)[6] من معاصرينا أنهما فى هذه الحالة علة ، وفيه ما لا يخفى .

ولما انتهى الكلام على الباب الأول شرع فى الكلام على ما يليه وهو :

---

(١) تكملة من جـ .

(٢) هكذا وردت والمفروض إثبات الفاء فى جواب إذا المنفى ليقول : فلا يجب

(٣) تكملة من ب ، جـ .

(٤) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل ثوان .

(٥) تصويب من جـ وفى آ ، ب لزومه .

(٦) تصويب من ب ، جـ وفى آ المتوخرين .

## الباب الثانى من بابى الفن الأول

وهو فى بيان أسماء البحور الستة عشر ، وفى بيان أعاريضها الستة والثلاثين ، جمع عروض ، وسيأتى الكلام عليه فى الخاتمة ، وفى بيان ضروبها (السبعة)[1] والستين ، جمع ضرب وسيأتى الكلام عليه أيضًا فى الخاتمة .

ولم يذكر المصنف الدوائر ، بل جعل كل بحر (قائمًا)[2] بنفسه ، فكأنه رأى فى ذلك برأى من لم يثبتها ، محتجًا بأن العرب لم تقصد شيئًا من ذلك ، فتكلم على الأبحر منفردة بحرًا بعد بحر ، فقال :

## البحر الأول : الطويل

وهو أول أبحر الدائرة الأولى المسماة بدائرة المختلف . سمى طويلاً ؛ لأنه أطول الشعر لتركبه فى الدائرة من ثمانية وأربعين حرفًا كله ، (فلا)[3] يساويه فى ذلك غيره ؛ لأن المديد والبسيط ، وإن شاركاه فى الدائرة ، لكن الأول لا يستعمل إلا مجزوءًا ، والثانى لا يستعمل إلا مغيرًا بجزء أو خبن أو غيرهما {٣٧} ، وأقله خبن العروض والضرب .

وأما الطويل (فهو)[4] وإن كان واجب التغيير أيضًا ، إلا أن أقله قبض العروض فقط ، ففيه نقص حرف واحد ، بخلاف البسيط ، على أن المصرَّع منه وارد على أصله فى الدائرة ، وإنما جعل أولها لافتتاحه بالوتد ، وأجزاؤه

(١) فى جـ الستة .
(٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ (قايم) .
(٣) تكملة من جـ ، وفى ب (ولا) .
(٤) تصويب من ب ، جـ وفى أ (فهى) .

التى تركب منها ثمانية؛ لأنه : فعولن مفاعيلن مكررين أربع مرات ، وعروضه واحدة فقط مقبوضة بحذف خامسها الساكن .

وأضربه ثلاثة : **الأول منها صحيح** ، أى سالم من التغيير الذى لا يقع فى الحشو ، فيكون جزء العروض : مفاعلن بحذف الياء ، وجزء الضرب مفاعيلن بإثباتها ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

**أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُوراً صَحِيفَتِى ... وَلَمْ أُعطِكُمْ فى الطَّوعِ مَالى ولا عِرْضى**

o/o// o/o/o// o//o// o/o// o/o/o// o/o// o/o/o// o/o//

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

**تقطيعه :**

أبا من . ذرن كانت . غرورن . صحيفتى

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

ولم أع . طكم فططو . ع مالى . ولا عرضى

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعيلن

**تفعيله :**

فعولن . مفاعيلن . فعولن (مفاعلن)[2]

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعيلن

---

(١) البيت لطرفة بن العبد ، وهو مطلع قصيدة قالها وهو فى السجن يخاطب بها عمرو بن هند ، ديوانه ص ١٤٢ . وقد ورد منسوبا فى الكافى ٢٢ برواية : (فلم أعطكم) كما ورد البيت فى الإقناع ٦٨ ، ونهاية الراغب ١٢٣ والعمدة ١/ ١٩٤ ، واللسان (غرر) .

(٢) تصويب من ب ، وفى أ ، جـ مفاعيلن .

**الضرب الثانى** : مقبوض مثلها ، أى العروض ، فيكون جزء العروض والضرب : مفاعلن بحذف الياء ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

ستُبْـدى لَكَ الأيَّامُ ما كنْتَ جَاهِلاً

o//o// o/o// o/o/o// o/o//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

o//o// o/o// o/o/o// o/o//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

**تقطيعه :**

ستبدى . لكل أييا . مما كن . تجاهلا

ويأتى . كبلأخبا . ر من لم . تزوودى

**تفعيله :**

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

**الضرب الثالث** : محذوف سببه الخفيف من آخره ، فيصير مفاعيلن [38] فيه إلى مفاعى ، فينقل إلى فعولن ، وبيته الشاهد له ، قوله [2] :

---

(1) البيت لطرفة بن العبد من معلقته ديوانه ٤٤ ، وقد ورد البيت منسوبًا فى الكافى ٢٣ ، كما ورد فى البارع ٧٦ ، والإقناع ٦٩ ، ونهاية الراغب ١٢٥ ، والعقد الفريد ٣/ ٧٢ ، والجامع فى العروض ٩٧ .

(2) البيت منسوب إلى يزيد بن الخذاق الشنّى العبدى ، وهو البيت التاسع من قصيدة يعلن فيها ثورته على النعمان وقد تهيأ لقتاله . المفضليات ٢٩٨ برواية : (كارهين الرؤوسا) وقد ورد البيت فى شرح شفاء العلل ١٣٨ ، عروض ابن جنى ٦١ ، الكافى ٢٤ ، البارع ٧٧ ، المفتاح ٢٥١ ، القسطاس ٩٦ ، =

أَقِيمُوا بنى النُّعْمانَ عــنَّا صدورَكُمْ

o//o// o/o// o/o/o// o/o//

فعولن مفاعيلــن فعولن مفاعلـــن

ومــالا تُقِيمُــوا صَاغِــرينَ الرّؤسَا

o/o// o/o// o/o/o// o/o//

فعولن مفاعيـــلن فعــولن مفاعــى

**تقطيعه :**

أقيموا . بننعما . نعنــنا . صدوركم

وإللا تقيمـوصا . غـرين ر . رؤوســا

**تفعيله :**

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

فعولن . مفاعيلن . فعـولن . فعولن

فالعروض فى جميع هذه الأبيات مقبوضة ، وأما (الضروب)[1] فمختلفة؛ الأول تام ، والثانى مقبوض ، والثالث محذوف .

وما ذكره المصنف من أن له عروضًا واحدة فقط ، مراده غير المصرّع منه ، وأما المصرّع فيجئ له عروض سالمة مع الضرب الأول وبيته[2]:

---

= نهاية الراغب ١٢٤ ، المعيار ٣٢ ، العيون الغامزة ١٣٨ ، الإرشاد الشافى ٦٤ ، المنهل الصافى ٨٣ ، العقد الفريد ٤٧٨/٥ ، الجامع ٩٧ ، الإقناع ٦٩ .

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ (الضرب) .

(٢) قائله امرؤ القيس . ديوانه ٢٧ ، وقد ورد البيت فى الكافى ٢٣ .

أَلاعِمْ صَبَاحًا أيُّها الطَّلَلُ البَالِي

o/o/o//  /o//  o/o/o//  o/o//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

وهل يعمنْ من كانَ في العُصُرِ الخَالي

o/o/o//  /o//  o/o/o//  /o//

فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

ومحذوفة مع الضرب الثالث ، وبيته[1] :

لِمَنْ طَلَلٌ أبصرتُه فشَجَانِي

o/o//  /o//  o/o/o//  /o//

فعول مفاعيلن فعول مفاعي

كخطِّ زَبُورٍ في عَسِيبٍ[2] يَمَانِي

o/o//  /o//  o/o/o//  /o//

فعول مفاعيلن فعول مفاعي

وسيأتي الكلام على التصريع مستوفى في محله .

ولم يتعرض المصنف لشيء من شواهد الزحاف .

ويدخل هذا البحر منه القبض ، وهو في فعولن حسن ، وفي مفاعيلن صالح ، وقد اجتمعا في قوله[3] :

(1) قائله امرؤ القيس ديوانه ٨٥ ، العيون الغامزة ١٣٩ ، عروض الورقة ١٧ .

(2) (عسيب) تصويب من ب ، جـ وفي أ (عيب) .

(3) نسب البيت لامرئ القيس، وليس في ديوانه . ورد البيت في المنهل الصافي ٨٣، العيون الغامزة ١٤٧، الكافي ٢٨ ، الإقناع ٧٢ ، القسطاس ٧٢ ، المفتاح ٢٥١ ، عروض الورقة ١٦ .

أتطلبُ مَن أُسُودُ بيشةَ دونَه أَبُو مطَرٍ وعَامِرٍ وأبو سَعْدِ

//o/ //o// //o/ //o//o — //o/ //o//o //o/ //o/o/o

فعول مفاعلن فعول مفاعلن — فعول مفاعلن فعول مفاعيلن

والكف ولا يكون إلا فى مفاعيلن على قبح عند الخليل ، وزعم الأخفش أنه فيه أحسن من القبض لاعتماده على وتد بعده ، وبيته[1] :

شَاقتْك أحْدَاجُ سُلَيمى[2] بعَاقِلِ

/o/o //o/o/ //o/o //o//o

عولن مفاعيل فعولن مفاعلن

فعيناك للبيْن تَجُودانِ بالدمعِ

//o/o //o/o/ //o/o //o/o/o

فعولن مفاعيل فعولن مفاعيلن

**تنبيه :**

استدرك بعضهم للطويل عروضًا ثانية محذوفة {٣٩} لها ضربان : ضرب مثلها ، وبيته[3] :

لقد ساءَنى سَعْدٌ وصاحبُ سَعْدِ وما طلبَا فى قَتْلِهَا بِغرامه[4]

//o/o //o/o/o //o/ //o/o — //o/ //o/o/o //o/ //o/o

فعولن مفاعيلن فعول مفاعى — فعولن مفاعيلن فعول مفاعى

---

(١) نسب البيت لامرئ القيس ، وليس فى ديوانه . وقد ورد البيت بدون نسبة فى الإقناع ٧٢ ، العيون الغامزة ١٤٧ ، الكافى ٢٨ والمنهل الصافى ٧٣ .

(٢) فى ب ، جـ سلمى .

(٣) لم يعرف قائله .

ورد البيت غير منسوب فى المنهل الصافى ٨٤ ، المعيار ٣٢ برواية (وقد ساءنى) .

(٤) هذا البيت ساقط من النسخة ب ، وفى ( أ ) ورد برواية وما طلبانى فى قتلها .

وضرب مقبوض ، وبيته[1] :

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بغيضٍ[2]

o/o// /o// o/o/o// o/o//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعي

جزاءَ الكلابِ العَاويات وقَدْ فَعَلْ

o//o// /o// o/o/o// o/o//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

واستدرك بعضهم لعروضه المقبوضة ضربًا مقصوراً ، وأنشد عليه قول امرئ القيس[3] :

---

(١) نسب البيت إلى النابغة برواية :

جزى ربه عنى عدىّ بن حاتم ... جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وقد رواه صاحب الموشح ٨٥ أنه لأبي الأسود الدؤلي ، وقد ورد البيت بدون نسبة في المعيار ٣٢ ، المنهل الصافي ٨٤ ، الخزانة ١٣٩/١ .

(٢) تصويب للشطر الأول من النسخة (ب) وفي (أ) ورد برواية :

جزى الله عنا عبسا ابن بغيض

وفي النسخة (جـ) ورد برواية :

جزا (بالألف) الله عبسًا آل بغيض

والصواب ما أثبتناه .

(٣) ديوان امرئ القيس ٨٣ ، وقد ورد البيت منسوبًا في كتاب القوافي للتنوخي ١٢١ ، والمنهل الصافي ٨٤ ، ٨٥ .

ثيابُ بني عَوْفٍ طَهَارى نقيّةٌ

o//o// o/o// o/o/o// /o//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

وأوجههُمْ بيضُ المشافرِ غُرَّانْ

oo/o// /o// o/o/o// /o//

فعول مفاعيلن فعول مفاعيل

وهذا من أبيات مختلفة القوافي ، بحسب الإعراب ،أنشدوها ساكنة النون، والخليل يحركها ، وإن لزم منه عيب الإقواء والإصراف **(ويرى أنه أولى من إثبات ضرب آخر لكثرة الإقواء والإصراف)**[1] في كلامهم ، وأيضًا يلزم عليه سكون لام مفاعيل ، وهو غير موجود في أوزان الشعر ، لا الأصول ولا المزاحفة ، هكذا قيل ، وناقش فيه الدماميني وذكرناه مستوفى في شرح الخزرجية فراجعه .

(١) (والإصراف) تكملة من ب ، جـ .

## البحر الثاني : المديد

وهو ثانى أبحر الدائرة الأولى ، سمى بذلك لتمدد سباعيه حول خماسيه، ولا يرد عليه أن هذه العلة موجودة فى كل ما تركب من خماسى وسباعى ؛ لأن وجه التسمية لا يجب اطراده، وأجزاؤه التى تركب منها فى الدائرة ثمانية، لأنه فيها فاعلاتن فاعلن مكررين أربع مرات ، لكنه فى الاستعمال مجزوء بحذف خماسيه الأخير من كل شطر منه وجوبًا ، فلا يستعمل إلا مسدسًا .

وأعاريضه ثلاث وأضربه ستة، ذكر المصنف اسم العدد مع الأول لأن مفرده مؤنث ، وأنثه مع الثانى لأن مفرده مذكر ، كما سيصرح هو به فى الخاتمة.

**العروض الأولى منها [٤٠]** صحيحة ، أى سالمة من التغيير وضربها واحد صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له :

| | |
|---|---|
| يالبكْــر أنْشُرُوا لــى كُلَيْبًا | يالبكــرٍ أيــنَ أيــنَ الفَـرَارُ[1] |
| /o//o/o /o//o /o//o/o | /o//o/o /o//o /o//o/o |
| فاعـلاتن فاعلــن فاعــلاتن | فاعلاتن فاعلـن فاعـــلاتن |

**تقطيعه :**

يالبكرن . أنشروا . لى كليبن      يالبكرن . أيـن أى . نلفـرارُ

**تفعيله :**

فاعـلاتن فاعلـن فاعلاتن      فاعـلاتن فاعلن فاعـلاتن

---

(١) البيت لعدى بن ربيعة التغلبى المشهور بلقبه (المهلهل) الكتاب ٢/ ٢١٥، المعيار ٤٦، المنهل الصافى ٨٨ ، الخصائص ٣/ ٢٢٩ ، العقد الفريد ٦/ ٦٥ ، الخزانة ٢/ ١٦٢ . شفاء الغليل ٢٢٠ ، نهاية الراغب ١٤٣ ، الإقناع ١١ ، المعيار ٣٣ .

**العروض الثانية** منهـا محذوفة ، أى سـاقط من آخرهـا سبب خفـيف ، فيصير فاعلاتن فيه فاعلا فينقل إلى فاعلن ، وأضربها ثلاثة :

**الضرب الأول منهـا مقصور** : بحذف ساكن سببه وإسكـان متحركه فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتْ بسكون التاء فينقل إلى فاعلان ، وبيته الشاهد له قوله[1]:

| | |
|---|---|
| لا يَغُـرَّنَّ امْـرَءًا عَيْشُـهُ | كـلُّ عَيْشٍ صـائرٌ للزَّوَالْ |
| /o//o/o /o//o /o//o | /o//o/o /o//o /o//oo |
| فاعلاتن فاعلـــن فاعلـن | فاعلاتـن فاعلـن فاعلان |

**تقطيعه :**

لا يغـررن . غـــرأن . عيشهـــو      كلل عيشن . صائرن . لزوال

**تفعيله :**

فاعـلاتن . فاعـلن فاعلـن      فاعـلاتن . فاعلـن . فاعــلان

**الضرب الثانى منها** مـحذوف مثلها ، فيـصير العروض والضـرب معًا فيه فاعلا ، فينقل إلى فاعلن ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

| | |
|---|---|
| اعْلَمُـوا أنّـى لكُـمْ حَافِـظٌ | شاهــدًا ما كُنْــتُ أو غــائبًا |
| /o//o/o /o//o /o//o | /o//o/o /o//o /o//o |
| فاعــلاتن فاعلـــن فاعلـن | فاعـــلاتن فاعلـــن فاعـلن |

(١) لم يعرف قائل هـذا البيت وقد ورد فـى القوافى للتنوخى ٥٢ نهاية الراغب ١٤٦ ، المعيار ٣٣ ، شفاء الغليل ٢٢١ ، العقد ٦/٨٨ ، اللسان (قصد) الإقناع ١٢ .

(٢) لم يـنسب البيت ، وقد ورد فى المعيار ٣٣ ، الإقنـاع ١٢ ، المنهل الصافى ٨٩ ، نهاية الراغب ١٤٦ ، الكافى ٣٣ برواية أم بدلاً من أو ، شفاء الغليل ٢١١ ، البارع ١٠٣ .

**تقطيعه :**

اعلمو أن . نيلكم . حافظن　　　شاهدن ما . كنت أو . غـائبن

**تفعيله :**

فاعـــلاتن . فاعلـن . فاعلـــن　　　فاعـــلاتن . فاعلـن . فاعلن

**الضرب الثالث منها أبتر** ، والبتر كما تقدم هو القطع بعد الحذف ، فيصير فاعلاتن به فاعلْ بسكون اللام فينقل إلى فعْلن بسكون العين ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

**إِنَّمَـا الذَّلْــفَاءُ يَاقـــوتَةٌ　　　أُخْرِجَتْ من كيسِ دِهْقَـانِ**

o//o/　o//o/　o/o//o/　　　o/o/　o//o/　o/o//o/

**فاعـلاتن فاعلـــن فاعلـــن　　　فاعــــــلاتن فاعلـن فعلن**

**تقطيعه:**

{٤١} إننمذذل . فاءيا . قوتتن　　　أخرجت من　كيس ده . قانى

**تفعيله :**

فاعلاتن . فاعلن . فاعلن　　　فاعلاتن . فاعلن . فعْلـــن

**العروض الثالثة مـنها مخبونة :** بحذف ثانيها الســاكن ، ومحذوفة بإسقاط سببها المتأخر فيصير فاعلاتن فيه فـعلا ، فينقل إلى فعِلن بتحريك العين ، ولها ضربان فقط :

---

(١) ورد البيـت غير منسوب فى نـهاية الراغب ١٤٧ ، الإقناع ١٣ ، البارع ١٠٤ ، شفـاء الغليل ٢٢٢ ، المنهل الصافى ٨٩ ، المعيار ٣٤ اللسان (بتر) .

**الأول** منهما مخبون محذوف مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

| | |
|---|---|
| للفتَى عَقْلٌ يعيشُ بهِ | حيثُ تَهْدِى ساقَهُ قَدَمُهْ |
| o/o//o/ o//o/ o/// | o/o//o/ o//o/ o/// |
| فاعلاتن فاعلن فعلن | فاعلاتن فاعلن فعلن |

**تقطيعه :**

للفتاعــق . لن يعى . شبهى حيث تهدى . ساقهــو . قـدمه

**تفعيله :**

فاعــلاتن . فاعلـن . فعلـن فاعــلاتن . فاعلـن . فعلـن

الضربُ الثانى من ضربيها أبتر بالتفسير المتقدم ، فيصير فاعلاتن به فاعلْ بسكون اللام ، فينقل إلى فعْلن بسكون العين ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

| | |
|---|---|
| رُبَّ نارٍ بِتُّ أَرْمقُها | تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ والغَارَا |
| o/o//o/ o//o/ o/// | o/o//o/ o//o/ o/o/ |
| فاعلاتن فاعلن فعلن | فاعلاتن فاعلن فعْلن |

**تقطيعه :**

ربب نـارن . بـتت أر . مقها تقضم الهن . دى يــ ول . غارا

---

(١) هذا البيت لطرفة بن العبد . ديوانه ١٥٤ وقد ورد البيت فى المنهل الصافى ٨٩ ، شفاء الغليل ٢٢٣ ، الإقناع ١٣ ، العقد الفريد ٦/٢٥٨ ، المعيار ٣٤ .

(٢) البيت لعدى بن زيد ديوانه ١٠٠ ، الإقناع ٧٩ ، البخلاء ٢١٤ ، العقد الفريد ٦/٢٥٨ ، المعيار ٣٤ ، المنهل الصافى ٨٩ ، الجامع ١٠٥ .

**تفعيله :**

فاعلاتن . فاعلن . فعلن　　　فاعلاتن . فاعلن . فعْلن

فدخل عروضه وضربه الجزء والقصر والبتر والحذف كما رأيت ذلك .

ويدخله من الزحاف الخبن والكف والشكل ، والأول فيه حسن وبيته[1] :

ومَتَى مَايعِ مِنْكَ كَلامًا　　　يتكلَّمْ فيُجِبْكَ بِعَقْلِ

o/o///　o///　o/o///　　　o/o///　o///　o/o///

فعلاتن فعلن فعلاتن　　　فعلاتن فعلن فعلاتن

والثانى فيها صالح وبيته[2] :

لنْ يَزَالَ قومُنَا مُخْصِبينَ　　　صَالحينَ ما اتَّقَوا[3] واستَقامُوا

/o//o/　o//o/　/o//o/　　　o/o//o/　o//o/　/o//o/

فاعلات فاعلن فاعلات　　　فاعلات فاعلن فاعلاتن

والثالث فيه قبيح ، وبيته[4] :

(١) لم ينسب هذا البيت ، وقد ورد فى عروض ابن جنى ٦٩ ، المنهل الصافى ٨٩ ، القسطاس ١٠٨ ، الكافى ٣٧، مفتاح العلوم ٢٥٣ ، العيون الغامزة ١٥٣ ، المعيار ٣٤ ، عروض الورقة ١٩ ، شفاء الغليل ٢٢٤ ، البارع ١٠٦ ، العقد ٦/٢٥٦ ، نهاية الراغب ١٦٣ .

(٢) لم ينسب هذا البيت إلى أحد ، وقد ورد بروايات متعددة فى كتب العروض المختلفة ، ففى شفاء الغليل ٢٢٤ .

لن يزال قومنا صالحين　　　آمنين ..........

وفى نهاية الراغب ١٦٣

لن يزال قومنا صالحين　　　مخصبين ......

وقد ورد البيت برواية المخطوط فى : المنهل الصافى ٨٩ ، الكافى ٣٧ ، العقد ٦/٢٨٨ .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ (ما التقوا) .

(٤) ورد البيت فى المنهل الصافى ٩٠ ، وشفاء الغليل ٢٢٥ ، ونهاية الراغب ١٦٣ ، الكافى ٣٧ ، البارع ١٠٦ ، والعقد ٦/٢٨٨ ، الجامع ١٠٧ .

| | |
|---|---|
| لِمَـــنِ الـدِّيَـــارُ غَيَّـــرَهـــنَّ | كُلُّ جَوْنِ المُزْنِ دَانِى الرَّبَـابْ |
| /o/// o//o/ /o/// | o/o//o/ o//o/ oo//o/ |
| فعـــلات فاعلـــن فعـــلات | فاعـلاتن فاعلـــن فاعـــلات |

وتدخله المعاقبة المتقدم بيانها بأوجهها الثلاثة وبيتها {٤٢} :

| | |
|---|---|
| ليتَ شِعْرِى هَـلْ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ | بِعَـرُوضٍ فَـارِغٍ مِـــن تَـلاَقْ[1] |
| o/o//o/ o//o/ o/o//o/ | o/o/// o//o/ oo//o/ |
| فاعــــلاتن فاعلـــن فاعلاتن | فعــــلاتن فاعلن فاعــــلاتْ |

**تنبيه :**

ما حكى من استعمال المديد تامًا كما أنشد ابن زيدان[2] :

| | |
|---|---|
| إنَّه لـــو ذاقَ للحـبِّ طَعْمًا ما هَجَرْ | كُلُّ عـزٍّ فى الهَوى أنتْ مَنه فـى غرِرْ |
| o/o//o/ o//o/ o/o//o/ o//o/ | o/o//o/ o//o/ o/o//o/ o//o/ |
| فاعـلاتن فاعلـن فاعـــلاتن فاعلـــن | فاعلاتن فاعلـــن فاعـلاتن فاعلـــن |

هو فى غاية الـشذوذ ، فلذلك حمله الـصفاقسى على أنه مـن الرباعى ، فيكونان بيتين ، لـكن يرد عليه أنه يصير مشطوراً ، والشـطر إنما يدخل السريع والرجز كما ستقف عليه ، على أنه لم يلزم فى أوساط بقية الأبيات رويًا ، لأن بعد البيت المذكور :

---

(١) ورد البيت فى العيون الغامزة ٥٥ ، اللسان (طرف) ، الكافى ٣٨ ، وقد سبق ذكر البيت من قبل .

(٢) قال نور الدين السالمى العمانى فى المنهل الصافى ٨٧ :

قال الدمامينى : قال الصفاقسى : وقد شذّ استعماله تاما .

أنشد ابن زيدان :

إنه لو ذاق للحب طعما مـا هجـر     كل عزٍّ فى الهوى أنت منه فى غرر

ثم قال الصفاقسى : ويمكن أن يقال فى هذا أنه من الرباعى فيكونان بيتين» أ.هـ .

لَيسَ من يشكُو إلى أَهْلِه طـولَ الكَـرَى

o//o/ o/o//o/ o//o/ o/o//o/

فاعـــلاتن فاعلـــن فاعـلاتن فاعلـــن

مِثْلَ من يشكُو إلى أَهْلِه طُولَ السَّهر[1]

o//o/ o/o//o/ o//o/ o/o//o/

فاعـــلاتن فاعلـن فاعـلاتن فاعلـــن

وأما قول السليك[2] :

---

(1) قال نور الدين السالمى فى المنهل الصافى ٨٧ تعليقا على المناقشة فى البيت السابق :

«واعترض بأنه لم يلتزم فى بقية الأبيات رويا لأن بعد البيتين :

ليس من يشكو إلى أهله طول الكرى

مثل من يشكو إلى أهله طـول السهر

سـحّ لمـا نفـد الصبر منه أدمعـا

كجمان خـانه سلك عقـد فانتـشر

لا تلمه إن شكـى ما يلاقى أو بكـى

وامتحـنْ باطنـه بالذى منـه ظهـر

واعلم أن الشواذ كثيرة ، لكن القواعد لم تبن إلا على المستعمل المشهور دون الشاذ المهجور» .

وقد ورد البيت الأخير : لا تلمه ... فقط فى المعيار ٤٩ .

(2) جاء البيت منسوبا للسليك فى العيون الغامزة ١٥٠، وفى المعيار ٤٩ جاء منسوبًا إلى أخت تأبط شرًا ولكنه برواية :

ليت شعرى ضلَّة أى شىء قتلك أمريض لم يَعُدْ أم عدوٌّ ختلك

وقد ورد فى عروض الورقة ص ١٩ حينما قال عن المديد وبيته المربّع :

ليت شعرى ضلَّةً أى شىء قَتَلَكْ

كما ورد فى شرح الحماسة للتبريزى ٢/ ١٩١ ، ١٩٢ أنه لأم السليك أو لأم تأبط شرًا .

وقد جاء فى هامش نهاية الراغب ٢٤٥ نقلاً عن المورد «وزعم الزجاج أن له (للرمل) عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة ، لها ضرب مثلها كقوله :

طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك

| | |
|---|---|
| طـافَ يبْغِى نجـــوةً من هَلاَكٍ فهلَكْ | ليـتَ شِعْـرى ضَلَّــة أىّ شىءٍ قَتَلَكْ |
| /o//o/ o//o/ o/o//o/ o/// | /o//o/ o//o/ o/o//o/ o/// |
| فاعـــــلاتن فاعلـن فاعــلاتن فعلـن | فاعـــــلاتن فاعلـــن فاعلاتن فعلـن |

فحمله بعضـــهم على أنه من (شاذ تامه)[1] وأن القصيدة مُصرَّعـة وبعضهم على أنه مما ورد استعماله مربعًا ، وفيه ما تقدم .

وذهب الزجاج إلى أنه من الرمل كما سيأتى بيانه فى محله .

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ (شاذاته) .

## البحر الثالث : البسيط

وهو ثالث أبحر الدائرة الأولى ، سمى بذلك لسهولته وكثرة استعماله ، من البسط وهو النشر .

وأجزاؤه التى تركب منها ثمانية أيضًا ، لأنه : مستفعلن فاعلن مكررين أربع مرات .

وأعاريضه ثلاثة ، وأضربه ستة .

**العروض الأولى منها : مخبونة،** بحذف ثانيها الساكن، ولها ضربان فقط .

**الضرب الأول منهما مخبون مثلها ،** وبيته الشاهد له قوله[1] :

يا جَارِ لا أُرْمَيَنْ منكُمْ بداهيةٍ

o/// o//o/ o//o/ o//o/o/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

لم يلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلى وَلاَ مَلِكُ

o/// o//o/ o//o/ o//o/o/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

---

(1) البيت لزهير بن أبى سلمى . ديوانه ٥١ ، ورد البيت فى شفاء الغليل ٢٢٦ ، نهاية الراغب ١٦٧ ، الإقناع ٨٣ ، الكافى ٣٩ شرح المفصل ٢/ ٢٢ ، العقد الفريد ٦/ ٢٥٩ . المنهل الصافى ٩٢ . وفى الكافى ٤٨ برواية :

يا جار لا ارمين منكم بأعجوبة لم يلقها سوقةٌ قبلى ولا مالك

**تقطيعه :**

يا جار لا . أرمين . منكم بدا . هيتن

لم يلقها . سوقتن {٤٣} قبلى ولا . ملكو

**تفعيله :**

مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فعلن

مستفعلن (فاعلن)[١] . مستفعلن . فعلن

**الضرب الثانى منهما مقطوع** ، بحذف ساكن وتده المجموع وتسكين ما قبله، فيصير فاعلن فيه فاعل بإسكان اللام ، فينقل إلى فعلن بإسكان العين ، وبيته الشاهد له قوله[٢] :

**قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِى**

o/// o//o/o/ o//o/ o//o/o/

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن**

**جرداءُ معروقةُ اللَّحيَيْنِ سُرْحُوبُ**

o/o/ o//o/o/ o//o/ o//o/o/

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن**

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل فاعل .

(٢) البيت لامرئ القيس . ديوانه ٢٢٥ ، ورد البيت فى الإقناع ٨٤ ، الكافى ٤٠ ، شفاء الغليل ٢٢٧ ، نهاية الراغب ١٦٨ ، المنصف ١/ ٢٢٣ ، العقد الفريد ٦/ ٢٨٩ .

**تقطيعه :**

قد أشهدل . غارتش . شعواء تح . ملنى

جرداء مع . روقتل . لحيين سر . حوبو

**تفعيله :**

مستفعلن فاعلن (مستفعلن)[1] فعلن

مستفعلن فاعلن (مستفعلن)[2] فعلن

وأجاز بعضهم استعمال هذه العروض غير مخبونة كقوله[3] :

**ولا تكُـونُوا كَمَـنْ لا يُرْتَجَـى أَوْبُـهُ**

o//o/ o//o/o/ o//o/ o//o//

**متفعلـــن فاعلـــن مستفعلـــن فاعلـــن**

وأجاز استعمال ضربها الأول غير مخبون كقوله[4] :

---

(١) (مستفعلن) تصويب من ب ، جـ وفى أ (مستفعل) .

(٢) (مستفعلن) تصويب من ب ، جـ وفى أ (مستفعل) .

(٣) البيت ورد فى المنهل الصافى ٩٤ برواية :

«ولا تكونوا كمن لا يرتجى أدبُـهُ»

o///

وعلى هذا تكون العروض مخبونة ، والوارد عند المرشدى أوبه o//o/ يجعلها غير مخبونة .

(٤) ورد البيت فى العيون الغامزة ١٦٠ ، وقال : وكذا جاز استعمال ضربها الأول غير مخبون ، ثم قال :

وهذا كله شاذ لا يلتفت إليه . وقد ورد البيت فى البارع ١٠٢ برواية :

وبلدة مَجْهلٍ تمشى الرياح بها     لواعبا وَهْىَ فى أعراضها خاوية

وفى المنهل الصافى ٩٤ ورد برواية :

وبلدةٍ مجملٍ تمسى الرياح بها     لواعبا وهى ناه عرضها خاوية

أو بلـــدةٍ مجهلٍ تُمْســـى الريَّاحُ بها

o/// o//o/o/ o//o/ o//o/o/

مستفعلن فاعـــل مستفعلن فعــــلن

لواعـبًا وهْـــى َنَـــاءٍ صَرْعـُها خـاويةْ

o//o/ o//o/o/ o//o/ o//o//

متفعلن فاعلـــــن مستفعلــــن فاعلن

وهو شاذ لا يُلتفت إليه .

**العروض الثانية** من أعاريضه الثلاث مجـزوءة ، فيه تسامح لأن الجزء من ألقاب الأبيات كمـا سيأتى بيانه ، فإطلاقه على الجـزء من إطلاق وصف الكل على الجزء ، صحيحة أى سالمة من التغييرات ، وأضربها ثلاثة فقط :

**الضرب الأول** منها مجزوء فيه أيضًا ما تقدم ، ومذال بزيادة حرف ساكن فى آخره فيصير مستفعلن فيه مستفعلان ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

إنَّا ذَمَـمْـــنَا عَلَى مـــا خيَّلَـتْ سَعْدَ بـنَ زيـدٍ وعَمْـراً مِنْ تَمِيمْ

o//o/o/ o//o/ o//o/o/ oo///o/ o//o/ o//o/o/

مستفعلـــن فاعلـــن مستفعـــلن مستفعلـن فاعلـن مســـــتفعلان

**تقطيعه :**

إنا ذمـــم . ناعـــلا . ماخيلت سعد بن زى . دن وعم . رن من تميـم

(1) نسب البيت للأسود بن يعفر ، الموشح ٨٢ ، كمـا نسب إلى المرقش . الإرشـاد الشافى ٧١ ، وجاء البيت غير منسوب فى العيون الغامزة ١٥٦ ، اللسان ذيل، المفتاح ٢٥٤ برواية (وعمرو) المنهل الصافى ٩٣ ، نهاية الراغب ١٧٢ ، القسطاس ١١٨ ، البارع ١١٢ ، الجامع ١٠٩ ، الكافى ٤١ ، عروض ابن جنى ٧١ ، عروض الورقة ٢٧ .

**تفعيله :**

مستفعلن . فاعلن . مستفعلـــن     مستفعلن . فاعلـن (مستفعلان)[1]

**الضرب الثانى منها :** مجزوء صحيح ، وبيته الشاهد [٤٤] له قوله[2] :

**ماذَا وقُوفى عَلَى ربـع عَفَى     (مُخْلَولق)[3] دارسٍ مُسْتَعْجِمِ**

/٥//٥/ /٥// /٥//٥/     /٥//٥/ /٥// /٥//٥/

**مستفعلن فاعلـــن مستفعـلن     مستفعلـــن فاعلـــن مستفعلن**

**تقطيعه :**

ماذا وقو . فى على . ربعن عفى     مخلولقن . دارسن . مستعجمى

**تفعيله :**

مستفعلن . فاعلن . مستفعلن     مستفعلن . فاعلن . مستفعلن

**الضرب الثالث منهـا مجزوء** كالعـروض ، ومقطوع بحذف سـاكن وتده المجموع وتسكين ما قبله ، فيصير مستفعـلن فيه مستفعل بسكون اللام ، فينقل إلى مفعولن ، وبيته الشاهد له قوله[4] :

---

(١) (مستفعلان) تصويب من ب ، جـ وفى أ مستفعلن .

(٢) لم ينسب هـذا البيت إلى أحد ، وقد ورد بدون نسـبة فى البارع ٩٨ ، العـيون الغامزة ١٥٧ ، حاشية الدمنهورى ٤٧ ، شفاء الغليل ٢٢٨ ، اللسان (خلق) (ربع) (عفا) ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٠ ، الكافى ٤١ ، الإقناع ٨٥ .

(٣) (مخلولق) تصويب من ب ، جـ وفى أ (مخولة) .

(١) لم ينسـب هذا البيت إلى أحد ، وقد ورد فى العيون الغامزة ٥٧ ، البارع ٩٩ ، الكافى ٤٢ ، الإقناع ٨٦ ، شفاء الغليل ٢٢٩ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٠ ، نهاية الراغب ١٧٢ ، المنهل الصافى ٩٣ .

سِيـــرُوا مـعًا إنَّمـــا ميعادُكُـــمْ　　يومَ الثلاثـاءِ بَطْـــنَ الـــوادِى

o//o/o/ o//o/ o//o/　　o//o/o/ o//o/ o/o/o/

مستفعلـــن فاعلـن مستفعلـن　　مستفعلن فاعلـن مفعـــولن

**تقطيعه :**

سيروا معن . إننما . ميعادكم　　يـوم الثلا. ثاء بـط . نلـوادى

**تفعيله :**

مستفعلن . فاعلن . (مستفعلن)[1]　　(مستفعلن)[2] . فاعلن . مفعولن

**العروض الثالثة** . مـجزوءة و(مقطوعة)[3] بالتفسير المتـقدم بيانه ، وضربها مجزوء مقـطوع مثلها ، فـيصير (مستفعلن)[4] فيهمـا مستفعل بـسكون اللام ، فينقل إلى مفعولن ، وبيته الشاهد له قوله[5] :

ما هَيَّـــجَ الشّـــوقَ مِـــنْ أطـلالٍ　　أَضْحَتْ قِفَاراً كَوَحْـىِ الواحـى

o//o/o/ o//o/ o/o/o/　　o//o/o/ o//o/ o/o/o/

مستفعلـــن فاعلـــــن مفعولن　　مستفعلـن فاعلـــن مفعـــولن

**تقطيعه :**

ماهييجـــش . شوق مـن . أطلالن　　أضحت قفا . رن كـوح . يلواحى

---

(١) (مستفعلن) تصويب من ب ، جـ وفى أ مستفعل .

(٢) (مستفعلن) تصويب من ب ، جـ وفى أ مستفعل .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ ومطوعة .

(٤) تصويب من ب ، جـ وفى أ مستفعل .

(٥) لم يعرف قائله ، وقد ورد البيت غيـر منسوب فى الكافى ٤٣ ،البارع ١٠٠ ، اللـسان (خلع) ، العقد ٦/ ٢٩٠ ، شـفاء الغليل ٢٣٠ ، الإقناع ٨٦ ، الـعيون الغامزة ١٥٧ ، حاشـية الدمنهورى ٤٧ ، نهاية الراغب ١٧٥ ، المنهل الصافى ٩٣ .

**تفعيله :**

مستفعلن . فاعلن . مفعولن          مستفعلن . فاعلن . مفعولن

وهذا النوع منه يسمى بالمخلَّع ، كأنه (لما)[1] قطع منه الوتدان فى العروض والضرب ، وهما للبيت بمثابة اليدين أشبه الذى خُلعت يداه .

وقد دخل هذا البحر : القطع والجزء والإزالة ، ويدخله من الزحاف الخبن والطى والخبل، والأول فيه حسن، لا سيما فى الخماسى منه . وبيته[2]:

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفُهَا عَجَبٌ[3]

o/// o//o// o/// o//o//

متفعلــــن فعلــن متفعلــن فعلــن

فَأَحْدَثَتْ عِبَراً وأَعْقَبَتْ دُوَلاَ

o/// o//o// o/// o//o//

متفعــلن فعلــن متفعلــن فعلن

ويدخل أيضًا ضربه المذال [٤٥] المتقدم وبيته[4] :

---

(١) تكملة من ب .

(٢) ورد البيت غير منسوب فى البارع ١٠٠ ، الكافى ٤٤ ، العقد الفريد ٥/٤٧٩ ، العيون الغامزة ١٥٨ ، الإقناع ٨٧ ، شفاء الغليل ٢٣٢ ، نهاية الراغب ١٧٧ ، المنهل الصافى ٩٥ ، وفى بعض المراجع ورد برواية : (فأحدثت عبرًا) .

(٣) ورد الشطر الأول فى جـ : لقد خلت مضت حقب صروفها عجب
وهو خطأ .

(٤) لم يعرف قائل هذا البيت . ورد البيت فى العيون الغامزة ١٥٩ ، الكافى ٤٦ ، الإقناع ٨٨ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٠ .

قَـــد جَاءَكُـــمْ أنَّكُـــمْ يَـــوْمًا إذَا    ما ذقْتُم الــموتَ سَوفَ تُبْعَثُونْ

oo//o//   o//o/   o//o/o/      o//o/o/   o//o/   o//o/o/

مستفعلـــــــن فاعلـــن مستفعلن    مستفعلـن فاعلــــن متفعـــلان

وضربه المقطوع ، وبيته[1] :

قُلْتُ استجيبِـــى فلَمَّا لَمْ تُجِــبْ    سالــتْ دُموعِـى عَلَـــى رِدَائِـى

o/o//   o//o/   o//o/o/      o//o/o/   o//o/   o//o/o/

مستفعلـــن فاعلـــن مستفعلـــن    مستفعلـن فاعلــــن متفـعل

وضربه وعروضه المقطوعين ، وبيته[2] :

أَصْبَحْـتُ والشّيبُ قَـد عــلانى    أدْعُــو حثيــثًا إلـى الــخِضَابِ[3]

o/o//   o//o/   o//o/o/      o/o//   o//o/   o//o/o/

مستفعلـــن فاعلـــن متفعـل    مستفعلـن فاعلــن متفعـــــل

وأما السباعى منه فإنما يحسن خبنه إذا وقع صدراً أو ابتداء ، كما شهد به الطبع السليم ، كذا قاله الدمامينى .

---

(١) ورد البيت فى العقد الفريد غير منسوب ٥/ ٤٥٠ ، ٤٨٠ .

(٢) جاء البيت فى المنهل الصافى برواية المتن : (أدعو حثيثا) .

وجاء برواية : (يدعو حثيثا)

فى الجامع ١١٣ ، الكافى ٤٧ ، عروض الورقة ٢٩ ، الإقناع ٩٠ ، العيون الغامزة ١٥٩ .

(٣) جاء فى هامش النسخة (جـ) تعليقا على هذا البيت ما نصه : «هذا البيت لولا علم العروض لاعتقد أن هذا الزحاف السائغ فيه كسر ، وسيجئ له نظائر مع التنبيه عليها أنها صحيحة الوزن مستعملة عند العرب ، مع أن الطبع ينبو عنها ، وعكس ما ذكر ، قد يظن الجاهل بهذا العلم أن البيت من الشعر صحيح الوزن سليم من العيب ، وليس كذلك» أ.هـ.

والثانى فيه صالح ، وبيته [1] :

ارْتَحَلُوا غُـدْوةً وانقطعُوا سَحَرَاً        فى زُمَـرٍ منهـم يتبعُـهَا (زُمَرُ)[2]

/o///o /o//o /o///o ///o        /o///o /o//o /o///o ///o

مستعلن فاعـلن مستعلـن فعلـن        مستعلن فاعلـن مستعلن فعـلـن

ويدخل أيضًا ضربه المذال ، وبيته[3] :

يا صـاحِ قَـدْ أَخْلَقَـتْ أَسْماءُ مـا        كانتْ تمنِّيكَ مـن حُسْـنِ وِصَالْ

/o//o/o /o//o /o//o/o        /o//o/o /o//o /o///oo

مستفعلـن فاعلـن مستفعلن        مستفعلن فاعلـن مستعـلان

والثالث فيه قبيح ، وبيته[4] :

وَزَعَمُـوا أنَّهـم لقِيَهُـمْ رجُـلٌ        فَأَخَـذُوا مـالَـهُ وضَـرَبُوا عنقَـهْ

////o /o//o ////o ///o        ////o /o//o ////o ///o

متعلـن فاعلـن متعلـن فعلـن        متعلـن فاعلـن متعلـن فعلـن

ويدخل الضرب المذال أيضًا ، وبيته[5] :

---

(٣) ورد البيت غير منسوب فى العقد الفريد ٥/ ٤٧٩ ، نهاية الراغب ١٧٨ برواية : فـانطلقوا سحرا، وفى الجامع ١١١ (فانطـلقوا بكر) كما فى شفـاء الغليل ٢٣٢ ، والإقناع ٨٨ ، والكافى ٤٥ ، وفى المنهل الصافى ٩٥ ، وانطلقوا سحرا ، العيون الغامزة ١٥٨ .

(٢) تصويب من جـ وفى الأصل (زمراء) .

(٣) لم ينسب البيت إلى أحـد ، ورد فى الإقناع ٨٩ ، العيون الغامزة ١٥٩ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٠ وروايته (الوصال) ، الكافى ٤٦ ، الجامع ١١٢ .

(٤) ورد البيت فـى الجامع ١١٢ ، البارع ١٠١ ، العيون الغامزة ١٥٨ ، الكافى ٤٥ ، شفاء الغليل ٢٣٣ ، المنهل الصافى ٩٥ ، نهاية الراغب ١٧٨ ، الإقناع ٨٨ .

(٥) ورد البيت فـى الإقناع ٨٩ ، العيون الـغامزة ١٥٩ ، الكافى ٤٧ ، الجامع ١١٢ ، الـقسطاس ٨٣ ، المفتاح ٢٥٤ .

هـذا مُقَـامِي قَرِيـبًا من أَخِي ... كُـلُّ امْـرِئٍ قائـمٌ مَـعَ أَخِيـهْ

o//o/o/ o//o/ o//o/o/ ... o//o/o/ o//o/ oo////

مستفعلـن فاعلـن مستفعلـن ... مستفعـلن فاعلـن متعـلان

**تنبيه:**

استدرك بعضهم للبسيط عروضين أخريين :

(إحداهما)[1] مجزوءة حذاء مخبونة ، لها ضربان ، ضرب مثلها ، كقوله[2] :

عجبتُ ما أقْـرَبَ الأَجَـلْ ... منَّا ومـا أبعـدَ الأَمَـلْ

o//o// o//o/ o// ... o//o/o/ o//o/ o//

متفعلـن فاعلـن متـف ... مستفعلن فاعلـن متـف

وضربها الثاني مقطوع مخبون ، كقوله[3] :

إنَّ شِـواءً ونَشْـوَةً ... وخَبَـبَ البـازِلِ الأَمُون[4]

o///o/ o//o/ o// ... o////o/ o//o/ o//o/o

مفتعلـن فاعلـن فعـو ... متعلـن فاعلـن فعولن

الثانية مشطورة ، ولها ضرب مثلها كقوله[5] :

(١) تصويب من جـ ، وفى أ أحدهما ، وفى ب إحديهما .

(٢) لم ينسب هذا البيت إلى احد وقد ورد فى المنهل الصافى ٩٤ .

(٣) لم ينسب البيت إلى أحد ، ورد فى البارع ١٠٢ ، المنهل الصافى ٩٤ ، الكتاب ٣٠٦/٢ ، العيون الغامزة ١٦٠ ، القسطاس (هامش) ٨٢ .

(٤) فى النسخة جـ ورد برواية : (إن سواه ونسوة) وهذا تصحيف وتحريف .

(٥) عدّ المرشدى هذا البيت من المشطور ، وكذلك جاء فى المنهل الصافى ٩٤ .

إنَّ أخِـي خالـداً ليـس أخـاً واحداً

o//o/ o///o/ o//o/ o///o/

مستعلــن فاعلـن مستعلــن مفتعــل

وبهذا تمت الأبحر المستعملة لدائرة المختلف ، ويخرج منها بحران آخران ، لكنهما مهمــلان ، أولهما : المستطيل وهو عكس الطويــل ، ووزنه : مفاعيلن فعولن أربع مرات ، وبيته[1] :

لقد هَاجَ اشْتِيَاقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أَحْوَرْ

أُدِيرُ الصَّدْغَ منهُ على مِسْكٍ وَعَنْبَرْ

ثانيهما : الممتد ، وهو عكس المديد ، وبيته[2] :

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال    كلما زدت قـربا زاد مني نفوراً

{٤٦} وأما عكس البسيط فهو المديد بعينه .

---

= أما ابن السراج في المعيار في أوزان الشعر فقد جاء البيت عنده هكذا :

إن أخي خالداً ليس أخا واحد    والله ما خالدٌ بالناقص الفاسدِ

حيث اعتبره من شواذ تام البسيط . المعيار ٥٤ .

(١) كذا ورد في المعيار ٥٥ حيث قال : «وقد عمل المحدثـون في مهملي هذه الدائرة أشعاراً ، مثال الأول منها :

لقد هاج اشتياقي عليل الطرف أحور . . .»

ومن الواضح اختلاف الـرواية عما ورد عند المرشدي. وتفعيلاتـه : مفاعيلن فعولن مفاعـيلن فعولن (مكررة مرتين) . وكذا ورد البيت في المنهل الصافي ٧٩ .

(٢) في المنهل الصافي ٨٠ قال نور الدين السالمي :

سمي بذلك لأنه عكس المديد ، وقد نظم عليه بعض المولدين فقال :

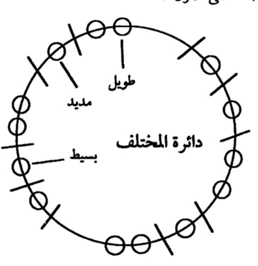
صاد قلبي غزال أحور ذو دلال    كلمـا زدت حبا زاد مني نفـورا

ووزنه : فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مكررة مرتين .

وقد بين الدمامينى سبب إهمالـهما فى شرح الخزرجية ، وهذه صورة دائرة المختلف ، وسميت بـذلك لاختلاف أجزاء أبحرها ، فإنها مركـبة من خماسى وسباعى ، وجُعِلت أولى الدوائر لاشتمالهما عـلى الطويل والبسيط اللذين هما أكثر وروداً فى شعر العرب من غيرهما .

وكيفية فك الأبحر منها ، أنك تبتدئ من أول وتد فيها منتهيًا إلى الآخر ، فيخرج لك بـحر الطويل ، (ثم)[1] من أول سـبب (يليه)[2] إلى حيـث ابتدأت يخرج لك بحر المديد ، ثم من أول سبب يـليه إلى حين ابتدأت يخرج لك بحر البسيط ، (ثم)[3] من أول سبب يليه إلى حيث ابتدأت يخرج لك بحر الممتد.

وهذه الدائرة[4] موضوعة على نصف البيـت اختصاراً ؛ لأن النصف الثانى يعرف (بالمقايسة)[5] على الأول .




(١) تكملة من ب ، جـ .

(٢) تصويب يقتضيه السياق فقد وردت الكلمة (طيه) بدلا من يليه .

(٣) تكملة من ب ، جـ .

(٤) يلاحظ أن الدائرة رمز الحركة ، وأن الحركة المائلة رمز السكون .

(٥) فى جـ (بالمقاسمة) .

# البحر الرابع : الوافر

وهو أول أبحر الدائرة الثانية، أى دائرة المؤتلف وإنما جُعل أولها لافتتاحه، وسُمى وافراً لتوفر حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل فى أجزائه ، وإذا لحظت ما أسلفناه من أن وجه التسمية لا يجب اطراده لم يختلج فى فكرك أن هذه العلة موجودة أيضاً فى الكامل .

وأجزاؤه {٤٧} التى تركب منها فى الدائرة : مفاعلتن مكرراً ست مرات ، إلا أنه لا يستعمل إلا مقطوفاً أو مجزوءاً لكثرة حركاته ووقوعها فى محل الحذف وهو آخر الجزء ، فالعلة إذن مركبة وهى تنتفى بنفى (جزئها)[1] ، فلذلك لم يلزم الحذف المذكور فى الكامل وإن ساواه فى الحركات لأنها واقعة فى أوله .

وله عروضان ثنتان وثلاثة أضرب :

العروض (الأولى)[2] منهما : مقطوفة ، بحذف سببها الخفيف وإسكان ما قبله ، فيصير مفاعلتن فيه مفاعلْ بإسكان اللام ، فينقل إلى فعولن .

وضربها واحد مقطوف مثلها ، وبيته الشاهد له قوله :[3]

---

(١) فى أ جزءها وهو تحريف .

(٢) فى جـ الأول .

(٣) البيت لامرئ القيس ، ديوانه ١٣٦ برواية :

الا إلأ تكن إبلاً فمعزى كأن قرون جِلّتها العصىُّ

وفى الكافى ٥١ برواية : جلتها عِصِىٌّ ، وكذا فى عروض الورقة ٣١ والمعيار ٥٧ ورد البيت برواية المرشدى فى نهاية الراغب ١٨٣ ، الإقناع ٩٣ كتاب العروض للربعى ٢٣ ، القسطاس ٨٤ ، الجامع ١١٤ ، المنهل الصافى ٩٩ ، العيون الغامزة ١٦٢ ، القعد الفريد ٦/ ٢٩٠ ، اللسان (سوق) .

لَنا غَنَمٌ نُسَوِّقُها غِـزَارُ كَأَنَّ قُرونَ جِلَّتِها العِصِيُّ[1]

o/o// o///o// o///o// o/o// o///o// o///o//

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

**تقطعه :**

لنا غنمن . نسووقها . غزارن كأنن قرو . نجللتهل . عصييو

**تفعيله :**

مفاعلتن {مفاعلتن}[2] فعولن مفاعلتن {مفاعلتن}[3] فعولن

العروض الثانية منهما : مجزوءة بحذف جزء من أجزاء الدائرة ، وصحيحة أي سالمة من التغيير ، ولها ضربان اثنان فقط :

الضرب الأول منهما مجزوء صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[4] :

لقــد عَلِمَتْ رَبِيعَةُ أَنَّ حَبْلَكَ واهِــنٌ خَـلِقُ

o///o// o///o// o///o// o///o//

مفــاعلتـن مفــاعلتـن مفــاعلتـن مفــاعلتـن

**تقطيعه :**

لقد علمت . ربيعة أن نحبلك وا. هنن خلقو

---

(١) جاء في هامش النسخة جـ تعليقا على هذا البيت ما نصه : «الجلة بكسر الجيم وهو المسن من الإبل ، كصبي وصبية ، كذا قال الجوهري ، واستعمله الشاعر في الكبير من الغنم أيضا أ.هـ ، إسنوي .

(٢) (مفاعلتن) ساقطة من جـ .

(٣) (مفاعلتين) الثمانية .

(٤) لم ينسب البيت لأحد ، وقد ورد في عروض الربعي ٢٣ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨١، المنهل الصافي ١٠٠، البارع ١٠٧ ، العيون الغامزة ١٦٥ ، الكافي ٥٢ ، حاشية الدمنهوري ٤٦ ، نهاية الراغب ١٨٤ ، المعيار ٥٧ ، القسطاس ٨٦ ، المفتاح ٢٥٥ ، الإقناع ٩٤ ، الجامع ١١٥ .

**تفعيله :**

مفاعلتن . مفاعلتن مفاعلتن . مفاعلتن

**الضرب الثانى** منهما مجزوء بالمعنى السابق ، ومعصوب بإسكان خامسه ، فيصير مفاعلتن فيه مفاعلْتن بإسكان اللام فينقل إلى مفاعيلن ، وبيته الشاهد له قوله :[1] .

| | |
|---|---|
| أُعَـاتِبُهَا وآمُـرُهَــا | فتُغْضِبُنِى وتَعْصِينِـى |
| //0///0 //0///0 | //0///0 //0/0/0 |
| مفاعلتـن مفاعلتــن | مفاعلـتن مفاعيلــن |

**تقطيعه :**

أعاتبها [٤٨] وآامرها فَتُغْضِبُنى وتَعْصِينى

**تفعيله :**

مفاعلتن [مفاعلتن][2] [مفاعلتن][3] مفاعيلن

فدخل عروضه وضـربه القطف والجزء والعصب ، ويـدخل أجزاء حشوه من الزحاف : العصب والعقل والنقص .

والأول فيه حسن ، وبيته[4] :

---

(١) لـم ينسب البـيت لأحد ، ورد فى مـنهل الصافـى ١٠٠ ، العيون الـغامزة ١٦٥ ، المختصر الـشافى للدمنهورى ٢٦ ، الكافى ٥٣ .

(٢) فى (أ) مفاعيلن .

(٣) ساقطة من جـ .

(٤) البيت لـعمرو بن معـد يكـرب شـــعره : ١٣٣ ، الأصمـعيات ١٧٥ ، الإقناع ٩٦ ، الـكافى ٥٤ ، العـيون الغامزة ١٦٥ ، المنـهل الصافى ١٠٠ ، البارع ١٠٩ ، عروض الربعى ٢٤ ، الجامع ١١٦ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٠ . =

| | |
|---|---|
| إذا لم تَستطعْ شيئًا[1] فـدَعْهُ | وجَاوِزْه إلـى مـا تَسْتَطِيعُ |
| o/o// o/o/o// o/o/o// | o/o// o/o/o// o/o/o// |
| مفاعيلن مفاعيلـن فعولـن | مفاعيلن مفاعيلـن فعولـن |

والثانى فيه صالح ، وبيته[2] :

| | |
|---|---|
| منـازلٌ لَفَرتنـا قِـفَارُ | كأنَّما رُسُومـها سُطُور[3] |
| o/o// o//o// o//o// | o/o// o//o// o//o// |
| مفاعلن مفاعلن فعولـن | مفاعلن مفاعلن فعولـن |

نُقل ذلك عن الخـليل ، فلا التفات إلـى ما أنكره فيه ، وقـد ذكرت حجة الفريقين فى شرح الخزرجية فراجعه .

والثالث فيه قبيح وبيته[4] :

= ولهذا البيت قـصة تقول : أن شخصا طلب من الخلـيل بن أحمد أن يعلمه العـروض ، فاختلف مدة طويلة إليه ولم يحصل شيئا ، وقد أعيا الخليل أمره ، ولم ير أن يجابهه بالمنع فقال له يوما : قطع قول الشاعر :

إذا لـم تستطع شيئا فدعه    وجاوزه إلـى ما تستطيع

والعصب هو إسكان الخامس المتحرك .

(1) فى جـ (أمرا) .

(2) لم يعرف قائل هذا البيـت . وقد ورد فى الإقناع ٩٧ ، الكافى ٥٥ ، اللـسان (عقل) ، البارع ١٠٩ ، العيون الغامزة ١٦٦ ، المنهل الصافى ١٠١ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨١ برواية .

منازل لفرتنى قفـــار    كأنما رسومها شطور

عروض الربعى ٢٥ ، والعقل هو إسقاط الخامس المتحرك .

(3) جاء فى هامش النسـخة جـ تعليقا على هذا البيـت ما نصه : «فرتنا بفتح الفاء وسـكون الراء وفتح التاء والنون مـقصوراً اسم امرأة ، والعـرب تسمىّ الآن فرتنـا ، شبه الرسوم وهـى الآثار بسطور الكـتابة لخفائها ودقتها أ . هـ . » .

(4) ورد البيت فى المفتاح ٢٥٥ ، عروض الربعى ٢٥ ، المـنهل ٩٧ ، المنهل الصافى ١٠١ ، الكافى ٥٥ ، الإقناع ٩٧ ، شـفاء الغليل ٢٠٤ ، الـعيون الغامزة ٦٦ ، البارع ١٠٩ ، الجامع ١١٦ . والنقص هو اجتماع العصب والكف .

لسلاَّمــــةَ دارٌ بحفــيرٍ كباقى الخَلَق الرَّسْم[1] قفارُ

o/o// /o/o// /o/o// o/o// /o/o// /o/o//

مفاعيـل مفاعـيل فعولن مفاعيــل مفاعيـل فعولــن

ويدخله من العلل الجارية مجرى الزحاف العصب ، وبيته[2] :

إنْ نَزَلَ الشّتاء بدار قوم تجنَّبَ جَـار بيتِهمُ الشّتَاءُ[3]

o/o// o///o// o///o/ o/o// o///o// o///o//

فاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلـتن مفاعلتن فعـولـن

↓

مفتعلن

والقصم ، وبيته[4] .

مـا قَالُوا لنا سَـدَدًا ولكـنْ تَفَاحَشَ قولُهم وأَتَوْا بهَجْرِ

o/o// o///o// o/o/o/ o/o// o///o// o///o//

فاعلْتـن مفاعلتـن فعولــن مفاعلـتن مفاعلتن فعولــن

↓

مفعولن

---

(١) فى جـ السحق .

(٢) البيت للحطيئة ديوانه ١٠٢ ، الجامع ١١٧ ، الإقناع ٩٨ برواية :

إن نزل الشتاء بجار قوم . . . . . . . . . . . .

العيون الغامزة ١٦٦ ، الكافى ٥٦ ، اللسان (عصب) المنهل الصافى ١٠١ .

(٣) ورد البيت فى النسخة جـ برواية :

إذا نزل الشتاء بأرض قوم . . . .

وعلى هـذه الرواية ليس فى الـبيت عصب فى بـدايته ، لأن التفـعيلة ستكـون (مفاعلتن) صحـيحة ، والعضب هو ذهاب إحدى حركتى الوتد .

(٤) لم ينسـب هذا البيت إلى أحـد ، ورد فى البارع ١١١ ، العيـون الغامزة ١٦٦ ، الكافـى ٥٦ برواية : (تفاقم أمرهـم) الإقناع ٩٨ ، العقد الـفريد ٥/ ٤٨١ ، المنهل الـصافى ١٠١ ، الجامع ١١٨ ، شفاء الغليل ٢٠٥ والقصم اجتماع الخرم والعصب .

والجمم[1] ، وبيته[2] :

| | |
|---|---|
| أنتَ خير من ركبَ المطايا | وأكرمهم أبًا وأخاً وأمًّا[3] |
| o//o o///o// o/o// | o///o// o///o// o/o// |
| فاعلـن مفاعلتـن فعولـن | مفاعلتن مفاعلتـن فعولـن |

(والعقص)[4] وبيته[5] :

| | |
|---|---|
| لولا ملكٌ رؤفٌ رحيـمٌ | تـداركني برحمته هلكتُ |
| /o/o/ o///o// o/o// | o///o// o///o// o/o// |
| مفعـول مفاعلتن فعولـن | مفاعلتن مفاعلتن فعولـن |

**تنبيه :**

حكى الأخفش للوافـر عروضًا ثالثة مجزوءة مقطوفة ، لهـا ضرب مثلها ، وبيته[6] :

| | |
|---|---|
| عُبَيْلةُ أنـت هـمِّي | وأنت الدَّهْرُ ذِكْرَى |
| o///o// o/o// | o/o/o// o/o// |
| مفاعلـتن فعولـــن | مفاعلْتن فعـولـــن |

(١) الجمم هو اجتماع العقل والحزم .

(٢) لم ينسب البيت، وقد ورد فى البارع ١١٢ برواية (أبا وأخا ونفسا) كما ورد فى العقد الفريد ٥/ ٤٨١ ، الكافى ٥٧ ، اللسان (حجم) والعيون الغامزة ١٦٧ ، الإقناع ٩٩ .

(٣) فى النسخة (جـ) (أبا وأخا وعما) . ،

(٤) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل والنقص ، والصواب العقص وهو اجتماع الحزم والنقص .

(٥) لم يعرف قائل البيت، وقد ورد فى البارع ١١١ ، العيون الغامزة ١٦٦ ، الكافى ٥٧ اللسان (عقص) ، الإقناع ٩٩ . الجامع ١١٨ ، شفاء الغليل ٢٠٦ ، وأشار جمال الاسنوى فى نهاية الراغب ١٩٢ إلى أن «رؤف مقصور» أى أن ضمة الهمزة ليست ممدودة .

(٦) لم ترد هذه المعلومات فى عروض الأخفش ، ولكنها وردت فى المنهل الصافى ١٠٠ ، وقد ورد فى البارع ١١٤ برواية (عميرة أنت همىّ . . .) وقد أشار إلى ذلك د. شعبان صلاح ، محقق كتاب نهاية الراغب ١٨٥ هامش ، كما ورد البيت برواية المرشدى فى العيون الغامزة ١٦٩ .

ومثله[1] :

| | |
|---|---|
| فإن يهلكْ عُبَيْــدٌ | فَقَدْ بَادَ القُرُونُ |
| //o/o/o //o/o | //o/o/o //o/o |
| مفاعلتــن فعولن | مفاعلتن فعولن |

ومثله[2] :

| | |
|---|---|
| أشاقَكَ طَيْفُ مَامَه | بمكَّـةَ أَمْ حَمَامَــهْ |
| //o/o/o //o/o | //o/o/o //o/o |
| مفاعلتن فعولـــن | مفاعلتن فعولـــن |

قال ابن برى : وهذه الأبيات لا دليل فيها لاحتمال أن تكون من مشكول المجتث ، فوزنها متفعل فاعلاتن ، كقوله[3] :

| | |
|---|---|
| أولئكَ خيْرُ قَــوْمٍ | إذَا ذُكِــرَ الخَيَـــارُ |
| //o/ /o//o/o | //o/ /o//o/o |
| متفعـــل فاعلاتن | متفعـــل فـاعلاتن |

انتهى . قال الدمامينى [٤٩] وهو غلـط ظاهر ، فإنه إن تم له الاحـتمال الذى أبداه ، فإنما يتم له فى البيت الأخيـر فقط ، وما قبله لا يتأتى فيه ذلك ، ألا ترى أن قوله : وأنت الدهر ذكرى ، لا يمكن أن يكون من المجتث بوجه ، وكذا البيت الثانى لا يتصور كونه من بحر المجتث . انتهى

(١) ورد هذا البيت فى المنهل الصافى ١٠٠ كذلك فى البارع ١١٤ برواية : (وإن يهلك عبيد ...) ، وقد أشار إلى هذه الرواية محقق نهاية الراغب ١٨٥ هامش .

(٢) ورد البيت بدون نسبة فى المنهل الصافى ١٠٠ .

(٣) ورد البيـت بدون نسبة فـى الجامع ١٦٤ ، الـكافى ١٢٤ ، أورده بالفعل عـلى أنه مشكـول المجتث ، كذلك أورده نهاية الراغب ٣١٩ قائلاً : «فجزآه الحشـويان ، وهما الأول والثالث مشكولان ، وزنهما مـفاعل» ، أيضا ورد فى عـروض ابن جنى ١٤٠ ، البارع ١٩٤ ، الـقسطاس ٢١٨ ، المعيار ٧٩ ، العيون الغامزة ٢١٣ ، المفتاح ٢٦٦ ، المنهل الصافى ١٤٥ .



## البحر الخامس : الكامل

وهو ثانى أبحر الدائرة الثانية ، سمى بذلك لكماله باجتماع ثلاثين حركة ، أو لكمال أجزائه بعدد حروفها ، يعنى أنها استعملت كما فى الدائرة ، ولا يرد الرجز والخفيف لما علمت من أن وجه التسمية لا يجب اطراده .

وأجزاؤه التى تـألف هو منها ، متـفاعلن مكرراً ست مـرات ، وأعاريضه ثلاث فقط ، وأضربه تسعة ، وهـى أقصى ما يبلغه عدد (الضروب)[1] ، ولا ثانى له .

العروض (الأولى)[2] منها تامة كما فى الدائرة ، وأضربها المختصة بها ثلاثة أضرب :

الأول منها : تام مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[3] :

| | |
|---|---|
| وإذا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدَى | وكَمَا عَلِمتِ شَمَائِلــى وتكرُّمِى |
| ///o//o ///o//o ///o//o | ///o//o ///o//o ///o//o |
| متفاعلن متفاعلـــن متفاعـلن | متفاعلن متفاعلـــن متفاعـلن |

**تقطيعه :**

وإذا صحو. تفما أقص . صرعن ندى     وكما علم. تشمائلى . وتكررمى

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ الضرب .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ الأول .

(٣) البيـت لعنترة العبـسى ، ديوانه ٢٠٧ والبيت ذكر فـى المعيار ٦٢ ، شفاء الـغليل ٢٠٧ ، العقـد الفريد ٦/١٧٩ ، نهاية الراغب ١٩٩ ، الإقناع ١٠١ ، الكافى ٥٨ ، البارع ١١٥ ، المنهل الصافى ١٠٣ ، القسطاس ٨٨ ، الجامع ١٢٠ .

**تفعيله :**

متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن        متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن

**الضرب الثانى منها :** مقطوع بحذف ساكن وتـده المجموع وتسكين ما قبله، فيصير متفاعلن فيه متفاعل بسكون اللام ، فينقل إلـى فعلاتن بتحريك العين ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

وإذا دَعَوْنَكَ عمَّهُنَّ فإنَّـــهُ        نَسَبٌ يَزِيدكَ عِنْدَهـنَّ خَبَالا[2]

o//o/// o//o/// o//o///        o/o/// o//o/// o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن        متفاعلن متفاعلن فعلاتـن

**تقطعه :**

وإذا دعو . نك عمهن . نفإننهو        نسبن يزى . دكعندهن . نخبالا

**تفعيله :**

متفاعلن {٥٠} متفاعلن متفاعلن        متفاعلن . متفاعلن . فعلاتن

ولا يدخل هذا الـضرب من الزحاف إلا الإضمار لحـسنه فيه ، فيـنقل إلى مفعولن ، كقوله[3] :

(١) البيت للأخطل ديوانه ٤٣ ، وانظر البارع ١١٦، العيون الغامزة ١٧١ ، اللسان (قطع) ، الإقناع ١٠٢ ، المعيار ٦٢ ، الكافى ٥٩ ، العقد ٦/ ٢٩٢ ، شفاء الغليل ٢٠٨ ، نهاية الراغب ١٩٩ ، المنهل الصافى ١٠٣ ، الجامع ١٢٠ .

(٢) فى جـ (جبالا) وهو تصحيف .

(٣) البيت للأخطل . ديوانه ١٥٨ ، الكافى ٦٩ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٤ .

وإِذَا افْتَقَرْتَ إلى الذَّخَائِرِ لم تَجِدْ ذُخْرًا يـكُونُ كَصَالـحِ الأَعْمَالِ

o/o/o/ o//o/// o//o/o/ o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن مفعولـن

وأما ماعدا ذلك من الزحافات فلا يدخله ، كذا نقل عن الخليل رحمه الله .

**الضرب الثالث منها** : أحذّ ، بحذف وتده المجموع ومضمر بإسكان (ثانيه)[1] المتحرك ، فيصير متفاعلن فيه (متفا)[2] فينقل إلي فعلن ، بإسكان العين ، وبيته الشاهد له قوله[3] :

لمن الديـارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِـلِ دَرَسَـتْ وغيَّرَ آيَهَا القَطْـرُ

o/o/ o//o/// o//o/// o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلـن متفاعلـن متفاعلن فعلن

**تقطيعه :**

لمنديا . ربرامتي . نفعاقلن درست وغي . يرآيهل . قطرو

**تفعيله :**

متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن متفاعلن . متفاعلن . فعلن

**العروض الثانية** : حذّاء ، بالتفسير المتقدم ، ولها ضربان فقط :

(١) تصويب من ب ، جـ ، وفي أ الثانية .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفي الأصل (متفاعل) .

(٣) البارع ١١٦ ، العيون الغامزة ١٧١ ، الكافي ٦٠ ، شفاء الغليل ٢٠٩ ، العقد الفريد ٦/٢٦٥ ، نهاية الراغب ٢٠٠ ، الجامع ١٢١ .

**الضرب الأول منهما أحذ مثلها ، فتصيـر متفاعلن فيها (متفا)[1] ، فينقل إلى فعلن متحرك العين ، وبيته الشاهد له قوله[2] :**

| | |
|---|---|
| دِمَنٌ عَفَتْ ومَحَا معالمهَا | هَطِل أجشّ وبارحٌ تَرِبُ |
| ///o //o///o //o///o | ///o //o///o //o///o |
| متفاعلن متفاعلن فعلن | متفاعلن متفاعلن فعلن |

**تقطيعه :**

| | |
|---|---|
| دمنن عفت . ومحا معا . لمها | هطلن أجش . شو بارحن تربو |

**تفعيله :**

| | |
|---|---|
| متفاعلن . متفاعلن . فعلن | متفاعلن . متفاعلن . فعلن |

**تنبيه :**

هذه العروض مع هذا الـضرب ربما اشتبها ؛ إذا أضمر جمـيع أجزاء البيت بعروض السريع وضربها المخبولين المكشوفين ، لأن كلاً منهما يصير إلى :

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل متفاعل .

(١) تعدد الروايات فى هذا البيت فقد ورد فى الجامع ١٢١ برواية :

| | |
|---|---|
| لمن الديار عفا معارفها | هطل أجش وبارح ترب |

وفى نهاية الراغب ٢٠٢ ورد برواية :

| | |
|---|---|
| دمن عفت ومحا معارفها | ................ |

وهكذا جاء فى الكافى ٦٠

أما فى البارع ١١٧ فقد جاء برواية :

| | |
|---|---|
| لمن الديار عفا مرابعها | ....... |

أما فى العقد الفريد ٦/ ٢٩٢ برواية :

| | |
|---|---|
| لمن الديار عفا معالمها | ....... |

وفى شفاء الغليل ٢٠٩ برواية :

| | |
|---|---|
| لمن الديار عفا معارفها | ....... |

(مستفعلن مستفعلن)[1] فعلـن ، ومثلها ، فـلا يتبين (حينئذ)[2] إلا بما قبله أو بما بعده من أبيات القصـيدة ، وكذلك إذا وقص جميع أجزاء بيت هذه {٥١} العروض ، وخبن جمـيع أجزاء بيت عروض السريـع المذكورة ، فإن كلا منهـما يصير إلى : مـفاعلن مفاعـلن فعلن ، ومـثلها ، وكذا إذا خزل جـميع أجزاء بيـت هذه العروض ، وطوى جـميع أجزاء بيت تـلك ، فإن كلا منـهما يصير إلى مفـتعلن مفتعلن فعـلن ، ومثلها ، (فإنما)[3] يظهر الفرق (حينئذ)[4] بين هذين البحـرين بالقرائن . (فإن قلت) فإذا فـقدت القرائن ، بـأن وجدت قصيدة جميع أبياتها :

مستفـعلن مستفـعلن فعلن ، أو : مـفاعلن مفاعـلن فعلن أو : مفـتعلن مفـتعلـن فعـلن ، فمـا الأولى : (الحكم)[5] بكـونها من الـكامل المضـمر أو الموقوص أو المخزول مع العروض والضرب (الآخرين ، أم من السريع السالم أو المخبون أو المطوى مـع العروض والضرب)[6] المخبولين المكـشوفين ، قلت : الأولى الحكم عليها بأنها من الكامل ؛ لأن عـروضه وضربه لم يدخلهما حينئذ إلا (الحذذ)[7] وهو من العلل (الحسنة)[8] بخلاف السريع فإنه (يكون حينئذ)[9] قد دخل عروضه وضربه الخبل (والكشف)[10] والأول من الزحافات المزدوجة القبيحة .

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفي أ مستفعل مستفعل .

(٢) تكملة من جـ وفي أ رمز للكلمة بـ (ح) .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفي أ (فإنه) .

(٤) تكملة من جـ ، وفي الأصل ، ب ، (ح) .

(٥) تصويب من ب ، جـ وفي الأصل (بالحكم) .

(٦) ساقط من جـ .

(٧) تصويب من ب ، جـ وفي أ (الخبن) .

(٨) تصويب من ب ، جـ وفي أ (الخمسة) .

(٩) تكملة من ب ، جـ وفي الأصل (ح) .

(١٠) في جـ الكسف بدون نقط .

**الضرب الثانى منهما**: أحذ ومضمر، بالتفسير المتقدم، فيصير متفاعلن فيه متفا بإسكان التاء، فينقل إلى فعلن ، بإسكان العين، وبيته الشاهد له قوله[1] :

وَلأَنْتَ أَشْجَعُ من أُسَامَةَ إِذْ     دُعِيَتْ نَزَالِ وَلَجَّ فى الذُّعْرِ

o//o/// o//o/// o///     o//o/// o//o/// o/o/

متفاعلن متفاعلن فعلـن     متفاعلن متفاعلن فعلـن

**تقطيعه :**

ولأنت أش . جع من أسا . مة إذ     دعيت نزا . ل ولجج فذ . ذعرى

**تفعيله :**

متفاعلن . متفاعلن . فعِلن     متفاعلن . متفاعلن . فعْلن

**العروض الثالثة** : مجزوءة، فيه ما تقدم ، وصحيحة أى سالمة من التغيير ، وأضربها أربعة :

**الضرب الأول منها** {٥٢} مجزوء ومرفل بزيادة سبب خفيف فى آخره ، ولا يكون الترفيل فى شىء من الشعر إلا فى هذا الضرب خاصة كما تقدم بيانه، فيصير متفاعلاتن فيه : متفاعلان ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

---

(١) أشار د. شعبان صلاح محقق كتاب نهاية الراغب ، ٢٠٢ إلى أن هذا البيت ملفق من بيتين لشاعرين مختلفين ، حيث قال : أما العجز فلزهير فى قوله :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا     دعيت نزال ولج فى الذعر

أما الصدر فللمسيب بن علس من قوله :

ولأنت أشجع من أسامة إذ     نقع الصراخ ولج فى الذعر

انظر ديوان زهير ٢٨ ، العقد ٦/ ٢٩٢ ، الجامع ١٢١ ، الكافى ٦١ ، العيون الغامزة ١٧١ ، البارع ١١٨ .

(٢) البيت للحطيئة . ديوانه ١٦٨ ، البارع ١١٨، الكافى ٦١، العيون الغامزة ١٧٢، العقد الفريد ٦/ ٢٩٢ ، نهاية الراغب ٢٠٥، اللسان رفل، الجامع ١٢٢، المنهل الصافى ١٠٤، الإقناع ١٠٥، المعيار ٦٤ .

| | |
|---|---|
| ولقــد سَبَقْتهمُ إِلَــيَّ | فَلِمْ نَزَعْتَ وأنتَ آخِرْ |
| o//o/// o//o/// | o/o//o/// o//o/// |
| متفاعلــن متفاعلــن | متفاعلــن مفاعلاتــن |

**تقطيعه :**

ولقد سبق . تهموا إلى يفلم نزع . تو أنت ألاخر

**تفعيله :**

متفاعلن . متفاعلن (متفاعلن)[1] متفاعلاتن

ويدخل هذا الضرب الإضمار فيصير مُتْفـاعلاتن بإسكان التاء ، فينقل إلى مستفعلاتن ، كقوله[2] :

| | |
|---|---|
| غرَّرتنِــــي وزَعَمَتْ أَ | نَّــكَ لابنٌ فـى الصَّيْفِ تَامِرْ |
| o/o/o/ o//o/// | o//o/// o/o//o/o/ |
| متفاعلــــن متفاعلــــن | متفاعلــن مستفعلاتــن |

والوقص فيصير مفاعلاتن كقوله[3] :

| | |
|---|---|
| ولَقَدْ شَهِدْتُ وفَاَتهم | ونَقَلْتُهُمْ إلــى المقابرْ |
| o//o/// o//o/// | o//o/// o/o//o// |
| متفاعلــن متفاعلــن | متفاعلـن مفاعلاتــن |

(١) ساقطة من جـ .

(٢) البيت للحطيئة ديوانه ١٦٨، الجامع ١٢٥، القسطاس ٩٤ ، الكافى ٦٧، الإقناع ١٠٩ برواية : (أغررتنى) العيون الغامزة ١٧٤ ، المقتضب للمبرد ١٦٢/٣ .

(٣) العيون الغامزة ١٧٥ ، الكافى ٦٧ ، القسطاس ٩٤ .

والخزل فيصير (مُتْفعلاتن)[1] بإسكان التاء فينقل إلى مفتعلاتن كقوله[2] :

صَفَحُوا عن ابْنك إنَّ فى ابْـ ـنـك حـدَّةً حيـن يُكَلَّمْ

o/o///o/ o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن مفتعلاتـن

الضرب الثانى منها : مجزوء ومذال ، بـزيادة حرف ساكن فى آخـره بعد قلب نونه ألفًا ، فيصير متفاعلن فيه متفاعلان ، وبيته الشاهد له قوله[3] :

جَدَثٌ يكُونُ مَقَامُـهُ أَبَـدًا بمختلف الرِّيَاحْ

oo//o/// o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن متفاعـلان

**تقطيعه :**

جدثن يكو . نمقامهو أبدن بمخ . تلفررياح

**تفعيله :**

متفاعلـن . متفاعلـن متفاعلـن . متفاعـلان

ويدخله الإضمار فيـصير : مُتْفاعلان بإسكان التاء فينقـل إلى مستفعلان ، كقوله[4] :

---

(1) تصويب من جـ ، وفى أ ، ب مُتْفاعلاتن وهو تحريف .

(2) الإقناع ١١٠ ، العيون الغامزة ١٧٥ ، الكافى ٦٨ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٣ ، القسطاس ٩٤ .

(3) ورد البيت فى : عروض الورقة ٣٩ ، البارع ١٣٣، الكافى ٦٢ ، عروض ابن جنى ٩٠ ، القسطاس ١٤٧ ، المـعيار ٤٧ ، نهايـة الراغب ٢٠٦، شرح مقدمة ابـن الحاجب ١٣١، المنهل الـصافى ١٠٥، الإرشاد الشافى ٨١ ، اللسان (ذيل) ، عروض الورقة ٣٩ ، العيون الغامزة ١٧٢ .

(4) ورد البيت بالرواية المـذكورة فى : الإقناع ١١٠ ، والكافى ٦٨ ، العـيون الغامزة ١٧٥ ، العـقد الفريد ٥/ ٤٨٣ ، أما فى القـسطاس ٦٧ ، فقد ورد البيت برواية :

وإذا افتَقَـرْتُ أو اختَبَرْ تُ حَمِدْتُ ربَّ العالمين

| | |
|---|---|
| وإذَا اغْتَبَطْتُ أو ابْتأسْتُ | حَمِـدْتُ ربَّ العالميـنْ |
| o//o/// o//o/// | o//o/// oo//o/o/ |
| متفاعلـــن متفاعـــلن | متفاعـلن مستفعـــلان |

والوقص فيصير : مفاعلان ، كقوله[1] :

| | |
|---|---|
| كُتِبَ الشَّقَاء عَلَيْهِمَا | فَهُمَا لَـه مُيَسَّرَانْ[2] |
| o//o/// o//o/// | o//o/// oo//o// |
| متفاعلن متفاعلـــن | متفاعلن مفاعـــلان |

والخزل فيصير [٥٣] متفعلان بإسكان التاء فينقل إلى مفتعلان كقوله[3] :

| | |
|---|---|
| وأَجِبْ أَخَاكَ إذا دَعَاكَ (م) | مُعَالنًا غَيْرَ مُخَـافْ[4] |
| o//o/// o//o/// | o//o/// oo///o/ |
| متفاعـلـن متفاعلـن | متفاعـلن مفتعـــلان |

الضرب الثالث منها : مجزوء صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[5] :

| | |
|---|---|
| وإذَا افْتَقَرتَ فـلا تكنْ | مُتَخشِّعًــا وتَجَمَّـــلِ |
| o//o/// o//o/// | o//o/// o//o/// |
| متفاعلـــن متفاعلـــن | متفاعلـــن متفاعلـــن |

(١) ورد البيت فى الإقناع ١١٠ ، والكافى ٦٨ ، والقسطاس ٩٣ ، والعيون الغامزة ١٧٥ .

(٢) تصويب من ب ، جـ ، وفى (يسر أن ) ، وهو تحريف .

(٣) ورد البيت بالرواية المذكورة فى الإقناع ١١١ ، العيون الغامزة ١٧٥ ، الكافى ٦٩ ، القسطاس ٩٣ وفى العقد الفريد ٥/ ٤٨٣ ورد برواية :

جاوبت إذا دعاك معالنا غير مخاف

(٤) فى النسخة جـ (معالماً غير مخالف) وهو تحريف ، وما ورد فى الأصل هو الصواب .

(٥) ورد البيت فى المعيار ٦٤ ، الإقناع ١٠٦ ، القسطاس ٩٢ ، الكافى ٦٣ ، العيون الغامزة ١٧٢ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٣ ، البارع ١١٩ ، عروض الربعى ٩٢ .

**تقطيعه :**

وإذا افتقر . تفلاتكن      متخشعن . وتجمملى

**تفعليه :**

متفاعلن . متفاعلن      متفاعلن . متفاعلن

الضـرب الرابع منـها : مجزوء ومـقطوع بحـذف ساكن وتده المجـموع ، وإسكان مـا قبله ، فيـصير متفـاعلن فيه مـتفاعلْ ، بإسـكان اللام فينـقل إلى فعلاتن ، بتحريك العين ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

وإِذَا هُمُ ذَكَرُوا الإِسَاءَةَ (م)      أَكْثَـــروا الحَسَـــناتِ

o//o///   o//o///      o//o///   o/o///

متفاعلـــن متفاعـــلن      متفاعلـــن فعلاتـــن

**تقطيعه :**

وإذا همو . ذكر ل إسا      ءة أكثرل . حسناتى

**تفعليه :**

متفاعلن . متفاعلن      متفاعلن . فعلاتن

ولا يدخل هذا الـضرب من الزحاف إلا الإضمار لحـسنه فيه ، فيـنقل إلى مفعولن ، كقوله[2] :

---

(١) ورد البيت فى العـيون الغامزة ١٧٢ ، الكافى ٦٣ ، البارع ١٢١ ، العقد الفريـد ٥/ ٤٨٣ ، القسطاس ٩٢ ، المعيار ٦٤ ، المنهل الصافى ١٠٥ ، الجامع ١٢٢ .

(٢) ورد البـيت فى الكافى ٧٠ بالرواية المذكورة ، وقد أشار المحقق أنه فى إحـدى نسخ المخطوط ورد (أبو الحسين) بدلا من (أبو الحلـيس) كما ورد فى الإقناع ١١٢ ، برواية (أبو الحليس) وفـى العيون الغامزة ١٧٦ ورد برواية المرشدى .

وأبُو (الحُسَينَ)(١) وربٌّ مكَّةَ فَـــــارِغٌ مَشْغُـولُ(١)

o/o/o/ o//o/// o//o/// o//o///

متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعـــلن مفعولـــن

وأما ما عدا ذلـك من الزحافات فلا يحتـمله ، كذا نقل عن الخـليل أيضًا فدخل عروض هذا البحر وضربه القطع والحذ مع الإضمار والجزء و(الإذالة)(٢) والترفيل، ويدخله من الزحاف الإضمار والوقص والخزل، والأول فيه حسن، وبيته(٣) :

إنى امرؤٌ مـــنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا شَطْرِى وأَحْمِى سَائِرِى بالْمُنْصلِ

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلـــن متفاعلـن متفاعلـــن متفاعلـن متفاعلـن متفاعـلن

فجميع أجزاء هذا البيت مستفـعلن ، والذى دلنا على أنه من مضمر {٥٤} الكامل وجود متفاعلن فى بعض أبيات هذه القصيدة ، فإن أولها(٤) :

طَـالَ الثَّواء عَلَـى رسُومِ المَنْزِلِ بَيْنَ اللكيْكِ وبينَ ذَاتِ الحَوْمَلِ

o//o/o/ o//o/// o//o/o/ o//o/o/ o//o/// o//o/o/

متفاعـــلن متفاعـلن متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـــن

فوجود متفاعلن فى هذا البيت قضى بأنها من الكامل لا من الرجز ، وأما إذا فقد ما يدل على ذلك بـأن كانت القصيدة كلها مستفعــلن فهى من الرجز ،

(١) فى النسخة (جـ) ورد كلمة (الحليس) بدلا من الحسين .

(٢) تصويب من (ب) وفى الأصل الإزالة .

(٣) البيـت لعنترة، ديوانه ٢٤٨ ، اللـسان ضمر ، الكافى ٦٥ ، الإقناع ١٠٧، البارع ١٢٠ ، العقد الفريد ٢٩١/٦ ، وفى نهاية الراغب ٢١٠ ، ورد البيت منسوباً ، شفاء الغليل ٢١٤ .

(٤) انظر ديوان عنترة ٢٤٨ .

لأصالة مستفعلن فيه وفرعيته فى الكامل بهذا التغيير الخاص . نص عليه الزمخشرى فى تفسير سورة (المؤمنون)[1] من كشافه .

ومن قرائن كونها من الكامل وجود الترفيل والتذييل الخاصين به .

**نكتة استطرادية[2]**

ذكرت (بهذا البحث)[3] أنه فى (حدود)[4] سنة تسع وتسعين وتسعمائة بتقديم التاء الفوقية فيها ، حضر عندى شيخى وملاذى ومرجعى فى هذا الفن وأستاذى ، الشيخ محمد جمال الدين بن على ، المغربى الجزائرى المالكى الشهير بالركروك ، المتوفى بالمدينة المنورة فى سنة تأليف هذا الكتاب ، وهى سنة أربع بعد الألف من الهجرة النبوية ، فأنشد فى المجلس البيتين المشهورين المنسوبان لابن عباد القصى كما ذكره فى شرح حكم بن عطاء الله وهما :

**لى سادة من عزهم ... أقدامهم فوق الجباه**

**إن لم أكن منهم فلى ... فى حبهم عز وجاه**

فقلت له يتعين أن يقرأ «لىَ بفتح ياء الضمير ليوجد جزء على متفاعلن فيحكم بأنهما من الكامل المضمر ، والداعى إلى ذلك وجود التذييل الخاص به وبمجزوء البسيط ، وانتفاء كون البيتين من البسيط ظاهر ، وأما إذا [٥٥] قرىء لى بإسكان الياء فتصير جميع أجزائه مستفعلن فيتوهم أنهما من الرجز ، والتذييل لا يدخله ، فأقرّنى على ذلك . ثم ظهر لى أن ذلك غير متعين ؛ لأنا إنما احتجنا إليه يتحصل الفرق بين الكامل والرجز ، وذلك حاصل بوجود التذييل الخاص بالكامل ، فعرضته أيضاً عليه فاستحسنه .

(١) تصويب اقتضاه السياق ففى كل نسخ للمخطوط وردت الكلمة (المؤمن) .

(٢) انظر مقدمة هذا البحث ، وانظر أيضا الدراسة .

(٣) فى جـ (بهذى المبحث) وهو تحريف .

(٤) تصويب من ب ، جـ وفى أ وجود .

ومن خواص هذين البيتين ، إذا قرئا فى مقابلة العدو وأمرَّ القارىء يده على جبهته عند قوله «أقدامهم فوق الجباه» أمن شره والله أعلم .

والثانى فيه صالح ، وبيته[1] :

| | |
|---|---|
| يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ | ورمحه ونَبْلِه ويَحْتَمِى |
| o//o// o//o// o//o// | o//o// o//o// o//o// |
| مفاعلن مفاعلن مفاعلن | مفاعلن مفاعلن مفاعلن |

فجميع أجزاء هذا البيت مفاعلن ، والذى دل على أنه من الكامل ، وأن أصل (أجزائه)[2] متفاعلن وجوده فى بعض أبيات القصيدة ، ولو فرض وجود قصيدة جميع (أجزائها)[3] مفاعلن ، فتحمل على الرجز أيضاً ، لأن مفاعلن فيه ناشىء عن الخبن وهو حذف ساكن ، وفى الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ، ولاشك فى (خفة)[4] الأول .

والثالث فيه قبيح ، وبيته[5] :

| | |
|---|---|
| مَنْزِلَةٌ صُمَّ صَدَاهَا وعَفَتْ | أَرْسُمُها إن سُئِلَتْ لَمْ تُجِبِ |
| o///o/ o///o/ o///o/ | o///o/ o///o/ o///o/ |
| مفتعلن مفتعلن مفتعلن | مفتعلن مفتعلن مفتعلن |

(١) ورد البيت فى الكافى ٦٦ ، نهاية الراغب ٢١٠ ، شفاء الغليل ٢١٤ ، البارع ١٢٢ ، الإقناع ١٠٨ ، العيون الغامزة ١٧٣ ، اللسان (وقص) ، العقد الفريد ٦/ ٢٩١ . وقد أشار محققا كتاب الجامع فى العروض لأبى الحسن العروضى أن هذا البيت ذكره المعرّى على أن الخليل وضعه ومرجعهما الفصول والغايات ٣١٩ .

(٢) تصويب اقتضاه السياق فى الأصل أجزاءه .

(٣) تصويب اقتضاه السياق فى الأصل أجزاءها .

(٤) فى ب (أخفيه) ، وفى جـ (خفيه) .

(٥) ورد البيت فى البارع ١٢٢ العيون الغامزة ١٧٣ ، المعيار ٦٦ ، نهاية الراغب ٢١٠ ، الكافى ٦٦ ، شفاء الغليل ٢١٤ ، اللسان (جزل) ، العقد الفريد ٦/ ٢٩١ ، القسطاس ٩١ .

فجميع أجزاء هذا البيت مفتعلن ، والذى دل على أنه من الكامل وأن أصل (أجزائه)[1] متفاعلن وجوده فى بعض أبيات القصيدة . ولو فرض قصيدة جميع أجزائها مفتعلن فتحمل على الرجز أيضاً ، لأن مفتعلن فيه ناشىء عن تغيير واحد وهو الطى ، وفى الكامل عن تغييرين وهما الإضمار والطى ، فتعين الحمل على الرجز إيثاراً {٥٦} لارتكاب أخف الأمرين .

**تنبيه:** حكى بعضهم أن الكامل يستعمل مشطوراً فيأتى تارة مرفلاً، كقوله[2] :

أَبَكَى الوليدُ بنُ الوليدِ فَتَى العَشِيرَةْ

o/o//o/// o//o/o/ o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

وتارة مذيلاً ، كقوله[3] :

يا خلّ ما لاقيت فى هذا النَّهَارْ

oo//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلان

وتارة معرى من ذلك ، كقوله[4] :

حكمتْ بجور فى (القَضاء)[5] ولاتُنَا

o//o/// o//o/o/ o//o///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ أجزاءه .

(٢) فى العيون الغامزة ١٧٦ ورد البيت برواية أبكى اليزيد بن الولد فتى العشيرة . .

(٣) البيت فى العيون الغامزة ١٧٦ بدون نسبة . .

(٤) البيت بدون نسبة فى العيون الغامزة ١٧٦ .

(٥) تصويب من جـ وفى أ ، ب القضا بدون همزة .

وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليل ، وأقبح من ذلك كله ما حكى من استعماله مخمسًا كقوله[1] :

قــومٌ يَمصّونَ الثِّمارَ وآخرونَ نُحُورهُمْ فــى الماءِ

o/o/o/ o//o/// o//o/// o//o/o/ o//o/o/

متفاعلن متفاعلن متفاعلـن متفاعلـن متفاعـل

وبهذا البحـر انتهى (بحرا)[2] الدائرة الـثانية المستـعملان ، ويخرج مـنها باعتبار التفكيك بحر آخر يسمى (المتوفر)[3] ووزنه (فاعلاتك)[4] ست مرات ، وهو مهمل ، وذكرت سبب إهماله فى شـرح الخزرجية ، وقد نظم عليه بعض المولدين ، فمن ذلك قوله[5] :

مــا رأيــتُ من الجآذرِ بالجزيـــرةْ ... إذْ رمَيْنَ بأسْهمٍ جَرَحَتْ فؤادِى

(١) ورد البيت فى العيون الغامزة ١٧٦ برواية : .... وآخرون بطونهم فى الماء . وهو منسوب إلى ابن الرعلاء الغسانى . انظر الخزانة ١٨٨/٤ .

(٢) فى كل النسخ (بحر) .

(٣) تصويب من ب وفى أ ، جـ (الموتفر) .

(٤) تصويب من ب ، جـ وفى أ فاعلاتن .

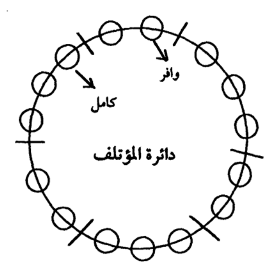
(٥) هكذا ورد فى المنهل الصافى ٩٧ قال نور الدين السالمى العمانى صاحب المنهل الصافى ٩٧ : «قال الصفاقسى : والسبب فى إهماله ما يلزم عليه من المحذور ،وهو إما لزوم الوقف على المتحرك إن ترك الحرف الأخير على حاله من المتحرك ، أو عدم تماثل أجزاء البيت إنْ سكن ؛ لأنه من دائرة المؤتلف ، وهى مبنية على تماثل الأجزاء ، قال : وقد استعمله بعض المولدين وارتكب محذور عدم التماثل فقال :

ما رأيت من الجآذر ... ..............

وفى البارع ١٢٨ ورد البيت برواية :

مـا لقيت من الجآذر بالجزيـرة ... إذْ رمين بأسهم جرحت فؤادى

وهذه صورة دائرة المؤتلف




وسميت بذلك لائتلاف أجزاء بحرها ، لأنهـا كلها سباعية ، وقدمت على ما يليها لأن من أبحرها الكامل وهو نظيـر الطويل والبسيط فى كثرة الاستعمال . وطريقـة فك الأبحر منـها أنك تبتـدىء من أول وتد فيـها منتهـيًا إلى الآخر فيخرج لك بحر الوافر ، ثم مـن أول سبب يليه إلى حيث (ابتدأت)[1] فيخرج لك بحر الكـامل ، ثم من أول سبب يليـه إلى حيث (ابتدأت)[2] فيخرج لك بحر (المتوافر)[3] ، وهى أيضاً {٥٧} موضوعة على نصف البيت لما تقدم[4] .

---

(١) ، (٢) فى أ ابتداءت وهو تحريف .

(٣) فى أ ، جـ (الموتفر) وفى أ (ب) المتوافر .

(٤) أى للاختصار .

## البحر السادس : الهزج

وهو أول أبحر الدائرة الثالثة ، أى دائرة المجتلَب على المشهور ، أو المشتَبه على رأى البعض .

وجُعل أولها لافتتاحه بالوتد ، وسُمى هزجًا لشبهه بهزج الصوت ، أى ترديده ؛ لأن أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان ، وهو مما يعين على مد الصوت ، وكذا نُقل (عن)[1] الخليل .

وأجزاؤه التى تألف منها فى الدائرة : مفاعيلن مكررًا ست مرات ، لكنه فى الاستعمال مجزوء بحذف (جزأين)[2] منه وجوبًا وشذ مجيئه تامًا كما فى الدائرة كقول بعضهم[3] :

| | |
|---|---|
| عفا يا صَاحِ من سَلْمَى مَرَاعيها | فَظَلَّتْ مُقْلتى تجـرى مـآقيها |
| //o/o/o //o/o/o //o/o/o | //o/o/o //o/o/o //o/o/o |
| مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن | مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن |

والمسموع التزام الجزء فيه ، كما قال المصنف .

وعروضه واحدة فقط ، صحيحة أى سالمة من التغيير ، ولها ضربان فقط : الضرب الأول منهما صحيح مثلها وبيته الشاهد له قوله[4] :

(١) تصويب من أ وفى ب ، جـ (على) .

(٢) تصويب من ب ، وفى أ ، جـ : (جزءين) .

(٣) البيت فى المنهل الصافى ١١٠ ، وقد ورد فى نهاية الراغب ٢١٤ ، وقد أشار المحقق إلى أنه لم يعثر على هذا البيت وهو قليل الورود فى كتب العروض .

(٤) البيت لطرفة ، ديوانه ١٥٤ ، وقد ورد فى الجامع ١٢٧ برواية (فالأملاح فالغمر) ، وكذا فى الكافى ٧٣ ، ونهاية الراغب ٢١٥ ، المعيار ٧٠ ، القسطاس ٩٥ ، شفاء الغليل ١٨٤ ، والمنهل الصافى ١١٠ .

(عفا)[1] من آلِ ليلَى السَّهْبُ (م) فـــالأمَـــلاحُ فـــالقَطرُ

o/o/o// o/o/o// o/o/o// o/o/o//

مفـــاعيلـــن مفـــاعيلـــن مفـــاعيلـــن مفـــاعيلـــن

**تقطيعه :**

عفا من آا . لليلسسهـ بفل أملا . حفلقطرو

**وتفعيله :**

مفاعيلن . مفاعيلن مفاعيلن . مفاعيلن

**الضرب الثانى منهما :** محذوف من آخره سبب خفيف ، فيصير مفاعيلن فيه مفاعى ، فينقل إلى فعولن ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

وما ظَهْرِى لباغِى الضَّيْمِ (م) بـــالظَّهْرِ الذَّلُـــــولِ

o/o/o// o/o/o// o/o/o// o/o//

مفاعيلـــــن مفاعيلـــــن مفاعيـــلن فعولـــــن

**تقطيعه :**

وما ظهرى . لباغضضى مبظظهرذ . ذلولى

**تفعيله :**

(مفاعيلن)[3] . مفاعيلن مفاعيلن . فعولن

---

(١) (عفا) تصويب ، فقد وردت الكلمة (عفى) بالياء .

(٢) ورد البيت فى شفاء الغليل ١٨٥ ، القسطاس ٩٥، الكافى ٧٤، نهاية الراغب ٢١٥، المنهل الصافى ١١١ ، العقد الفريد ٦/٢٦٩ ، البارع ١٣٢ .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ مفاعيل .

فدخل عروضه [٥٨] وضربه الجزء والحذف ، ويدخله من الزحاف القبض والكف ، والأول فيه قبيح ، وبيته[1] :

فقُلْتُ لا تَخَــفْ شيئًا فَمَا عَلَيْكَ مــن بَاسِ

//o/o/o //o/o/o //o/o/o //o/o/o

مفاعلــن مفاعيلــن مفاعلــن مفاعيلــن

والثانى فيه حسن ، وبيته[2] :

فَهَــذانِ يَـــذُودَانِ وذَا عَنْ كَــثَبٍ يَرْمِى

//o/o/ //o/o/ //o/o/ //o/o/o

مفاعيـــل مفاعيل مفاعيـــل مفاعيلـن

ويدخله من العلل الجارية مجرى الزحاف الخرم بالمعجمة فالمهملة ، والشتر والخرب ، والأول فيه قبيح ، وبيته[3] :

أدّوا مـــا استعارُوهْ كذاكَ العيشُ عـــاريَةْ

/o/o/o //o/o/o //o/o/o //o/o/o

فاعيلــن مفاعيلـــن مفاعيلـــن مفاعلـــن

---

(١) عروض الأخفش ١٦٤ ، العيون الغامزة ٢١٨ ، عروض ابن جنى ٩٩ ، عـروض الورقة ٤٢ ، الكافى ٧٤ ، البارع ١٤٨ ، القسطاس ١٥٩ ، المعيار ٥٥ ، المفتاح ٢٥٨ ، كما ورد فى الجامع ١٢٩ برواية :

قلت لا تخف شيئا فما يكـــون يأتيكا

(٢) نسبه صاحب الأمالى ٣/ ١٩٧ إلى الشاعر المخضرم عبد الله بن الزبعرى ، وقد ورد البيت فى عروض الأخفش ١٢٩ ، المفتاح ٢٥٨ ، الجامع ١٢٨ ، المعيار ٧٥ ، الكافى ١١٧ ، القسطاس ٢٠٠٩ ، عروض ابن جنى ٩٩ ، عروض الورقة ٩٢ ، المنهل الصافى ١١١ .

(٣) ورد البيــت فى الكافـــى ٧٥ شفاء الغـليل ١٨٧ ، العقد الـفريد ٦/ ٢٩٤ ، القـسطاس ٩٦ ، المـنهل الصافـى ١١٢ .

والثانى فيه (أقبح)[1] ، وبيته[2] :

| | |
|---|---|
| فـى الذينَ قَدْ مَاتُـــوا | وفيمَا (خَلّفُوا)[3] عِبْرةْ |
| o//o/   o/o/o// | o/o/o//   o/o/o// |
| فاعلـــــن مفاعيلـــن | مفاعيلـــن مفاعيلـــن |

والثالث فيه قبيح أيضًا ، وبيته[4] :

| | |
|---|---|
| لو كان أَبُو (موسَى)[5] | (أميرًا)[6] مــا رضينَاهُ |
| /o/o/   o/o/o// | o/o/o//   o/o/o// |
| مفعول مفــاعيلـــن | مفاعيلـــن مفاعيـــلن |

**تنبيه:**

حكى الأخفش[7] أن للهزج ضربًا ثالثًا مقصوراً وبيته[8] :

---

(١) هكذا ذكرت الكلمة فى كل النسخ ، ويبدو أن صحتها (قبيح) بدليل قوله : والثالث فيه قبيح أيضا .

(٢) ورد البيت فى العيون الغامزة ١٧٩، الكافى ٧٦ ، العقد الفريد ٥/٤٨٤ ، شفاء الغليل ١٨٨ بـرواية : (وفيما جمّعوا عيره) وكذا فى البارع ١٣٤ وورد برواية المرشدى ، المنهل الصافى ١١٢ .

(٣) تصويب بين ب ، جـ ، وفى أ خلفوه .

(٤) فى نهـاية الراغب ٢٢٤ ورد برواية :(لو كان أبو بشر) كذا فـى شفاء الغليل ١٨٧ ، والبارع ١٣٣ ولكن فى الأخيرين برواية (ما ارتضيناه) بدلا من (ما رضيـناه) انظر البيت فى المنهل الصافى ١١٢ ، الجامع ١٢٩ ، القسطاس ٩٧ .

(٥) تصويب من ب ، جـ وفى أ (مسى) بدون واو وهو تحريف .

(٦) تصويب من ب ، جـ وفى أ أمير بالرفع وهو تحريف .

(٧) لم يرد هذا الـضرب المقصور فى عـروض الأخفش ، وقد قال محـققه ص ١٤٧ (هامش) مـا نصه : «أورد محقق الـقسطاس المستـقيم فى هامش ٥ صـفحة ١٥٨ ما نصه : «ولـقد نقل الدمنـهورى فى الإرشاد الشافى ٨٣ عن الأخفش «أن له ضربا ثالثا مقصوراً واستشهد بالبيتين التاليين له :

| | |
|---|---|
| بنـــو آدم كالنبـت | ونبـت الأرض ألوانْ |
| فمنهم شجر المحلب | والكافـــور والبانْ |

(٨) هذا البيت والذى بعده وردا فى المنهل الصافى ص ١١١ وقد ورد أيضا النص كله كما يلى: «تنبيهان : الأول حكى الأخفش أن للهزج ضرباً ثالثاً مقصوراً وبيته :

| | |
|---|---|
| وما ليث عرين | .......... |
| أبو شبلين وثاب | .......... = |

| | |
|---|---|
| ومـا ليثٌ عَـرِينٌ ذُو | أظَافِيـرِ وأسْـنَانْ |
| //o/o/o //o/o/o | //o/o/o //o/oo |
| مفاعيـلن مفاعيلـن | مفاعيلـن مفاعيـل |
| أبُـو شِبْلين وثَّابٌ | شَدِيدُ البَطْشِ غَرْثَانْ[1] |
| //o/o/o //o/o/o | //o/o/o //o/oo |
| مفاعيـلن مفاعيلـن | مفاعيلـن مفاعيـل |

هكذا روى بإسكان النون . قالوا : والخليل يأبى ذلك وينشده على الإطلاق والإقواء ، على نحو ما سبق فى الطويل ، وقد مر ما فيه .

وحكى أبو بكر الطوسى[2] أن له عروضاً محذوفة ، لها ضرب مثلها وأنشد[3] :

| | |
|---|---|
| سَقَاهَـا اللهُ غَيْثًا | مـن الوَسْمِىِّ ريًّا |
| //o/o/o //o/o | //o/o/o //o/o |
| مفاعـين مفاعـى | مفاعيلن مفاعـى |

(وهو)[4] فى غاية الشذوذ .

= هكذا روى بإسكان النون ، قالوا : والخليل يأبى ذلك وينشده على الإطلاق ، والإقواء على نحو ما سبق فى الطويل » يعنى النص نفسه .

(١) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل (عريان) وهو تحريف .

(٢) كتبت الكلمة خطأ فى النسخة (جـ) .

(٣) فى المنهل الصافى ١١١ قال : «وحكى بعضهم أن له عروضا محذوفة ولها ضرب مثلها ، وأنشد :

سقاها الله غيثا ..........

(٤) الشكل الكتابى لكلمة (هو) ، المتعجل يظن أنها كتبت فى أ وهى ، لكن المتأمل يراها كتبت بشكل صحيح كما فى ب ، جـ .

# البحر السابع : الرجز

(وهو)[1] ثانى أبحر الدائرة الثالثة .

قال الخليل : سُمى بذلك لاضطرابه ، والعرب تسمى الناقة التى يرتعش فخذاها رجزاً وقال ابن دُريد : سُمى رجزاً لتقارب أجزائه وقلة حروفه ، وقيل غير ذلك وأجزاؤه التى تألف منها : مستفعلن ، ذو الوتد المجموع مكرراً ست مرات ، وأعاريضه أربع وهو أقصى ما يبلغه عدد الأعاريض ، وأضربه خمسة فقط {٥٩} العروض الأولى منها تامة (كهى)[2] فى الدائرة ، ولها ضربان : **الضرب الأول** منهما تام مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[3] :

| | |
|---|---|
| دارٌ لسَلْمى إذ سُلَيْمَى جارةٌ | قَفْرٌ تُرَى آيَاتُها مثلَ الزُّبُرْ |
| /o/o//o /o/o//o /o/o//o | /o/o//o /o/o//o /o/o//o |
| مستفعلن مستفعلن مستفعلن | مستفعلن مستفعلن مستفعلن |

**تقطيعه :**

دا رلسل . ما إذ سلى . ما جارتن      قفرن ترى . آياتها . مثل ززبر

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن . مستفعلن      مستفعلن . مستفعلن . مستفعلن

---

(١) الشكل الكتابى لكلمة (هو) المتعجل يظن أنها كتبت فى أ وهى ، لكن المتأمل - كما قلنا منذ قليل - يراها كتبت بشكل صحيح كما فى ب ، جـ .

(٢) هكذا وردت .

(٣) لم ينسب البيت، وقد ورد فى نهاية الراغب ٢٢٨ والكافى ٧٧، والجامع ١٣١، العقد الفريد ٦/ ٢٧٠ ، شفاء الغليل ١٨٩ ، القسطاس ٩٨ ، المنهل الصافى ١١٤ ، المعيار ٧٤ ، البارع ١٣٦ ، العيون الغامزة ١٨٢ ، اللسان قطع ، حاشية الدمنهورى ٨٢ ، الإقناع ١٢٠ .

**الضرب الثانى** منهما مقطوع بحذف ساكن وتده المجموع وإسكان ما قبله فيصير مستفعلن فيه مستفعلْ بإسكان اللام فينقل إلى مفعولن ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

القَلْبُ منهَا مستريِــحٌ ســـالِمٌ        والقَلْبُ منّى (جاهد)[2] مجهودُ

o//o/o/   o//o/o/   o//o/o/        o/o/o/   o//o/o/   o//o/o/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن        مستفعلن مستفعلن مفعولـن

**تقطيعه :**

القلب من. ها مسترى حن سالمن    والقلب من . نى جاهدن . مجهودو

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن . مستفعلن        مستفعلن . مستفعلن . مفعولن

وقد يُخبن فيصير متفعل ، فينقل إلى فعولن كقوله[3] :

لا خَيْرَ فيمَنْ كـــفَّ عنّا شــرَّهُ        إن كان لا يُرْجَى ليـــوم خَيْر

o//o/o/   o//o/o/   o//o/o/        o//o/o/   o//o/o/   //o/o

مستفعلن مستفعلن مستفعلــن        مستفعلن مستفعلن فعولـــــن

**العروض الثانية** مجزوءة ، فيه ما تقدم ، وصحيحة أى سالمة من التغيير ، وضربها مجزوء صحيح مثلها ، فيصير البيت على مستفعلن أربع مرات ، وبيته

(١) لم ينسب هذا البيت أيضا ، وقد ورد فى البارع ١٣٧ ، الجامع ١٣١ ، الكافى ١٠٧٨ ، شفاء الغليل ١٨٩ ، نهاية الراغب ٢٢٨ ، القسطاس ٩٩ ، الإقناع ١٢١ ، المعيار ٧٤ .

(٢) تصويب ب ، جـ وفى أ جاهل .

(٣) لم يعرف قائله ، والبيت فى الإقناع ١٢٥ ، الكافى ٨١، العيون الغامزة ١٨٥ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٥ .

الشاهد له قوله(1) :

قَـــد هَاجَ قَلْبِى مَنْزِلٌ      مِـــنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرِ

o//o/o/ o//o/o/      o//o/o/ o//o/o/

مستـفعلن مستفعلـن      مستفعـلن مستفعلـن

**تقطيعه :**

قد هاج قل . بى منزلن      من أم عم . رن مقفرن

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن      مستفعلن . مستفعلن

**العروض (الثالثة)**(2) مشـطورة ، فيه أيـضاً ما تقـدم ، أى محذوف منـها نصف {٦٠} أجزاء البيت ، فيـصير على مستفعلن ثـلاث مرات . وقد اختلف فى عروضـه وضربه فى هـذه الحالة ؛ فقـيل : العروض هـى الضرب امتـزجا فدعى الجزء الثالث عروضًا وضربًا حتى لا يبقى البيت خاليا عنهما .

وقيل الجـزء الثالث عروض لا ضرب لـه ، وقيل عكسه ، وقـيل : الجزء الأول هو العروض والثانى هو الضرب ، والثالث كالتذييل والترفيل .

وقيـل العـروض مجزوءة والـضرب منـهوك ، وقـيل عكـسه وقـيل : إن المشطور نصف البيت(3) لا بيـت كامل ، وقـيل إن (مشطور)(4) الرجز جنس

(1) لـم ينسب البيت إلى أحـد ، ورد فى الإقناع ١٢١ ، الكافى ٧٨ ، المعيار ٧٤ ، شفاء الـغليل ١٩٠ ، العقد الفريد ٦/ ٢٩٥ ، نهاية الراغب ٢٣١ ، البارع ١٣٧ ، عروض الربعى ٣٨ .

(2) تصويب من ب ، جـ وفى أ الثانية .

(3) فى ب ، جـ البيت .

(4) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل (الشطور) .

برأسه خارج عن الشعر ، والأول هو ظاهر كلامهم فلهذا اختاره المصنف وابن الحاجب ، وأدلة هذه المذاهب وتزييفها مذكورة فى شرحنا[1] على الخزرجية فراجعه :

وبيته الشاهد له قوله[2] :

ما هـاجَ أحْـزانـا وشَجْـواً قَـدْ شَجَـا

o//o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مستفعلـــن مستفعلـــن مستفعلـــن

**تقطيعه :**

ما هاج أح . زانن وشج . ون قد شجا

**تفعيله :**

مستفعلـــن . مستفعلـــن . مستفعلـــن

**العروض الرابعة منهوكة** ، فيه ما تقدم أيضاً ؛ أى محذوف معها ثلثا أجزاء البيت، فيصير مستفعلن ومثله[3] واختلف فيها كما اختلف فى التى قبلها، فقيل : الجزء الأول : عروض ، والثانى ضرب .

وقيل : كلاهما ضرب بلا عروض ، وقيل عكسه .

وقيل : إنه نصف بيت من مصرع العروض الثانية ، والمختار أن عروضه

(١) فى جـ (شرح) .

(٢) البيت للعجاج . ديوانه ٣٤٨ ، انظر العقد الفريد ٦/ ٢٩٥ ، اللسان (رجز) ، الكافى ٧٩ ، شفاء الغليل ١٩١ ، البارع ١٣٨ ، الجامع ١٣٢ ، الكافى ٧٩ ، الإقناع ١٢٢ ، عروض الربعى ٣٨ ، المنهل الصافى ١١٤ .

(٣) هكذا جاءت العبارة .

هى الضرب ، كالسابق لما فى الأقوال السابقة من المؤاخذات ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

{٦١} يا ليتنى فيهَا جَذَعْ

o//o/o/ o//o/o/

مستفعلن مستفعلن

**تقطيعه :**

يا ليتنى . فيها جذع

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن

والأخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولم يجعلهما شعراً ألبتة[2] :

فجملة ما دخل عروضه وضربه الجزء والشطر والنهك والقطع . ويدخله من الزحاف الخبن والطى والخبل ، والأول فيه صالح ، وبيته[3] :

| | |
|---|---|
| وطَـالما وطَـالمَا وطـالما | كُفٌّ بكفّ خَالد مَخُوفها |
| o//o// o//o// o//o// | o//o// o//o// o///o/ |
| متفعلـن متفعلن متفعلن | متفعلن متفعلـن متفعلـن |

(١) ينسب البيت لورقة بن نوفل وكذلك لدريد بن الصمة يوم هوازن العمدة ١/ ١٨٤ ، سيرة ابن هشام ٢/ ٤٣٩ ، اللسان (نهك) ، المعيار ٧٥ ، الجامع ١٣٢ ، نهاية الراغب ٢٣٧ ، شفاء الغليل ١٩١ ، البارع ١٣٩ ، العقد الفريد ٦/ ٢٩٦ ، الكافى ٧٩ ، وقد ورد الشطر الأول فقط .

(٢) لم يرد هذا الكلام فى عروض الأخفش وربما ورد فى مصدر آخر .

(٣) جاء البيت بهذه الرواية فى المعيار ٧٦ ، البارع ١٣٩ ، المنهل الصافى ١١٨ ، وقد ورد برواية :

فطالما وطالما وطالما سقَى بكفّ خالد وأطْعما

فى المنهل الصافى ٢٤٣ ، الكافى ٨٠ ، الإقناع ١٢٣ .

والثانى فيه حسن ، وبيته[1] :

| | |
|---|---|
| ما ولدتْ والدةٌ مـــن ولدِ | أكْرَمَ مـن عبد مناف حَسَبَا |
| o///o/ o///o/ o///o/ | o///o/ o///o/ o///o/ |
| مستعلن مستعلن مستعلن | مستعلن مستعلن مستعلن |

والثالث فيه قبيح ، وبيته[2] :

| | |
|---|---|
| وثِقَلٍ منــعَ خيــرَ طَلَبِ | وعَجَلٍ منــعَ خَيْرَ تُــؤَدَةْ |
| o//// o//// o//// | o//// o//// o//// |
| متعلــن متعلــن متعلــن | متعلــن متعلــن متعلــن |

**تنبيه :**

استدرك بعضهم للرجز عروضاً أخرى مقطوعة مخبونة ، ذات ضرب مماثل لها ، وأنشد على ذلك قوله[3] :

| | |
|---|---|
| لأَطرِقَنَّ حِصنَهُمْ صَبَاحَـا | وأَبرِكَـــنَّ مَبْرِك النَّعامَـةْ |
| o/o// o//o// o//o// | o/o// o//o// o//o// |
| متفعلن متفعلن متفعـــل | متفعلن متفعلن متفـعل |

(1) ورد البيت فى الكافى ٨١ ، البارع ١٤٠، العيون الغامزة ١٨٤ ، العقد ٦/ ٢٩٤ ، شفاء الغليل ١٩٢ ، المعيار ٧٦ ، الجامع ١٣٣ ، الإقناع ١٢٤ ، القسطاس ٩٩ .

(2) البيت فى شفاء الغليل ١٩٢ ، الكافى ٨١ ، الإقناع ١٢٤ ، المعيار ٧٦ ، نهاية الراغب ٢٣٤ ، القسطاس ٩٩ ، البارع ١٤٠ ، العيون الغامزة ١٨٤ .

(3) ورد هذا التنبيه وهذا البيت والتالى له فى كتاب المنهل الصافى ١١٦، وفى هامش كتاب شفاء الغليل ص ٢٣١ قال المحقق «يمكن أن يأتى التخليع فى الرجز أيضا حين تكون عروضه مقطوعة وضربها مثلها فى تلك الصورة التى استدركها بعض العروضيين ولم يشاءوا عدّها فى الصور المعترف بها من مثل قول القائل :

| | |
|---|---|
| أنا السروجى وهــــذى عرسى | وليس كفء البدر غير الشمسِ |

وقول الآخر :

| | |
|---|---|
| لأطرقنّ حصنهم صباحاً | ولأبركنّ مبـــرك النعامة |

وكذلك حُكِي جواز القطع فى المشطور ، وجعل منه قوله[1] :

يـا صَاحِبَىْ رَحْلِى أَقِلاّ عَذْلـى

/o/o/o /o//o/o /o//o/o

مستفعلن مستفعلن مستفعــل

والخليل[2] يجعل هذا من السريع كما سيأتى ، إلا أنهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع التمام فى ضرب الأرجوزة المشطورة إجراء للعلة مجرى الزحاف . قال ابن برى : وهذا أكثر ما استعمله المحدثون فى الأراجيز المشطورة المزدوجة . انتهى .

(١) أوردت كتب العروض هذا البيت فى بحر السريع ذى العروض المشطورة المكشوفة (أى حذف سابع التفعيلة (مفعولات) فصار وزنها مفعولن ، وضربها مثلها . وقد أشار المرشدى تعليقا على البيت أن الخليل يجعله من السريع المشطور ، ويبدو أن معظم العروضيين ساروا على نهج الخليل ما عدا القليل . انظر البيت فى نهاية الراغب ٢٦٦ ، البارع ١٥٣ ، شفاء الغليل ٢٤٤ ، القسطاس ١١٠ ، الإقناع ١٣٩ ، العقد الفريد ٦/ ٢٧٧ .

(٢) فى النسخة جـ «والخليل رحمه الله تعالى» .

# البحر الثامن : الرمل

وهو ثالث أبحر الدائرة الثالثة . قال الخليل : سُمى بذلك تشبيهًا له برمل الحصير أى نسجه ، وقال الزجاج : تشبيهًا له برمل السير أى سرعته ، وقيل غير ذلك .

وأجزاؤه التى تركب منها [٦٢] فى الدائرة : فاعلاتن ذو الوتد المجموع مكرراً ست مرات . ويُستعمل مجزوءاً جوازاً ، ولم يُستعمل تام الحروف قط ، وأما ما أنشد فى تمامه (من)[1] قوله[2] :

| | |
|---|---|
| مـــا لقَلْبِى لا يُبَالِى ما يُلاَقــى | فى سُلَيْمى لا ولا يعطى انقيَادَا |
| /o//o/o /o//o/o /o//o/o | /o//o/o /o//o/o /o//o/o |
| فاعلاتــن فاعــلاتن فاعلاتــن | فاعلاتــن فاعلاتن فاعلاتــن |

فمصنوع . وله عروضان فقط وستة أضرب ،

العروض (الأولى)[3] منهما محذوفة، أى ساقط من آخرها سبب خفيف، فيصير فاعلاتن فيها فاعلا فينقل إلى فاعلن .

---

(١) زيادة من ب ، جـ .

(٢) هذا البيت من مهملات دائرة المجتلب، قال ابن القطاع فى البارع ص ١٤٨ : «وأهملت – أى العرب – بناء هو أصل دائرة الرمل ، شاهده .

مـــا لقلبى لا يـبالى بـسلام ‏‏ فى سليمى لا ولا يعطى قيادا

وقد أشار المرشدى إلى أنه مصنوع ، ومعنى ذلك أنه يوافق على إهماله .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ (الأول) .

وأضربها المختصة بها ثلاثة أضرب ، الأول منها تام أى سالم من التغيير ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

مثل سَحْق البرد عفَّى بعدَكَ الـ      قَـطْرُ مَغْنَاه وتأويــــبُ الشَّمالِ

o//o/ o/o//o/ o/o//o/      o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/

فاعلاتــن فاعلاتــن فاعــلن      فاعلاتــن فاعلاتــن فاعلاتــن

**تقطيعه :**

مثل سحقل . برد عففا . بعد كل      قطر مغنا . هو وتأوى . بشمالى .

**تفعيله :**

فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن      فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلاتن

**الضرب الثانى** منها مقصور، بحذف ساكن سببه الأخير وإسكان متحركه، فيصير فاعلاتن فـيه فاعلات بسكون التاء فينقل إلى فاعـلان ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

أَبْلِــغ النُّعمانَ عنَّا مَأْلَكًــا      أنَّــهُ قَدْ طَالَ صَبْرى وانتظَارْ

o//o/ o/o//o/ o/o//o/      oo//o/ o/o//o/ o/o//o/

فاعلاتــن فاعلاتــن فاعلن      فاعلاتــن فاعلاتــن فاعلان

(١) هذا البيت لعبيد بن الأبرص ، ديوانه ٢٠ وقد ورد البيت فى الكافى ٨٣ ، البارع ١٤٢ ، نهاية الراغب ٢٤٧ ، المنهل الصافى ١٢٠ برواية (الشمالْ) وهو تحريـف ، العقد الفريد ٦/٢٩٦ ، العيون الغامزة ١٩١ ، وقد ورد البـيت بتسكين (روِّيـه) لتصير الـكلمة (الشمـالْ) وتصير التـفعيلة (فاعـلانْ) ويكون الضرب مقصوراً وقد ورد بهذه الرواية ورد فى الجامع ١٣٥ ، الإقناع ١٢٧ .

(٢) البيت لعدى بن زيد ، ديوانه ٩٣ ، وقد ورد فى بعض المراجـع بتسكين الراء ليصير مقصوراً (فاعلان) ومنـها نهايـة الراغب ٢٤٨ ، البارع ١٤٣ ، الـكافى ٨٤ ، كمـا ورد بتحريـك الراء ليكـون الضرب صحيحا فى الجامع ١٣٦ ، الإقناع ١٢٦ ، نهاية الراغب ٢٤٨ .

**تقطيعه :**

أبلغننع . ما نعننى . مألكن    أنهوقد . طال حبسى . وانتظار

**تفعيله :**

فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن    فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلان

وقد يخبن هذا الضرب فيصير (فعلان)[1] بتحريك العين كقوله[2] :

| | |
|---|---|
| أُوصِدَتْ كسرى وَأَمْسى قيصرٌ | مُغْلقًا مـــن دونه بــاب حديدْ |
| /o//o/ /o//o/ /o//o | ///oo /o//o/ /o//o |
| فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعلـــن | فاعلاتـــن فاعلاتـن فعـــلان |

الضرب الثالث منها محذوف مثلها ، وبيته الشاهد[3] له قوله {٦٣} :

| | |
|---|---|
| قَالـــت الخَنْسَاءُ لـــمـــا جئتُهـــا | شَابَ بَعْدى رأس هذا واشْتَهَبْ |
| /o//o/ /o//o/ /o//o | /o//o/ /o//o/ /o//o |
| فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعلـــن | فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعـــلن |

**تقطيعه :**

قالتلخن . ساءلما . جئتها    شاب بعدى . رأس هاذا . واشتهب

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل (فاعلات) .

(٢) لم يعرف قائل هذا البيت ، ورد فى الإقناع ١٣٣ ، المنهل الصافى ١٢٢ ، برواية «أخمدتْ كسرى» وفى القسطاس أيضا ص ١٠٥ ، وفى العقد الفريد ٤٨٧/٥ ، كما ورد برواية : (أقصدت كسرى) فى الكافى ٨٩ ، العيون الغامزة ١٩٣ .

(٣) البيت لامرئ القيس . ديوانه ٥٤ ، ورد البيت فى الجامع ١٣٦ ، الكافى ٨٥ ، القسطاس ١٠٤ ، الإقناع ١٢٤ ، المنهل الصافى ١٢٠ ، البارع ١٤٣ شفاء الغليل ١٩٥ .

**تفعيله :**

فاعلاتن (فاعلاتن)[1] فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

**العروض الثانية** منهمـا مجزوءة ، فيه ما تـقدم ، وصحيحة أى سـالمة من التغيير ، وأضربها المختصة بها ثلاثة أيضاً .

**الضرب الأول منها :** مجزوء ، فيه ما تقدم ، ومـسبغ بزيادة حرف ساكن فى آخره ، فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

يـا خليليَّ ارْبَعَا فـاسْ تَخْـبرا ربْعًا بِعَـسْفَانْ

o/o//o/ o/o//o/ oo/o//o/ o/o//o/

فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعلاتـــان

**تقطيعه :**

يا خليلى . يربعا فس تخبرا رب . عن بعسفان

**تفعيله :**

فاعلاتن . فاعلاتن فاعلاتن . فاعلاتان

قال الزجاج : وهـذا الضرب من الرمل قـليل جداً ، فهو مـوقوف على السماع .

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ فلاتن .

(٢) لم يعـرف قـائل هـذا البيـت ، وقد استشهد المـعرّى به فى الفصـول والغايات ص ١٣٨ قـائـلاً : «ويقـال إن هـذا الوزن لـم تـستعمله العرب ، وإن هـذا البيت مـن وضـع الخليـل ، انظر هامـش كتـاب الجامـع فـى العـروض والقوافـى ص ١٣٦ ، ورد البيت فـى الـكافـى ٨٦ ، الـبارع ١٤٤، الـعقـد الـفريد ٦/٢٩٧، العيـون الـغامزة ١٩١، شـفاء الغـليل ١٩٦، المنهـل الصـافى ١٢١ .

وقد يُخبن فيصير فعلاتان ، بتحريك العين كقوله[1] :

واضحـات فـــارسيَّاتٌ وأُدْمٌ عَرَبيّاتْ

فاعلاتـــن فاعلاتـن فاعلاتـن فعـلَيّانْ

**الضرب الثانى منها** مجزوء صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

مقفـــراتٌ دارســـاتٌ مثـــل آيـــات الزبـــورِ

/0//0/0 /0//0/0 /0//0/0 /0//0/0

فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعلاتـــن

**تقطيعه :**

مقفراتن . دارساتن مثل أايا . تززبورى

**تفعيله :**

فاعلاتن . فاعلاتن فاعلاتن . فاعلاتن

**الضرب الثالـث منها** : مجزوء مثـلها ومحذوف من آخره سبـب خفيف ، فيصير فاعلاتن فيه : فاعلا ، فينقل إلى فاعلن وبيته الشاهد له قوله[3] :

---

(١) لم ينسـب البيت إلى أحد ، ورد فـى الإقناع ١٣٢ ، العيون الـغامزة ١٩٣ ، العقد الـفريد ٥/٤٨٨ ، المعيار ١٠٦ ، الكافى ٩٠ ، المنهل الصافى ١٢٢ ، القسطاس ١٠٦ .

(٢) لم يعـرف قائله ، ورد البيت فى العـقد الفريد ٥/٤٨٨ ، العـيون الغامزة ١٩٢ ، الكافى ٨٦ ، البارع ١٤٤ ، القسطاس ١٠٦ ، المعيار ٧٨ ، الجامع ١٣٦ ، المنهل الصافى ١٢١ .

(٣) لم يعرف قائله ورد البيت فى الجامع ١٣٧ ، الإقناع ١٢٩ ، العيون الغامزة ١٩٢ ، الكافى ٨٧ ، البارع ١٤٥ ، القسطاس ١٠٦ ، المعيار ٨٠ ، وقد ورد فى كل ذلك برواية : من هذا ثمن .

مالـهَـا[1] قَرَّتْ بـه العيـ ـنَانِ مـــن هـــذا الثَّمَنْ

o//o/ o/o//o/ o/o//o/ o/o//o/

فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعلاتـــن فاعـــلن

**تقطيعه :**

{٦٤} مالها قر . رت بهلعى نان من ها . ذ ثمن

**تفعيله :**

فاعلاتن . فاعلاتن فاعلاتن . فاعلن

وزعم الزجاج أنـه لم ير مثل هذا البـيت شعراً للعـرب . قال ابن برى : يعنى قـصيدة كاملة . انتهـى .ويدخل عروضه وضربه الحذف والـقصر والجزء والتسبيغ ويـدخل حشوه من الزحاف : الخبن والكف والـشكل ، والأول فيه حسن ، وبيته[2] :

وإذا رايَةُ مُجْدٍ رُفِعَـــتْ نَهضَ الصَّلْتُ إليها فَحَواهـا

o/o/// o/o/// o/o/// o/// o/o/// o/o///

فعلاتـــن فعلاتـن فعلاتـــن فعلاتـــن فعلاتـــن فعـــلا

والثانى فيه صالح ، وبيته[3] :

(١) تصويب يقتضيه البيت ففى المخطوط وردت (ما لما) بدلا من (مالها) .

(٢) لم يعرف قائله ورد فى العيون الغامـزة ١٩٣، العقد الفـريد ٥/ ٤٨٧ ، الكافى ٨٧ ، المعيار ٨ ، شفاء الغليل ١٩٨، البارع ١٤٥ ، المنهل الصافى ١٢٢ ، وقد ورد برواية (وإذا غاية) فى الإقناع ١٣٠٠ ، الجامع ١٣٨ ، القسطاس ١٠٤ وقد مرّ ذكر هذا البيت من قبل .

(٣) لم يعرف القائل والبيت فى الإقناع ١٣١ ، العيون الغامزة ١٩٣ ، الكافى ٨٨ ، البارع ١٤٦ ، العقد الفريـد ٥/٤٨٧ ، شفاء الغلـيل ١٩٩ ، القسطاس ١٠٥ ، الجـامع ١٣٨ ، المنهل الـصافى ١٢٢ ، المعيار ٨١ .

لَيْسَ كُلُّ مَنْ أراد حاجةً ... ثُمَّ جَدَّ فى طِلابها قَضَاهـا

/o//o/ /o//o/ o//o/ ... /o//o/ /o//o/ o/o//o/

فاعلات فاعلات فاعــلن ... فاعلات فاعلات فاعلاتن

والثالث فيه قبيح ، وبيته[1] :

إنَّ سعداً بطلٌ ممـــارسٌ ... صـابرٌ محتسبٌ لما أصابَهْ

/o//o/o /o/// o//o/ ... /o//o/o /o/// o/o//o/

فاعلاتن فعلات فاعلــن ... فاعلاتن فعلات فاعلاتن

**تنبيه :**

زعم الزجاج أن لهذا البحر عروضاً ثالثة مجزوءة محذوفة لها ضرب مثلها، وأنشد عليه قول السليك المتقدم إنشاده فى المديد ، وهو قوله[2] :

طاف يبغى نجوةً من هلاك فهلكْ ... ليتَ شِعْرِى ضلة أىَّ شىء قتلكْ

قال بعضهم : وهو قياس مذهب الخلـيل ، والحمل عليه أولى من الحمل على تام المديد كمـا تقدم بيانه ؛ لأنه يلزم عليه شـذوذان : مجىء المديد تامًّا ،

---

(1) لم يعرف القـائل . ورد البيت فى الإقناع ١٣١ ، العيون الغامزة ١٩٣ ، الكافى ٨٨ ، العقد الفريد ٥/ ٤٨٧ ، القسطاس ١٠٥ ، المنهل الصافى ١٢٢ .

(2) البيت كما ذكر المرشدى للسليك كما جاء فى المنهل الصافى ١٢١ ، حيث قال : «زعم الزجاج أن لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة ، لها ضرب مثلها ، وجعل من ذلك قول السليك :

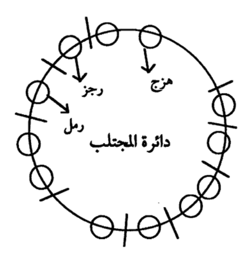
طاف يبـغى نجوة ... من هـلاك فهلك

ليت شـعرى ضلَّة ... أى شـىء قتلك

أمريض لـم تعد ... أم عـدو ختلك

وقد عدّه ابن السراج وآخرون من شواذ المديد التام ، ونسبه إلى أخت تأبط شرا ، المعيار ٤٩ ، وقد نسـب البعض البيت إلى أم السليك أو لأم تأبط شراً انـظر هامش القسطاس ٧٨ حيث ورد البيت فى المتن على أنه من المربّع . انظر شرح الحماسة للتبريزى ٢/ ٣٧٠، ١٤، ٣٧٩ والعقد الفريد ٣/ ١٢٧ .

والتزام التصريع فـي القصيدة ، وهذا يلزم عليه مجيء عـروض ثالثة للرمل فقط . وبهذا البحر انتهت أبحر الدائرة الثالثة ، وجميعها مستعمل ، وليس فيها مهمل ، وهذه صورتها :




وسميت دائرة المجتلب لاجتلاب أجزاء أبـحرها من الدائرة الأولى وتسمى عند بعضـهم بدائرة المشتبه لاشتـباه أبحرها [٦٥] لأنها كـلها سباعيـة ، وقدمت على ما يليها ؛ لأن أوتادها كلها مجمـوعة بخلاف ما يليها ، والمجموع له مزية على المفروق ، وكيفية فك الأبحر منها أنك تبتدىء من أول وتد فيها منتهياً إلى الآخر فيخرج لـك بحر الهزج ، (ثم)[1] من أول سبب يـليه منتهيـاً إلى حيث ابتدأت يخرج لك بحر الرجز ، ثم من أول سبب يليه منتهياً إلى حيث ابتدأت يخرج لك بحر الرمل ، وهي أيضاً موضوعة على نصف البيت لما تقدم .

(١) تكملة من ب ، جـ .

## البحر التاسع : السريع

وهو أول أبحر الدائرة الرابعة المسماة بدائـرة المشتبه على المشهور ، وبدائرة المجتلب عند البعض ، ولكل وجه .

وسُمى بذلك لأنـه يسرع على اللسان لمـا فى كل ثلاثة أجزاء منـه من لفظ سبعة أسباب ؛ لأن أول الوتد المفروق فيه لفظه لفظ السبب ، والأسباب أسرع من الأوتاد ، كـذا نقل عن الخـليل . وقياس مـا تقدم افتـتاحه بالمـضارع لأنه المبدوء من أبحرها بالوتد ، لكن عارض ذلك أنه معلول أبداً ، إذ المراقبة لازمة فيه ، كذا قيل ، وفيـه ما فيه ، فافتتحت بالسريع لخـفته وحسن ذوقه ، وهى مشتملة عـلى تسعة أبحر ، ستة منهـا مستعملة ، وثلاثة مهمـلة ، وستمر بك بحراً بحراً .

وأجزاؤه التى تألف منها: مستفعلن مستفعلن، المجموع الوتد ومفعولات، بتحريك التاء ، مكرراً كلاً منها مرتين .

ولا يجزأ قط لئلا يشتبه بمجزوء الرجز ، فإذا ورد بيت على مستفعلن أربع مرات يحمل على أنه [٦٦] من مجزوء الرجز ؛ لأن المحذوف من الأجزاء نظير المذكور منها فيكون دليلاً عليه ، بخلافه فى السريع ، لكنه لا تستعمل عروضه وضربـه تامى الحروف والحـركات قط ، لما يـلزم على ذلـك من الوقف عـلى المتحرك وهو مرفوض .

وأعاريضه أربع ، و(هو)[1] غاية ما تبـلغه الأعاريض من العدد كـما تقدم فى الرجز ، ولا ثالث لهما ، وأضربه ستة فقط .

---

(١) فى أ وهى .

**العروض الأولى منها** مطوية ، بحذف رابعها الساكن ، مكشوفة بحذف سابعها المتحرك ، فيصير مفعولات فيه مفعلا فينقل إلى فاعلن . وأضربها المختصة بها ثلاثة :

**الضرب الأول** مطوى ، بحذف رابعه الساكن ، وموقوف عليه بإسكان سابعه ، فيصير مفعولات فيه : مفعلاتْ بإسكان الفوقية فينقل إلى فاعلان ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

| | |
|---|---|
| أَزْمانُ سَلْمى لا يَرَى مثلَها الرّ (م) | اءون فى شامٍ ولا فــي عـراقْ |
| /o/o//o /o/o//o /o//o | /o/o//o /o/o//o /o//oo |
| مستفعلن مستفعلن فاعلن | مستفعلن مستفعلن فاعلان |

**تقطيعه :**

أزمان سل . مى لا يرا . مثلهر    راءون فى . شامن ولا . فى عراق

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن . فاعلن    مستفعلن . مستفعلن . فاعلان

**الضرب الثانى منها** : مطوى مكشوف مثلها ، فيصير كل من العروض والضرب إلى فاعلن ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

| | |
|---|---|
| هَاجَ الهوى رسْمٌ بذات الغَضَى | مُخْلَوْلِــقٍ مُسْتَعجِـمٍ مُحْـوِلِ |
| /o/o//o /o/o//o /o//o | /o/o//o /o/o//o /o//o |
| مستفعلن مستفعلن فاعلن | مستفعلن مستفعلن فاعلن |

(١) لم يعرف قائله . ورد البيت فى الكافى ٩٥ ، نهاية الراغب ٢٥٨ ، الجامع ١٤٠ ، الإقناع ١٣٦ ، شفاء الغليل ، ٢٤٠ ، المنهل الصافى ١٢٧ ، القسطاس ١٠٧ ، المعيار ٨٤ ،الكافى ٩٥ .

(٢) ورد البيت فى البارع ١٥١ ، الكافى ٩٦ ، شفاء الغليل ٢٤١ ، الإقناع ١٣٦ ، ١٣٧ ، الجامع ١٤١ ، القسطاس ١٠٨ ، المنهل الصافى ١٢٧ .

**تقطيعه :**

هاجلهوا . رسمن بذا . تلغضا      مخلولقن مستعجمن محولى

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن . فاعلن      مستفعلن . مستفعلن . فاعلن

{٦٧} **الضرب الثالث منها : أصلم** ، بحذف وتده المفروق ، فيصير مفعولات فيه مفعو فينقل إلى فعْلن بإسكان العين ، وبيته الشاهد له قوله(١) :

قالتْ ولم تقصدْ لقِيلِ الخَنَا      مَهْلاً فقَدْ أبْلَغْتَ أسْمَاعِـى

/o/o//o /o/o//o /o//o      /o/o//o /o/o//o /o/o

مستفعلن مستفعلن فاعلـن      مستفعلن مستفعلن فعلـن

**تقطيعه :**

قالت ولم . تقصد لقى . للخنا      مهلن فقد . أبلغت أس . ماعى

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن . فاعلن      مستفعلن . مستفعلن . فعلن

**العروض الثانية منها : مخبولة** ، بحذف ثانيها ورابعها الساكنين ، ومكشوفة بحذف سابعها المتحرك ، ولها ضرب واحد فقط ، وضربها المذكور مخبول ومكشوف مثلها ، وبيته الشاهد له قوله(٢) :

---

(١) نسب البيت إلى قيس بن الأسلت . اللسان (بلغ) ، جمهرة أشعار العرب ٢٣٤ ، وراجع البيت فى العقد الفريد ٦/٢٧٦ ، الكافى ٩٧ ، البارع ١٥٢ ، العيون الغامزة ١٩٦ ، القسطاس ١٠٨ ، الجامع ١٤١ ، شفاء الغليل ٢٤١ ، المنهل الصافى ١٢٧ ، نهاية الراغب ، برواية (إسماعى) ص ٢٥٨ .

(٢) نسب البيت للمرقش الأكبر . المفضليات ٢٣٨ ، العمدة ١/٢٩٢ ، الكافى ٩٨ ، البارع ١٥٢ برواية (الأكف غنم) ، العقد الفريد ٦/٢٧٦ . المعيار ٨٥ ، المنهل الصافى ١٢٨ ، نهاية الراغب ٢٦٠ ، الجامع ١٤١ ، شفاء الغليل ٢٤٢ ، البارع ١٥٢ .

| | |
|---|---|
| النَّشْرِ مسْكٌ والوجُوهُ دنــا | نيرٌ وأطــرافُ الأكـفِّ عَنَمْ |
| /o/o//o /o/o//o ///o | /o/o//o /o/o//o ///o |
| مستفعلن مستفعلن فعلــن | مستفعلن مستفعلن فعــلن |

**تقطيعه :**

انشر مس . كن ولوجو . هدنا　　　نيرن وأط . رافل أكف . فعنم

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن . فعلن　　　مستفعلن . مستفعلن . فعلن

وهذه العروض مع ضربـها المذكور قد يشتبهان بعـروض الكامل الحذاء مع ضربهـا الأول المماثل لها إذا أضـمر جميع أجزاء الحـشو ، وأن كلاً من بيتـيها يصير إلى . مستفعـلن مستفعلن فعلن ، ومثلها لا يتـبين إلا بما قبله أو بما بعده مـن أبـيات القصـيدة ، (**وقد تـقدم لـك فـى بـحــر الكـامل أنـه إذا وجدت قصيدة**)[1] جميع أجزائها عـلى مستفعلن مستفعلن فـعلن ، كان الأولى الحكم عليها بأنها من مضمر الكامل مع العروض والضرب الأحذين (لا)[2] من سالم السريـع مع العروض والضرب المخـبولين المكشـوفين ، وبينت ثمـة وجه ذلك فراجعه .

**العروض الثالـثة منها :** موقوفة [٦٨] أى محذوف حركـة سابعها ، فيـنقل إلى مفعولان ، ومشطورة ، فيه ما تقدم ، وبيته الشاهد له قوله[3] :

---

(١) ما بين القوسين تكملة من ب ، جـ .

(٢) تكملة من ب ، جـ .

(٣) البيت للعجاج كما ورد فى زيادات ديوانه ٨٦/٢ العقد الفريد والإقناع ١٣٨ برواية (فى حافاته) وكذا فى الجامع ١٤١ . انظر أيضا البارع ١٥٣ ، القسطاس ١١٠ ، والمنهل الصافى ١٢٨ ، المعيار ٨٥ ، نهاية الراغب ٢٦٦ أورد بيته الثانى : ومنزلٌ مستوحش رثُّ الحال .

يَنْضَحْنَ فــى حافَاتِهـا بالأَبْوَال

o//o/o/ o//o/o/ oo/o/o/

مستفعلن مستفعلن مفعولات

**تقطيعه :**

ينضحن فى . حافاتها . بلأبوال

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن . مفعولات

ولا يدخلـها من الزحـاف إلا الخبن ، فيصيـر مفعولات فـيها (معولان)[1] فينقل إلى فعولان ، كقوله[2] :

لابدَّ منـهُ فانْحدِرن وأرْقَيَن[3]

o//o/o/ o//o// oo/o//

مستفعـلن متفعلـن فعـــولان

العروض الرابعة منها مكشوفة ، بحذف سابعها المتحـرك فيصير مفعولات فيها مفعولا فينقل إلى مفعولن ، ومشطورة فيه أيضا ما تقدم ، وبيته الشاهد له قوله[4] :

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ فعولات .

(٢) البيت ورد فى الإقناع ١٤١ ، والعيون الغامزة ١٩٧ ، الكافى ١٠١ ، المنهل الصافى ١٢٩ .

(٣) فى النسخة ب (فانحدرنه) وفى جـ (فاحدرن) .

(٤) البيت فى الإقناع ١٣٩ ، العيون الغامزة ١٩٧ ، الكافى ٩٩ ، نهاية الراغب ٢٦٦ ، القسطاس ١١٠ ، البارع ١٥٣ ، المنهل الصافى ١٢٨ ، العقد الفريد ٦/٢٧٧ ، شفاء الغليل ٢٤٤ ، المعيار ٨٦ .

يا صاحبى رحلى أقلاَّ عذلى

o/o/o/ o//o/o/ o//o/o/

مستفعلن مستفعلن مفعولن

**تقطيعه :**

يا صاحبى . رحلى أقل . لا عذلى

**تفعيله :**

مستفعلن . مستفعلن . مفعولن

ولا يدخلها من الزحاف إلا الخبن أيضاً ، فيصير مفعولن فيها معولن فينقل إلى فعولن .

كقوله[1] :

يـاربِّ إن أخطأتُ أو نَسيتُ

o/o// o//o/o/ o//o/o/

مستفعلن مستفعلن فعولن

وقد تقدم فى الرجز أن بعضهم يجعل هذا من مشطور الرجز المقطوع الضرب ، وأن الخليل هو الذى يجعله من السريع كما هنا .

**تنبيه :**

هذه العروض الرابعة ، إذا نظم عليها أبيات مزدوجة ، ربما اشتبهت

(١) نسب البيت لرؤبة . ديوان رؤبة ٣٨ وللعجاج ، ديوان العجاج ٢/ ١٨٢ ، والعيون الغامزة ١٩٨ ، الكافى ١٠٢ ، القسطاس ١١١ ، الإقناع ١٤١ .

بعروض الرجز الأولى التامة مع ضربها المقطوع إذا صُرِّع بيتها ، فإن كلاً من بيت السريع ومصراع الرجز يصير إلى :

مستفعلن مستفعلن مفعولن .

فيلتبس مصراع الرجز {٦٩} ببيت السريع لا محالة وقد وقع هذا الاشتباه لبعض شراح ألفية ابن مالك منهم شيخنا المرحوم الملا عبد الله السندى ، فإنه قال فيما كتبه على قوله :

(و)[1] أستعين الله فى ألفية .

ما نصه : أى فى تسهيل نظم قصيدة أو أرجوزة ألفية ، وكتب فى الحاشية مانصه : قدم التقرير الأول على الثانى لما قيل من أن جعل ألفية صفة لقصيدة أولى من جعلها صفة لأرجوزة ، وإن كان غالبها رجزاً لوجود السريع فيها كهذا البيت ، إلا أن جزأه الأخير دخله الكشف ، وهم لا يطلقون أرجوزة إلا على ما كان من بحر الرجز خاصة . انتهى .

أقول : الأولوية ممنوعة ؛ لأنه كما عارض التقدير الثانى ما ذكر ، عارض الأول ، إن المختار فى الأراجيز المشطورة المزدوجة كهذه الألفية أن كل شطرين من ذلك شعر على حدته[2] ، ولا يسمى قصيدة لأنهم لا يقيمون أجزاءها على رأى واحد ولا على حركة واحدة ، بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج بالقرب والبعد والحركات كذلك، وإنما (يلتزمون)[3] ذلك فى كل شطرين منها ، فلو جعلنا لكل قصيدة واحدة لزم وجود الإكفاءة والإجازة والإقواء والإصراف فى القصيدة الواحدة مع تكرارها فيها ، وتلك عيوب ، يجب اجتنابها ، وهم لا يعدون مثل ذلك فى هذه الأراجيز عيبًا ، ولا نجد لذلك نكيراً من العلماء ، فدل على ما قلناه ، وهذا من باب المساهلة والمماشاة {٧٠}

(١) كتب الحرف كما جاء فى جـ وفى أ قد .
(٢) هكذا جاءت الكلمة فى جميع النسخ .
(٣) تصويب من ب وفى أ ، جـ يلتزموا .

معه ، وإلا فالألفية كلها من بحر الرجز ليس فيها من السريع شىء ، وإنما اشتبه ذلك عليهم من استعمال الناظم فى بعض الأحيان .

الضرب الثانى المقطوع من أضرب الرجز ، وجعل العروض مثله (للتصريع)[1] كما علمت ، فيصير وزنه مستفعلن مستفعلن مفعولن ، ومثلها ، فيشتبه بهذه العروض من السريع لا محالة ، فلا يميز بينهما إلا من له دربة بهذا الفن ، وقد تقدم لك فى بحر الرجز حكاية الاتفاق على جواز استعمال القطع مع التمام فى ضرب الأرجوزة المشطورة ، وكيف يظن بمثل الإمام جمال الدين بن مالك إدخال بحر فى بحر ، وهو غير جائز ، وهل يحسن به ذلك مع أنه إمام المنظوم والمنثور ، وصاحب علمهما المنشور وعلمهما المأثور ؟

وقد وقع هذا الاشتباه أيضاً للشيخ يحيى بن معطى الزواوى فى ألفيته وصرح بذلك فى ديباجتها ، فقال :

| | |
|---|---|
| لاسيما مشطور بحر الرجز | إذا بنى على ازدواج موجز |
| أو ما يضاهيه من السريع | مزدوج المشطور كالتصريع |

وتابعه على ذلك ابن الخباز فى شرحها ، حيث أقره على ما ذكر مستدركاً عليه إنه بنى القصيدة من بحرين ، وهو غير مسلوك للعرب ومبدياً لطيفة فى نظمه ، هى أن البيت الذى فيه ذكر الرجز من الرجز ، والذى فيه ذكر السريع من السريع ، فكأن هؤلاء الشراح رأوا ذلك فقلدوه ، والمنع وارد عليه أيضاً ، وقد خرجنا [٧١] عن المقصود ، ولكن لم تخل هذه الزيادة من إفادة .

فإن قلت : فإذا وجدت قصيدة مزدوجة ، جميعها على هذا الوزن (فما الأولى)[2] ؟ الحكم عليها بأنها من مشطور السريع أو من كامل الرجز المقطوع

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ التصريع .

(٢) تعديل من ب ، جـ وفى أ (فالأولى) ولعل الإجابة عن ذلك بقوله [قلت : الأولى ....] يؤكد أن كلام المرشدى فى صيغة السؤال أولى .

العروض والضرب لما ذكر ، قلت : الأولى الحكم عليها بأنها من مشطور السريع ارتكاباً لأخف الأمرين ، إذ لم يدخله فى الحالة هذه إلا الكشف فقط وهو حذف حرف بخلاف الرجز فإنه يكون قد دخله القطع الذى هو حذف حرف وتسكين آخر مع ما فيه من التزام التصريع المستقبح تكراره فى القصيدة ،؛ لأنه إنما يحسن فى مبداها ، والخروج من قصة إلى قصة فيها ، كما سيأتى التنبيه عليه فى محله إن شاء الله تعالى .

وجميع ما تقدم من الخلاف فى عروض مشطور الرجز وضربه يأتى هنا فى العروضين الأخيرتين ، فجملة ما دخل عروض هذا البحر وضربه من التغييرات ستة : الطى والكشف والوقف والصلم (والخبل)[1] والشطر[2] ، ويدخل أجزاء حشوه من الزحاف الخبن والطى والخبل ، والأول فيه صالح ، وبيته[3] :

| | |
|---|---|
| أَرِدْ مِـن الأُمُورِ مـا ينبغى | ومــا تَطِيقُهُ ومـا يستَقِيمْ |
| //o/o //o/o /o//o | //o/o //o/o /o//oo |
| متفعلن متفعلن فاعلن | متفعلن متفعلن فاعلان |

والثانى فيه حسن ، وبيته[4] :

| | |
|---|---|
| قــالَ لها وهْو بهــا عالمٌ | وَيْحَكِ أمثالُ طـريفٍ قَليلْ |
| /o///o /o///o /o//o | /o///o /o///o /o//oo |
| مستعلن مستعلن فاعلن | مستعلن مستعلن فاعلان |

(١) فى أ ، ب الخبن .

(٢) تصحيح من ب ، جـ وفى أ والشطور .

(٣) لم يعرف قائل البيت ، ورد فى نهاية الراغب ٢٦٩ ، الكافى ٩٩ ، البارع ، ٨٧ ، القسطاس ١٠٩ ، الإقناع ١٤٤ ، شفاء الغليل ٢٤٥ ، المنهل الصافى ١٢٩ ، العقد الفريد ٢٩٨/٦ ، الجامع ١٤٤ .

(٤) ورد البيت برواية المرشدى فى المعيار ٨٧ ، شفاء الغليل ٢٤٥ ، الإقناع ١٤٠ ، البارع ١٥٤ ، الكافى ١٠٠ وقد ورد برواية (ويلك) بدلا من ويحك فى نهاية الراغب ٢٦٩، الجامع ١٤٤ القسطاس ١١٠ .

والثالث فيه قبيح ، وبيته[1] :

| | |
|---|---|
| وبَلَدٍ قَطَعَهُ عامِـــرٌ | وجَمَلٍ نَحَرَه فى الطريقْ |
| o//o/ o//// o//// | oo//o/ o//// o//// |
| متعلــن متعلــن فاعلن | متعلــن متعلــن فاعلان |

**تنبيه :**

(استدرك)[2] بعضهم لعروضه (الثانية)[3] ضربا أصلم كقوله[4] :

| | |
|---|---|
| يــأيُّها الزّارِى عــلى عُمَرٍ | قَــد قُلْتَ فيـه غَيْرَ ماتعلمْ |
| o/// o//o/o/ o//o/o/ | o/o/ o//o/o/ o//o/o/ |
| مستفعلن مستفعلن فعلــن | مستفعلن مستفعلن فعــلن |

{٧٢} قال ابــن برى : ويجــوز اجتماع هــذا الضرب الأصــلم مع الـضرب الآخر لـهذه العـروض فى قصـيدة ، كقـوله (بعد)[5] هذا الـبيت المذكـور فى شاهدها[6] :

---

(١) الكافى ١٠١ برواية «وجمل حسره فى الطريق» بدلا من (نحره) وكذا فى الجامع ١٤٥ الإقناع ١٤٠ ، البارع ١٥٥ ، المعيار ٨٧ ، المنهل الصافى ١٢٩ .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ (أشرك) .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ الثالثة .

(٤) البيت فى القسطاس ١٠٩ ، والمعيار ٨٥ ، البارع ١٥٦ ، شفاء الغليل ٢٤٣ ، العقد الفريد ٢٧٧/٦ ، نهاية الراغب ٢٦٠ ، وقد ورد فى المنهل الصافى ١٢٨ برواية : يا أيها الزاوى على عمر .

(٥) (بعد) تكملة من ب ، جـ .

(٦) هذا البيت من قول المرقش الأكبر ، وقد جاء بعد البيت الذى يقول :

النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم

انظر المنهل الصافى ١٢٨، المفضليات ٣٣٨ ، الكافى ٩٨ .

| ومنْ وَرَاء الموْتِ[1] مــا يعلَمْ | ليسَ علــى طــولِ الحياةِ نَدمْ |
| --- | --- |
| o/o/ o//o/o/ o//o// | o/// o//o/o/ o///o/ |
| متفعلــن مستفعلن فعلــن | مستعلـن مستفعلـن فعلــن |

وفيه كلام ذكرناه فى شرح الخزرجية .

(١) فى نسخة أ ، جـ المرء بدلا من الموت .
وفى نسخة ب الورء وهو تحريف .

## البحر العاشر : المنسرح

بصيغة اسم الفاعل من باب الانفعال ، وهو ثانى أبحر الدائرة الرابعة . قال الخليل[1] : سُمى بذلك لانسراحه أى سهولته ، وقال غيره : لانسراحه أى مفارقته لأمثاله فيما يلزم ؛ وذلك لأن مستفعلن المجموع الوتد (حين)[2] وقع ضربًا فلا مانع له من أن يأتى على أصله إلا فى هذا البحر ، فإنه لا يقع فيه إلا مطويًّا كما ستعرفه ، واعترضه ابن برى بأن (قصره)[3] على استعماله مطويًّا ضد الانسراح .

قال الصفاقسى[4] : وفيه نظر ، أقول : ولعل وجهه أنه عند أولئك مأخوذ من الانسراح الذى هو المفارقة ، وهى ظاهرة فيه من الحيثية المذكورة ، واعتراض ابن برى مبنى على أنه من الانسراح بمعنى الانطلاق ، فإنه من معانيه ، فلم يتواردا على شىء واحد .

وأجزاؤه التى تألف منها : مستفعلن ذو الوتد المجموع ، ومفعولات بتحريك التاء ، ومستفعلن أيضاً مكرراً ، كل منها فى البيت منه مرتين ، فيصير مسدس الأجزاء .

ولا يستعمل مجزوءاً قط لما يلزم عليه من الوقف على المتحرك .

وأعاريضه ثلاثة كضروبه ، فلكل عروض منها ضرب واحد .

---

(١) فى جـ الخليل رحمه الله .

(٢) فى ب ، جـ متى .

(٣) تصويب من ب وفى أ ، جـ قصده .

(٤) تصويب من ب ، جـ وفى أ الصفّانى .

**العروض الأولى منها** : صحيحة ، أى سالمة من التغير وضربها {٧٣} مثلها لكنه مطوى بحذف رابعه لتعادل خِفتُه ثِقَل هذا البحر الناشىء من كثرة ورود الأسباب وما يشبهها من الأوتاد المفروقة فيه ، فيصير مستفعلن فيه مستعلن ، فينقل إلى مفتعلن ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

| | |
|---|---|
| إنّ ابنَ زيدٍ لا زال مُسْتَعْمِلاً | لِلخَيْرِ يُفْشِى فى مِصْرِه العُرُفَا |
| /o/o//o /o/o/o/ /o/o//o | /o/o//o /o/o/o/ /o///o |
| مستفعلن مفعولات مستفعلن | مستفعلن مفعولات مفتعلن |

**تقطيعه :**

إننبن زى . دن لازال . مستعملن للخير يف . شى فى مصر . هلعرفا

**تفعيله :**

مستفعلن . مفعولات . مستفعلن مستفعلن . مفعولات . مفتعلن

قال الصفاقسى : والتزام طى هذا الضرب مع تمام عروضه ينقض ما أصّلوه من أن الضرب لا تكون حركاته المتوالية أكثر من حركات عروضه المتوالية . انتهى .

ويمتنع خبل هذه العروض لما يؤدى إليه من اجتماع خمس متحركات .

**العروض الثانية منها** : موقوفة أى محذوفة حركة سابعها فيصير مفعولات فيها (مفعولاتْ)[2] بسكون التاء فينقل إلى مفعولان ، ومنهوكة[3] بحذف ثلثى أجزاء البيت فيصير على مستفعلن مفعولات .

(١) البيت فى نهاية الراغب ٢٧٣ ، الكافى ١٠٣ ، الإقناع ١٤٢، القسطاس ١١٢ ، المنهل الصافى ١٣١ ، شفاء الغليل ٢٤٧ ، المعيار ٨٩ ، البارع ١٥٩ .

(٢) تكملة من ب .

(٣) من هنا إلى قوله (العروض الثالثة منها منهوكة) فى الصفحة القادمة ساقط من جـ .

وبيته الشاهد له قوله[1] :

صَبْرًا بَنِى عَبْدِ الدَّارْ

oo/o/o/ o//o/o/

مستفعلن مفعـولان

**تقطيعه :**

صبرن بنى . عبد ددارْ

**تفعيله :**

مستفعلن . مفعولان

وقد تخبن هذه العروض فتصير: معولان، فتنقل إلى فعولان ، كقوله[2] :

لَمَّا الْتَقَوْا بِسُـولَافْ

oo/o// o//o/o/

مستفعلن فعـولان

**العروض الثالثة منها :** منهوكة أيضًا ومكشوفة[3] بحذف سابعها المتحرك ، فيصير البيت على مستفعلن مفعولا ، فينقل الأخير إلى مفعولن ، وبيته الشاهد له قوله[4] :

---

(١) البيت لهند بنت عتبة يوم أحد تخاطب بنى عبد الدار أصحاب لواء المشركين ، البيت ورد فى الكافى ١٠٥ ، العيون الغامزة ١٠٤ ، القسطاس ١١٣ ، نهاية الراغب ٢٧٥ ، العقد الفريد ٦/ ٣٠٠ ، شفاء الغليل ٢٤٩ ، الجامع ١٤٧ ، المعيار ٨٩ ، البارع ١٦٠ ، الإقناع ١٤٣ ، المنهل الصافى ١٣١ .

(٢) لم يعرف قائله ، ورد فى الإقناع ١٤٦ ، الكافى ١٠٧ ، العيون الغامزة ٢٠٢ ، الجامع ١٥٠ القسطاس ١١٤ .

(٣) سقط من ب (أيضا ومكشوفة) .

(٤) هذا البيت لأم سعد بن معاذ لما مات ابنها سعد من جرح أصابه فى غزوة الخندق ، ورد البيت فى القسطاس ١١٤ برواية (ويلم سعد سعدا) اللسان (نهك) ، الإقناع ١٤٣ ، العيون الغامزة ٢٠١ ، نهاية الراغب وقد أوردها الإسنوى كاملة ص ٢٧٩ فى قوله : =

وَيْلُ أمِّ سَعْدٍ سَعْدَا

o/o/o/  o//o/o/

مستفعلن مفعولـن

{٧٤} **تقطيعه :**

ويلمم سع . دن سعدا

**تفعيله :**

مستفعلن . مفعولن

وقد يخبن فيصير : (معولا)[١] ، فينقل إلى فعولن ، كقوله[٢] :

مـــا بالديـــار أُنْـــسُ[٣]

o/o//  o//o/o/

مستفعلــن فعـولـــن

وأما طيـها فهو ممتـنع كالتى قـبلها لـقرب محلهـما من الوتد المـعلول ، والأخفـش يعد هـذا والذى قـبله مـن الكلام الـذى ليس بـشعـر جرياً عـلى (أصل)[٤] مذهبه .

= وَيْلُم سعد سَعْدا　　صَرَامة وحـــدّاً

وسؤدداً و مَجْدا　　وفارســـا مُعَــدّاً

سُدّ به مســـدّاً

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ فعولات .

(٢) لم يعرف قائـله ، وورد البيت فى الإقناع بروايـة : ما بالديار إنس ، وفى القسـطاس ١١٤ برواية : هل بالديار إنس ، وكذا فى الإقناع ١٤٧ ، الجامع ١٥٠ ، الكافى ١٠٨ ، المنهل الصافى ١٣٣ .

(٣) «أنس» فى جـ ، وفى ب (أنَس) .

(٤) تصويب من ب ، جـ وفى أ الأصل

قال ابن برى : والصحيح أنه شعر ؛ لأنه مقفى جارٍ على نسبة واحدة فى الوزن . انتهى .

فجملة ما دخل عروضه وضربه : الطى والنهك والوقف والكشف ، ويدخل حشوه من الزحاف الخبن والطى والخبل ، والأول فيه صالح إلا فى مفعولاتُ ، فإنه فيه قبيح ، وبيته[1] :

| مَنَازِلٌ عفَاهُنّ بــذى الأرَا | ك كُـلّ وابـلٍ مُسْبِلٍ هَطِلِ |
|---|---|
| o//o// /o/o// o//o// | o///o/ /o/o// o//o// |
| متفعلن معولات متفعلـن | متفعلن معولات مستعلـن |

والثانى فيه حسن فى غير العروضين (الأخيرتين)[2] ، فإنه ممنوع فيهما لما تقدم ، وبيته[3] :

| إنَّ سُمَيْرا أرى عشيرتَـــهُ | قـد حَدِبُوا دونَهُ وقـد أَنِفُوا |
|---|---|
| o///o/ /o//o/ o///o/ | o///o/ /o//o/ o///o/ |
| مستعلن مفعلات مستعلـن | مستعلن مفعلات مستعلن |

والثالث فيه قبيح فى غير العروض الأولـى منه ، فإنه ممنوع فيها لما تقدم ، وبيته[4] :

(١) لم يعرف القائل ، البيت ورد فى البارع ١٦١، شفاء الغليل ٢٥١ ، المنهل الصافى ١٣٢، الجامع ١٤٨، القسطاس ٩١ ، الكافى ١٠٦ ، وفى الإقناع ١٤٥ ورد الشطر الثانى برواية :
(كل والف) بدلا من (كل وابل) .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ الأخيرين .

(٣) البيت لمالك بن عجلان ، وهو من شواهد جمهرة أشعار العرب ٢٢٥ ، الكافى ١٠٦ ، والبارع ١٦١ برواية : (إن سميراً رأى عسيرته) بدلا من (أرى عشيرته) ، والمنهل الصافى ١٣٢ ، الإقناع ١٤٥ ، نهاية الراغب ٢٨٤ ، العقد الفريد ٦/٢٩٩ ، اللسان (سمر) .

(٤) لم يعرف قائله ، ورد البيت فى شفاء الغليل ٢٥٢ ، الإقناع ١٤٦ ، العيون الغامزة ٢٠٢ ، الكافى ١٠٧ ، البارع ١٦٢ ، برواية : قطعه رجل على جمل، نهاية الراغب ٢٨٥ ، المنهل الصافى ١٣٢ ، المعيار ٩١ ، القسطاس ١١٣ .

| | |
|---|---|
| وبـــلد مُتّشابِـــه سَـمْتُهُ | قَطَعَهُ رجُلٌ على جَمَلَهْ |
| o////  /o///  /o/o//o | o////  /o///  /o///o |
| متعلن معلات مستفعلن | متعلن معلات مستعلن |

**تنبيه :**[1]

حكوا للعروض الأولى ضرباً ثانياً مقطوعاً كقوله[2] :

| | |
|---|---|
| مـا هيَّجَ الشَّوقُ مـــن مُطَوَّقَةٍ | قَامَــتْ عَلَـــى بـــانة تغنّينَا |
| /o/o//o  /o//o/  /o///o | /o/o//o  /o//o/  /o/o/o |
| مستفعلن مفعلات مستعلن | مستعلن مفعلات مستفعـل |

قال ابن برى : وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون ، وأكثروا منه لحسن اتساقه[3] وعذوبه مذاقه[4] .

(١) ورد هذا التنبيه فى المنهل الصافى ص ١٣١ ، ١٣٢ أخذاً عن المرشدى مع إضافة على النص ، يقول نور الدين السالمى :«حكوا للعروض الأولى ضربا ثانيـاً مقطوعا ، وأنشد منه الزجاج ، وقال إنه ليس بشعر قديم : ما هيج الشوق ....» .

(٢) البيت لمحمد بن مناذر ، الأغانى ١٨/ ١٨٤ ، المنهل الصافى ١٣٢ ، شفاء الغليل ٢٤٨ ، نهاية الراغب برواية : (باتت على بانة) بدلا من (قامت على بانة) .

(٣) تصويب من ب ، وفى الأصل التساقه ، وفى جـ اتساعه .

(٤) هذا النص أيضا أخذه صاحب المنهل الصـافى من المرشدى ، يقول نور الدين السالمى ص ١٣٢ : «قال ابن برى : وهـذا الضرب مما استـحسنه المحدثـون وأكثروا منـه لحسن اتساقـه وعذوبة مساقـه حتى استعملوه غير مردوف» .

## البحر الحادى عشر : الخفيف

وهو ثالث أبحر الدائرة الرابعة . قال الخليل : سُمى بذلك لخفته فى الذوق ، أى لما فيه من كثرة الأسباب **(لأن حركة الوتد المفروق فيه اتصلت بحركات الأسباب فخففت لتوالى لفظ ثلاثة)**[1] . {٧٥} أسباب أو لأن كل جزء منه اكتنفه سببان .

وأجزاؤه التى تألف منها: فاعلات المجموع الوتد ، ومستفع لن المفروق ، ولذلك كتب بفصل العين عن اللام إيذانًا للناظر فيه من أول الأمر أنه مفروق الوتد ، وفاعلاتن المجموع الوتد أيضاً مكرراً كل منهما فى كل بيت مرتين ، فيكون مسدس الأجزاء .

ويستعمل تام الحروف والأجزاء ، ويستعمل أيضاً مجزوءاً جوازاً .

وأعاريضه ثلاث فقط ، وأضربه خمسة :

ولها ضربان : **الضرب الأول منهما** صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

---

(١) النص فى النسخة ب كمايلى : «لأن أجزاء الوتد المجموع فيه اتصل بحركات الأسباب فخف لتوالى لفظ أربعة» .

(٢) البيت للأعشى . ديوان الأعشى ١٦٣ وهو من قصيدة قالها فى مدح الأسود بن المنذر اللخمى . ورد البيت فى الإقناع ١٤٨ ، القسطاس ١١٥ ، المعيار ٩٣ ، شفاء الغليل ٢٥٣ ، المنهل الصافى ١٣٤ ، الكافى ١٠٩ ، البارع ١٦٤ ، نهاية الراغب ٢٨٨ وفى الجامع ١٥١ برواية :

حل أهلى ما بين درنا فبادَوْ      لا وحلّت علوية بالسِّخَال

| | |
|---|---|
| حَـــلَّ أَهْلِى ما بَيْنَ دُرْنَا فَبَادَوْ | لا وحـــــلَّت عُلْويَّةٌ بالسَّخَالِ |
| /o//o/ o//o/o/ o//o/o | /o//o/ o//o/o/ o//o/o |
| فاعلاتن مستفع لــن فاعلاتن | فاعلاتن مستفع لــن فاعلاتــن |

**تقطيعه :**

حلل أهلى . ما بين در . نافبادو       لا وحللت . علوييتن . بالسخالى

**تفعيله :**

فاعلاتن . مستفع لن . فاعلاتن       فاعلاتن . مستفع لن . فاعلاتن

(وهذا)[1] الضرب قد يلحقه التشعيث المتقدم بيانه فى التنبيه الذى زيلت به مبحث الـعلل جوازاً ، وتقدم هـناك أن التشعيـث هو تغيير فـاعلاتن (لزنة)[2] مفعولن ، اللام بمـعنى إلى ، وتقدم للأئمة أيضاً ذكـر الاختلاف والمذاهب فى كيفية صيرورته إليه فراجعه[3] . وهو فيه حسن، وعند الخليل ملحق بالحسن . قال الزجاج: وإنما حسن التشعيـث فى الخفيف مع أنه زحاف وتد، والأوتاد لا تزاحف ، لأن الخـفيف شعـر مبنى عـلى معنـى الغناء ، واسـتعمالـه يولّد فى النفوس طـربًا لا يولّده غيره [٧٦] من الأوزان ، فاحتمل من قـبيل الزحاف ما (لا)[4] يحتمله غيره .

ويمتنع خبن مفـعولن المذكور ، لأن فاءه فى الحالة هذه عـين وتد أصيلة ، لكنـها سكنت ، والخـبن من الزحاف وهو لا يكـون إلا فـى ثوانـى الأسباب فتأمل .

---

(١) فى أ وبعد .

(٢) فى أ لوتد .

(٣) انظر الجزء الخاص بألقاب الزحافات والعلل ، وكذا فى بحر الخفيف .

(٤) تكملة من ب ، جـ .

وبيته المشعث قوله[1] :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ      إنَّمَــا المَيْــت مَيِّتُ الأحــياء

o/o/// o//o// o//o/      o/o/o/ o//o// o//o/

فاعلاتـن متفع لن فعلاتـن      فاعلاتـن متفع لن مفعولـن

**تقطيعه :**

ليس من ما . تفسترا. حبميتن      إننمل مى . تميتل . أحيائى

**تفعيله :**

فاعلاتن . (متفع)[2] لن . فعلاتن فاعلاتن . (متفع)[3] لن . مفعولن

فجاء بضربه على مفعولن مشعثًا كما ترى ، ثم قال بعد هذا البيت[4] :

إنَّمــا المَيْتُ مَنْ يَعيشُ كَئِيبًا      كَاسِفًا بالُهُ قليلُ الرجَــــاءْ

o/o/// o//o// o//o/      o/o//o/ o//o// o//o/

فاعلاتـن متفع لن فعلاتـن      فاعـلاتن متفع لن فاعلاتن

**تقطيعه :**

إننملمى . تمن يعى . شكئيبن      كاسفنبا . لهوقلى . لررجائى

---

(١) البيت لعدى بن الرعلاء الغسانى ، الأصمـعيات ١٥٢ ، العقد الفريد ٥/ ٤٧٠ ، نهاية الراغب ٢٠٣ ، البارع ١٨٣ ، المعيار ٧٣ ، عروض الورقة ٥٩ شرح مقدمة ابن الحاجب ١٨٠ .

(٢) تصويب من جـ ، وفى أ ، ب مستفع .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ مستفع .

(٤) انظر مصادر البيت السابق من هذه الصفحة فى هامش رقم ١ وانظر المنهل الصافى ١٣٥ ، شرح شفاء العلل فى نظم الزحافات والعلل ص ١٦٩ ، ١٧٠ .

**تفعيله :**

فاعلاتن . (متفع لن)[1] . فعلاتن     فاعلاتن . (متفع لن)[2] . فاعلاتن

فجاء بضربه على فاعلاتن كما ترى من غير تشعيث ، وهذا يشهد لما قدمناه فى مبحث التشعيث من أنه علة جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم .

**الضرب الثانى منها** : محذوف من آخره سبب خفيف ، فيصير فاعلاتن فيه فاعلا ، فينقل إلى فاعلن ، وبيته الشاهد له قوله[3] :

| | |
|---|---|
| ليتَ شِعرى هلْ ثمَّ هَلْ آتينَّهُم | أمْ يَحُولَنْ منْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى |
| o/o//o/ o//o/o/ o/o//o/ | o//o/ o//o/o/ o/o//o/ |
| فاعلاتن مستفع لن فاعلاتـن | فاعلاتن مستفع لن فاعلـــن |

**تقطيعه :**

ليت شعرى . هل ثمم هل . آأتينهم     أم يحولن . من دون ذا . كرردى

**تفعيله :**

فاعلاتن . مستفع لن . فاعلاتن     فاعلاتن . مستفع لن . فاعلن

وقد يُخبن هذا الضرب ، فيصير إلى فعلن بتحريك العين ، كقوله[4] :

---

(١) ، (٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ مستفع لن .

(٢) البيت لـلكميت كما فى الحاشية الكبرى للدمنهورى ١٠٠ ، انظر البيت فى المعيار ٩٣ ، شفاء الغليل ٢٥٤ ، الإقناع ١٤٩ ، ونهاية الراغب ٢٨٩ ، الكافى ١١٠ ، العيون الغامزة ٢٠٤ ، عروض الورقة ٥٩ .

(٤) لم يعرف قائل هذا البيت ، ورد فى الكافى ١١٥ ، العيون الغامزة ٢٠٦ ، وفى الإقناع ورد برواية : (برُهْنِها) بدلا من (حبلها) .

{٧٧}

والمَنَايَـا مـا بَيْن سَـارٍ وَغَادِ      كـلُّ حَيٍّ فـي حَبْلِهَا عَلِقُ

o/o//o/ o//o/o/ o/o//o/      o/// o//o/o/ o/o//o/

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن      فاعلاتـن مستفع لن فعلـن

العروض الثانية منها محذوفة بالتفسير المتقدم ، وضربها أيضاً (محذوف)[1] مثلها ، فيصير كل منهما على فاعلا فينقل إلى فاعلن ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

إنْ قَدَرْنا يوماً علـى عـامرٍ      نَنْتَصِفْ منـه أو نَدَعْـه لكـم

o//o/ o//o/o/ o/o//o/      o//o/ o//o/o/ o/o//o/

فاعلاتن مستفع لن فاعلـن      فاعلاتـن مستفع لن فاعلـن

**تقطيعه :**

إنْ قدرنا . يومن على . عامرن      ننتصف من . هو أو ندع . هو لكم

**تفعيله :**

فاعلاتن . مستفع لن . فاعلن      فاعلاتن . مستفع لن . فاعلن

وقد تُخبن هذه العروض وضربها كقوله[3] :

---

(١) فى جـ (محذوفة) .

(٢) البيت فى العقد الفريد ٥/ ٤٩٥، البارع ٢٠٤، الكافى ١٢٢، عروض ابن جنى ١٧٠، عروض الورقة ٥٨ ، الإرشاد ١٠٠، شرح مقدمة ابن الحاجب ١٧٤، المنهل الصافى ١٣٦، العيون الغامزة ٢٠٥، شفاء الغليل ٢٤٩، المفتاح ٢٦٣، المعيار ٧٢، القسطاس ٢٠٢، فى الإقناع ١٥٠ برواية: تمثل منه .....

(٣) البيت لجميل ، ديوان جميل ١٨٨ ، برواية :

بينما هـن بالأراك معـا      إذْ أتى راكب على جمله

كذا جاء فى الكافى ١١٦ ، والإقناع ١٥٤ .

| إذْ (أتى)[1] راكبٌ على جَمَلَهْ | بينمَا نحــنُ بالعقيــق معـــًا |
|---|---|
| o/// o//o// o/o//o/ | o/// o//o// o/o//o/ |
| فاعلاتـــن متفع لن فعـلـن | فاعلاتـــن متفع لن فعــلن |

**العروض الثالثة** : مجزوءة ، فيه ما تقدم ، وصحيحة أى سالمة من التغييرات ، ولها ضربان كالأولى :

**الضرب الأول منهما** : مجزوء صحيح مثلها وبيته الشاهد له قوله[2] :

| أمُّ عَمْرو فـــى أمرنَا | ليتَ شِعْرِى ماذَا تَرَى |
|---|---|
| o//o/o/ o/o//o/ | o//o/o/ o/o//o/ |
| فاعلاتـن مستفـع لن | فاعلاتـن مستفـع لن |

**تقطيعه :**

أم عمرن . فى أمرنا　　　ليت شعرى . ما ذا ترا

**تفعيله :**

فاعلاتن مستفع لن　　　فاعلاتن . مستفع لـــن

**الضرب الثانى منهما مجزوء** ، فيه أيضاً ما تقدم ، ومخبون بحذف ثانيه الساكن ، ومقصور بحذف ساكن سببه وإسكان متحركه ، فيصير مستفع لن فيه (مُتَفْعِلْ)[3] بسكون اللام ، فينقل إلى فعولن ، وبيته الشاهد له قوله[4] :

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ أتانى .

(٢) البيت فى العيون الغامزة ٢٠٥، الكافى ١١١، الحاشية الكبرى للدمنهورى ١٠١، العقد الفريد ٦/ ٢٨١، شفاء الغليل ٢٥٥ . نهاية الراغب ٢٩١، الإقناع ١٥٠، المنهل الصافى ١٣٦، الجامع ١٥٢ .

(٣) تصويب من جـ وفى أ مستفعل وفى ب مفتعل .

(٤) البيت فى العيون الغامزة ٢٠٥ ، الكافى ١١٢ ، العقد ٦/ ٢٨٢ ، المعيار ٩٤ ، المنهل الصافى ١٣٦ ، الجامع ١٥٢ ، نهاية الراغب ٢٩١ ، شفاء الغليل ٢٥٦ ، وفى البارع ١٦٦ برواية :

كل خطب ما لم تكونوا غضبتم يسير

كلُّ خَطْبٍ إنْ لم تكو    نُـوا غَضِبْتُمْ يَسيـرُ

o//o/o/  o/o//o/    o/o//  o/o//o/

فاعلاتن مستفع لـن    فاعلاتـن فعـولـن

**تقطيعه :**

كلل خطبن . إن لم تكو    نو غضبتم . يسيرو

**تفعيله :**

فاعلاتن . مستفع لن    فاعلاتن . فعولن

ولكون مستفع لن {٧٨} فى (هذا)[١] البحر مفروق الـوتد وآخره سبب ، قال المصنف فى (هذا)[٢] الضرب منه، قال[٣] إنه مقصور ولم يقل إنه مقطوع ؛ لأن القطع حذف ساكن الوتد وإسكان متحركه ، وآخر مستفع لن هذا سبب لا وتد ، فإن قـلت فى تفـسيرك القصـر عند ذكرك الضـرب المقصور بـأنه حذف ساكن السبب وإسكان متحركه ، كما هو تفسيره المتقدم إجمال لأن الجزء الواقع ضربًا هنا مشتمل على سببين متكنفى وتده ، فلا يعلم هل القصر فى أولهما أم فى ثانيهما ، فكان ينبغى التـنبيه على ذلك - قلت : لا إجمال فى ذلك ؛ لأن العلل (المفردة)[٤] إنما تكون فى أواخـر الأجزاء فلا حاجة إلى تفصـيله ، على أن ثمة قرينة تخصصه بالثانـى ، هى ما يلزم من دخوله فى الأول من صيرورة أول الجزء ساكنًا ، فـيلزم منه محذوران : امتـناع الابتداء به فى حال التـقطيع والتقاؤه ساكنًا مع نون فاعلاتن قبله ، وكلاهما باطل فتأمل .

فجملة ما دخل عروض هذا البحـر وضربه من التغييرات : الحذف والجزء والخبن والـقصر والـتشعـيث . ويدخـل حشـوه مـن الـزحاف الخبن والـكف

(١) ، (٢) كثيرا ما يشير فى النسخة جـ إلى البحر باسم الإشارة (هذه) بدلا من هذا .

(٣) هكذا وردت الكلمة مكررة .    (٤) فى أ المتفردة .

والشكل . والأول فيه حسن وبيته[1] :

وَفُؤَادِى كَعَهْـدِه لسُلَيْمَى بِهَوىً لم يَحُلْ ولـم يَتَغَيَّر

o/o/// o//o// o/o/// o/o/// o//o// o/o///

فعلاتن متفعـلن فعلاتـن فعلاتن متفع لن فعلاتن

والثانى فيه صالح ، وبيته[2] :

يــا عُمَيْرُ ما يُظْهِرُ مــن هَوَاكَ أَو تُجِنّ يُسْتَكْثَرُ حِينَ (يَبْدُو)[3]

/o//o/ //o/o/ /o//o/ o/o//o/ //o/o/ /o//o/

فاعلات مستفعل فاعـــلات فاعلات مستفعل . فاعلاتـــن

والثالث فيه قبيح ، وبيته[4] :

صَرَمَتْكَ أَسْمَاءُ بعد وصَالِ هَــا فأَصْبَحْتُ مكتئبًا حَزِينًا

/o/// o//o/o/ /o/// o/o//o/ //o// o/o//o/

فعلات مستفع لــن فعـلات فاعلاتـن مفاعــل فاعلاتـن

---

(١) لم ينسب البيت لأحد ، ورد فى الكافى ١١٣ ، شفـاء الغليل ٢٥٧ ، المنـهل الصافى ١٣٧ ، الإقناع ١٥٢ ، العيون الغامزة ٢٠٥ ، البارع ١٦٧ ، نهاية الراغب ٣٠٠ ، العقد ٦/ ٣٠٠ برواية :

وفؤادى كعهده بسليمى بهوى لم يَزَلْ ولـم يتغير

الجامع ١٥٤ ، القسطاس ١١٧ .

(٢) البيت فى العيون الـغامزة ٢٠٦ ، الكافى ١١٤ ، البارع ١٦٧ ، الإقناع ١٥٢ ، المنهل الصافى ١٣٧ ، نهاية الراغب ٣٠٠ ، وفى شفاء الغليل برواية :

يا عميرُ ما تُضْمِرُ من هَوَاكَ أو تُجِنُّ يُسْتَكْثَرُ حين تبـدو

الجامع ١٥٤ برواية : يا عُشَيْرَ بدلا من يا عمير

(٣) تصويب ، ففى كل النسخ وردت الكلمة (يبدوا) بالألف .

(٤) البيت فى نهاية الراغب ٣٠٠ ، الكافى ١١٤، المعيار ٧٣ ، العيون الغامزة ٢٠٦، عروض الورقة ٥٨ ، الجامع ١٥٥ ، المنهل الصافى ١٢١ ، شرح شفاء العلل ١٢١ ، شفاء الغليل ٢٥٨ .

**تنبيه:**

استدرك بعضهم لهذا البحر عروضاً مجزوءة مقصورة مخبونة ، لها ضرب مثلها ، وجعل منه قول (أبى)[1] العتاهية[2] :

{٧٩}

| | |
|---|---|
| عُتْبُ مـا للخيالِ | خَبِّرِيْنِى ومَالِـى |
| /٥//٥/ ٥//٥/ | /٥//٥/ ٥//٥/ |
| فاعلاتـن متفعـل | فاعلاتن . متفعل |

يروى أن (أبا)[3] العتاهية لما قال أبياته المصدرة بهذا البيت قيل (له)[4] خرجت عن العروض فقال : أنا سبقت العروض ، أى سبقاً معنوياً ، بمعنى تقدمته فى القوة والفضل ، وإلا فمولد الخليل سنة مائة ووفاته سنة سبعين أو خمس وسبعين أو ستين ومائة ، ومولد أبى العتاهية سنة ثلاثين ومائة ووفاته سنة إحدى عشرة أو ثلاثة عشرة ومائتين . ويحتمل أن يكون سبقه حقيقة ؛ لأن الخليل وضعه فى آخر عمره ، كذا ذكره الثعالبى فى التمثيل والمحاضرات.

وليس بيت أبى العتاهية المذكور شاهداً (لهذه)[5] العروض حتى يرد أنه

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ (ابن) .

(٢) فى المنهل الصافى ١٣٦ ، يقول نور الدين السالمى : «استدرك بعض العروضيين لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبولة ، لها ضرب مثلها ، وجعل من هذا قول أبى العتاهية :

| | |
|---|---|
| عتب مـا للخيال | خبرتى ومـالى |
| عتب مالى أراه | طارقاً مذْ ليالى |

وقد ورد البيت منسوبا فى العيون الغامزة ٢٠٦ برواية : خبرينى ومالى .

(٣) فى الأصل (ابى) .　　(٤) تكملة من ب ، جـ .

(٥) تصويب من ب ، جـ وفى أ (لهذا) .

مولد (لا تثبت)[1] أحكام العربية بقوله ، بل هو مثـال له كما يشير إليه قولنا :
وجعل مـنه قول أبى العتـاهية (إلخ)[2] فكأنه ثـبت عند قائلـه ببيت (عربى)[3]
يصلح شاهداً ، لكنا لم نقف عليه .

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ (ثبتت) .
(٢) تصويب من ب ، وفى أ (أ ه) ، وفى جـ إلى آخره .
(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ (غرير) .

# البحر الثانى عشر : المضارع

وهو رابع أبحر الدائرة الرابعة . قال (الخليل)[1] سُمى بذلك لمضارعته الخفيف أى مشابهته له فى أن أحد (جزءيه)[2] مفروق الوتد، والآخر مجموعه . وقال غيره : لمضارعته الهزج من وجهين : أحدهما تقدم وتده المجموع على سببيه معًا ، والثانى : كونه سداسيًّا يَجِبُ جَزْؤه ، فكل منهما لم يرد عن العرب إلا مربعًا ، وقيل (غير)[3] ذلك .

وأجزاؤه التى تألف (منها)[4] فى الدائرة : مفاعيلن وفاع لاتن المفروق الوتد ، ومفاعيلن أيضاً ، مكرراً كل منها فيه مرتين ، لكنه فى الاستعمال مجزوء بحذف (جزءين)[5] منه وجوبًا تخفيفاً وتسهيلاً .

وعروضه واحدة {٨٠} فقط صحيحة ، أى سالمة من التغيير ، وضربها واحد صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[6] :

| | |
|---|---|
| دَعَانِى إلى سُعَاد | دَواعِى هوى سعادِ |
| /o/o// o/o//o/ | /o/o// o/o//o/ |
| مفاعيل . فاع لاتن | مفاعيل . فلع لاتن |

(١) تكملة من ب ، جـ .

(٢) كذا بالأصل وفى ب ، جـ (جزية) .

(٣) تكملة من ب ، جـ .

(٤) تكملة من ب ، جـ .

(٥) كذا بالأصل .

(٦) لم يعرف قائله ، ورد فى عروض الورقة ٦١ ، عروض ابن جنى ١٣٤ ، المنهل الصافى ١٣٨ ، المفتاح ٢٦٥ ، العيون الغامزة ٢٠٧ ، الكافى ١١٧ ، القسطاس ٢٠٩ ، الجامع ١٥٧ ، وقد سبق ذكر البيت من قبل .

**تقطيعه :**

دعانى إ . (لاسعادا)[1] دواعى هـ . واسعادى

**تفعيله :**

(مفاعيل)[2] . فاع لاتن (مفاعيل)[3] . فاع لاتن

فدخل عروضه وضربه الجزء فقط ، ويدخل صدره وابتداءه من الزحاف : القبض والكف ، وأحدهما واجب فيهما لما تقدم فى مبحث المراقبة .

والأول فيه قبيح عند الخليل ، وصالح عند غيره ، والثانى فيه حسن ، وقد اجتمعا فى قوله[4] :

وقَـدْ رأَيْـتُ الرِّجَـالَ فَـمَا أَرَى مِـثْلَ زَيْـدِ

o//o/ /o//o/ o//o/ o/o//o/

مفاعلـن فـاع لات مفاعلـن فـاع لاتن

وفيه أيضاً شاهد على كف العروض .

وكثيراً ما يلتبس مقبوض المضارع بمخبون المجتث ، لأن كلاً منهما يصير : مفاعلن فاع لاتن ، ومثلها ، فإن تبين بقية الأبيات بأن جاء فى بعضها مفاعيلن صحيحاً أو مكفوفاً ، أو مس تفع لن صحيحاً أو مشكولاً فلا كلام

(١) تصويب من ب وفى أ (سعادى) وفى جـ (سعادن) .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ مفاعيلن .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ مفاعيلن .

(٤) ورد فى نهاية الراغب ٣٠٨ شاهداً على الكف في العروض وحدها . وفى المنهل الصافى ١٣٩ برواية (فلم أر) فظهر فى التفعيلة القبض والكف معا ، وانظر البيت فى العيون الغامزة ٢٠٨ المفتاح ٢٦٥ ، البارع ١٨٧ ، عروض ابن جنى ١٣٦ ، الكافى ١١٨ ، عروض الورقة ٦٢ ، المعيار ٧٥ ، برواية : (فلا أرى) بدلا من (فما أرى) الإقناع ١٥٧ القسطاس ١٢٠ .

وإلا فالاحتمال باقٍ ، (وحينئذ)[1] فالحكم عليه بأنه من المجتث أولى لما ستقف عليه من إنكار الأخفش لبحر المضارع .

ويدخل صدره أيضاً : الشتر والخرب ، فالأول كقوله[2] :

| | |
|---|---|
| سوفَ أُهْدِى (لسَلْمَى)[3] | ثَنَاءً عَلَـــــى ثَنَـاءِ |
| /0//0 /0//0/0 | //0/0/ /0//0/0 |
| فاعلـــــن فـاع لاتن | مفاعيـــــل . فاع لاتن |

والثانى كقوله[4] :

| | |
|---|---|
| إنْ تَدْنُ منـــهُ شبْراً | يُقَرِّبْكَ منْه بَاعَـــا |
| /0/0/ /0//0/0 | //0/0/ /0//0/0 |
| فاعيــل . فاع لاتن | مفاعيـل . فاع لاتن |

**تنبيه :**

أنكر الأخفش[5] أن يكون هذا البحر والذى يليـه من شعر العرب ، وزعم أنه لـم يُسمَع منهـم شىء مـــن ذلك ، وهو مـحجوج بنـقل الخليـل . وقال الزجاج : هما قليلان ، حتى إنه لا يوجد منهما قصيدة لعربى {81} وإنما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ، ولا يـنسب بيت منهما لشاعر من العرب ولا يوجد فى أشعار القبائل . انتهى .

(1) فى أ ، ب (و ح) وفى جـ الكلمة غير واضحة المعالم .

(2) لم يعرف قائل هذا البيت، ورد فى العيون الغامزة ٢٠٨ ، الكافى ١١٩، البارع ١٧٣، الإقناع ١٥٨ ، المنهل الصافى ، ١٤٠ ، المعيار ٩٩ الجامع ١٥٨ ، نهاية الراغب ٣٠٩ .

(3) تصويب من ب ، جـ ، وفى أ (السليمى) .

(4) ورد فى نهاية الراغب برواية ٣٠٦ : (إن دنا منك شبراً) ص ٣٠٦ كما ورد فى المنهل الصافى ١٤٠ ، الجامع ١٥٨ ، الكافى ١١٨ ، المعيار برواية : (إن دنا) .

(5) لم أجد هذا الرأى فى عروض الأخفش ، وربما وجد فى غيره من المراجع ، قال الأخفش فى عروضه ص ١٦٢ «أما المضارع والمقتضب ، فكانت فيهما المراقبة ، لأنهما شعران قلاً ، فقل الحلف فيهما ، وإنما يحذفون مما يكثر فى كلامهم . أ.هـ .

## البحر الثالث عشر : المقتضب

بصيغة اسم المفعول من الافتعال ، وهو خامس أبحر الدائرة الرابعة. سُمى بذلك لأنه اقتُضِب أى اقتُطِع من المنسرح بتقديم مفعولات على مستفعلن، فإنها هناك متوسطة ، كما علمت ، (فأجزاؤهما)[1] فى الأصل واحدة ، وهذا هو معنى قول الخليل إنه اقتضب من الشعر .

وأجزاؤه التى تـألف منها فى الـدائرة : مفعولات ومستـفعلن ومستـفعلن المجموعا الوتد مكرَّرًا كـل منها فيه مرتين فيصير مسدسًا ، لـكنه مجزوء بحذف جزأين منـه وجوبًا لما تقدم فى سابـقه . وعروضه أيضًا واحدة مطـوية بحذف رابعها السـاكن وضربها مطوى أيضًا مـثلها ، فيصير مسـتفعلن فيها : مـستعلن فينقل إلى مفتعلن ، لأنهم استثقـلوا هذا الوزن بكثرة الأسباب وما يشابهها من الأوتاد المفروقة فيـه ، فأدخلوا الطى فى أجزائه فطاب مـذاقه وعذب مساقه . وبيته الشاهد له قوله[2] :

| | |
|---|---|
| أَقْبَلَـتْ فَـلاَحَ لها | عَارِضَـانِ كالبَـرَدِ |
| /o//o/ o///o | /o//o/ o///o |
| مفعـلات مفتعلن | مفعـلات مفتعلن |

**تقطيعه :**

أقبلـت فـ . لاح لها　　　عارضـان . كلبـردى

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ (فأجزاؤها) .

(٢) ذكر المعرّى هذا البيت على أنه من وضع الخليل فى الفصول والغايات ١٣٢ ، برواية: (أعرضت فلاح) وكذا ورد فى شـفاء الغليل ٢٣٧، ورد البـيت فى الكافى ١٢٠، الجامع ١٦٠، المـنهل الصافى ١٤١، =

**تفعيله :**

مفعلات . مفتعلن مفعلات . مفتعلن

فدخل عروضه وضربه الجزء والطى . ويدخل صدره وابتداءه من الزحاف الخبن والطى والخبل عند بعضهم ، والأول فيه (صالح)[1] ، وبيته[2] :

(أَتَانَا مُبشِّرُنَا بالبَيَانِ والنُّذُرِ)[3]

o///o/ /o//o/ o///o/ /o/o//

مفاعيل مفتعلن فاعلات مفتعلن

والثانى فيه (حسن)[4] {٨٢} وبيته ما استشهد به المصنف .

والثالث فيه قبيح، وبيته[5] :

صَرَمَتْكَ جَارِيةٌ تَرَكَتْكَ فى تَعَبِ

o///o/ /o/// o///o/ /o///

معلات مفتع لن معلات مفتع لن

وتقدم أن الأخفش أنكر هذا البحر كالمضارع .

---

= المعيار ١٠٠ برواية (أعرضت) ، الإقناع ١٥٩ ، العقد ٥/ ٤٩٣ ، الحاشية الكبرى للدمنهورى ١٠٢ .

(١) فى أ (حسن) والتصويب من ب ، جـ .

(٢) البيت فى شفاء الغليل ٢٣٦ ، الكافى ١٢١ ، الجامع ١٦١ .

(٣) البيت ساقط من الأصل والتكملة من ب ، جـ .

(٤) فى الأصل (صالح) والتصويب من ب ، جـ .

(٥) لم يعرف قائل هذا البيت ، البيت فى البارع ١٧٦ ، برواية (صرفتك) بدلا من (حرمتك) ، ونهاية الراغب ٣١٢ وفى المعيار ١٠١ ، قال ابن السراج : «وقد منعه بعضهم ، والكوفيون يجيزون فيه الخبل ، وأنشد الفراء :

صرمتك جارية شركتك فى تعب

وذكره محقق الكافى للتبريزى فى الهامش ص ١٢١ .

## البحر الرابع عشر : المجتث

أصله المجتثث ، بصيغة اسم المفعول من الافتعال أيضًا ، فسكنت أولى المثلثتين ، وأدغمت فى الأخرى .

وهو سادس أبحر الدائرة الرابعة وآخرها . سمى بذلك لأنه اجتث أى اقتطع من الخفيف ، بتقديم (مستفعلن لن)[1] على فاعلاتن ، فإنه هناك متوسط وهنا متقدم ، فأجزاؤهما فى الأصل واحدة . ولأجل اقتطاعه منه كان زحافه كزحافه ، كما سيأتى .

وأجزاؤه التى تألف منها فى الدائرة : مستفع لن ذو الوتد المفروق ، وفاعلاتن وفاعلاتن المجموعا الوتد مكررًا كل منها فيه مرتين ، لكنه فى الاستعمال مجزوء بحذف جزأين منه وجوبًا لما تقدم فى سابقه .

وعروضه أيضًا واحدة صحيحة أى سالمة من التغيير ، وضربها واحد صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

| | |
|---|---|
| البَطْـنُ منـها خَمِيـصٌ | والوَجْهُ مثـلُ الهِـلاَلِ |
| /0/0//0 /0//0/0 | /0/0//0 /0//0/0 |
| مستفع لن فاعـلاتن | مستفع لن فاعـلاتن |

(١) تصويب من ب وفى أ ، ب (س تفع لن) .

(٢) نسب البيت لرجل من أهل مكة . ورد فى العيون الغامزة ٢١٢ ، البارع ١٧٧ ، الحاشية الكبرى للدمنهورى ١٠٤ ، العقد ٦/ ٢٨٤ ، الكافى ١٢٢ ، نهاية الراغب ٣١٦ ، شفاء الغليل ٢٣٧ ، المعيار ١٠٢ ، الجامع ١٦٢ ، الإقناع ١٦١ ، القسطاس ١٢٢ ، المنهل الصافى ١٤٣ .

**تقطيعه :**

البطن مـــن . هاخميصن      والوجه مث . للهـــــلالى

**تفعيله :**

مستفع لن . فاعلاتن      مستفع لن . فاعلاتن

وضربه المـذكور قد يلحـقه التشعـيث المتقـدم بيانه فيـصير فاعلاتـن فيه : مفعولن ، وبيته الشاهد قوله[1] :

لِـمْ لا يَعـى ما أَقُــولُ      ذا السَّــيِّدُ الـمأْمُــولُ

o/o//o/ o//o/o/      o/o/o/ o//o/o/

مستفعلــن فاعــلاتن      مستفع لن مفعـــولن

**تقطيعه :**

لم لا يعى . ما أقولو      ذسسييدل . مأمـــولو

**تفعيله :**

مستفـــع لــــن . فاعـــلاتن      {٨٣} مستفع لن . مفعـــولن

فدخل عروضه وضربه الجزء والتشعيث فقط .

ويدخله من الـزحاف الخبن والكف والشكل ، والأول فيه حـسن فى غير الضرب المشعث ، فإنه ممتنع فيه لما تقدم فى الخفيف ، وبيته[2] :

---

(١) البيت فى العيون الغامزة ٢١٤ ، الحاشية الكبرى للدمنهورى ٦٥ ، الكافى ١٢٤ ، الإقناع ١٦٢ ، المنهل الصافى ١٤٤ .

(٢) البيت فى نهاية الراغب ٢٣٨ ، شفاء الغليل ٢٣٨ ، الإقناع ١٦٢ ، المعيار ١٠٣ ، الكافى ١٢٣ ، العيون الغامزة ٢١٥ ، البارع ١٧٨ ، العقد الفريد ٣٠٢/٦ ، الجامع ١٦٤ ، القسطاس ١٢٢ ، المنهل الصافى ١٤٥ .

| | |
|---|---|
| ولو عَلِقْتَ بَسلْمَى | علمْتَ أنْ ستمـوتُ |
| o/o/// o//o// | o/o/// o//o// |
| متفع لـن فعـلاتن | متفع لـن فعـلاتن |

والثانى فيه صالح ، وبيته[1] :

| | |
|---|---|
| مـا كَـانَ عـطاؤُهـنَّ | إلاَّ عِـدةً ضِـمَارا |
| /o//o/ //o/o/ | o/o//o/ //o/o/ |
| مستفعـل فاعـلات | مستفعـل فاعـلاتن |

والثالث فيه قبيح ، وبيته[2] :

| | |
|---|---|
| أولئـكَ خيرُ قَـوْمٍ | إذَا ذكـر الخَيَـارُ |
| o/o//o/ //o// | o/o//o/ //o// |
| متفعـل فاعـلاتن | متفعـل فاعـلاتن |

وبهذا البحر انتهت الأبحر المستعملة للدائرة الرابعة .

ويخرج منها أيضًا باعتبار ما يقتضيه الفك ثلاثة أبحر مهملة، الأول منها: فاعلاتن مستفع لن ومثلها عكس المجتث، وسماه ابن الحداد بالمتئِد، وبيته[3] :

---

(1) البيت فى العيون الغامزة ٢١٣ ، الكافى ١٢٣ ، البارع ١٧٨ ، نهاية الراغب ٣١٩ ، الجامع ١٦٤ ، المعيار ١٠٣ ، المنهل الصافى ، شفاء الغليل ٢٣٩ ، القسطاس ١٢٢ ، المنهل الصافى ٤٤ .

(2) البيت فى نهاية الراغب ٣١٩ ، الكافى ١٢٤ ، البارع ١٧٨ ، العيون الغامزة ٢١٣ ، العقد الفريد ٣٠٢/٦ برواية :

أولئـك خيـر قـومى إذْ ذكـر الخـيار

القسطاس ١٢٣ .

(3) فى البارع ذكر البحور المهملة قائلاً : ومنها بناء على : فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن ستة أجزاء شاهده :

ما لسلمى فى البرايا ..... البارع ص ١٨٢

وذكر الدكتور أمين السيد أنه لأحد المولدين انظر : فى علمى العروض والقافية ١٥٨ .

مَا لِسَلْمَــى فــى البَرَايَا مِنْ مُشْبَهٍ     لا ولا البَــدْرُ المُنِيـــرُ المسْتَكْمَلُ

/o//o/o   /o//o/o   /o//o/o     /o//o/o   /o//o/o   /o/o//o

فاعـــــلاتن فاعــلاتن مستفعلـن     فاعـــــلاتن فاعــلاتن مستفعلن

الثانى منها : مفاعيلن مفاعـيلن فاع لاتن ومثلها ، وسماه ابن الحداد أيضًا بالمنسرد ، وبيته[1] :

لقــد نـاديت أقـوامًا حـين جابـوا     (وما بالسمع)[2] من وَقْرٍ لو أجابوا

//o/o/o   //o/o/o   /o//o/o     //o/o/o   //o/o/o   /o//o/o

مفاعيلن مفاعيلـــــن فاعـــــلاتن     مفاعيلـــــن مفاعيلن فاعـلاتن

الثالث منها : فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ومثلها عكس الذى قبله ، وسماه ابن الحداد أيضًا بالمطرد وبيته[3] :

---

(١) كذلك ذكر ابن القطاع فى البارع ص ١٨٢ أن فى المهملات بناء على : مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ستة أجزاء شاهده : لقد ناديت قومًا . . . .

كذلك ذكره الدكتور أمين السيد أنه لأحد المولدين .

انظر : فى علمى العروض والقافية ١٥٨ .

(٢) صويت الكلمة من ب ، جـ وفى أ كتبت خطأ (وما ناليت) .

(٣) ذكر البيـت فى العيون الغامزة ص ٥٦ وقال الدماميني عن هذا الوزن : «فاع لاتن مفاعـيلن مفاعيلن» مرتين وابن القطاع ذكر بيتًا آخر على الوزن نفسه وهو :

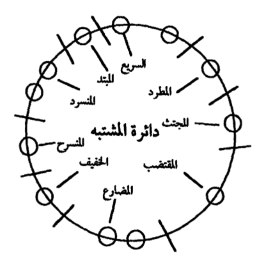
ما لسعــدى إذا مـــا أبصـــرتنى     أبدت صدودًا وإن لم ترنى تشفى

/o//o/o   //o/o/o   //o/o     /o/o//o/o   //o///o/o/o

فاعـــلاتن مفاعيل مفاعيلـــن     مفاعيلـــــن مفاعيلـــن فاعـــــلاتن

| | |
|---|---|
| مَنْ مُجيرى مِنَ (الأحزان)[1] والكَرْبِ | مَــنْ مُزِيلى مِــنَ الإبعــادِ بالقُــرْبِ |
| /o//o o//o/ o/o//o/ | /o//o o//o/ o/o//o/ |
| فاعــــلاتن مفاعيـــلن مفاعيلــن | فاعـــلاتن مفاعيلـــن مفاعيلــن |

فجملة الخارج من هذه الدائرة تسعة أبحر ، ستة مستعملة وثلاثة مهملة ، وقد ذكرنا سبب (إهمالها)[2] فى شرحنا على الخزرجية فراجعه (وهذه صورتها)[3] {٨٤} :




وسميت دائرة المشتبه لاشتباه أبحرهـــا ودائرة المجتلب علـــى رأى البعض لكثرة أجزائها مـــن الجلب وهو الكثرة ، وقُدِّمت على مـا يليها لكثرة أبحرها .

وكيفية فـك الأبحر منها أنها تبتدئ من أول سبب فيها إلـى الآخر فيخرج

(١) فى أ (الإخوان) .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ (إهماله) .

(٣) تكملة من ب ، جـ .

بحر السريع ، ثم من أول سبب يليه إلى حيث (ابتدأت)[1] يخرج بحر المتئد ، ثم من أول وتـد يليه إلـى حيث (ابتدأت)[2] يخرج بـحر المنسـرد ثم من أول سبب يليه إلى حيث (ابتدأت)[3] يخرج بحر المنسرح ، ثـم من أول سبب يليه إلى حيث (ابتدأت)[4] يخرج بـحر الخفيـف ، ثم (من)[5] أول وتد يلـيه إلى حيث (ابتدأت)[6] يخـرج بحر المـضارع ، ثم من أول سـبب يلـيه إلى حـيث ابتـــدأت يخرج بحـر المقـتضب ، ثـم من أول سـبب يليه إلـى حـيث ابتدأت يخرج بحـر المجتث ، ثم من أول (سبب)[7] يليه إلى حيث ابتدأت يخرج بحر المطرد .

وهى أيضًا موضوعة على نصف البيت كما علمت .

(١) ، (٢) ، (٣) كتبت فى الأصل الكلمة (ابتداءت) .

(٤) فى أ (ابتداءت) أيضًا .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) فى أ (ابتداءت) .

(٧) فى ب ، جـ (وتد) والصواب ما فى الأصل .

## البحر الخامس عشر : المتقارب

وهو أول أبحر الدائرة الخامسة ، أى دائرة المتفق ، وليس فيها مستعمل غيره عند الخليل ، فهو آخر الأبحر عنده . وذهب الأخفش ومن تابعه إلى أن فيها بحراً آخر مستعملاً وهو المتدارك الآتى بيانه ، وعليه مشى المصنف ، وجعل [٨٥] هذا أولهما على رأى الأخفش ، لافتتاحه بالوتد .

وسُمى متقاربًا لتقارب أجزائه ، لأنها كلها خماسية فلم تطل ولم تتباعد (بكثرة)[1] الحروف ، وقيل غير ذلك.

وأجزاؤه التى تركب منها : فعولن مكرراً ثمانى مرات ، ويستعمل مجزوءاً جوازاً ، وله عروضان فقط وستة أضرب .

**العروض الأولى** منهما صحيحة ، أى سالمة من التغيير وأضربها أربعة :
**الضرب الأول** منها صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

| | |
|---|---|
| فأمَّا تميمٌ تميمُ بن مُرٍّ | فألفاهُمُ القومُ (رَوْبَى)[3] نياما |
| //o/o //o/o //o/o //o/o | //o/o //o/o //o/o //o/o |
| فعولن فعولن فعولن فعولن | فعولن فعولن فعولن فعولن |

---

(١) فى أ (بكثرة) .

(٢) البيت لبشر بن خازم . ديوان بشر ١٩٠ ، الكافى ١٢٩ ، العيون الغامزة ٢١٦ ، البارع ١٨٩ ، الإقناع ١٧٦ ، نهاية الراغب ٣٢٤ ، العقد الفريد ٣٠٢/٦ ، الكتاب ٨٢/١ ، شفاء الغليل ١٧٣ ، المنهل الصافى ١٤٨ ، الجامع ٦٦ .

(٣) فى أ (دونى) ومعنى (رَوْبى) أى القوم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوماً أو هم الذين شربوا من الرائب فسكروا ، أو هم المختلطون .

**تقطيعه :**

فأ . تميمـن . تميمـب . نمران     فألفا . هملقو . م روبى . نياما

**تفعيله :**

فعولن. فعولن . فعولن . فعولن     فعولن. فعولن . فعولن . فعولن

**الضرب الثانى منها** : مقصور بحذف ساكن سببه وإسكان متحركه ، فيصير فعولن فيه فعولْ بإسكان اللام ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

| | |
|---|---|
| ويـأوِى إلـى نِسْـوةٍ بائسَاتٍ | وشعث مراضيع مثـل السّعال |
| o/o// o/o// o/o// o/o// | oo// o/o// o/o// o/o// |
| فعولـن فعولـن فعولن فعولن | فعـولن فعولن فعـولن فعول |

**تقطيعه :**

ويأوى . إلى نس . وتـن با . ئساتن     وشعثن . مراضى . عمثلس . سعال

**تفعيله :**

فعولن . فعولن . فعولن . فعـولن

فعولن . فعولن . فعولن . (فعول)[2]

**الضرب الثالث منها** محذوف من آخره سبب خفيف ، فيصير فعولن فيه

---

(١) البيت لأمية بن أبى عائذ يصف صائدًا . انظر ديوان الهذليين ٢/ ١٨٤ برواية :

له نسـوة عاطـلات الصـدور     وشعث مراضيع مثل السّعالى

وانظر : الكافى ١٣٠ ، الحاشية الكبرى للدمنهورى ١٠٦ ، الإقناع ١٦٩ ، البارع ١٨٩ ، شفاء الغليل ١٧٥ ، المنهل الصافى ١٤٩ ، الجامع ١٦٦ ، وفى نهاية الراغب ٣٢٥ برواية (وشعثا) بالنصب .

(٢) فى كل النسخ فعولن ، والصحيح ما أثبتناه .

فعو فينقل إلى فعلْ بإسكان اللام ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

وأَرْوِى منَ الشِّعر شِعْرًا عويصًا ... يُنَسِّـى الرّواةَ الّـذى قَـدْ رَوَوْا

//o/o //o/o //o/o //o/o ... //o/o //o/o //o/o //o

فعولـن فعـولن فعولن فعـولن ... فعـــولن فعولن فعـــولن فعـل

**تقطيعه :**

وأروى . منششع . رشعـرن . عويصن

ينسســـر . رواتـــل . لذى قـد . رووا

**تفعيله :**

فعولن . فعولن . فعولن . فعولن ... فعولن . فعولن . فعولن . فعـــل

{٨٦}

الضرب الرابع منها أبتر أى دخله القطع بـعد الحذف فصار فعولن فيه إلى فعْ بسكون العين ، فنقل إلى فل ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

---

(١) البيت فى العقد الفريد ٦/٣٠٣ ، الكافى ١٣٠ ، الإقناع ١٦٩ ، البارع ١٨٧ برواية :
وأبنى من الشعر شعرًا عويصا ، وكذا فى شفاء الغليل ١٧٦
ونهاية الراغب ٣٢٥ ، المنهل الصافى ١٤٩ .

(٢) البيت فى البارع ١٨٧ ، العقد ٦/٢٨٦، نهاية الراغب ٣٢٥، حاشية الدمنهورى ١٠٦ ، الإقناع ١٧٠، الكافى ١٣٢ ، العيون الغامزة ٢١٦ ، شفاء الغليل ١٧٦ ، اللسان (بتر) . الجامع ١٦٧ .

| خَلَتْ مـن سُلَيْمى ومـنْ ميـَّهْ | خَلِيلَيَّ عُـوجَا على رسْم[1] دارٍ |
| --- | --- |
| o/ o/o// o/o// o/o// | o/o// o/o// o/o// o/o// |
| فعـــولن فعـولن فعـولن فل | فعولن فعولن فعـولن فعـولن |

**تقطيعه :**

خليلي . يعوجا . على (رس)[2] . مدارن

خلت من . سليمـا . ومنمـــى . يـــه

**تفعيله :**

فعولن . فعولن . فعولن . فعـولن

فعولن . فعولن . فعولن . (فل)[3]

(العروض)[4] الثانـية منهما مـجزوءة بحذف جزأين مـن البيت وفـيه ما تقدم ، محذوفة بالتـفسير المتقدم آنفًا ، فيصير فعولن فيـها : فعو ، فيُنقل إلى فعْل بسكون اللام ، ولها ضربان :

**الضرب الأول منهما** مجزوء مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[5] :

(١) في ب (رس) في جـ (رسم) .

(٢) في أ (راس) .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفي أ (فع) .

(٤) تصويب من ب ، جـ وفي أ (الضرب) .

(٥) البيت في العقد الفريد ٣٠٣/٦ ، البارع ١٨٨ ، الكافي ١٣٢ ، حاشية الدمنهوري ٦٧ ، المنهل الصافي ١٤٩ ، نهاية الراغب ٣٢٨ ، شفاء الغليل ١٧٧، الجامع ١٦٧، الإقناع ١٧٠ ، العيون الغامزة ٢١٧ .

أَمِنْ دِمْـنَةٍ أَقْـفَـرَتْ    لِسَلْمَى بِذَاتِ الـغَضَا

o// o/o// o/o//    o// o/o// o/o//

فعـولن فعولن فعـــل    فعولن فعــولن فعـل

**تقطيعه :**

أمن دم . نتن أق . فرت    لسلمـــا . بذاتــل . غضا

**الضرب الثانى** منهما مـجزوء أيضًا ، لكنه أبتر بـالتفسير المتقـدم ، فيصير فعولن فيه فع ، فينقل إلى فل بسكون اللام ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

تَعَفَّـفْ ولا تَبْـتَئِـسْ    فَـمَا يَقْـضِ يَأْتِيــكَا

o// o/o// o/o//    o// o/o// o/o//

فعــولن فعولن فعــل    فعــولن فعــولن فــل

**تقطيعه :**

تعففف . ولا تب . تئس    فمـايق . ضيأتى . كـا

**تفعيله :**

فعولن . فعولن . فعل    فعولن . فعولن . فـل

وهذا الـضرب لهذه الـعروض مختـلف فيـه ، حكاه بعـضهم عن خـلف الأحمر ، وحـكاه بعضـهم عن الخلـيل ، ومنهم مـن لم ينقـله عنه . قـــال بعضهم : والصحيح {٨٧} نقله عنه ، لأن الأخفش والزجاج أثبتاه فى كتبهما ، ولم يتعرضا لنفيـه عن الخليل ، ولو لم يكن قاله لنبها علـيه كما جرت عادتهما

---

(١) ورد البيت فى العـيون الغامزة ٢١٧ ، اللسان (بتر) ، حاشيـة الدمنهورى ١٠٧ ، البارع ١٨٨ ، نهاية الراغب ٣٢٨ ، شفاء الغليل ١٧٨ ، الإقناع ١٧١ .

بذلك . كذا قيل ، ونظر الدماميني في نسبته إلى الخليل بهذه القرينة وهو ظاهر ، والمصنف تبع من أثبته فأثبته .

فجملة ما دخل عروض هذا البحر ، ضربه : القصر والحذف والبتر والجزء ويدخل حشوه وصدره من الزحاف والعلل الجارية مجراه : القبض والثلم والشرم . والأول فيه حسن إلا في الجزأين اللذين قبل الضربين الأبترين ، فإنه لا يدخلهما القبض عند الخليل ، خلافًا للأخفش والزجاج ، ومستند كلا القولين ذكرناه في شرح الخزرجية فراجعه .

واختلف : هل القبض في هذا البحر أحسن من التمام أم (العكس)[1] ؟ قولان في المسألة ، وبيته[2] :

| | |
|---|---|
| أفاد فجاد وساد فزاد | وقاد وزاد وعاد (فأفضل)[3] |
| //o/ //o/ //o/ //o/ | //o/ //o/ //o/ //o/o |
| فعول فعول فعول فعول | فعول فعول فعول فعولن |

والثاني فيه قبيح ، وبيته[4] :

---

(١) تصويب من ب ، وفي أ ، جـ (بالعكس) .

(٢) البيت لامرئ القيس . ديوانه ١٧٢ ، البارع ١٨٩ ، الكافي ١٣٤ ، شفاء الغليل ١٧٩، البيان والتبين ٥٣/٤ ، العقد الفريد ٣٠٢/٦ ، القسطاس ١٢٦ ، الجامع ١٦٨ ، المعيار ١٠٨ ، الإقناع ١٧٢ ، المنهل الصافي ١٥١ .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفي أ (وفاضل) .

(٤) ورد البيت بروايات مختلفة ، ففي شفاء الغليل ص ١٧٩ ، برواية :

لولا خِداشٌ أخذْتُ دوابّ ... سعد ولم أعطه ما عليها

وفي القسطاس ١٢٦ (ولولا) وعلى هذا لا شاهد فيه ولا موضع له ، وكذا ورد في العقد الفريد ٣٠٣/٦ وهو خطأ أيضًا كما في القسطاس ، لأنه لا يوجد ثلم في التفعيلة (تامة) وانظر نهاية الراغب ٣٣٣، الإقناع ١٧٢ ، البارع ١٨٩ ، العيون الغامزة ١١٩ ، الكافي ١٣٥ برواية :

لولا خداشٌ أخذت

وانظر الجامع ١٦٩ .

| لَـــوْلاَ خِـدَاشٌ أَخَذْتُ جِـمَالا | تِ عَمْرٍو وَلَمْ أُعْطِـهِ مَا عَلَيْــهَا |
| --- | --- |
| /o/o //o/o //o/ //o/o | //o/o //o/o //o/o //o/o |
| فعلن فعــولن فعــول فعولن | فعــولن فعولن فعولن فعولن |

والثالث فيه قبيح أيضًا وبيته[1] :

| قُلْـــتُ سَـــدَادًا لِمَـــنْ جَاءَنِــي | فَأَحْسَنْتُ قَـــوْلاً وأحسَنْتُ رَأْيَـــا |
| --- | --- |
| /o/ //o/o //o/o //o | //o/o //o/o //o/o //o/o |
| فعــــل فعـــولن فعـولن فـعـــل | فعـــولن فعولن فعـــولن فعولن |

وفيه شاهد أيضًا على استعمال الحذف الذى هو علة جارية مجرى الزحاف فى أولى عروضى هذا البحر ، خاصة كما تقــدم بيانه فى التنبيه الذى ذيلت به مبحث العلــل ؛ وذلك لأن قوله : إنه وزن فعل فلا يشكــل عليك بأن الحذف إنما يدخــل عروضه (الثانية المجزوءة كمــا قرره المصنف . فكيف دخــل الأولى التامة ، لأنــه يدخل)[2] الثانــية المجزوءة علــى وجه اللزوم ، فيــكون فيهــا علة محضة ، ويدخل [٨٨] التامة ويجرى فيها مجرى الزحاف كما علمت .

**تنبيه:**

حكى المبرد لهذا البحر عروضا ثالثــة مقصورة ، وأجاز اجتماعها مع التامة

---

(١) البيت فى البارع ١٩٠ ، العيون الغامزة ٢١٩ ، الكافى ١٣٥ برواية :

قلت سدادًا لمن جاء يسرى . . . .

والجامع ١٦٩ ، الإقناع ١٧٣ ، العقد الفريد ٣٠٣/٦ ، الجامع ١٦٩ ، المنهل الصافى ١٥١ .

برواية :

قلـــتُ سُدَاسٌ لمن جَاءَنِى　　　فاحسنت قولاً وأَحْسَنَ رأيا

شفاء الغليل ١٨٠ ، نهاية الراغب ٣٣٣ ، المعيار ١٠٨ .

(٢) ما بين القوسين تكملة من ب ، جـ .

فى قصيدة واحدة ، كقوله[1] :

ورمنــا قصاصــا وكـــان القصـا ص فرضًا وحتّمًا علـــى المسْلمينْ

//o/o //o/o //o/o //o ... //o/o //o/o //o/o //oo

فعــولن فعـــولن فعـــولن فعـــو فعـــولن فعولن فعولن فعـــول

ومنه البيت المستشهد به على الثلم على رواية :

لولا خِداشٌ أَخَذْتُ دوَابٌ سَعْدٍ ولَمْ أُعْطِه مَا عَلَيْهَا[2] .

وهو عند الخليل شاذ لا يقاس عليه ، ونُقل ابن القطاع وتبعه ابن الحاجب (إجازة)[3] القطع فى العروض الثانية المجـزوءة المحذوفة فتصير فع ، ولم يذكر له شاهدًا ، وهو أيضًا شاذ لا يُعوَّل عليه .

---

(١) البيت فى الكامل ١/١٧ ، العيون الغامزة ١٢٩ ، الخزانة ٤/ ٤٩٠ ، اللسان (قص) برواية :

فرمنا القصاص وكان التقا ص حكمًا وعدلاً على المسلمينا

كذا ورد فى شرح شفاء العلل ١٧٣ .

(٢) مرّ هذا البيت قبل قليل ، ومّرت هذه الرواية وهى رواية شفاء الغليل ١٧٩ .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ (اجازا) .

## البحر السادس عشر : المتدارك

بفتح الراء اسم مفعول من التفاعل ، سُمى بذلك لتدارك المحدثين - ومنهم الأخفش - إياه على الخليل . وسُمى أيضًا المخترع والمحدث والغريب ، وإذا خُبن خُصّ باسم الخبب ، وركْض (الخيل)[1] ، وقَطْر الميزاب وضَرْب الناقوس؛ لأن الصوت الحاصل منه حينئذ يُشبه هذه الأشياء .

وأجزاؤه التى تركَّب منها : فاعلن مكررًا ثمانى مرات ، وله عروضان فقط؛ العروض الأولى منهما تامة ولها ضرب واحد فقط ، وضربها المذكور تام مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

| | |
|---|---|
| جـاءَنَا عامِـرٌ سـالمًا صالحًا | بَعْدَمَا كـانَ مَا كانَ مِنْ عَامِـرِ |
| o//o/ o//o/ o//o/ o//o/ | o//o/ o//o/ o//o/ o//o/ |
| فاعـلن فاعلـن فاعلـن فاعلـن | فاعلـن فاعلـن فاعـلن فاعلن |

**تقطيعه :**

جاءنا . عامرن . سالمـن . صالحـن

بعدما . كان ما . كان من . عامرى

**تفعيله :**

فاعلن . فاعلن . فاعلن . فاعلن     فاعلن . فاعلن . فاعلن . فاعلن

---

(١) تصويب من ب ، وفى أ ، جـ الخليل .

(٢) البيت فى الكافى ١٣٨ ، حاشية الدمنهورى ٦٩ ، المنهل الصافى ١٥٣ .

{٨٩} العروض الثانية منهما مجزوءة بالتفسير المتكرر بيانه مع ما فيه . صحيحة أى سالمة من التغيير ، وأضربه ثلاثة :

**الضرب الأول منها** : مجزوء ومخبون . بحذف ثانيه الساكن ومرفَّل بزيادة سبب خفيف فى آخره فيصير فاعلن فيه فعلاتن ، بتحريك العين ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

| | |
|---|---|
| دَارُ سَلْمَى بِشِحْرِ عُمَانِ | قَدْ كَسَاهَا البِلَى الـمَلَوَانِ |
| /o//o /o//o ///o/o | /o//o /o//o ///o/o |
| فاعلن فاعلن فعلاتن | فاعلن فاعلن فعلاتن |

**تقطيعه :**

| | |
|---|---|
| دارسل . مابشح . رعمانى | قد كسا . هلبلل . ملوانى |

**تفعيله :**

| | |
|---|---|
| فاعلن . فاعلن . فعلاتن | فاعلن . فاعلن . فاعلاتن |

فإن قلت: العروض أيضًا فى هذا البيت مخبونة مرفلة كالضرب فما بال المصنف خصصها بالضرب دون العروض ؟ وهلا جعلها عروضًا ثالثة ؟ قلت : ليس الخبن والترفيل فيها أصليين ، وإنما هما عارضان للتصريع ، فلا يُعتد بهما فيها، وسيأتيك أن العروض تُلحق بالضرب فى أحكامه فى التصريع .

***الضرب الثانى منها*** : مجزوء ومذال بزيادة حرف ساكن فى آخره ، فيصير فاعلن فيه : فاعلان، ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين، وبيته الشاهد له قوله[2]:

(١) البيت فى المعيار ١١٠ ، عروض الورقة ٦٩ برواية (دار سعدى) وكذا فى المنهل الصافى ١٥٣ .

(٢) البيت فى نهاية الراغب ٣٣٧ ، وفى المعيار ١١٠ برواية :

هذه دمنة أقفرت أم زبور محتْهُ الدهور

وكذا فى عروض الورقة ٦٩ .

هَـــذِه دَارُهُــمْ أَقْفَـــرَتْ أَمْ زَبُورٌ مَحَتْهَا الدُّهُـــورْ

o//o/ o//o/ o//o/ oo//o/ o//o/ o//o/

فاعلـن فاعلـــن فاعلـــن فاعلـن فاعلـــن فاعـلاتن

**تقطيعه :**

هاذهي . دارهـــم . أقفرت أم زبو . رن محت . هدهور

**تفعيله :**

فاعلن . فاعلن . فاعلـن فاعلن . فاعلن . فاعلان

الضرب الثالث منها مجزوء صحيح مثلها ، وبيته الشاهد له قوله[1] :

قِـــفْ علـى دَارِهِــمْ وابكِيَـنْ بَيْنَ أَطْـــلالِهـــا والدِّمَـــــنْ

o//o/ o//o/ o//o/ o//o/ o//o/ o//o/

فاعلــــــن فاعلـــن فاعلـن فاعلـــن فاعلـن فاعلـــــن

**تقطيعه :**

قف على . دارهـم . ويكين (بين أط)[2] . لالها . وددمن

**تفعيله :**{٩٠}

فاعلن . فاعلن . فاعلن فاعلن . فاعلن . فاعلن

وهذا البحر ، الخبن فيه حسن ، بل مقتضى إطلاق بعضهم أنه لا يُستعمل

(١) فى المعيار ١١٠ برواية : قف على دراسات الدمن بين أطـــلالها وابكـــين
وكذا فى شفاء الغليل ١٨١ .

(٢) فى أ (ثم أطلالها) والصواب ما أثبتناه من ب، جـ .

إلا مخبونًا ، ويرد عليه ما أسلفنا إنشاده ، وبيته المخبون جميع أجزائه قوله[1]:

كُـرة طُرِحــت بصوالجــةٍ فتلقّـفهـا رجُـلٌ رجُـلُ

o/// o/// o/// o/// o/// o/// o/// o///

فعلن فعلــن فعلن فعلن فعلن فعلن فعــلن فعلــن

**تقطيعه :**

كرتن . طرحت . بصوا . لجتن فتلق . قفها . رجلن . رجلو

**تفعيله :**

فعلن . فعلن . فعلن . فعلن فعلن . فعلن . فعلن . فعلن

وقد يُستعمل فاعلن فيه على فعْلن بإسكان العين ، واختلف فى الذى صيَّره كذلك ، فقيل : دخله الخبن ثم أضمر تشبيهًا لثانيه بثانى السبب الثقيل ، وقيل : بل دخله القطع المتقدم تفسيره فى علل الأعاريض والضروب ، فصار فاعلن فيه : فاعلْ بسكون اللام ، فينقل إلى فعلن بسكون العين ، وجرت العلة فيه مجرى الزحاف من حيث دخولها فى حشوه ، ومن حيث إنه فيه جائز غير لازم ولا نظير له ، إذ القطع إنما يُعهد فى الأعاريض والضروب ، ولأن المألوف فى العلل اللزوم ، وقيل : دخله التشعيث فذهبت لامه فصار : فاع ، فُنقل إلى فعْلن بسكون العين ، وفيه أيضًا ما تقدم من غير اللزوم ، وبيته الشاهد له قوله[2] :

(١) البيت فى نهاية الراغب ٣٣٤ ، برواية : (كرة طرحت لصوالجها) ، وفى شفاء الغليل برواية : (كرة طرحت لصوالجة) ، شفاء الغليل ١٨٢ ، وكذا فى المعيار ١٠٩ ، وانظر : البارع ١٩١ ، والعيون الغامزة ٥٩ ، حاشية الدمنهورى ٧٠ .

(٢) البيت فى عروض الورقة ٦٩ ، البارع ١٩٢ ، نهاية الراغب ٣٣٧، المعيار ١١٠ ، العيون الغامزة ٦٠ ، وحاشية الدمنهورى ص ٧٠ .

| | |
|---|---|
| مَالِى مَـالٌ إلاَّ دِرْهَمْ | أو بِـرْذَوْنِى ذَاكَ الأدْهَـم |
| /o/ o/o/ o/o/ o/o | /o/ o/o/ o/o/ o/o |
| فعلن فعلن فعلن فعلـن | فعلن فعلن فعلـن فعلن |

**تقطيعه :**

مالى . مالن . إللا . درهـم    أوبر . ذونى . ذاكل . أدهم

**تفعيله :**

فعلن . فعلن . فعلن . فعلن    فعلن . فعلن . فعلن . فعلن

{٩١} والقطـع والخبن قد (يجتمعان)[١] فى بـيت واحد مـنه ، (أى يكون جزء منه مقطوعًا وجزء منه مخبونا)[٢] ومما اجتمع فيه قوله[٣] :

| | |
|---|---|
| زمَّتْ إبِـلٌ للبَيْـن ضُحَا | فِى غَوْرِ تُهَامَةَ قَـدْ سَلَكُوا |
| /o/ o/// o/o/ o/// | /o/ o/// o/// o/// |
| فعلـن فعلن فعلـن فعلن | فعلن فعلن فعلـن فعلـن |

**تقطيعه :**

زممت . إبلـن . للبى . نضحـا    فى غو . رتها . مة قد . سلكو

**تفعيله :**

فعلن . فعلن . فعلن . فعلن    فعلن . فعلن . فعلن . فعلن

---

(١) فى جـ (يجتمعا) .

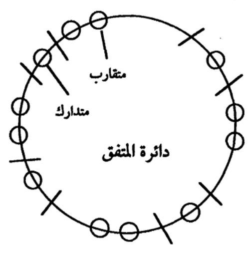
(٢) تكملة من ب ساقط من أ . جـ .

(٣) البيت فى المنهل الصافى ١٥٥ .

وإنما جمع فيه إشعاراً بأن ذلك من (قبيل)[1] الجائز لا الواجب ، ومنه قول (الحصرى)[2] .

| | |
|---|---|
| يا ليلُ الصَّبُّ متى غدُهُ | أقيامُ السَّاعةِ موعدُه[3] |
| /o/o /o/o ///o ///o | ///o /o/o ///o ///o |
| فعلن فعلن فعلن فعلن | فعلن فعلن فعلن فعلن |
| رَقَدَ السمّار فأرّقه | وَجْدٌ للبيْن يُردّدُهُ |
| ///o /o/o ///o ///o | /o/o /o/o ///o ///o |
| فعلن فعلن فعلن فعلن | فعلن فعلن فعلن فعلن |

وهذه صورة دائرة المتفق :




(١) فى الأصل (من قبل) .

(٢) فى أ (الحصيرى) .

(٣) هذا البيت والذى بعده للحصرى القيروانى من مطلع إحدى قصائده التى عارضها أحمد شوقى فى العصر الحديث ، انظر البيت الأول فى المعيار ١٤٦ ، وانظر البيتين فى العيون الغامزة ص ٦٠ منسوبين إلى الحصرى وكذلك فى زهر الأكم ١٧٦/٢ ، وانظر زهر الآداب الحصرى ١٥/١ .

وسُميت بذلك لاتفاق أجزائها ؛ لأنها كُلها خُماسية .

وكيفية فك بحريها أنك تبتدئ من أول وتد فيها إلى الآخر فيخرج المتقارب، ثم من أول سبب يليه إلى حيث ابتدأت يخرج بحر المتدارك . وهى أيضًا موضوعة على نصف البيت لما علمت .

وبهذا انقضى الكلام على الباب الثانى ، فشرع فيما يليه وهو :

## الخاتمــة

وبين فيها ألقاب الأبيات والأجزاء ، وما يلتحق بذلك ، فقال :

**البيـت التام** في اصطـلاحهم هو ما استـوفي ؛ أي استكمـل أجزاء دائرة جميعها من عروض وضرب ، ببيان الأجزاء وخصص العروض والضرب بذلك {٩٢} اعتناءً بشأنهمـا لتطرق التغيير إليهما كثيراً ، حـال كون ذلك الاستيفاء بلا نقص لازم في حروفهما ، أي لكون العروض والضرب منه بمنزلة الحشو يجوز فيهما ما يجوز فـيه ، ولم تلزمهما علة كأولى أعاريض بحـر الكامل مع ضربها الأول وبيته[1] :

| | |
|---|---|
| وإذَا صَحَوْتَ فما أقصِّر عن نَدًى | وكَمَا علمـتَ شَمَائلي وتكرّمـي |
| ///o//o ///o//o ///o//o | ///o//o ///o//o ///o//o |
| متفاعلـــن متفاعلـــن | متفاعـــلن متفاعـــلن متفاعلن |

وأولى أعاريض بحر الرجز مع ضربها الأول أيضًا ، وبيته[2] :

| | |
|---|---|
| دَارٌ لسَلْـمَى إذْ سُلَيْـمَى جَارَةٌ | قَفْـرٌ تُـرَى آيَاتُهـــا مثلُ الزُبُرْ |
| /o/o//o /o/o//o /o/o//o | /o/o//o /o/o//o /o/o//o |
| مستفعلن مستفعلـــن مستفعلن | مستفعلـــن مستفعلن مستفعلن |

فإنهما اسـتكملا جميع أجزاء الـدائرة ، ولم ينقص من حروف أجـزائهما

---

(١) هذا البيـت سبق ذكره في بحـر الكامل وتم تحقيقـه . . . ، حيث أشار المرشدي إلـى صورة العروض والضرب بأنها تامان .

(٢) سبق ذكـــر هذا البيـت مـن قبل فـي بحر الرجــز وقد أشار المرشــدي إلى أن العـروض تامــة والضرب تام .

شيء ، ولم تلزم عروضهما وضربهما علة أو ما جرى مجراها من الزحاف كالقبض في عروض الطويل وضربها الثاني ، والخبن في عروض البسيط وضربها الأولين .

والبيت الوافي في عرفهم هو ما استوفاها ، أي أجزاء الدائرة حال كونه تلبس بنقص منهما ، أي من العروض والضرب ، بأن عرض لهما من العلل اللازمة ما لا يعرض لأجزاء الحشو ، كالحذف والقصر مما تقدم بيانه .

وهو - كما يكون في البحرين السابقين - يكون أيضًا في ثمانية أبحر غيرهما : الطويل والبسيط والوافر والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب ، فالجملة عشرة أبحر .

فمثاله من الكامل : قوله[1] :

| | |
|---|---|
| لمنِ الدّيارُ عفَا (معالمَها)[2] | هَطِلٌ أجَشّ وبَارحٌ تَرِبُ |
| ///o//o ///o//o ///o | ///o//o ///o//o ///o |
| متفاعلن متفاعلن متفا | متفاعلن متفاعلن متفا |

ومن الرجز قوله[3] :

| | |
|---|---|
| القَلْبُ منْها مستريحٌ سَالِمٌ | والقَلْبُ مِنّيَ جَاهِدٌ مَجْهُودُ |
| /o/o//o /o/o//o /o/o//o | /o/o//o /o/o//o /o/o/o |
| مستفعلن مستفعلن مستفعلن | مستفعلن مستفعلن مستفعلن |

---

(1) ذكر المرشدي هذا البيت من قبل في بحر الكامل برواية :

دَمَنٌ عَفَتْ ومَحَا معالمَها    هَطِلٌ أجش وبارح ترب

وهذه رواية تختلف عن الرواية التي ذكرها هنا .

وقد ذكرنا تفصيلات الروايات المتنوعة في هذا البيت في بحر الكامل فراجعه .

(2) تصويب من ب ، جـ وفي أ (معاملها) .

(3) سبق ذكر هذا البيت في بحر الرجز ، فراجعه .

ومن الطويل قوله(1) :

{٩٣}

سَتُبْدِي لكَ الأَيَّامُ ما كنتَ جَاهلاً

o//o// o/o// o/o/o// o/o//

فعـولن مفاعيلـن فعولـن مفاعلـن

ويأتيكَ بالأَخْبَار مَنْ لَمْ تُـزود

o//o// o/o// o/o/o// o/o//

فعـولن مفاعيلن فعولـن مفاعلـن

ومن البسيط قوله(2) :

| | |
|---|---|
| يا جارِ لا أُرْمَيَنْ منكُمْ بدا هيـةٍ | لَمْ يلقَهـا سُوقَـةٌ قَبْلِـيَ ولاَ مَلِكُ |
| o/// o//o/o/ o//o/ o//o/o/ | o/// o//o/o/ o//o/ o//o/o/ |
| مستفعلن فاعلـن مستفعلن فعلن | مستفعلن فاعلـن مستفعلن فعلن |

ومن الوافر قوله(3) :

| | |
|---|---|
| لَنَا غَنَمٌ نسوقُهـا غِـزَارُ | كأنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الـعِصِيُّ |
| o/o// o///o// o///o// | o/o// o///o// o///o// |
| مفاعلتن مفاعلـتن فعـولن | مفاعلـتن مفاعلـتن فعولن |

(1) سبق ذكر هذا البيت فى بحر الطويل وتم تحقيقه فراجعه .

(2) سبق ذكر هذا البيت فى بحر البسيط وتم تحقيقه فراجعه .

(3) سبق ذكر هذا البيت فى بحر الوافر وتم تحقيقه مراجعه .

ومن الرمل قوله[1] :

أَبْلغ النّعــمانَ عنّــى مَأْلُكـًا    أنَّه قَــدْ طَالَ حَبْسِى وَانْتِظَـارْ

o//o/ o/o//o/ o/o//o/    oo//o/ o/o//o/ o/o//o/

فاعــلاتن فاعــلاتن فاعــلا    فاعلاتن فاعــلاتن فاعـلاتن

ومن السريع قوله[2] :

أَزْمَانُ سَلْـمَى لاَ يرَى مثلَها الرَّ (م) اءونَ فــى شـــامٍ ولا فى عِرَاقْ

o//o/ o//o/o/ o//o/o/    oo//o/ o//o/o/ o//o/o/

مستفعلـن مستفعلن فاعلـــن    مستفعلن مستفعلـن فاعـــلان

ومن المنسرح قوله[3] :

إِنَّ ابــنَ زيد لا زال مُسْتَعمِـلاً    للخَيْرِ يُفْشِى فى مِصْرِه العُــرُفا

o//o/o/ /o/o/o/ o//o/o/    o///o/ /o/o/o/ o//o/o/

مستفعلن مفعولات مستفعلـن    مستفعلـــن مفعولات مفتعلن

ومن الخفيف قوله[4] :

إنْ قَــدَرْنَا يـومًا عَلَى عَامِــر    نَنْتَصِــفْ مِـنْهُ أَوْ نَدَعْـهُ لَكُمْ

o//o/ o//o/o/ o/o//o/    o//o/ o//o/o/ o/o//o/

فاعلاتن مستفـع لن فاعلــن    فاعـلاتن مستفـع لن فاعلــن

---

(١) سبق ذكر هذا البيت من قبل فى بحر الرمل برواية تختلف عن الرواية التى هنا ، وهى :

أَبْلِغ النعمانَ عنّا مألُكا    أنَّه قد طال صَبْرِى وانتظارْ

(٢) سبق ذكر هذا البيت فى بحر السريع فراجعه .

(٣) سبق ذكر هذا البيت فى بحر المنسرح فراجعه .

(٤) سبق ذكر هذا البيت فى بحر الخفيف فراجعه .

ومن المتقارب قوله[1] :

وأَبْنِى[2] من الشعر شعراً عويصًا ... يُنَسِّى الرواة الذى قد رووا

ثم إن البيت المستكمل أجزاء دائرته ، سواء كان تامًا أو وافيًا إذا سلمت قافيته من السناد الآتى بيانه فى عيوب القافية يسمى بأوًا ، بفتح الموحدة وسكون الهمزة ، وبالواو فى آخره ، وهو فى اللغة الفخر ، يقال : بأوت (أبأى)[3] : أى فخرت و(علوت)[4] .

ويسمى أيضًا : النصْب : بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبالموحدة التحتية فى آخره ، من الانتصاب وهو التطاول والاستشراف ، فهما مترادفان كما هو ظاهر كلام الأخفش. وذهب بعضهم إلى أن النصب أخص من البأو ، وأن البأو اسم لما عدم السناد مطلقًا المستحسن والمستقبح ، والنصب اسم لما عدم السناد المستقبح خاصة ، وإن وجد فيه السناد المستحسن ، وسيأتى بيان السناد ونوعيه فى مبحث القافية ، وهذا وإن كان من متعلقات القافية لكنا قدمناه فى هذا المحل ؛ لأنه من ألقاب {٩٤} الأبيات كما هو ظاهر .

والبيت المجزوء بهمزة فى آخره باسم مفعول من جزأت الشىء قسمته وجعلته جزأين أو أجزاء ، ولك أن تبدل الهمزة واوًا ثم تدغم ؛ لأن كل واو ساكنة قبلها ضمة ، وهى زائدة للمد لا للإلحاق قد يجوز قلب الهمزة بعدها

---

(١) سبق ذكر هذا البيت فى بحر المتقارب ، ولكن برواية (وأروى من الشعر . . .) وسبق تخريجه وذكر الخلافات فى رواياته .

(٢) فى ب (وأروى) والروايتان جائزتان .

(٣) فى أ (أباوى) .

(٤) تصويب يقتضيه السياق ففى أ (وعلمت) وفى ب ، جـ (وعلت) وفى المنهل الصافى ١٦٨ يقول عن البأو والنصب «أنهما اسمان للعلوّ ؛ لأن البأو فى اللغة الفخر والتطول ، والنصب علوّ المنزلة فسمّى الشعر العالى على غيره بذلك» .

واواً فيتحتم حينئذٍ الإدغام ، كمقروّ ومبدوّ [1] ، وهى فى عرفهم ما ذهب منه جزءا عروضه وضربه . الإضافة بيانية .

والجزء المذكور ينقسم باعتبار وجوده وامتناعه وجوازه إلى ثلاثة أقسام :

فيجب فى المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث ، ويمتنع فى الطويل والسريع والمنسرح ، ويـجوز فيما عدا ذلك ، ومعناه أن الشاعر لا يـتحتم عليه أن ينظم ذلـك البحر مجزوءاً ، بـل الأمر موكول إليه ، فـإن شاء جزأه ، وإن شاء ترك الجـزأ فيه ، ولكـن إذا فعل أحد الأمريـن المخير فيـهما فى بـيت من قصيدة لزمه استعماله فى باقى الأبيات من تلك القصيدة ، ولا يعنى بالجواز أنه يدخل فى بعض الأبيات ويترك فى البعض الآخر فتنبه .

**والبيت المشطور** عنـدهم هو ما ذهـب نصفـه ، ولا يكون إلا فى الـرجز والسريع على سبيل الجواز بالمعنى المتقدم .

**والبيت (المنهوك)**[2] هو ما ذهب ثلثاه ، فلا يـتصور ذلك إلا فى السـداسى من الأبحـر لاشتماله علـى مخرج الثلـث ، ولا يكون إلا فى الرجز والمـنسرح علـى سـبيل الجواز أيضًا ، فـتبين بما ذكرنـا أنه لا شىء من المجزوء والمـشطور والمنهوك تام [٩٥] ولا واف ، ضرورة أن التـمام والوفاء يسـتدعيان استـكمال أجزاء الدائرة ، وهو مفقود مع كل واحد من الأمور الثلاثة .

**والبيت المصمت** ، بصيغة اسم المفعول من الإفـعال بكسر الهمزة ، هو ما خالفت عروضه ضربه فى حرف الروى ، وهو ترك التصريع والتقفية ، مأخوذ من الـصمت وهو الـسكوت ، فـلما لم يـعلم حـرف الروى من الصـدر كان كالساكت الذى لا يعلم غرضه وذلك كقوله[3] :

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل كقرو وهندو ، وهو تحريف .

(٢) فى أ (المذكور) .

(٣) البيت لذى الرمّة . ديوانه ٥٦٧ ، شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٥٢ وانظر البيت فى الكافى ٢١ برواية :

ألان ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلةً ... ماء الصبابة من عينيك مَسجوم

وانظر : المنهل الصافى ١٥٩ برواية (ألنت توسمت . . .) وهو خطأ .

أأنْ توسَّمْتَ للخرقاء منزلةً ماءُ الصَّبَابَةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

فرويه الميم وآخر عروضه تاء فوقية .

والبيت المصرَّع ، بصيغة اسم المفعول من التفعيل هو ما غيرت عروضه عما تستحقه لأجل الإلحاق بضربه فى وزنه ورويه ، ويكون بزيادة ونقص ، فتغييرها للإلحاق به فى زيادة فيه عليها ، هو كقوله(1) :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حبيبٍ وعِرْفَانِ وَرَبْعٍ خَلَتْ آيَاتُه مُنْذُ أَزْمَانِ

**تقطيعه :**

قفانب . كمن ذكرى . حبيبن . وعرفانى

وربعن . خلت آيا . تهومن . ذ أزمانى

**تفعيله :**

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعيلن

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعيلن

فعروضه ، كما ترى ، قد غُيرت عما تستحقه من القبض الواجب فى عروض الطويل ، فوقعت سالمة لأجل التصريع ووافقت الضرب فى الوزن والروى ، والبيت الذى بعده ، وهو قوله(2) :

أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عليها فأصبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فى مَصَاحِفِ رُهْبَانِ

---

(1) البيت لامرئ القيس انظر ديوانه ١٨٤ ، شفاء الغليل ٢٦٠ ، العمدة ١/ ١٧٣ ، المنهل الصافى ١٥٩ .

(2) ديوان امرئ القيس ١٨٤ من القصيدة نفسها التى منها البيت السابق انظر : شفاء الغليل ٢٦١ ، المنهل الصافى ١٥٩ .

**{٩٦} تقطيعه :**

أتت ح. ججن بعدى . عليها . فأصبحت

كخطط . زبورن فى . مصاح. فرهبانى

**تفعيله :**

فعولن . مفاعيلن . فعولن . (مفاعلن)[١]

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعيلن

**(إنما سمى مصمتا)**[٢] لمخالفة عروضه لضربه فى الروى، فإنما أورده المصنف ليعلم وزن العروض الأصلى ، فيعلم منه تغييرها فى الذى قبله للتصريع ، أو تغيرت عروضه عما تستحقه للإلحاق بضربه فى نقص منه فيها ، كقوله[٣] :

أَجَارَتَنَا إِنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ وإِنِّى مُقِيمٌ ما أَقَامَ عَسِيبُ

**تقطيعه :**

أجار . تنا إننل . خطوب . تنوبو

وإننى : مقيمن ما . أقام . عسيبو

**تفعيله :**

(فعول)[٤] . مفاعيلن . فعول . فعولن

فعولن . مفاعيلن . (فعول)[٥] . فعولن

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ (مفاعيلن) .

(٢) تكملة من ب .

(٣) البيت لامرئ القيس أيضًا . ديوانه ٥٥، وشفاء الغليل ٢٦١، المنهل الصافى ١٥٩ ، الأغانى ٩/١٠١ .

(٤) فى جـ (فعولن) .

(٥) فى أ ، ب (فعولن) .

فأسقط من عروض الطويل سببًا خفيفًا ، وهو المسمى بالحذف ، فصار مفاعيلن فيها مفاعي ، فنقل إلى فعولن ، ولولا التصريع ما جاز ذلك ، ثم أورد المصنف أيضًا البيت الذى بعده للنكتة السابقة ، فقال[1] :

أجارتنا إنا مقيمان ها هنا      وكل غريب للغريب نسيب

**تقطيعه :**

أجار . تنا إننا . مقيما . نها هنا      وكلل . غريبن للـ. غريب . نسيبو

**تفعيله :**

فعول . مفاعيلن . (فعولن) . مفاعلن

(فعول)[2] مفاعيلن (فعول)[3] فعولن

وهو مصمت لما عرفت .

فشرط التصريع الموافقة فى الزنة والروى كما (نبهت)[4] عليه وقد أغفله المصنف ، فلو تخالفا فيهما أو فى أحدهما فلا تصريع ، وكذلك لو (توافقا)[5] فيهما ولم يحصل فى العروض تغيير عما تستحقه كعروض الطويل مع ضربها الثانى [٩٧] إذا اتحدا فى الروى كالبيت الآتى المستشهد به للتقفية ، فإنه لا تصريع فيه ، لأن العروض واردة على ما تستحقه من القبض . وإنما سمى البيت الذى له قافيتان مصرعًا تشبيهًا له بمصراعى باب البيت ، وقيل : هو

---

(١) البيت لامرئ القيس من القصيدة التى منها البيت السابق . ديوانه ٥٥ ، وشفاء الغليل ٢٦١ ، المنهل الصافى ١٥٩ ، الأغانى ١٠١/٩ .

(٢) ، (٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ (فعولن) .

(٤) فى أ (نهبت) .

(٥) فى أ (توافقها) .

مأخوذ مـن صرعى النهـار وهما نصفـاه ، فمن أوله إلـى انتصافه صَرع بـفتح الصاد ، ومن انتصافه إلى الغروب صرع آخر ، والأول أقرب .

وإنما يُستحسن التـصريع فى ابتداء القصيدة للإعلام بـحرف الروى قبل تمام البيـت . ويجوز استعمـاله فى مواضع من الـقصيدة . منهـا إرادة الخروج من قصة (إلى)[1] أخرى ، ومن وصف شيء إلى وصف غيـره ليؤذن بالانتقال من حال إلى أخرى ، وهو مستحسن متى قَلّ ، فإن كثر كان مستهجنًا .

والبيت المقفّى بصيغة اسم المفعول من التفـعيل أيضًا ، هو كل بيت اشتمل على عروض وضرب تساويا فى الوزن والـروى ، أى وردا فيه متماثلين ، لكن بشرط أن يكون ذلك التماثل بلا تغيير فى الـعروض عما تستحقه . فعليه تكون النسبة بين التصريع والتقفية المباينـة لاشتراط التغيير المذكور فى مفهوم التصريع كما تقدم ، واشتراط عدمه فى مفهوم التقفية ، هذا هو المشهور .

وقال الإسنوى : التقفية على طريـق الجمهور أن تكون العروض على زنة الضرب وقافيـته ، سواء تغيرت عما يجـب لها أم لا ، فتكون التقـفية أعم من التصريع مطلقًا ، فكل تصريع [٩٨] تقفية ولا عكس .

وذهب جماعـة إلى أن النسبة بينـهما المساواة ، واختاره ابـن الحاجب فى منظومته ، كقوله[2] :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْزِلِ      بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فحوملِ

---

(١) تكملة من ب ، جـ .

(٢) البيت لامرئ القيس من معلقته ، ديوانه ١٢٤ ، شفاء الغليل ٢٦٧ ، المنهل الصافى ١٦٠ ، الأغانى ٩/ ٦٩ ، العمدة ١/ ١٧٤ ، الكافى ٢٠ .

**تقطيعه :**

قفا نب . كمن ذكرا . حبيبن . ومنزلى

بسقطل . لوابيند . دخول . فحوملى

**تفعيله :**

فعولن . مفاعيلن . فعولن (مفاعلن)[1]

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن

فهذا البيت كما (تراه)[2] تساوى فيه العروض والضرب وزنًا ورويًا من غير تغيير فى عروضه عما تستحقه من القبض .

**والتقفية** مأخوذة من قولهم : تقف أثره بمعنى تبعه وهو ظاهر ، وعبارة المصنف ما تخلو[3] من مسامحة ؛ لأن مقتضاها جعل التقفية من ألقاب الأجزاء، وإنما هى من ألقاب الأبيات فلذلك (تصرفنا)[4] فى حلّها بما رأيت .

وبعدما انقضى الكلام على ألقاب الأبيات شرع فى بيان ألقاب الأجزاء فقال :

**العروض** مؤنث سماعى ، وهو ذكر الضمير باعتبار اللفظ (أو لمراعاة)[5] الخبر أى المسمى بالعروض فى عرفهم ، هو آخر أجزاء المصراع الأول من البيت، سُمى بذلك لاعتراضه وسط بيت الشِّعر كاعتراض العروض الذى هو

(١) تصويب من جـ ففى أ ، ب (مفاعيلن) .

(٢) فى ( أ ) (تريه) ، وفى جـ (ذكرناه) .

(٣) فى جـ (ما تخلوا بالألف) هو تحريف .

(٤) فى أ (تصادفنا) .

(٥) فى أ (و المراعاة) .

عمود الخباء وسط بـيت الشِّعر ، فشبه الجزء المذكور به لما ذكـر ، ولثباته وعدم تبدله فـاستعير له اسـمه استعارة مصـرحة ، وقد سبق أن العـروض اسم لهذا العلم أيضًا ، فهل هو حقيقة في العلم مجاز في (الجزء)[1] أم العكس ؟ قولان [٩٩] قال الصفاقسي : والحق أنه مجاز في الجزء لكن ليس حقيقة هذا العلم ، بل العـمود المعترض وسط الخـباء كما علمـت ، وذهب بعضهم إلـى أنه اسم للمصراع الأول بـتمامه ، والأول أصح لكمال الشـبه فيه بالحقيقـة المنقول هو عنها ، كما تقدم بيانه .

والمصراع هو نصف البيت ، والبيت مـؤلَّف من مصراعين ، يُسمى أولهما صدرًا ، وثانيهما عَجُزًا . ويسمى النصف مـن البيت مصراعًا تشبيهًا له بمصراع الباب ، فاستـعير له اسمه استعارة مـصرحة ، وغاية عددها في الـبحر الواحد أربعـة فقط ، كـما في بـحر الرجـز والسريـع ولا ثالث لـهما كـما علـمت ، (ومستند)[2] ذلك السماع .

وأعاريض الأبـحر جميـعها ما عـدا المتدارك مجـموعها المـتفق علـيه أربع وثلاثون عروضًا ، وإذا ضم إليها عروض المتدارك صار المجموع ستًّا وثلاثين .

**الإقعاد :**

**تنبيه :**

اختلاف الـعروض في القـصيدة الواحدة عـيب من عيـوب الشعر يـسمى الإقعاد ، بكسر الهمزة وسكون القاف، وبالعين المهملة وفي آخره دال مهملة ، وهو فـي الأصل داء يأخـذ الإبل في أوراكـها فيمـيلهـا إلى الأرض ، فسـمي اختلاف العـروض بذلك تشبيهاً لـه بجامع ما بينهـما من العيب ، فاستـعير له

(١) في جـ (الخبر) .

(٢) في أ (ومسند) .

اسمه استعارة مصرحة ، وهو عيب فاحش لا يسوغ للمحدثين استعماله ، وإنما سُمع من العرب فى بحر الكامل خاصة لكثرة حركاته ، ومنه قوله [١٠٠] :

أَفَبَعْـــد مَقْتَلِ مَالكِ بــنِ زُهَيْر تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ[١]

من كـــان مســروراً لمقتل مالك فليــأت نسْوتنا بوجـــه نــهار

جَمع فى هذين البيتين بين العروض المقطوعة والصحيحة ، مع أن الخليل لم يحك للكامل عروضًا مقطوعة . وكان بعـضهم يقول فيما كان مــن نحـو هذا : هو من الإشارة إلى التصريع ، ومنه أيضاً قوله[٢] :

اللهُ أَنجَحُ مـــا طَلَبْتُ بِــه (والبرُّ)[٣] خَيْرُ حَقيبَةِ الرَّجُلِ

يارُبَّ غانيةٍ صَرَمْــتُ حِبَالَها ومَشيتُ مُتَّئِداً عـــلى رِسْلى

جمع فى هــذين البيتين بين العــروض الصحيحة والحذاء . قال الســيد فى شرح الخزرجية ، وجاء الإقعاد فى الطويل أيضاً لكنه لم يمثل له .

(١) البيتان لـلربيع بن زياد العبسى فـى مالك بن زهير العبسى ، شـرح ديوان الحماسة ٢/ ١٩٤ ، ٣/ ٢٥ برواية من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
وعلى هذا فلا شاهد فيهما .
ورد البيت الأول فى الكافى ١٦٩ ، البارع ١٦٩ ، برواية المرشـدى ، وقد اعتبره التبريزى فى الكافى من الإقعاد على حين اعتبره ابن السراج فى المعيار ص ٦٦ ، ٦٧ من شواذ الكامل . وقد ورد البيت الثانى بالرواية التالية :

مــن كان مسروراً بمقتله فليأت نسوتنا بوجه نهار

ومن الواضح أن الشطر الأول به كسر عروضى .
قال ابن السراج فى المعيار ٦٧ : «وبعد هذا البيت :

يجد النساء حواسراً يندبنه قد قمن قبل تبلُّج الأسحار

قد كن يخبأن الوجوه تستراً فالآن حين بـــدون للنظار

كذلك ورد البيت فى الخزانة ٣/ ٥٣٨ .
(٢) أورد ابن السراج فى المعيار ٦١ البيتين على أنهما من شواذ الكامل ، وروى البيت الثانى هكذا :

يارُبَّ غانية قطعــت حبالها ومشيت متئداً على رِسْلى

(٣) فى أ (والسير) .

والضرب مذكر ، وهو آخر أجزاء المصراع الثـانى من البيت ، سمى بذلك لأنه مثل العروض فى كون كل منهما آخر نصف ، فالضرب لغة: المثل ، وقيل : لأنه ضرب من ضروب العروض أى نوع من أنواعها ، لكثرة اختلافه وتبدله بالنسبــة لها ، فكأن العروض جنس له لـتوحدها بالنسبة إلـيه ؛ وذلك لأنا نجد كثيراً مــن أعاريض البحور ويـكون للعروض الواحــدة منها أضرب مـتعددة ، وذهب أيضاً ذلك البعض إلى أنه اسم للمصراع الثانى بتمامه، والأول أصح ، وغاية عدده فـى البحر الواحد تسعة فقـط كما فـى بحـر الكامل ، ولا ثانى له كما تقدم .

وضروب الأبحر جـميعها - ماعـدا المتدارك - مجموعـه المتفق عليـه فيها ثلاثة وستون [١٠١] ضرباً ، وإذا ضـممت إليـه أضرب المتدارك الأربـعة صار المجموع سبعة وستين ضرباً ، كما مر بيانه . وكان على المصنف حيث ذكر بحر المتدارك مع جملة البحور أن يعد عروضيه (الثنتين)[1] وأضربه الأربعة أيضاً من جملة الأعاريض والضروب ، ولم يظهر وجه لما فعله من عدم العدِّ فتأمله .

## التجريد:

### تنبيه:

اختلاف الـضروب فى القصـيدة الواحدة عيب أيـضاً من عيوب الـشعر ، يسمى الـتحريد بالمثـناة الفوقية المفـتوحة وسكون أولى المهـملتين وكسر الـثانية وسكون التحتية وبالدال المهملة فى آخره ، وهو فى الأصل: الانفراد، يقال : حى حريد[2] ، أى منفرد ، سمى اختلاف الضروب بذلـك تشبيهًا له به بجامع انفراد كل منهما عــن النظير وبُعده عنه ، فاستعير له اسـمه استعارة مصرحة .

---

(١) فى أ (الاثنتين) .

(٢) أى أقبل منفرداً .

وقيل : هو مأخوذ من الحرد بفتح المهملتين الأوليين وهو استرخاء[1] عصب إحدى (يدى)[2] البعير من عقال ونحوه ، فشبه به الشعر المختلف ضروبه بجامع العيبية. ولا يختص هذا ببحر دون بحر ، فمثاله من المديد قوله[3] :

(ما)[4] كُلَيب مهدر دمه      فخذوا للحرب أو فذروا[5]

يالبكر أيما رجل      مسلم للحرب إذ فرّوا

جمع فى هذين البيتين بين الضرب المحذوف والأبتر . ومثاله من البسيط قوله[6] :

ليس العظيمُ عظيمَ الجسّم بَل رجلٌ      ضَاوٍ يُنبِّلُ منهُ الحادثُ الجلل[7]

لا يعرفُ الغَدْرَ فى اللأْواء إنْ نزلتْ      بِه العُفَاةُ ولا فى وَعْدِه مَطَلُ

جمع فى هذين البيتين بين الضرب [١٠٢] المخبون والمقطوع .

وما عدا العروض والضرب من أجزاء البيت يسمى حشواً عند بعضهم ، وعند بعض آخر يسمى الجزء الأول من النصف الأول صدراً ومن النصف الثانى ابتداءً مطلقاً ، وما عدا الصدر والعروض والابتداء والضرب يسمى حشواً .

---

(١) فى جـ (استرجا) .

(٢) فى أ (أيد) .

(٣) انظر كتاب القوافى للإربلى ص ٢٠٣ .

(٤) تصويب من ب ، جـ وفى أ (من) .

(٥) فى جـ (قدروا) .

(٦) انظر كتاب القوافى للإربلى ص ٢٠٣ .

(٧) فى النسخ الثلاث كتب البيتان بروايات جلها خطأ، فكلمة (ضاو) كما فى ب، أما فى أ (صار) وفى جـ (صنا وينبل) وفي جـ (العذر) بدلا من (الغدر) (واللاوا) بدلا من (اللأواء) (والعفات) بدلا من (العفاة) . وفى أ وردت الرواية (فى الملا وإن نزلت) بدلا من (اللأواء إن نزلت) وهى موزونة على أية حال .

و (ما) ذكرنا من الأسماء المذكورة لهذه الأجزاء هو مُلاحَظ من حيث هى[1] مع قطع النظر عما يطرأ لها من التغييرات ، وإذا طرأ لها ذلك سميت بأسماء خاصة كالابتداء والاعتماد والفصل والغاية إلى آخر ما سيذكره .

فالابتداء عندهم هو كل جزء وقع أول البيت ، وأعل بعلة ممتنعة في أجزاء حشوه كالخرم ، بالمعجمة فالمهملة ، المتقدم بيانه ، إذا وجد فى الأبحر التى يكون فيها ، فتسمى أجزاؤه ابتداء لأن فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن تحذف أوائلها فى الابتداء ولا تحذف فى حشو البيت ألبتة . فلا يسمى مستفعلن وما أشبهه ، مما تغيره كتغير حشو البيت ابتداءً ، ومن ثم استشكل الأخفش ما نُقل عن الخليل من جعل فاعلاتن الواقع فى المديد ابتداء ، مع أنه مساوٍ للحشو فى جواز خبنه وكفه وشكله ، وأجيب بأن ألفه فى الصدر تحذف (ابتداء)[2] لغير معاقبة ، وأما فى الحشو فلا تحذف إلا لمعاقبة ، فتثبت المخالفة ، فلذلك سماه الخليل ابتداء ، انتهى .

قال الدماميني : وقضية هذا أن يكون الابتداء عند الخليل [١٠٣] اسماً لأول جزء فى البيت إذا اختص بتغيير يلحقه من علة أو زحاف ، سواء وجد التغيير فيه بالفعل أم لم يوجد ، مع إمكان وجوده ، وهذا مخالف لقولهم : إن الموفور اسم للجزء الذى يجوز أن يخرم فلم يخرم . فتأمل . أقول : تأملنا فلم نجد منافاة بين الكلامين ، لأن عبارة الخليل المسرودة آنفاً ليست صريحة فى تخصيص فاعلاتن باسم الابتداء فى حالة سلامته ، بل هى محتملة لحالتى السلامة والزحاف ، لكنها تختص بحالة الزحاف بقرينة ما يُذكر من أنه فى حالة السلامة تختص باسم الموفور ، فتعين أن الابتداء يختص بحالة التغيير فلا منافاة .

---

(١) هكذا وردت هى فى كل النسخ .

(٢) فى ب ، جـ (ابدًا) .

وتقدم لك أن الابتداء عند بعضهم اسم أيضاً للجزء الأول من المصراع الثانى مطلقاً ، فلا تغفل عنه .

**والاعتماد** عندهم مختلف فى تفسيره فقال (الزجاج)[1] واختاره المصنف : هو كل جزء حشو زوحف بزحاف غير مختص بالحشو ، سمى بذلك لاعتماد الأسباب على الأوتاد ، فهو عنده عام شامل لكل جزء بالصفة المذكورة .

وأما الجمهور فلا يطلقون الاعتماد إلا على قبض فعولن فى الطويل فى الجزء الذي يليه الضرب المحذوف خاصة ، وعلى سلامة نونه قبل الضرب الأبتر فى المتقارب (كقوله)[2] :

خليليّ عُوجَا على رسمْ دارٍ　　　خَلَتْ من سُلَيْمَى ومن ميَّهْ

وكان الخليل لا يُجيز سقوط هذه)[3] النون فى المتقارب إذا لَحِق البتر الجزء الذى بعده فصيره إلى فل ، ويوجه ذلك بأن الجزء الأبتر قد لحقه اختلال شديد فلا يُحتمل [١٠٤] أن يزاحف ما قبله . وكان الأخفش يجيز ذلك كما تقدم بيانه فى بحر المتقارب .

**والفصل** عندهم هو كل عروض مخالفة للحشو لابتنائها على مالا يكون فيه ، إما صحة وإما اعتلالاً ، هما منصوبان على التمييز ، أى إما من حيث الاعتلال ، فمفاعلن فى عروض الطويل فصل ؛ لأنها قد لزمها ما لا يلزم الحشو من الاعتلال وهو القبض، وكذلك فعلن فى عروض البسيط ؛ لأنه

---

(١) فى أ (الزحاف) .

(٢) لم ينسب البيت لاحد . ورد فى اللسان (بتر) العقد الفريد ٢٨٦/٦ ، ٣٠٣ نهاية الراغب ٣٢٥ شفاء الغليل ١٧٦ ، العيون الغامزة ٢١٦ ، البارع ١٨٧ ، الإقناع ١٧٠ ، الكافى ١٣٢ ، حاشية الدمنهورى ١٠٦ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من أ ، جـ وهو تكملة من ب .

لزمه الخبن ، وكذلك مستفعلن فى عروض المنسرح لأنه لزمه مالا يلزم الحشو فى الصحة وهو عدم الخبل ، إذ لا يجوز فيها فعلتن كما تقدم بيانه .

وأما (الغاية)[1] فهى فى الضرب كالفصل فى العروض ، أى كل ضرب مخالف للحشو صحة واعتلالاً ، بأنه يلزمه مالا يلزم الحشو ، فأكثر الضروب غايات ، لأن الضرب إن كان على فاعلاتن أو مفاعيلن أو فعولن فقد لزم أن لاتُحذف أواخر أسبابها الأخيرة ؛ لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكناً . ومن الغايات المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف ، لأن هذه علل لا تكون فى حشو البيت ، والأجزاء المذكورة إذا دخلها ما ذكر تُخص بهذه الأسماء المذكورة ، وإذا سملت منها تُخص بأسماء أُخَر ، أشار إليها قوله : الموفور عندهم هو كل جزء صدرٍ سلم من الخرم بالمعجمة فالمهملة ، المتقدم بيانه ، مع جوازه فيه ؛ أى مع صحة أن يقع فيه بأن كان مفتتحًا بوتد ، وذلك فعولن [١٠٥] ومفاعيلن ومفاعلتن تسمى موفورة إذا سلمت من الخرم ، وإن دخلها زحاف غيره .

والسالم عندهم هو كل جزء من أجزاء الحشو سلم من الزحاف كالخبن مثلاً مع جوازه فيه كما علمت .

والصحيح عندهم هو كل جزء لعروض وضرب سلم مما أى من[2] التغيير الذى لا يقع حشوا، هو منصوب على الظرفية، ولا يصح نصبه على الحالية ، لأن الحشو اسم للجزء الواقع أثناء بيت ، كما علمت ، والتغيير وصفه ذلك كالقصر والتذييل والقطع والبتر والتشعيث والترفيل المتقدم بيانها ، فإنها خاصة بالعروض والضرب ولا تقع فى الحشو .

(١) فى جـ (القافية) .

(٢) من أول قوله : «والصحيح عندهم» إلى هنا ساقط من ب .

والمعرَّى ، بصيغة اسم المفعول من التفعيل ، وهو عندهم كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه ، كالتذييل والترفيل والتسبيغ ، وهو خاص بالضرب ضرورة أنه ليس لنا عروض يوجد فيها ما ذكر حتى تخص باسم المعرى ، إذا سلمت فيه . وبهذا انتهى الكلام على **(العلم الأول وهو علم العروض ، فلنشرع فى الكلام على مايليه)**[1] وهو العلم الثانى ، أى .

(١) تكملة من ب ، جـ .

## علم القافية

فنقول : قد جرت عادة أكثر العروضين بـأن يذكروا علم القوافى بعد علم العروض ؛ لأنـه كالرديف له ، وبيـنهما شدة اتصـال ومناسبة ، وبعـضهم لا يفعـل ذلك ، بل يفرده بـالتأليف ، ومسـتنده أن علم الـقوافى علم جـليل لا يصلح أن يُجعل علاوة[1] على علم العروض لأنه أدق وألطف منه .

ومستند الأكثر بعد تسليم ما ذكر أن الـنظر فيه لما كان متأخراً عن النظر فى [١٠٦] العروض ، ضرورة أن القافيـة إنما يبحث فيها من حيث إنهـا منتهى بيت الشعر ، فما لم يتحقق كون اللفظ الذى (هى)[2] فى آخره شعراً لم يتأت النظر فيهـا ، ومعرفة كونـه شعراً على الـوجه التفصـيلى موقوفـة على معرفـة علم العروض ، فلا جرم أن يـجعلوا الكلام عليـها متأخراً عن الكلام عـليه ، وفيه نظر .

وعلم القافية علم يُتعرَّف به أحوال نهايات الشعر من حركة وسكون (و)[3] لزوم وجواز فصيح وقبيح .

**والكلام فيه يحصره خمسة أقسام :**

### القسم الأول منها فى تفسير القافية لفظًا ومعنى :

**القافية** : فاعلة ، من قفـا أى تبع ، سُميت بذلك لأنها تقـفو صدر البيت أى تتبعه ، وقيل : لأنها تقفو أخواتـها ؛ لأن بعضها يتبع أثر بعض ، والأول

---

(١) هكذا وردت فى جميع النـسخ وهذا النص أورده نور الدين السالمى فى المنهـل الصافى . والمقصود أن علم القافية أصل بذاته .

(٢) فى أ (هو) .

(٣) تكملة من ب ، جـ .

أولى لجواز أن يكون الشعر بيتًا واحدًا ، وقيل : لأن الـشاعر يقفوها أى يتبعها وينظم عليها ، لأنهـا تجرى له فى البيت الأول على السليقة والسجـية ثم يتبعها فى سائـر الأبيات ، فعلـيه (هى)[1] فاعلـة بمعنى مفعـولة ، كعيشـة راضية أى مرضية. هذا تفسيرها باعتبار لفظها .

وأما باعتبار معنـاها ففيه اختلاف كثير ، لكن قال الصفـاقسى ليس نزاعهم فى مسمى القافية لغة ، ولا فيما يصطلح عليه أنه قافية ، فإنما النزاع فى القافية المضاف (إليها)[2] العلـم فى قولهـم علم القافـية ما المراد به ؟ فـفيه اثنـا عشر قولاً:

**أولها** وأولاها قول الخليل الذى اعتمده المصنف ، وهو أن القافية من آخر ساكن فى الـبيت إلى أول متحرك قـبل ساكن [١٠٧] بينهمـا ، أى بين المتحرك الأول والساكن الأخير . لأن القـافية هى التى تشتمل على مـا يلزم إعادته فى كل بيت من الحروف والحركات الآتى بيانها .

والساكنـان آخر البيت مع ما يـكتنفانه ، ومـع المتحرك السابق لـهما ، هو الذى يشتمل على هذه اللوازم ، ولا تخرج عنها .

**ثانيهــا** : أن القافية آخر كلمة من البيت ، وهو قول الأخفش .

**ثالثهــا** : أنها الجزءان الأخيران منه .

**رابعـها** : أنها الجزء الأخير منه .

**خامسها** : أنها بعض الجزء المذكور .

**سادسها** : أنها الجزء المذكور وبعض آخر .

---

(١) الكلمة من ب ، وفى أ ، جـ (فهى) .

(٢) فى أ (إليه) .

سابعها : أنها حرفان من آخر البيت .

ثامنها : أنها ما لزم الشاعر إعادته من الحروف والحركات .

تاسعها : أنها حرف الروى نفسه .

عاشرها : أنها النصف الأخير من البيت .

حادى عشرها : أنها البيت كله .

ثانى عشرها : أنها القصيدة كلها .

وفى هذين القولين نظر .

وعلى القول الأول ، فهى قد تكون بعض كلمة ، كما فى قوله[1] .

وقوفًا بها صَحْبِى علىَّ مَطِيَّهم   يَقُولونَ لا تهلِكْ أسًا وتَحَمَّـلِ

فهى هنا من الحاء المهملة فى تحمل إلى الياء فيه .

وقد تكون كلمة كاملة كما فى قوله[2] :

ففاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ منّى صبَابـةً   عَلَى النَحْرِ حتَّى بَلَّ دمْعِىَ مَحْمَلِى

فمحملى بمجموعه القافية .

وفى كلام المصنف هنا مناقشة ، لأن ظاهره أن المراد بالكلمة النحوية كما يدل عليه السياق ، والسياق ينافيه الاستشهاد بهذا البيت ؛ لأن محملى فيه ليس كلمة ، وإنما هى كلمتان لأنه مضاف ومضاف إليه كما هو غير خاف ،

(١) البيت لامرئ القيس . ديوانه ص ٨ وقد ورد فى المنهل الصافى ١٧٢ .

(٢) البيت لامرئ القيس ديوانه ٩ ، شرح المعلقات ٩ وقد ورد البيت فى المنهل الصافى ١٧٢ ، القوافى ٩٥.

فالأولى الاستشهاد بقوله[1] :

قفانبك من ذكرى حبيب ومــنزل    بسقط اللوى بين الدخول فحومل

[١٠٨] فإن القافـية فيه من حاء حـومل إلى آخره ، وهى كلـمة واحدة .
وقد تكون كلمة وبعض كلمة أخرى ، كما فى قوله :

دمن عفت ومحـا معالمـــها    هطل أجش وبارح تُرِبُ[2]

فهى فيــه من الحاء المهملـة إلى آخر البيت ، وإنمـا اقتصر فى هذا الـشاهد على محل القافية ، ولم يذكر البيت بكـماله كما فعل فى سابقه ولاحقه لتقدم إنشاء هذا البيت فى بحر الكامل فلا حاجة إلى إعادته[3] .

وقد تكون كلمتين ، كما فى قوله[4] :

مِكَـرٍّ مِفَــرٍّ مُقْـبِلٍ مُدْبِـــرٍ معـــًا    كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فهى فيه من «من» الجارة لـ «عل» إلى آخر البيت .

وقد تكون كلمتين وبعض أخرى ، كما فى قوله[5] :

قد جبر الدين الإله فجبر

فهى فيه من اللام إلى آخر البيت .

(١) وهذا البيت مطلع معـلقة امرئ القيس الشـهيرة . ديوانه ٨ العمدة ١/ ١٧٤ ، ٢١٨ . الأغانى ٩/ ٦٩ نهاية الراغب ٨٥ الكافى ٢٠ والمعيار ١٥ شفاء الغليل ٢٦٧ وانظر قوافى التنوخى ٤٥ وقد مرّ من قبل.

(٢) سبق ذكر هذا البيت ، وتم تخريجه فى بحر الكامل .

(٣) يقول المرشدى : هذا الكلام مع أنه ذكر البيت كامـلاً ، وقد جاء كاملاً فى كل النسخ ، ومن المحتمل أنه اكتفى بموضع الشاهد ، ولكن النسّاخ هم الذين أكملوه .

(٤) هذا الـبيت لامرئ القيس من معلقـته انظر ديوانه ٩ ، وفى الكافى ١٤٩ قال التبريزى تعـليقًا على هذا البيت : «الـقافية من هذا البيـت عند الخليل «من عـل» وعند الأخفش «عل» وحده» . وانظـر المنهل الصافى ١٧٣ .

(٥) البيت للعجاج . ديوانه ١٥ ، تحرير التحبير ٥٩٠ . الكافى ١٤٧ .

## القسم الثانى منها فى بيان أحرف القافية ، وحروفها اللازمة لها ستة :

**أولها : الحرف الروى :** وهو فعيل من الروية ، وهى التفكُّر[1] فى الأمر، سمى بذلك لأن الشاعر (يروى)[2] فيه الحرف ، أى يتفكر ، فعليه فهى بمعنى مفعول .

**وقيل :** من الرِّواء ، بالكسر والمد ، وهو الحبل الذى يشد به المتاع على البعير ، ونحوه ، لئلا يسقط ، فكأن الروى شد به أجزاء البيت ، ووصل بعضها ببعض به ، فعليه فهو بمعنى فاعل ، وقيل غير ذلك .

وهو عندهم حرف من حروف الهجاء بُنيت عليه القصيدة ونُسبت إليه ، فيقال فيها : قصيدة لامية أو دالية مثلاً .

فإن قلت : هذا التعريف مستلزم للدور ، ضرورة توقف معرفة الروى على ما أخذ [١٠٩] فى تعريفه ، وهو نسبة القصيدة إليه وتوقف النسبة على معرفة حرف الروى ؛ إذ لا تنسب القصيدة إلى حرف حتى يعلم أنه رويها ، قلت : المراد بالنسبة المتوقف عليها النسبة بالإمكان وبالمتوقف النسبة بالفعل ، فلا دور ، لاختلاف كل من النسبتين كما هو ظاهر .

**تنبيه:**

حروف الهجاء كلها تصلح لأن تكون رويًا ، ما عدا أربعة منها : الألف والواو والهاء والياء ، ففيها تفصيل .

فأما الألف فلا تخلو من أن تكون زائدة أو أصلية ، فإن كانت زائدة سواء كانت للتثنية كقوله[3] :

---

(١) فى ب (هو التفكير) .

(٢) فى جـ (يرى) .

(٣) البيت للمرقش الأكبر . ديوانه ١٤٠ ، العمدة ١/٢٧٧ .

لله درّكُما ودرّ أبيكُمــا — لا يبْرَحُ العبْدَان حتَّى يُقْتَلا

أو للإطلاق كقوله[١] :

يا معشرَ الإِخْوَانِ دونكُـمُ التُّقَى — جِدّوا قد التَقَم النذير الصُّورا[٢]

أو مُجتلَبَة لبيان الحركة كما (لو)[٣] بُنى شِعر على نحو أنا وحيهلا أو مُبدلة من تنوين ، كقوله[٤] :

يأيُّها الدَّهْرُ المقــيمُ صُرُوفَــا — هلاَّ بَرَرْتَ بِنَا وكُنْتَ رؤوفَا[٥]

أو مُبدلة من نون التأكيد ، كقوله[٦] :

لله عيشٌ ما أرقَّ صــفاه — لكنَّهُ إِنْ رَقَّ لم يتقطَّعَا[٧]

أو فى ضمير ، نحو أخذها .

فلا تقـع رويًّا ، ما عدا الزائـدة للتأنـيث أو الإلحاق أو التـثنية عـلى رأى بعض، وإن كـانت أصلية أو مـبدلة من أصـل أو دالة على تأنـيث أو إلحاق ، فالأحسن جعـلها وصلاً ويجوز أن تكون رويًّا ، ومنـه مقصورة ابن (دريد)[٨] المشهورة ، والخزرجية الموضوعة فى هذا الفن المقصورة .

---

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) فى جـ كتبت الكلمة (دونكموا) بهذا الشكل وهـو تحريف ، وفى ب كتبت الكلمة (الصوارا) وفيه خلل بالوزن .

(٣) فى الأصل (فى لو) .

(٤) لم أعثر على قائله .

(٥) فى جميع النسخ كتبت كلمة (رؤوفًا) بواو واحدة وبـدون همزة . وفى جـ كتبت كلمة (المبيح) بدلاً من (المقيم) .

(٦) لم أعثر على قائله .

(٧) فى ب ، جـ (إذْ رق) .

(٨) فى الأصل (ديرد) .

وأما الواو والـياء فإن كانـا حرفى علـة فقط بأن تحـركا ، سواء سكـن ما قبلهما أو تحـرك ، كصبى ودلوى ورجوى[1] وعليا واخشيا واغزوا (وراميا)[2] - فإنهما {١١٠} يكونـان رويين . وإن كانا حرفى مـد بأن انضم ما قـبل الواو وانكسر ما قبل الـياء ، فإن كانا أصلين كـ «يدعو» ويرمى ، فالـقياس وقوعهما رويًا ، ومنه ياء المنقوص كالقاضى والداعـى ، وإن كانا ضميرين كواو الجماعة وياء المخاطبـة والمتكلم نحو . ضربـوا واضربوا واضربى وصاحبـى ، لم يجز وقوعهما رويًا على الصحيح .

وإن لم يكونا ضـميرين بل كانا فى ضميـرين نُظر ، إن كانا (جزءًا)[3] منه كواو هو ، وياء هى ففيـه خلاف ، وإن لم يكونا (جزءًا)[4] منه كالناشئين من هاء غلامه مرفوعًا ومجرورًا فلا ، وكذلك الواو المتولدة من إشباع الضمة والياء المتولدة من إشباع الكسرة .

وأما ياء {النسبة}[5] المشددة كـقرشى وتميـمى ، فيجـوز عند الجمـهور ترك التشديد والاقتصـار على ياء واحدة تخفيفًا ، فتكون رويًا ، وكـذلك ياء ضمير المتكلم إذا سكنت فى الوقف وكان ما قبلها أيضًا ساكنًا كـ «عاصى» أو انفتحت وكان بعـدها هاء السـكت ، نحو غـلاميه ، كانـت رويًا ، وأما نحو : هـدية وصفية بالياء المشددة فرويه الياء، وكذلك نحو: أرانيها ونحييها[6] عند الزجاج، والصحيح أنه الهاء فى مثل هذا الأخير .

وأما الهاء فإن كانت أصلـية جاز جعلها رويًا ، سواء سكن ما قبـلها كهاء الوجه، أو تحرك كهاء الشبه والوله ، وإن كانـت زائدة للتأنيث ، فإن سكن ما قبلها كانت رويًا كسعلاة وقناة ، وإن تحرك لم يجز كحمزة وطلحة ، وإن كانت

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ رحوى .   (٢) فى أ (وامرى) وفى جـ (واخشاو واغزا وارما) .

(٣ ، ٤) فى أ (جزاه) .

(٥) فى أ (التثنية) .

(٦) تصويب من ب ، جـ وفى أ نحيها .

هاء ضمير فـإن تحرك ما قبلها وكانـت هاء أيضًا كانت رويًّا كمياهها وجباهها ، وإن [١١١] لم يكن هاء كـ : جمالها وكمالها فلا ، وإن سكن ما قبلها فإن كان صحيحًا كانت رويًّا ، وإن كان معتلاً فلا .

وأما التنويـن ونون التأكيد والهمـزة المبدلة من الألف فى الوقـف على لغة بعضهم نحو : حـبلاً ، ورأيت زيداً وهو يضربها ، بهمزة سـاكنة فى أواخرها فلا تقع رويًّا .

وأما كاف الضمير وتاء التأنيث فـيقعان رويًّا على الصحيح ، وقيل : لا ، فإذا استعرضت بيتًا فانظر إلى آخر حرف منه ، فإن كان واحداً مما يجوز وقوعه رويًّا فيهـا ، وإلا فتجاوز إلى الـذى قبله ، فـإن كان كذلك وإلا فتـجاوزه إلى الذى قبله فإنه لابد وأن يكون رويًّا ، لأنه لا يمكن أن يُلحـق بعد حرف الروى أكثر من حرفين ، الأول الوصل والثانى الخروج كما ستعرفه .

وقد أشبعنا لك الكلام فى هذا المقام تتميمًا للفائدة وتعميمًا للعائدة .

**ثانيها : أى ثانى أحرف القافية : الحرف الوصل** : أى الموصول به ، فهو من إطلاق المصـدر على اسم المفـعول ، سمى بذلـك لوصله بالـروى . وهو فى عرفهم : حرف لين ناشئ أو متولد عن إشبـاع حركة الروى المتقدم بيانه ، فهو الألف الناشئـة عن إشباع الفتحة إن كـان مفتوحًا ، والواو الناشئـة عن إشباع الضمة إن كان مضـمومًا ، والياء الناشئة عن إشباع الكـسرة إن كان مكسوراً . أو هاء تليه ، أى الروى ، سواء كانت هاء ضمير أو هاء تأنيث أو هاء سكت أو هاء أصلية متحركًا ما قبلها .

ولما كـان حرف اللين الـواقع وصلاً مـنحصـراً فى الألف والواو والـياء ، ضرورة انحـصار الحركة المـتولد هو عن إشـباعها فـى الحركات [١١٢] الثلاث المذكورة ، كان قولـه : حرف ناشئ إلى آخره فى قوة ذكر الحروف بـأعيانها ،

فلذلك ذكرها محلاة باللام العهدية فقال : وأما الألف الناشئة عن إشباع حرف الروى المفتوح ، فهى كقوله[1] :

أَقِلِّى اللومَ عَاذِلُ والعتَابَا ... وقُولِى إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أصَابَا

فالباء الموحدة [روى][2] والألف وصل . فإن قلت : حرف الوصل كما ذكره المصنف وغيره حرف ناشئ عن إشباع حركة الروى الذى هو حرف بنيت عليه القصيدة كما تقدم ، وذلك إنما يكون فى الضرب الذى هو آخر المصراع الثانى من البيت كما علمت ، والمصراع الذى أورده المصنف مثالاً لذلك صدر لا عجز كما رأيت ، فكان ينبغى تتميم البيت أو الاقتصار على عجزه وهو محل الشاهد ، حيث أريد الاختصار - قلت : إنما اقتصر على الصدر منه لحصول التمثيل به أيضًا ؛ لأنه مقفى ، وقد علمت أن عروض المقفى يلتزم فيها ما يلتزم فى الضرب من الوزن والإعلال وحرف الروى ، ويصح إطلاق القافية عليها مجازًا ، فلا حاجة إلى تتميم البيت لحصول المقصود بذكر صدره ، وآثره لتقدمه على العجز .

وأما الواو الناشئة بعد ضمة ، أى الروى ، فهى كما فى قوله :

مَتَى كانَ الخِيَامُ بذِى طُلُوعٍ ... سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتها الخِيَامُو

فالميم روى ، والواو وصل .

(١) البيت لجرير بن عطية الخطفى . انظر الديوان ٦٤ ، المنهل الصافى ١٧٨ حيث أورد الشطر الأول فقط ، القوافى ١٢٧ وقد رواه بسكون الباء فى (أصاب) حيث يقول المحقق فى الهامش : «والوقوف على رويه فى الأصل بإشباع الباء بالفتح» وانظر الكافى ١٥١ وقد نسبه التبريزى إلى جرير .

(٢) فى أ (رويا)

(٣) أورده الكافى ١٥١ منسوبًا لجرير برواية :

متى كان الخيام بذى طلوح ... سُقيت الغيث أيتها الخيام

ديوان جرير ٥١٢ ، وانظر شرح ديوان الحماسة ٢/٨٦ .

وأما الياء المثناة التحتية الناشئة بعد كسرة ، أى الروى فهو كما فى قوله[1]:

كميتٌ يزلّ اللبْدُ عن حالِ متْنه ... كما زلّتِ الصـــفْوَاء بالمتنزّلِ

فاللام روى ، والياء وصل .

وإنما قيد الـواو والياء بقوله بعد ضـمة وكسرة ، ولم يقيد الألـف بقوله : بعد فتحة [١١٣] للاستغناء عنه ، ضرورة استدعاء الألف فتح ما قبلها دائمًا .

وأما الهاء الواقعة وصلاً فتكون هاء إضمار كما علمت ، ولكنها تكون تارة ساكنة كما فى قوله[2] :

وقَفْتُ علَى ربْعٍ لميَّةَ نـــاقتى ... فَمَازِلْتُ أبكِى حوْلَه وأُخَاطِبُهْ

فالباء الموحدة روى ، والهاء وصل . وإنما اقتـصر المصنف على أعجاز هذه الأمثلة لحصول المقصود بها ، والنكتة لا يجب اطرادها .

وتارة متحركة ، إما مفتوحة كما فى قوله[3] :

يُوشِكُ مَنْ فرَّ مِـنْ منيَّته ... فِى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يوافقُها

فالقاف روى والهاء وصل والألف خروج ، وسيأتى بيانه .

وإما مضمومة كما فى قوله[4] :

فيا لائمى دَعْنِى أُغَالِى بقيمتِى ... فقيمة كُلِّ الناسِ ما يُحسنُونَهْ

---

(١) البيت لامرئ القيس ديوانه ٢٠ .

(٢) البيت لذى الرمة ، ديوانه ٣٨ وقد ذكره الكافى ١٥٢ منسوبًا إليه .

(٣) البيـت لأمية بن أبى الصلـت . انظر الكامل لـلمبرد ١/ ٤٤ الكتاب ٣/ ١٦١ ، الإرشـاد الشافى ١٣٩ العقد الفريد ٣/ ١٢٢ . القوافى ١١٤ . شرح المفصل ٧/ ١٢٦ ، اللسان (كأس) ، العمدة ١/ ١٦٤ ، همع الهوامع ١/ ١٢٩ . نهاية الراغب ٣٥٧ .

(٤) البيت فى شرح الكافية الشافية فى علمى العروض والقافية ٢٦٣ .

فالنون روى والهاء وصل والواو خروج .

وإما مكسورة ، كما فى قوله[1] :

كلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فى أهلِـه          والموتُ أدْنَى من شِراكِ نَعْلِه

فاللام روى والهاء وصل والياء خروج .

وتكون الهاء الواقعة وصلاً هاء تأنيث ، كقوله[2] :

ثلاثةٌ ليـس لـهـا رابـعٌ          الماءُ والبستانُ [والخُضْرَة][3]

فالراء روى والهاء وصل .

وهاء سكت ، كقوله[4] :

فالفَاضلينَ أولِى النُّهَى          فى كلِّ أمـرِكَ فاقْتَدِهْ

وهاء أصلية بشرط أن يتحرك ما قبلها ، كقوله[5] :

---

(١) البيت منسوب إلى حكيم النهشلى ، وقيل إنهما منسوبان لأبى بكر ، قالهما عند إصابته بالحمى فى وباء المدينة ، انظر العقد الفريد ٦/ ٤٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، وفى اللسان (صبح) نسب إلى أبى بكر ، انظر البيت فى نهاية الراغب ٣٥٧ وشرح الحماسة للتبريزى ٢/ ٤٤ .

(٢) فى المنهل الصافى ١٧٨ ورد البيت برواية :

ثلاثة ليس لها أربـع          الماء والبستان والخمرة

وقد ورد برواية المرشدى فى العيون الغامزة ٢٤٨ ، نهاية الراغب ٢٧٩ ، الجامع ٢٧٩ برواية : والخمرة بدلاً من والخضرة .

(٣) فى جـ والخمرة .

(٤) ورد البيت فى المنهل الصافى ١٧٨ .

(٥) وردت الأبيات فى المنهل الصافى ١٧٨ وجاء البيت الثانى برواية :

حديقة غلباء فى جدارها

وهو تحريف .

أُعطيتُ فيها طائعًا أوكارهــا

حديقةً غُلْبًا فى جدارهــــا

وفرسًا أُنثى وَعَبْدًا [فارها][1]

**تنبيه :**

حرف اللـين إن لم يكن أصـله الهمـزة وكان ساكنًا مـحضًا أو مقدرًا فـيه الحركة سواء كانت مما ينطق به فى السعة كقوله[2] :

وأُخْفِى الذى لولا الأَسَى لقَضَانِى

أو لا ، كقوله [١١٤] :

وما إنْ أَرَى عنكَ الغَوايَةَ تَنْجلى[3]

فلا إشكال فـى وقوعه وصلاً كما تقـدم . وأما إن كان أصله الهمـزة ففيه تفصيل فإن كـانت الهمزة ساكنة صح أيضًا وقوعه وصـلاً ؛ لأنها أبدلت إبدالاً محضًا ، وإن كانت متحركة كراجى من الرجاء ، فـإن كانت مخففة تخفيفًا غير قياسى ، فـيجوز أيضًا وقوعها وتجامـع حرف اللين الأصلى فى قـصيدة واحدة كقوله[4] :

ولولاهُمْ لكنتُ كحــوتِ بَحْــر هَوَى فى مظلمِ الغَمَـراتِ دَاجِــى

وكـنتُ أَذَلَّ مــن وَتَــدٍ بقــاعٍ يشــجّج رأسَــهُ بالفِهْـرِ وَاجِــى

---

(١) فى أ (قادها) وفى جـ (رقاها) والصويب من ب.

(٢) البيت بدون نسبة فى العيون الغامزة ٢٤٩ .

(٣) البيت لامرئ القيس ، ديوانه ١٤ ، العيون الغامزة ٢٤٩ .

(٤) البيتان لعبد الرحمن بن حسان ، انظر الكتاب ، جـ٣ ٥٥٥ ، العيون الغامزة ٢٤٩ . . .

**الأولى** حرف لـين ، **والثانية** مبدلـة من همزة . وإن كان مـخففة تخـفيفًا قياسيًا فلا يـجوز وقوعها وصلاً ؛ لأنها فـى حكم الهمزة الأصليـة ، فكما لا يوصل بالهمزة نفسها لا يوصل بما هو مخفف .

**ثالثها** : أى ثالث أحرف الـقافية الحرف الخروج ، أى المخروج بسبـبه من البيت ، فهو أيضًا من إطلاق المصدر علـى اسم المفعول ، سمى بذلك لأنه به يكون الخـروج من البيـت ، وهو فى عرفـهم حرف لين نـاشئ عن حركـة هاء الوصـل المتحركة المتـقدم بيانها ، وأمـا الساكنة فـلا خروج لها لانتفـاء الحركة المتولد هو منها . ويكون تارة ألفًا إذا كانت حـركتها فتحة ، كما سبق فى قوله : يوافقها من البـيت السابق إنشاده قريبًا ، وتارة واوًا ساكنـة إذا كانت حركتها ضمة ، كمـا سبق أيضًا فى قولـه : يحسنونه ، من الـبيت المتقدم بـيانه آنفًا ، وتارة ياء مثناة تحتـية ساكنة إذا كانت [١١٥] حركتها كسرة ، كـما سبق أيضًا فى قوله نعله ، من البيت المسرود لفظه آنفًا .

**رابعها** : أى رابع أحرف القافية الحرف الردف أى المردوف فهـو أيضًا من إطلاق المصدر على اسـم المفعول ، سمى بذلك لأنه خلـف به الروى من غير حائل ، فهو مأخوذ من رديف الراكب ، وهو فى عرفهم حرف لين ومد ، أى حرف من أحرف اللين تجانسه حركة ما قبله ، أو حرف لين فقط أى حرف علة ساكن لم تجانسـه حركة ما قبله ، واقع قبل الحرف الـروى ، سواء كان متصلاً به فى كلمة أو منفصلاً عنه فى كلمة أخرى . فهو إما ألف أو واو أو ياء .

فأما الألف الواقع ردفًا ، فهى حرف لين ومد دائمًا ، كما فى قوله[1] :

**أَلاَعِمْ صَبَاحًا أَيُّها الطَّلَلُ البالـــــى[2]**

**وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فى العُصُرِ الخالى**

(١) البيت لامرئ القيس . ديوانه ٢٧ وانظر الكافى ٢٣ ، القوافى ٤٦ . الأمال الشجرية ١/ ٢٧٤ .

(٢) الشطر الأول ساقط من النسخة جـ .

فالألف ردف والـلام روى والياء وصل ، ولعلـك تورد على المصـنف فى هذا المقام مما أوردته عليه فى مبحث الوصل من الـتنظير فى تمثيله مصدر البيت (فتجاب)[1] بالجواب الذى أسلفناه ثمة فلا تغفل عنه .

وأما الياء[2] المثناة التـحتية الواقعة ردفًا فتكون تـارة حرف مد ولين ، وتارة حرف لين فقط .

فالأول كما فى قوله[3] :

طَحَا[4] بِكَ قلبٌ فى الحسانِ طَرُوبُ

بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حَانَ ، مَشِـــيبُ

فالياء المثناة التحتية ردف ، والباء الموحدة روى ، والواو وصل .

والثانى كقوله[5] :

لَعَمْرُكَ ما أَخْزَى إذَا ما سبيتنى ... إذَا لَم تَقُلْ بُطْلاً علـــىَّ وَمَيْنَا

ولكنَّما يَخزَى امرؤ تكلَّم استَه ... قَنا قَوْمِه إذَا الرمــاح هَـــوَيْنَا

(١) فى أ فتجاوب ، ومن أول فتجاوب – إلى قوله فلا تغفل عنه ساقط من جـ .

(٢) الياء ساقطة من جـ .

(٣) البيت لعلقمة الفحل . شــرح ديوان عـلقمة للشنتمرى ١٧ ، المنهل الصافى ١٨١ ، المفضليات ٣٩١ العمدة ١/ ٥٧ ، اللسان (طـحا) العقد ٧/ ٩٦ وجاءت الـكلمة (طحا) (بالألف) ، نـهاية الراغب ٣٧٠ وقد ذكر البيت التالى له ، كما جاء ذلك فى المنهل الصافى ١٨١ والبيت هو :

تكلِّفنى لَيلى وقد شطَّ وَلْيُها ... وعادتْ عَوادٍ بيننا وخطوبُ

(٤) تصويب من جـ ، وفى أ ، ب (طـحى) بالياء ، وفى كل المراجع المذكورة كتبت بالألف ، وقد سقط الشطر الثانى من جـ .

(٥) هذاان البيتان لجابر بن رالان الـسنبسى . انظر شرح الحماسة للتبريزى ١١٤ ، شرح الحماسة للمرزوقى ٢٣٤ ، القوافى ٨٨ ، المنهل الصافى ١٨١ وقد روى فيه الشطر الأول من البيت الثانى هكذا : «ولكنما يخرى امرؤ تكلم استه».

وأما الواو الـواقعة ردفًا فهي كالـياء ، تكون تارة حرف لـين ومد ، وتارة حرف لين فقط ، فالأول كما في قوله [١١٦] .

قد أَشْهَدُ الغَارةَ الشَّعواءَ تَحْملُـــنِي

جَرْدَاءُ مَعْروقةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ[1]

فالواو الأولى ردف والباء الموحدة روى ، والواو الثانية وصل .

والثاني كقوله[2] :

يأيُّها الرَّاكِـبُ المزْجِــي مطيَّتَهُ سائِلْ بني أَسَدٍ ما هَذِه الصَّوْتُــو

وقُلْ لهُمْ بَادِرُوا بالغدرِ والتمسُوا قولاً يُبرِّئُكُم إِنّــي أَنَــا الموْتُــو

واقتصر المـصنف في مثال الياء عـلى النصف الأخير لحصـول الغرض من التمثيل به ، وفي مثال الواو بمحل التمثـيل فقط لسبق إنشاده في بحر البسيط، وما ذكره المصنـف هي أمثلة الردف المتصــل بالروى في كلمته ، وأمـا المنفصل عنه في كلمة أخرى فكقوله[3] :

---

(١) البيت لامرئ القيس ، وهو في ديوانه ٢٢٥ ، وقد نسبه بعـضهم إلى النعمان بن بشير ، وآخرون نسبوه إلى إبراهيـم بن بشير الأنصاري ، وهـو من شواهد العقـد الفريد ٦/٢٨٩ ، العيـون الغامزة ١٥٦ ، حاشية الدمـنهوري ٧٠ ، نهايـة الراغب ١٦٨ ، شفاء الغـليل ٢٢٧ ، الخزانة ٤/٩٢ ، الجنـى الداني ٢٥٨، اللسان (قصب) .

(٢) البيتان لرويشد بن كثـير الطائي ، شرح ديوان الحماسة لـلتبريزي ٧٨ ، سـر صناعة الإعراب ١/١٣ ، شـرح الحماسة للـمرزوقي ١٦٦ ، اللســان (صوت) ، المنهل الـصافي ١٨١ ، الخـصائص ٢/٤١٦ ، القوافي للتنوخي ٨٥ ، ١٠٥ حيث ورد البيت الأول فقط .

(٣) البيتان لأبـي العتاهية ديوانه ٣٧٥ ، ونـسبا إليه في الأغاني ٣/١٤٢ ، وجاءا في العقـد الفريد بدون نسبة ٥/٤٩٩ ، وكذلك في العيون الغامزة ٢٥٤ ، حاشية الدمنهوري ٨٨ .

أَتَتْهُ الخلافةُ منقَــادةً إليه تجرجرُ أَذْيَالهَــا[1]

فلم تَكُ تصلح إلاّ لـه ولم يَكُ يَصْلَحُ إلاَّ لَهَا

فالألف الأولى ردف واللام روى والهاء وصل ، والألف الأخيرة خروج. فالألف الردف فى البيت الأول متصلة بالروى من كلمته ، وفى الثانى منفصلة عنه فى كلمة أخرى .

**تنبيه :**

يجوز أن تتعاقب الواو والياء فى القصيدة الواحدة ، سواء كانا حرفى مد ولين أو حرفى لين فقط ، فيكون ردف بعض قوافيها واواً ، والبعض الآخر ياء ، فالأول كما فى البيت الممثل به للياء مع ما بعده ، فإن بعده قوله[2] :

يُذكِّرنى ليلى وقد شَطَّ دارُهـا وعادَت عَوادٍ بيننا وخُطوبُ[3]

فجمع فيهما بين الواو والياء .

والثانى كما فى قوله[4] :

كُنْتُ إذا ما جُئْتُهُ من غَيَبٍ يَشُمُّ رأسِى ويشُمّ ثُوْبِــى

(١) كلمة تجرجر فى النسخة (أ) (تجرى) وفى ب تجرو وفى جـ تجرّر وكله تحريف .

(٢) سبق أن ذكر البيت السابق المشار إليه (الممثل به للياء) ونسب إلى علقمة ديوانه ص ١٧ والمفضليات ٣٩١ برواية : يكلفنى ليلى ، شرح شواهد الشافية ٤٩٦/٤ ، العمدة ٥٧/١ ، العقد الفريد ٩٦/٧ .

(٣) هذا البيت كتب كما ذكر فى النسخة جـ ، أما فى النسخة أ فقد روى مكسوراً وخطأ هكذا :

تذكرنى ليلا وقد شط دارها وعادت عوداً وخطــوب

فالشطر الثانى ، كما هو واضح به خلل عروضى ، كـذلك كلمة (ليلا) كتبت بالألف . أما النسخة ج فقد وردت برواية : (يذكرنى ليلا) وباقى البيت صحيح .

(٤) ورد البيت فى المنهل الصافى ١٨١ برواية :

كنت إذا ماشيته من غيب يشمّ رأسى ويشمّ ثوبــى

وانظر العقد ٤٩٨/٥ ، وكذلك العيون الغامزة ص ٢٥٤ .

قال المعرى : ولم يفرقوا بين الروى المطلق والمقيَّد فى هذا ، أى فى اجتماع الواو والياء ردفًا فى قصيدة [١١٧] واحدة . وأنا أرى أنه فى المقيد أشد ، إذ ليس للروى بعده ما يعتمد عليه ، كقوله[١] :

إنْ تشربِ اليومَ بحوض مكسور فربَّ حَوْضٍ لَكَ ملاذُ السّور

مُدوَّرٍ تَدْوير عيْشِ العصفور خيْر حياضِ الإبلِ الدَّعاثير

فهذا عندى أقبح من المطلق . انتهى

قال الدماميى : وقضية هذا أن يكون اجتماع الواو والياء فى أرداف القوافى المطلقة قبيحًا . انتهى . لأن صيغة أفعل التفضيل تقتضى المشاركة فى أصل الوصف مع الزيادة عليه ، لكن قد يستعمل بمعنى أصل الوصف ، وهو كثير . وأما الألف فلا يعاقبها لبعدها عنهما بكثرة مدها .

**خامسها** : أى خامس أحرف القافية الحرف **(التأسيس)**[٢] هو أيضًا من إطلاق المصدر على اسم المفعول أى المؤسس به ، مأخوذ من تأسيس البناء ، لأن الشاعر يبنى أبيات قصيدته عليه ، وقيل لأنه فى أول القافية ، كما أن أساس الدار فى أول بنائها ، وهو عندهم ألف بينه وبين حرف الروى حرف واحد ، هو الدخيل الآتى بيانه ، فلا تكون ألف : دارهم ونحوه تأسيسًا ؛ لأن بينها وبين الروى أكثر من حرف ، ولا ألف مال ونحوه لأنه (لا)[٣] فاصل بينها وبين الروى . ولا تكون الألف المذكورة تأسيسًا (إلا)[٤] إذا كانت معه كلمة الروى، أى الكلمة المشتملة عليه ، فلا تكون الألف المنفصلة عنها

(١) البيان لأبى العلاء فى الفصول والغايات برواية (ملآن) بدلاً من (ملاذ) ، ص ٥٣ ، وكذلك فى العيون الغامزة ص ٢٥٤ .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) تكملة من ب .

(٤) تكملة من ب ، جـ .

تأسيسًا لبعدها عن آخر القافية ، وهو [١١٨] قاضٍ (بعدم)[١] الاعتداد بها مطلقًا لولا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم إظهار الاعتناء به ، فإذا انضم إلى البعد الانفصال قوى المانع وضعف المقتضى ، فلم يجعل تأسيسًا .

مثال كونها فى كلمة الروى كما فى قوله[٢] :

وليس على الأيام والدهر سالم[٣]

فالألف تأسيس ، واللام دخيل والميم روى والواو وصل ، واقتصر المصنف على نصف البيت لحصول الغرض من التمثيل به . ولا يكون الألف تأسيسًا إذا كانت من غيرها ، أى غير كلمة الروى ، إلا إن كان الروى ضميرًا؛ لأن شدة احتياج الضمير إلى ما قبله تعارض الانفصال ، فيبقى القصد إلى ما فيها من فضل الصوت وامتداده سالمًا من المعارض ، وذلك كما فى قوله[٤] :

ألا لا تَلوماني كَفَى اللَوْمُ ما بِيَا فمالكُما فى اللَّومِ خَيْرٌ ولالِيا[٥]

ألم تعلما أنَّ الملامَةَ نفعُها قليلٌ وَمَا لومى أَخِى من سماتيا[٦]

فالألف من (لا) و (سَما) تأسيس ، واللام فى الأول والهمزة فى الثانى دخيل ، والياء التحتية الضمير روى ، والألف الأخيرة وصل .

---

(١) فى الأصل بعد .

(٢) البيت للقطامى التغلبى فى ديوانه ٨٢ ، وهذا هو الشطر الثانى من مطلع قصيدة وصدره :

ألا يا ديار الحى بالأخضر اسلمى . .

(٣) البيت ساقط من ب .

(٤) البيتان لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، المفضليات ١٥٥ برواية (شماليا) بدلاً (سماتيا) .

(٥) الأبيات غير واضحة فى ب .

(٦) سماتيا مطموسة فى جـ وقد وردت فى بعض المصادر الرواية كما يلى :

وما لومى أخى من سمائيا

(أو)[1] كان الروى بـعضه أى بعـض ضمير لـلعلة الـسابقة ، وذلـك فى قوله[2] :

فإنْ شئْتُـمَا ألْقَحْتُمـــا ونَتَجْتُمَـا وإنْ شئْتُمَا مثلاً بمثْلٍ كَمَا هُمَـــا[3]

وإنْ كَانَ عَقْلٌ فاعقلا لأخيكُـــمـا بناتِ المخَاضِ[4] والفصالَ المقَاحما

فجعل (ألف)[5] كمـا ، مع انفصـالها عن كـلمة الـروى ، تأسيسًا لـكون الروى بعـض اسم (مضمر)[6] وهو المـيم فى همـا ، واعتبارهـا تأسيسًا لـيس {١١٩} بأمر لازم ، بل أمر جائـز ، يجوز أن تعتبره تأسيسًا فتـلتزم إلحاقًا لما هى فيه من الكلمة الواحدة للعلة المتـقدمة ، وهو الكثير فى أشعارهم ، ويجوز أن لا تعتبر تأسيسًا فلا تُلتزم نظرًا إلى حقيقة الانفصال ، ومنه قوله[7] :

أيَّةُ جاراتكَ تلكَ المُوصيَهْ

قائلةً لا تُسْقَيَنْ بحبلِـــيَهْ

لو كنتُ حَبلاً لسَقَيْتُها بيَهْ

(١) ساقطة من ب .

(٢) البيتـــان لعوف بن عطيـــة التميمى ، الأصمعيات ١٩٢ ، الكافــى ١٥٥ ، والألمعيـــات ١٦٧ .

(٣) البيتان غير واضحين فى ب .

(٤) فى جـ (بنات مخاض) .

(٥) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل الألف .

(٦) تكملة من ب ، جـ .

(٧) الأبيات الثلاثة من شواهد العيون الغامزة ٢٢٤ ، والكافى ١٥٥ والبيت الرابع لهذه الأبيات هو :

أو قاصراً وصلته بثوبيهْ

وقد ورد البيت الثالث فى اللسـان (قصر) ، وقد ذكرت الأبيات فى المنهل الصافى ١٨٤ ، وفى القوافى للتبريزى ٧٩ ، أورد الأبيات على أنها بيتان برواية :

أمَّه جَاراتكَ تلك الموصيَه قائلةً لا يَسْقَيَنَ بحبليـــهْ

لو كنتُ حبلاً لوصلّتها بيَه أو قاصراً وَصَلّته بثَوْبيـــهْ

فلم تعتبر تأسيسًا ، فلم يلتزمها فى البيتين الأولين .

فحاصل ما ذكر أن تكون ألف التأسيس فى كلمة الروى أمر يقتضى لزوم جعلها تأسيسًا ، وكونها فى غير كلمة الروى ، وهو ضمير أو بعضه أمر يقتضى جواز ذلك ، فلك أن تعتبرها تأسيسًا فتلتزمها ، ولك أن (لا)[1] تعتبرها، لكن ينبغى أن يعلم أن الألف إذا كان أصلها همزة كـ «آدم» وآخر لا يجب اعتبارها تأسيسًا ، وإن كانت فى كلمة الروى عند الخليل ، ودليله قوله[2] :

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحـدَّرَا ... بكاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرا

إذا قلتُ هَذَا صاحِبٌ قَدْ رَضِيتهُ ... وقَرَّتْ به العَيْنَان بدِّلْتُ آخَـــرا

و أما إذا كانت الألف فى غير كلمة الروى ، ولم يكن الروى اسمًا مضمرًا ولا بعضه كما تقدم فالألف ليست تأسيسًا بوجه فلا يلزم إعادتها ، بل يجوز فى موضعها غيرها من الحروف كما فى قوله[3] :

ولقد خشيتُ بأنْ أَمُوتَ ولم تَدُرْ ... للحربِ دائرةٌ عَلَى ابنىْ ضَمْضَمِ

الشَّاتمَىْ عِرْضِى وَلَمْ أَشْتُمْهُمَـــا ... والناذرَيْن إذَا لم الْقَهُمَا دَمِـــى

قال الدمامينى : واختار أبو العباس المبرد جواز التزامهما تأسيسًا ، واستدل بما أنشده ابن جنى فى الخصائص من رواية (أبى) زيد[4] {١٢٠} :

(١) تكملة من ب ، جـ .

(٢) البيتان لامرئ القيس ديوانه ٦٩ ، اللسان (أخر) ، خزانة الأدب ٨/ ٥٤٧ ، نهاية الراغب ٣٥١ .

(٣) البيتان لعنترة بن شداد العبسى ديوانه ١٢١ ، ١٢٢ ، شرح المعلقات ١٦٦ ، جمهرة أشعار العرب ١٧٠، الأغانى ٨/ ١٣٤ ، القوافى ٨٠ ، ورد البيت الثانى فقط فى المرجع الأخير ، وورد البيتان منسوبين إلى عنترة فى الجامع ٢٧٥ .

(٤) تصويب فى المخطوط ورد (ابن زيد)

وَأَطْلَسَ يَهْدِيه إِلَى الزَّادِ أَنْفُـهُ أَطَافَ بِنَا والليل راجى العَسَاكـر
فقلتُ لِعَمْرٍو صاحبى إِذْ رَأَيْتُهُ ونحنُ على حوض دِهَاقٍ عَوى سِرِ[1]

أى عوى الذيب سرْ ، فأسس بألف عوى مقابل ألف العساكر التى لا تقع إلا تأسيسًا .

**سادسها** : أى سادس أحرف القافية الحرف **الدخيل** ، هو فعيل بمعنى مفعول أى المدخول بين حرفين متلازمين ، سُمى بذلك لأنه دخيل أى دَعِيّ فى القافية ألا تراه يجئ مختلفًا بين حرفين لا يجوز اختلاف أحدهما ، وهما التأسيس والروى ، فلما جاء (**مختلفًا**)[2] بين متفقين وفارق بذلك أحكام باقى حروف القافية صار كأنه (**ملحق**)[3] بها ومدخل فيها وهو عندهم حرف من حروف الهجاء متحرك بأحد الحركات الثلاث يكون بعد الحرف التأسيس وقبل الروى ، وذلك كـ «لام» سالم من البيت الذى أسلفناه فى التأسيس . فخرج بتقييد المصنف الحرف المذكور بالمتحرك حرف الردف) فإنه حرف قبل الروى لكنه ساكن، فعلم بهذا أن حرف الردف والدخيل لا يجتمعان فى قافية واحدة، لأن كلاً منهما أخذ فى مفهومه ضد ما فى مفهوم الآخر من (**التحرك**)[4] والسكون ، والضدان لا يجتمعان . وكذلك لا يجتمع حرف الردف والتأسيس فى قافية واحدة ؛ لأن كلاً منهما ساكن ، والساكنان لا يجتمعان إلا بشرط هو

---

(١) فى المنهل الصافى ١٨٣ قال نور الدين السالمى : «وأجاز أبو العباس التزامها تأسيسًا ، واستدل بما أنشده ابن جنى من رواية أبى زيد :

واطلس يهديه ........... »

وذكر البيتين ، والتعليق الذى ذكره صاحب المنهل الصافى على البيتين هو نفسه التعليق الذى ذكره المرشدى ، وقد ذكره صاحب العيون الغامزة ص ٢٥٨ مشيراً إلى إنشاد ابن خير له فى الخصائص من رواية أبى زيد .

(٢) فى أ مختلفين .

(٣) فى أ (لمحق) وهو تحريف .

(٤) فى أ (المتحرك) .

مفقود هنـا ، وأما عدا ذلك من أحرف القافـية فقد تجتمع في قـافية واحدة ، فمن ذلك قوله(1) :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ منْ مَنِيَّته ... في بَعْضِ غِرَّاته يُوَافِقُهَا

فالألف تـأسيس [121] والـفاء دخـيل ، والـقاف روى ، والـهاء وصـل والألف خروج ، وقوله(2) :

عَفَتِ الدّيارُ محلُّها فمقامُها ... بمنىً تأبَّد غَوْلُهَا فَرِجَامُـها

فالألف الأولى ردف ، والميم روى والهاء وصل والألف الأخيرة خروج .

فتـلخص أن جمـيع ما تـشتمـل عليه الـقافيـة من الحروف سـتة جمعـها (النجم)(3) ابن عجلون في قوله :

حروفُ القوافِي ستةٌ قد نظَمتُها ... ليقصرَ فيها الأمْرُ فهو طَويــلُ

رويٌّ ووصلٌ والخَرُوجُ ورِدْفُـه ... ومِنْ قَبْلِه التأسيسُ ثُمَّ دخيــلُ

## القسم الثالث في : بيان حركات حروف القافية

حركاتها ست أيضًا مـثلها ، منها ما هو حركة الحرف نفـسه ، ومنها ما هو حركة الحرف الذي قبله ، فلا يستشكل بأن مجموع حروف القافية ستة وفيها ما هو ساكن ، فكيف تكون حركاتها أيضًا ستًا .

**أولها** ، كــان القياس فيـه وفيما يـليـه : أولاهـا وثانيتهـا إلـخ لأنـه وصـف للحركـة لـكنه لحظ الخبر وهو قوله **المجرى** وهـو بفتـح الميم مفعل مـن الجريان ، سميت بذلك لأنها (مبـدأ)(4) الوصل ومنبعه ، أخذ من الجرى

(1) البيت لأمية بن أبي الصلت ، وقد مرّ من قبل وتم تخريجه .

(2) البيت للشاعر لبيد بـن ربيعة العامرى . ديوانه 297 ذكـر الشطر الأول منه في الجامع 263 وانظر البيت في الكافي 152 حيث ورد منسوبًا و 59 غير منسوب .

(3) في أ (التميم) . (4) في أ (مبداء) وهو تحريف .

وهو الإسـراع ، لأن الشاعر لـيسرع إليـها بإتمـام البيت حـتى يصل إلـى حرف الوصـل المتقدم بـيانه ، وهـو لحظ المرجع هـنا فذكـر الضميـر ، أى والمجرى عندهم حـركة الحرف الروى المطلـق ، أى المتحرك بإحدى الحـركات الثلاث ، كالفتحة فى قوله[1] :

وقُولِى إن أَصبْتُ لَقَدْ أَصَابا

والضمة فى قوله[2] :

سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتها الخِيَامُ

والكسرة فى قوله[3] :

وليلٍ أقاسِيه بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

{١٢٢} ولم يسم سـكون الروى المقيد بـاسم خاص ، كما فعـل فى حركة المطلق ، لأنهم إنمـا يتكلمون على ما يسـتخرج منه علم ويترتب عـليه حكم ، والحركة يتفرع عليها النظر فى الإقواء والإصراف بخلاف السكون .

**وثانيها** : أى ثانى حركة القافية : **النفاذ** ، بالنون المفتوحة {فالفاء}[4] فالذال المعجمة بـعد الألف ، وهو عندهم حركة هـاء الوصل المتحركة المتقـدم بيانها ، سميت بذلك لأنهـا منفذ الصوت إلى الخروج ، ونقل البطليـوسى عن بعضهم أنه بالمهملة، ومعناه الانقضاء والتمام؛ لأن هذه الحركة هى تمام الحركات فيها ،

---

(١) سبق ذكر البيت كاملاً : والشطر الأول منه :

أَقِلِّى اللومَ عاذِلُ والعتابَا

(٢) سبق ذكر هذا البيت كاملاً والشطر الأول منه :

مَتَى كَانَ الخيامُ بِذِى طُلُوعٍ

(٣) البيـت للنابغة الذبيـانى ديوانه ٤٢ ، وانظـر الكافى ١٤٧ حـيث ذكر الشطر الأول من البـيت ، وكذلك الجامع ٢٩١ وانظر البيت فى المنهل الصافى ١٩٠ .

(٤) تكملة من جـ .

وقع نفادها أى (انقضاؤها)[1] وتمامها ، وهى كفتحة هــاء يوافقها ، وضمة هاء يحسنونه ، وكسرة هاء فعله فى الأبيات السابق إنشادها فى فصل الوصل .

وثالثها : أى ثالث حركات القافية : الحذو ، بالمهملة (المفتوحة)[2] فالمعجمة الساكنة ، وفى آخره واو . هو عندهم حركة ما ، أى الحرف الذى قبل الحرف الروى المطلق أى المتحرك المتقدم بيانه (وفــى غير هذا الكتاب هى حركة ما قبل الردف ، وهو الأولــى لأنه المراد ، وإن صدق كلام المــصنف على ذلــك فهذه الحركة يصدق عليــها حركة ما قبل الروى أيضًا لكن بواســطة ، لأنها حركة ما قبل قبله ، لكنها تصدق أيضًا بحركة ما قبل الروى بلا واسطة ، وذلك فى غير القافية المردفة، بل هى الظاهر فى قولــنا : حركة ما قبل الروى ، فإنه المتبادر، فتلك العبارة أسلم من عبارة المصنف ، وإن صحت بالاعتبار الذى قررناه)[3].

سميت بذلك لكونها تحذو؛ أى تتبع الحرف الردف أى تكون على جنسه ، فإن كان ألــفًا فهى فتــحة ، أو واوًا فهى ضــمة ، أو ياء فهــى كسرة ، والأول متحتم ، والثانــى والثالث على الأكثر الغالب ، ويجوز اختــلافها فى الأخيرين عما ذكرنا ؛ لأنــها يجوز فيها تعــاقب الواو والياء ؛ فلذلك قــال بعضهم : إن هذه التسمية تدل على أن الردف بالواو والــياء المفتوح ما قبلهما غير (أصيل)[4] (لعدم صدق هذه التسمية [١٢٣] على الحذو ، فكأنهــم إنما وضعوا الاسم على ما هو أصل)[5] فى الباب انتــهى . وقيل : سميت بذلك لأن الشــاعر يحذوها أى يتــبعهــا فى القوافــى لتتــفق الأرداف ، فعــلى الأول فالمصــدر بمعنــى اسم الفاعل، وعلى الشــانى بمعنى اسم المفعول . وهى كحركــة باء : البالى ، وهى

(١) فى أ انقضاءها .

(٢) فى أ المفتوحتين .

(٣) ما بين القوسين تكملة من ب ساقط من أ ، جـ وهو سقط كبير .

(٤) فى أ (النقل) وهو تحريف .

(٥) ما بين القوسين ساقط من جـ .

الفتحة وحركة شين شيب ، وهى الكسرة وحركة حاء سرحوب ، وهى الضمة فى الأبيات السالف إنشادها فى مبحث الردف .

**ورابعها** : أى رابع حـركات القافـية : **الإشباع** بكسر الهمـزة ، فالمعجمة الساكنة فـالموحدة فالمهملة ، وهو حركـة الحرف الدخيل المتقدم بيـانه . سميت بذلك لأن القافية قـد انشبع حشوها بالدخيل ثم بحركـته ، إذ ليس قبل الروى حرف مســمى إلا وهو ساكـن ، أعنى التـأسيس والردف ، فـلما جاء الـدخيل محركًا مخالفًا للتأسيس والردف صارت الحركة كالإشباع ، وذلك لزيادة المتحرك على الساكن كمـا هو ظاهر ، وهى ككسرة لام سالم فى البـيت السالف إنشاده فى التأسيس ، وضمة فاء التدافع فى قوله[1] :

عَفَا حُسُمٌ مِنْ فَرْتَنَا فالفَوَارِعُ يَزُرْنَ إلَالًا سيْرُهُنَّ التَدَافُــعُ

وفتحة واو (تطاول)[2] فى قوله[3] :

يا نَخْلُ ذاتَ السِّــدْرِ والجَدَاوِلِ

تطاوَلِى ما شِئْتِ أنْ (تَطَاوَلى)[4]

وحيث لم يـتقدم للمصنـف ذكر هذين البيتـين لم يسغ له صرف التـلميح إليهما (بذكر بعضهما فكأنه نزَّل استشهادهما فى هذا المقام منزلة ذكرهما فلذلك لمح إليهما) [5] .

(١) البيت للنابغـة الذبيانى . ديوانه ٢٠ مع اختلاف رواية البيت انظر العمدة ١٧٨/٢ ، الخزانة ٤٥١/٢ ، الأغانى ١١/ ٤٠ ، لسان العرب (تلع) ، نهاية الراغب ٣٧٢ .

(٢) فى أ (تطاول) وصححت الكلمة من بقية النسخ .

(٣) لم يعرف قـائله ورد فى الجـامع ٢٨٢ مضبـوطًا هكذا (يا نـخلَ ذات) وورد فى الكـافى ١٥٨ بـرواية (الجراول) بدلاً من الجداول ؛ وانظر قوافى الأخفش ٤٥ .

(٤) فى أ (تطاول) وصححت الكلمة من بقية النسخ .

(٥) ما بين القوسين تكملة من جـ .

**وخامسها** : أى خامس حركات القافية : **الرس** ، بفتح **(أولى)**[1] المهملتين المشدد كلاهما وهو عندهم {١٢٤} حركة ما ، أى الحرف الذى قبل الحرف التأسيس المتقدم بيانه ، سميت بذلك لخفائها وتقدمها؛ لأنها أول القافية وبعض حرف خفى وهو الألف ، فهى مأخوذة من قولهم : رسيت الشىء إذا ابتدأته على خفاء . وحكى ابن جنى أن الدمامينى أنكر تسمية هذه الحركة ، ووجهه أنهم إنما يسمون من الحروف والحركات ما اشتملت عليه القافية ، مما يوجد تارة ويفقد أخرى للمحافظة عليه ، إذا وجد فى بيت فيؤتى به فى الباقى ، وألف التأسيس لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، فلا فائدة فى ذكره .

والتنبيه عليه ليلتزم **(لأنه)**[2] لازم أبدًا ، وذلك كفتحة سين سالم من البيت المتقدم إنشاده فى التأسيس .

**وسادسها** : أى سادس حركات القافية : **التوجيه بالفوقية فالجيم فالتحتية** ، على صيغة التفعيل ، وهو عندهم حركة ما ، أى الحرف الذى قبل الحرف الروى المقيد أى الساكن ، إذا لم يكن فى القافية حرف ردف ولا تأسيس . سميت بذلك لأن حركة ما قبل الساكن كالحركة عليه ، فالروى المقيد يتوجه بها، فكأنه صار ذا وجهين ، فمن حيث سكونه الحقيقى هو ساكن ، ومن حيث تحركه المجازى بالاعتبار المذكور هو متحرك . وتكون الحركة المذكورة تارة فتحة كما فى قوله[3] .

---

(١) فى أ (أول) .

(٢) فى أ (أنه) .

(٣) هذا الرجز نسب إلى العجاج، وغالبًا ما يروى فى كتب النحو كما ذكره المرشدى . الإنصاف ١/ ١١٥، همع الهوامع ٢/ ١١٧ ، شرح الأشمونى ٣/ ٦٤ ، المغنى ١/ ١٩٩ ، وانظر العمدة ١/ ٣٠٣ ، الخزانة ٢/ ١١٠ ، وفى نهاية الراغب ذكر كما يلى :

مازلت أسعى نحوهم واختبِطْ حتى إذا جنّ الظلام واختلط

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

حتّى إذَا جَنَّ (الظلام)(1) واختلط

جاءوا بمذقٍ هَلْ رأَيْتَ الذئْبَ قَطْ

وتارة ضمة كما فى قوله(2) :

شَذَّابة عَنْها شَذى الرَّبْع السُّحُقْ

وتارة كسرة كما فى قوله(3) :

أَلَفَّ شتَّى لَيْسَ بالرَّاعى الحَمِقْ

فُعلم مما قررناه أن حركة المجرى {125} والنفاذ لا يجامعان حركة التوجيه ؛ لأن الأولى حركة الروى المطلق والثانية حركة هاء الوصل وهى تابعة للروى المطلق ، والثالثة حركة ما قبل الروى المقيد ، ولا يمكن (ببيت)(4) واحد له رويان مطلق ومقيد ، ولا روى واحد متصف بالتقيد والإطلاق لأنهما ضدان. وأما ما عدا هذه الثلاثة فقد يجتمع فى القافية الواحدة كما فى «يوافقها» من البيت الممثل به فى فصل الوصل ، فإنه اجتمع فيه الرس وهو فتحة الواو ، والمجرى وهو ضمة القاف ، والنفاذ وهو فتحة الهاء . وكما فى «مقامها» من البيت الممثل به فى التأسيس ، فإنه اجتمع فيه الحذو وهو فتحة القاف و والمجرى وهو ضمة الميم ، والنفاذ وهو فتحة الهاء .

فتلخص أن جميع ما اشتمل عليه القافية من الحركات ست أيضًا جمعها بعضهم فى قوله :

---

(1) تصويب من ب ، جـ وفى أ، (الليل) .

(2) رجز منسوب لرؤبة بن العجاج مجموعة أشعار العرب 3/104 الكافى 159 .

(3) القائل رؤبة ، انظر المرجعين فى الهامش السابق رقم (2) وقد ورد البيت الثانى فقط فى الجامع 284 .

(4) تصويب من ب ، جـ وفى أ (بيت) .

إنَّ القَوافي عندنَا حركاتُها ... ستٌّ على نَسَقٍ بهنَّ يـلاذُ

رسٌّ وإِشْباعٌ وحذْو ثُمّ تَو ... جيهٌ ومَجْرىَ بَعْدَه ونَفَـاذُ

القسم الرابع : فى أنواع القافية باعتبار الإطلاق والتقييد ، أنواعها تسعة ؛ لأنها إما مطلقة أو مقيدة ، والأولى إمـا موصولة بحرف اللين أو الهاء ، وكل منهما إما مـجرد أو مردوف أو مؤسس . فجملة ذلك تسعـة حاصلة من ضرب ثلاثة فى ثلاثة ، وأشـار إلى تفصيل ذلك قوله : ستة منـها مطلقة ، أى ذات روى متحـرك ، وهى إما مجردة عـن الإرداف والتأسيـس أولاً ، والأولى إما موصولة بحرف اللين كما فى قوله[1] :

حَمِدْتُ إِلَهِى بعدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَـــــا

خِرَاشٌ وبعضُ الشرِّ أَهْونُ منْ بَعْضِ[2]

فلـفظ بعض هــو القافيـة ، وهى مطلـقة {١٢٦} مجردة مـوصولة بالـياء التحتية[3] وإما موصولة بالهاء كما فى قوله[4] :

ألاَفتىً لاَقَى العلاَ (بهمّه)[5]

(١) البين لأبـى خراش الهذلى ، انظر ديوان الهذليين ٣/ ١٢٣ ، شرح الحماسة للتبريزى ٢/ ١٤٢ ، ١٤٨ ، شرح الحماسة لـلمرزوقى ٧٨٢ الأغانى ٢١/ ٦٣ ، الكافى ١٤٦ ، القوافى للـتنوخى ٤٠ وقد قال : (كقول الهذلى) ثم ذكر البيت . وفى حاشية القسطاس ٧٠ نسب لطرفة هذين البيتين :

أبا منذر كـانت غروراً صحيفـــتى ... فلم أعطكم فى الطوْع مالى ولا عرضى

أبا منذر أفْنيتَ فاستبق بعضــــنا ... حنانيك بعض الشرّ أهون مـــن بعض

المنهل الصافى ١٨٩ .

(٢) البيت ساقط من ب .

(٣) فى ب (بالهاء الثانية) بدلاً من الياء التحتية وهو تحريف .

(٤) العيون الغامزة ٢٢٧ ، الكافى ١٤٦ ، وفى المنهل الصافى ١٨٩ ورد برواية : إلا فتى ذاق العلا بهمّه .

(٥) صححت كلمة (همه) من النسخة جـ حيث ورد بالأصل (بهمته) وقد سقط البيت من النسخة ب .

فلفظ (همه)[1] هو القافية ، وهى مطلقة مجـردة موصولة بالهاء ، والثانية إما مردفة[2] بحرف الإرداف المتقـدم بيانه ، وهى تارة موصولـة بحرف اللين ، كما فى قوله[3] :

أَلاَ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رأتْنـــى وقَدْ لا تَعْدمُ الحسْنَاءُ ذَا مَا[4]

فلفظ[5] ذاما هو القافيـة ، وهى مطلقة مردفة موصولـة بحرف اللين وتارة (موصولة بالهاء)[6] أيضًا كما فى قوله[7] :

عفَت الديار محلّها فمقامها[8]

فلفظ : قامها هو القافية ، وهى مطلقة مردفة موصولة بالهاء .

وإما مؤســسة بحرف الـتأسيس المتـقدم بيانـه ، وهى كالأولى تـكون تارة موصولة بحرف اللين كما فى قوله[9] :

(كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطىء الكواكـبِ

فلفظ واكـب هو القافية ، وهــى مطلقة مؤســسة موصولة بالـلين ، وتارة موصولة بالهاء كما فى قوله)[10] .

(١) تصويب من جـ وفى أ (همته) وهى ساقطة من ب .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) البيت للأعشى . ديوانه ١٣٤ برواية : (قتيلة) بدلاً من (قتيلة) وكذا فى الكافى ١٤٧ وفى المنهل الصافى ١٨٩ برواية بثينة بدلاً من (قتيلة) .

(٤) البيت ساقط من النسخة ب .

(٥) فى ب (فلفظة) .

(٦) ساقط من ب .

(٧) سبق ذكر البيت وبقيته :

بمنىً تأبّد غَوْلها فرجامها

(٨) البيت ساقط من ب .

(٩) سبق ذكر البيت .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من ب ، جـ .

فى ليلة لا نرى بها أحــداً يحكى علينا إلا كواكبُها[1]

فلفظ : واكبها هو القافية ، وهى مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء .

وثلاثة منها مقيدة ، أى ذات روى ســاكن ، وهى كالأولى إما مجردة عن حرفى الإرداف والتأسيس ، كما فى قوله[2] :

أتهجُر غَانيةً أمْ تُلِـــــمْ أم الحبْل وارْ بِها مُنْجذِمْ[3]

فلفظ مُنْجذم هو القافية ، وهى مقيدة مجردة .

وإما مردفة[4] بحرف الإرداف المتقدم بيانه كما فى قوله[5] :

(لاَ يُغرَّنّ امـــرءاً عَيْشُــهُ كلّ عيش صائرٌ للزوالْ[6]

فلفــظ : وال هو القافيــة ، وهى مقيدة مــردفة بالألف ، وإما مــؤسسة[7] بحرف التأسيس المتقدم بيانه ، كما فى قوله)[8] .

وغَرَّرْتنى وزعَمَتْ أنّك لابنٌ فى الصّيفِ تَامرْ[9]

فلفظ تامر هو القافية ، وهى مقيدة مؤسسة كما تراها .

وتنقسم القافية باعتبار آخر غير ما تقدم إلى خمسة أقسام .

(١) البيت نسب لعدى بن زيد ، أو لأحيحة بن الجلاح ، الخزانة ١٨/٢ ، ٢١ ، الأغانى ٣٦/١٤ ، الكافى ١٤٧ ، المنهل الصافى ١٩٠ .

(٢) البيت للأعشى . ديوانه ٢٨ ، الكافى ١٤٦ ، المنهل الصافى ١٩٠ .

(٣) البيت غير واضح فى ب .

(٤) ساقط من ب .

(٥) سبق ذكره فى بحر المديد .

(٦) الشطر الثانى ساقط من ب .

(٧) ساقط من ب .

(٨) من أول قوله: لا يغرّن امرءا عيشه إلى هنا ساقط من (أ) وهو تكملة من جـ والنص مضطرب فى ب .

(٩) البيت للحطيئة . ديوانه ١٦٨ ، الكافى ٦٧ ، القسطاس ٩٤ .

**أولها : المتكاوس** : بالمثناة الفوقية والمهملة ، بصيغة اسم الفاعل من التفاعل ، وهو كل قافية توالت فيها أربع حركات بين ساكنيها .

لا يخفى أن إدخال «كل» فى هذا الحد والذى يأتى ، مفسد له من جهة أن مقتضاه أنه لا يصدق على شىء من الأفراد ، فلفظة «كل» ليست فى موقعها ، والحد فى الحقيقة مدخولها ، والنكتة فى إيرادها فى صدره إفادة صدق الحد على جميع أفراد المحدود ، فيكون (جامعًا)[1] ، والظاهر انحصار المحدود فى كل أفراد الحد فيكون مانعًا ، فيحصل حد جامع مانع ، يكون جمعه ومنعه كالمنصوص عليه ، فتأمل .

وسميت هذه القافية بالمتكاوس أخذًا من كاس البعير إذا مشى على ثلاث قوائم ، فكأن هذا النوع مضطرب لمخالفته الوزن المعتاد بتوالى أربعة أحرف متحركات ، فأشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى . وقيل : هى مأخوذة من تكاوس الإبل ، وهو ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها وهو الأحسن ، وقيل غير ذلك ، وهى كما فى قوله[2] :

**قد جبر الدين الإله فجبر**

**فلفظ** : «لاه فجبر» هو القافية ، وقد اشتمل على ما ذكر من أربع متحركات بين ساكنين .

**وثانيها : المتراكب** ، بالضبط المذكور أيضًا ، وهو كل قافية توالت بينهما أى بين ساكنيها ثلاث حركات ، سميت بذلك ؛ لأن الحركات توالت وركب بعضها بعضًا ، وهذا دون المتكاوس ، لأن مجىء الشىء بعضه [١٢٨] إثر بعض دون الاضطراب ، وهى كما فى قوله[3] :

(١) فى جـ مانعًا .

(٢) البيت لعبد الله بن رؤبة العجاج عروض الأخفش ١٤٩ ، ١٥٠ ونهاية الراغب (هامش) ٢٣٤ وانظر قوافى أبى الحسن الإربلى ٨٩ ، ٩٢ القوافى للتنوخى ٧٢ ط٢ الخصائص ٢/ ٢٦٠ مجموع أشعار العرب ٢/ ١٥ ، الإرشاد الشافى ١٦٢ . .

(٣) سبق ذكر البيت فى بحر الرجز .

يا ليتنى فيها جَزِعْ　　　أخبّ فيهَا وأَضَعْ

فلفظ «هاو أضع» هو القافية ، وقد اشتمل على ما ذُكر .

وثالثها : المتدارك بالضبط المـذكور أيضًا ، وهو كل قافية توالت بـينهما أى بين ساكنيـها حركتان فقط ، سمـيت بذلك ، إما لأن الحركة الثـانية قد أدركت الأولى قبل أن يليها ساكن ، وإما لأن السكون الثانى قد أدرك الأول فلم يترك الحركات تتزايد ، وذلك كما فى قوله[1] :

تسلت عمايات الرجال عن الهـوى　　　وليس فؤادى عن سويك بمنسلى[2]

فلفظ «منسلى» هو القافية وقد اشتمل على ما ذُكر .

ورابعها : المتواتر[3] ، بالضبط المذكور أيضًا (وهو كـل قافية بينهما)[4] أى بين ساكـنيها حـركة واحـدة ، سميـت بذلك لأن السـاكـن الثانى قد جـاء بعد الأول ، وبينهما فتـرة ، بالمتحرك الفاصل بينهما مـن قولهم : تواترت الإبل ، إذا جاء شىء منها ثم انقطع ثم جاء آخر كذلك ، وذلك كما فى قوله[5] :

يذكّرنى طلوُع الشمسِ صخـْـرا　　　ويذكُرُنى بكلِّ مغيب شَمْس[6]

فلفظ «شمس» هو القافية ، وقد اشتمل على ما ذُكر .

وخامسها : المترادف ، بالضبط المذكور أيضًا ، وهو كل قافية اجتمع ، أى

(١) البيت لامرئ القيس ديوانه ١٨ برواية .

تسلت عمايات الرجال عن الهـوى　　　وليس صباى عن هواك بمنسل

(٢) البيت ساقط من ب .

(٣) الكلمة غير واضحة فى جـ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٥) البيت للخنساء ورد منسوبًا فى المنهل الصافى ١٩١ برواية :

يذكرنى طلوع الشمس صخرًا　　　وأذكره بكل مـــغيب شمس

(٦) البيت ساقط من النسخة ب .

التقى ساكناها من غير فاصل بينهما على حده المقرر فى محله ، وهو أن يكون الأول منهما (حرف)[1] لين، سميت بذلك لترادف أحد الساكنين على الآخر ، وذلك كما فى قوله[2] :

هذه دراهُمْ أقْفَـرَتْ ... أم زُبُورٌ محتّها الدُّهُور[3]

فلفظ [١٢٩] «دهور» هو القافية ، وقد اشتمل على ما ذُكر .

وإنما قيدنا الانتقاء المذكور بكونه على حده المشهور إشعاراً بأنهما متى التقيا على هذا الحد لا يكونان من القوافى فى شىء ، كما أفاده الدماميني . وحاصل ما ذكر أن المتكاوس هو القافية المشتملة على الفاصلة الكبرى ، والمتراكب المشتملة على الفاصلة الصغرى ، والمتدارك المشتملة على الوتد المجموع ، والمتواتر المشتملة على السبب الخفيف ، والمترادف المشتملة على الساكنين المجتمعين ، وجمعها الصفى الحلى فى قوله :

حصر القوافى فى حدود خمسة ... فاحفظ على الترتيب ما أنا واصف

متكاوس متراكب متدارك ... متواتر من بعده مترادف

وهذا تنبيه على فائدة لا بأس بها ، والتنبيه - لغة - الإيقاظ يقال : (نبّهت)[4] فلانًا من نومه أى أيقظته ، وفى عرف المصنفين : الإعلام بتفصيل ما علم إجمالاً مما قبله ، وهو هنا معرب خبر مبتدأ محذوف كما (قيدناه)[5] .

والفائدة الى عقد لها هذا التنبيه هى أن ، هذه الأقسام الخمسة قد يجتمع بعضها فى القصيدة أو القطعة مع بعض آخر منها ؛ لأن الوتد المجموع المتقدم

(١) تكملة من ب ، جـ وفى أ وردت العبارة هكذا : (أن يكون الأول منهما لين) وهو تحريف .

(٢) سبق ذكر البيت فى بحر المتدارك .

(٣) البيت ساقط من ب .

(٤) تصويب من النسخ الأخرى وفى (أ) (نهبت) .

(٥) فى ب قررناه .

بيانه إذا كان آخر الجزء السباعى الذى جـاز طيه بأن كانت الأسباب فى أوله فإن رابعه آخر سبب خفيف كجزء مجزوء بحر البسيط ، وكجزء بحر الرجز مطلقًا ، وإنما قيدت الأول بالمجزوء لأنه الذى فـى محل القافية {١٣٠} منه جزء سباعى يدخله الطى ، فإن آخر كل منهما مستفعلن، وفى آخره وتد مجموع كما تراه ، أو كان الوتد المجمـوع فى آخر جزء جاز (خزله)[١] أى طيه مع إضـماره كجزء بحر الكامل فإنه مـتفاعلن ، وفى آخره وتد مجموع وثانيه سبـب ثقيل فيضمر ورابعه ثانـى سبب خفيف فيـطوى ، أو كان الوتد المجموع فـى آخر جزء جاز خبنه أى حذف ثانيه الساكن ، كجـزء بحر الرمل والخفيف المحذوفى الضرب ، فإن آخر كل منهما فاعلاتن المجموع الوتد ويصير بالحذف فاعلن ، ويجوز خبنه كما تقدم بحذف ثانيه فيصير فعلن، وكجزء بحر الخبب وهو المتدارك المخبون ، فإن آخره فاعلن فيخبن بحذف ثانيه فيصير فعلن .

وجواب «إذا» الشرطية قوله: (اجتمع المتراكب والمتدارك)[٢] فى القصيدة أو القطعة الـواحدة، لأن قوافى مجزوء البسيط والـرجز مطلقًا يصير بعـضها على مستفعلن، وبعضها على (مستعلن)[٣] والأول متدارك والثانى متراكب. وقوافى الكامل يصير بعضها على متفاعلن ، وبعضها على مفتعلن[٤] ، والأول متدارك والثانى متراكب، وأما قوافى الرمل والخفيف فيـصير بعضها على فعلن وبعضها علـى فاعلـن ، وأنت خبـير بأنـه لا إشعار لـكلام المصـنف (بالمقيد)[٥] الذى (زدناه)[٦] فى الـرمل والخفـيف، ولابـد من ذلك، إذ لـو بقى عـلى إطـلاقه لانصرف إلى الجزء التام فيهما وهو فاعلاتن، والقافية فيها ما وازن «لاتن» وهو

(١) تصويب من النسخ الأخرى وفى أ (خزاله) .
(٢) محذوف من ب .
(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ مستفعل .
(٤) فى جـ متفعلن .
(٥) تصويب من بقية النسخ وفى أ بالمقيد .
(٦) تصويب من بقية النسخ وفى أ زيادة .

لم يتغير ، سواء خبن الجزء أو لم يخبن فهو متواتر {١٣١} وليس من ذينك القسمين بحال ، فكيف عزب ذلك عن المصنف ، وأما بحر الخبب فيصير بعض قوافيه فعلن وبعضها فاعلن ، فالأول إنما يكون قافية مع لن فى الجزء الذى قبله ، فحينئذ يكون متراكبًا ، والثانى كله قافية ، فهو متدارك ، وإنما جاز اجتماعهما لأن هذه زحافات غير لازمة ، فيجوز لك أن تأتى بها فى بعض القصيدة وتتركها فى البعض الآخر منها ، ولا يلزمك مراعاتها فى الجميع كما تقدم ، فيحدث ذلك، أو كان الوتد المجموع فى آخر جزء جاز خبله أى طيه مع خبنه كجزء مجزوء البسيط وجزء بحر الرجز مطلقًا ، اجتمع المتكاوس أيضًا مع الأولين؛ أى المتراكب والمتدارك، لأنه يكون بعض قوافيها على مستفعلن ، وهو متدارك وبعضها على {مستعلن}[1] وهو متراكب ، وبعضها على {متعلن}[2] وهو متكاوس ، والقافية من لام فاعلن أو مستفعلن الذى قبل هذا ، ومما ورد كذلك قول الراجز قبحه الله[3] (تعالى)[4] .

أَوْقِرْ ركابِى فضةً وذَهَبَا

إنّى قَتَلْتُ الملكَ المحجَّبَا

خيرَ عبادِ الله أمًا وأبَــا

فقافية[5] البيت الأول متكاوس والثانى متدارك والثالث متراكب .

(١) فى أ مستفعل وهو تصويب من بقية النسخ .

(٢) فى أ متفاعلن ، وهو تصويب من بقية النسخ .

(٣) لم يعرف الراجز ، وقد جاءت الأبيات فى المنهل الصافى ص ١٩٣ برواية :

أَوْقِرْ ركابِى فضةً وذهبًا

بدلاً من (أوقر) التى جاءت فى جميع نسخ المخطوط انظر البيت فى العيون الغامزة ٢٦٨ وقد دعا عليه لأن الراجز هو قاتل الحسين كما جاء فى الإرشاد الشافى ١٦٦ ، وكذلك فى حاشية الدمنهورى ٢٩٧ وقد قيل إن البيت لشمّر بن الجوشن .

(٤) ما بين القوسين تكملة من جـ .

(٥) فى جـ فقافيت بالتاء المفتوحة ، وهو تحريف .

## القسم الخامس[1] فى : عيوب القافية

عيوبها[2] سبعة ، أحدها : الإيطاء[3] بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وبعد المهملة همزة ، وهو عندهم : (إعادة كلمة الروى)[4] سواء كانت قافية نحو : حومل من قوله[5] :

بسَقْط اللِّوَى بينَ الدَّخُولِ فحَومَلِ

أو بعض قافية كـ «عل» من قوله[6] :

كجلمودِ صَخْرٍ حطَّه السَّيْلُ منْ عَلِ

وهذا الحد تبع فيه المصنف ابن الحاجب ، وهو أحسن {١٣٢} من تعريف بعضهم الإيطاء بقوله : وهو تكرير القافية لاستلزامه حصر الإيطاء فى تكرير جملة القافية ، فيرد عليه لزوم كون إعادة الكلمة التى فيها الروى إذا لم تكن قافية كـ «عل» من البيت المذكور ليس بإيطاء ، مع أنه إيطاء اتفاقًا ، نعم يتمشى ذلك على مذهب الأخفش فى القافية ، والصحيح خلافه .

وهو مأخوذ من المواطأة ، وهى الموافقة ، فسمى بذلك لاتفاق كلمتى الروى لفظًا ومعنى ، وهذا مذهب الأخفش وحكاه عن الخليل ، وهو الأصح وعليه الجمهور ، لأن اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من محاسن[7] الكلام وهو الجناس التام ، ويدل ذلك على غزارة علم الشاعر وأنه آخذ فى الاطلاع على معانى الألفاظ بالضرب الوافر .

(١) الخامس ساقطة من ب .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٥) سبق ذكر البيت فى أول باب القافية والبيت لامرى القيس .

(٦) سبق ذكر البيت فى أول باب القافية والبيت لامرئ القيس .

(٧) تصويب من ب ، جـ وفى أ (محاسين) .

ونقل بـعضهم عن الخـليل أن الإيطاء اتـفاقهمـا لفظًا ونوعًا ولو اخـتلف معناهما كـ «ثغر» تعنى به الفم ، و«ثغر» تعنى به بلدًا تلى باب الحرب ، ووجد من الوجدان ، ووجد من الـوجد وهو الحزن والغضب ونحوهمـا مما اتفق فى اللفظ والنوع ، وهو الاسـمية والفعلية فى هذين المثـالين ، وأما إذا اتحدا لفظًا (واختلفا)[1] نوعًا فليس ذلك بإيطاء عندهم أيضًا ، كـ «ذهب» ماضى يذهب ، وذهب من أصل الفضة[2] ، وضعف ابن جنى هذه الحكاية عنه لأن سبب قبح الإيطاء دلالته على ضعف طبع الشاعر (ونزارة)[3] مادته ، حيث أحـجم طبعه وقصر فكره عن أن يأتى بقافية غير الأولى (واستروح إلى إعادة الأولى)[4] وأن لا يأتى بمعاداة المعادات[5] وكلاهما مفقود عند اخـتلاف المعنى . وهو مع كونه [١٣٣] عيبًا قبيحًا يجوز للمولدين تعاطـيه كما جاز لغيرهم ، قال ابن القطاع إلا عند الجمحى وحده فإنه منعهم منه . انتهى .

وذلك كما فى قوله[6] :

أَوْ أَضَعُ البيتَ فى خرساءَ مظلمــــةٍ

تقيّد (العير لا يسْرِى بها)[7] السَّارى[8]

---

(١) تصويب من ب ، جـ وفى أ واختلافًا .

(٢) هكذا وردت وفى ب ، جـ مراسل القصة .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ (وبرداءة) .

(٤) تكملة من ب ، جـ وهو ساقط من الأصل .

(٥) فى ب جاءت العبارة هكذا (وقد جرت العادات بمعادات المعادات) .

وفى جـ جاءت العبارة هكذا (وقد جرت العادة بمعادات المعادات) .

(٦) البيت للنابغة الذبيانى ديوانه ٥٨ ، ٥٩ ، والكافى ١٦٣ وقد روى البيت الثانى هكذا :

لا يخفض الرزّ عن أرض ألمّ بها

وفى المنهل الصافى ١٩٥ وقد روى البيت الثانى برواية خطأ هى :

ألمَّ بها لا يخفض الرَّزّ عن أرض ولا يظل على مصباحه السـارى

وفى الجامع ٢٨٦ جاء (أو أصنع البيت بدلاً من (أو اضـع البيت) ، كذلك جاء : (لا يخفض الصوت) بدلاً من (لا يحسر الموت) .

(٧) تصويب من جـ وفى أ (الغير لا يسرى به) .

(٨) البيتان ممحوان من ب .

لا يَخْسر الموت[1] عَنْ أرضٍ ألمّ بها

(ولا يضلُّ عَلى مِصْباحه)[2] السّارى

فالسارى فى قافيتى البيتين متحد لفظًا ومعنى ونوعًا ، قال ابن رشيق فى العمدة : وتكرير قافية التصريع ليس بعيب ، كقوله[3] :

خليليَّ عوجَابى على أمّ جَندَبِ ... لأقْضِى لبانَات الفؤاد المعذَّبِ

فإنكُما إنْ تنظرانىَ سَاعة ... من الدَّهْرِ ينْفعْنِى لَدَى أمِّ جَنْدبِ[4]

قال الدماميني : وهذا لا حاجة إلى التنبيه عليه والإشارة إليه ، لأن الكلام مفروض فى تكرير قافية البيت ، وآخر النصف الأول من البيت المصرع ليس من قافية البيت فهو (غير)[5] مالكلام فيه . انتهى . قلت بل الأولى التنبيه عليه كما فعله ابن رشيق ، لأن التصريع لما لحق العروض بالضرب فى كثير من الأحكام ربما يتوهم أن الإيطاء من جملتها فيحتاج إلى التنبيه عليه .

على أنه تقدم لك أن بعضهم يطلق على عروض المصرع أنه قافية مجازًا فلا تغفل .

**تنبيه :**

فى كون (اجتماع)[6] المعرف مع المنكر ، كالرجل مع رجل إيطاء مذهبان :

(١) فى جـ ( لا يخفض الرِّزَّ) وهى رواية الكافى .

(٢) تصويب من جـ ففى أ ورد الشطر الأخير كما يلى :

ولم يصل إلاّ مصباحه السارى

وهو تحريف .

(٣) البيتان لامرئ القيس ديوانه ٤١ ، برواية (مرّا) بدلاً من (عوجا) ، و(نقض) بدلاً من لاقض

(٤) فى أ (ينقضى) بدلا من (ينفعنى) ، وتصويبه من ب ، جـ .

(٥) تكملة من ب ، جـ .

(٦) تكملة من ب ، جـ .

أشهرهما ، وهو مذهب الأخفش ، وجزم به ابن القطاع أنه ليس بإيطاء ، وكذلك المعرف بالألف واللام مع المعرف بالإضافة ، واجتماع الاسم مع الكنية كـ «مالك» وابن مالك (١٣٤) ليس بإيطاء ، ولو اختلف اللفظ باختلاف أحرف المضارعة ، كما في : ضرب ويضرب ، فقال قطرب : لا يكون إيطاءً ، واختلف في نحو العباس علمًا وصفة ، والظاهر أنه ليس بإيطاء لعين ما يقال به في المعرف مع المنكر ، وأما مثل : لم تضرب للمخاطب المذكر ، ولم تضربي للمخاطبة المؤنثة فليس بإيطاء ، ونحو : أنيق ، بنون فياء تحتية جمع ناقة ، وأينق بتحتية فنون جمعها ، أيضًا على القلب المكاني ليس بإيطاء ، لاختلاف مكان الحرف ، وفي مثل : أخذت عنه ، وتجاوزت عنه فما اختلف فيه عامل الحرف مذهبان :

والمقدار الذي يعتد به فاصلاً بين اللفظين ولا يعد (إعادة)[1] اللفظ بعده إيطاء (هو سبعة أبيات فأكثر ، وقيل عشرة فأكثر ، وهذا مبني على أن القصيدة أقل ما تكون من)[2] سبعة أبيات أو عشرة على ما تقدم ثمة . وسر ذلك أن اللفظ المكرر بعد سبعة الأبيات ، يصير كأنه مذكور في قصيدة أخرى حكمًا . قالوا ولا يعد تكرير اللفظ إيطاء بعد الخروج من قصة إلى أخرى ، ومقتضاه أنه لو لم يجاوز السبعة الأبيات وهو خلاف المشهور .

وثانيهما : التضمين بالمثناة الفوقية المفتوحة فالمعجمة الساكنة فالميم المكسورة فالمثناة التحتية الساكنة ، وفي آخره نون ، وبعضهم يسميه : التتميم وهو عيب عند الجمهور خلافًا للأخفش ، وهو عندهم : تعليق قافية البيت بما ، أي بصدر البيت الذي بعده على وجه لا يستقل بالإفادة ، سُمي بذلك لأنه ضَمَّن

(١) في أ (إيعاده) وهو تصويب من ب ، جـ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ وهو تكملة من ب ، جـ .

الثـانى معنـى البيت الأول وتمـمه به ، لأن الأول لا يتـم إلا بالثانـى ، وذلك [١٣٥] كما فى قوله[1] :

وهم وَرَدُوا الجفَارَ على تميمٍ ... وهُمْ أصْحَابُ يوم عُكَاظَ إنّى

شَهِدتُ لَهُمْ مواطِنَ صادقاتٍ ... شهدْنَ لَهُمْ بصدقِ الودّ منّى

(وإنما)[2] كان عيبًا لأن القافـية محـل الوقف والاسـتراحة ، فإذا كـانت مفتقرة إلى ما بعدها لم يصح الوقف عـليها ، فيزول الغرض المذكور منها ، أما إذا تعلقت قافية البيت بما بعدها واستقلت بالفائدة كقوله[3] :

إن أميرَ المؤمنينَ قَـــدْ بَنَـــى ... على الطَّريقِ عَلَمًا مثلَ الطَّوَى

فليس بعيب عنـد الأكثر لحصول الفائدة بقوله : بنى ، ولم تـتعلق القافية بما بعدها ، بل تعلق صدر البيت بما بعده ، كقوله[4] :

أقولُ لصاحبِي والعيسُ تَهْوى ... بنَا بينَ المصَنّعَةِ[5] فالضِّمَـــارِ

تمتَّعْ من شميمِ عرارِ نَجْــــدٍ ... فما بعد العشيَّةِ[6] من عـــرَارِ

---

(١) البيتان نسبا للنابغة الذبيانى : ديوانه ١٢٧ ، ١٢٨ ، الكافى ١٦٦ برواية (موارد) بدلاً من (مواطن) وفى الجامع ٢٨٦ ورد البيت الثانى هكذا :

شهدت لهم مواطن صادقات ... أتيتهم بنصح الصدْر منّى

وفى نهاية الراغب ٣٧٦ جاء البيت الثانى :

شهدت لهم مواطن صالحات ... وثقت لهم بحسن الظن منّى

وانظر البيتين فى العقد الفريد ٦/ ٣١٥ ، الخزانة ٥/٦٩ ، اللسان (ضمن) ، العمدة ١/ ١٧١ ، القوافى ١٣٠ ، ١٦٣ ، المنهل الصافى ١٩٦ . المعيار ١٣١ .

(٢) تصويب من بقية النسخ وفى أ (وإن) .

(٣) ورد البيت فى حاشية الـدمنهورى ٩٩ برواية (الصوى) بدلا من الطوى وكذلك فى شرح الـقافية الشافية ص ٣٠١ .

(٤) البيتان لمجنون ليلى ، ديوانه ٧٣ .

(٥) فى جـ المضيقة بدلاً من المصنعة .

(٦) فى جـ اليعشة بدلاً من العشية وهو تحريف .

فليس بعـيب لانتفاء ذلك المحذور ، نص عـليه أبو العباس وسمـاه تعليقًا معنويًا ، وعده بعض أهل البيان فنًّا من فنون البديع وسماه (التفريع)[1] .

وعبارة المصـنف بعمومهـا تتناوله ، لولا تـقييدنا ، وإن كان الـبيت الأول مستقلاً بنفسه ، لكنه يشتمل على ما يفتقر فى تفسيره إلى الثانى ، وجاء الثانى كالمفسر له والمبين لمعناه - لم يكن عيبًا نحو قوله[2] :

وتعرفُ فيهِ منْ أَبيه شمائـــــلاً ... ومنْ خَالِه ومن يَزِيدَ ومنْ حُجُرْ

سماحةَ ذا وبِــرَّ ذَا ووفَــاءَ ذا ... ونائل ذَا إِذَا صَحَى وإنْ[3] سكِرْ

ولو[4] تم الأول وجاء الثانى جوابًا له أو كالجواب كقوله [١٣٦] :

ولو عن نثا غيره جاءنـــــى[5] ... وجرح اللسان كجـرح اليدِ[6]

لقلت من القول ما لا يزال[7] (م) يؤثر عندى يدا[8] المسْــنَدِ[9]

فالمتقدمون لا يرونه عيبًا ؛ إذ الجواب إنما يكون بعد تمام الكلام .

وقيل : هو عيب ؛ لأن معنى الشرط لا يتم إلا بعده ، فهو كالجزء منه .

---

(١) فى جـ التقريع وهو تحريف .

(٢) البيتان لامرئ القيس ديوانه ١٣ ، نهاية الراغب ١٣٨ ، وقد ورد البيت الثانى فقط فى عروض الأخفش ١٣٠ منسوبًا ، وانظر البارع ٧٧ ، الإقناع ٧١ شفاء الغليل ٢١٨ ، المعيار ٤٢ .

(٣) فى ب ، جـ (وإذا) وفيه خلل بموسيقى البيت .

(٤) فى جـ ولم .

(٥) ورد الشطر الأول فى المخطوط هكذا : ولو غرتنا غير جانى ، وهو تحريف .

(٦) فى ب نقلت .

(٧) فى جـ (ما لا يزار) .

(٨) فى ب (يد)

(٩) البيتان لامرئ القيس ، ديوانه ، ٥٣ ، ٥٤ وهما من قصيدة مطلعها :

تطاول ليلك بالإثمد ... ونام الخليّ ولم ترقد

والنثا هو النبأ ، انظر قواعد الشعر لثعلب ٥٥ .

وقد ورد فى الأصل بتسكين الدال فى (اليد) و(المسند) وهو غير صحيح .

وثالثها : **الإقواء**[1] : بكسر الـهمزة وسكون القاف ، وبـواو قبل الألف ، وهو عندهم : **(اختلاف المجرى)**[2] وهو حركة الروى بحركة تقاربها فى الثقل (ككسر وضم)[3] ، وهو والذى بـعده عيب فـاحش ، فلا ينبـغى للمـحدثين استعماله ، وإن ورد عن العرب مثاله ؛ لأن المجرى ينبغى أن (لا)[4] يقترن فى جمـيع قوافى أبـيات القصـيدة . إلا بما يمـاثله ، إن ضمـة فضمة ، أو كـسرة فكسرة، أو فتحة ففـتحة ، فإن قرنت بما يقاربها فى الثقل كـالضمة بالكسرة أو العكس ، سمى بذلك إقواء من إقواء الحـبل إذا تجانبت وتباعدت قوة من قواه أى طاقة من طاقاته ، وقيل : من إقواء الربع إذا خلى من سكانه ، سُمى هذا العيب به : لأن حركة الروى الثانـى جانبت وباعدت حركة الروى الأول ، أو لأن الروى الثانى خلى من حركة الروى الأول ، فمثـال تخالفهما بالانتقال من الكسرة إلى الضمة قوله[5] :

| | |
|---|---|
| لا بأسَ بالقومِ منْ طولٍ ومن قِصَرٍ | جِسْمُ البغَالِ وأَحْلاَمُ العصَافِـيرِ[6] |
| كأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ أَسَافِلُــــــهُ | مثقَّبٌ نَفَخَتْ فيه الأَعَاصِـــــــيرُ |

فخالـف روى الثانى الأول فـى الحركة بالانـتقال من الـكسرة إلى الـضمة ومثال [١٣٧] تخالفهما بالانتقال من الضمة إلى الكسرة قوله[7] :

---

(١) بياض بالنسخة ب .

(٢) بياض بالنسخة ب .

(٣) بياض بالنسخة ب .

(٤) تكملة من جـ .

(٥) البيتان لحسان بـن ثابت . ديوانه ٢١٩/١ ، الجامع ٢٨٤ وفـيه (عظم) بدلاً من (قصر) وقـد ورد البيتان منسوبين فى المنهل الصافى ١٩٦ .

(٦) البيتان ممحوان من ب .

(٧) البيتان فى زهر الأكم ٩٥/٢ وأشار إلى إنشاء الجوهرى للبيتين فى الصحاح . .

أحبُّ أبَا مرْوانَ من أجْلِ تَمْـــرِه وأعلم أن الرفق بالمرء أرفَـــــقُ

فوالله لولا تَمْرهُ مـــــا حــــبَّبْتُه ولا كان ، إنِّى من عُبيْد ومَشْرِقِ[1]

فانتقل من الضمة إلى الكسرة .

ورابعهـا : الإصراف : بكسـر الهمزة وسكون المـهملة الأولى وبالـفاء فى آخره، وبعضهم يسميه الإسراف بالسـين المهملة موضع الصاد ، وهو عندهم : اختلافه أى المجرى بحركة تباعدها فى الثقل ، وذلك كاختلافه بفتح وغيره من ضم وكسر ، سمى بذلك من : صرفت الشيء عـما كان عليه ، فمثال اجتماع الفتح مع الضم ، كما فى قوله[2] :

أريتك إنْ مَنَعْتَ كَلاَمَ يَحْيَى أتَمنعُنى عَلَى يَحْـــيَى البُكَاءَ

ففى طَرْفى على يَحْيَى سُهَادٌ وفى قَلْبِى على يحيى البَلاَءُ

فجمع بين الفتـحة والضمة ، مع الانتقال من الأولى إلى الـثانية ، ومثال عكسه كقوله[3] :

لا تنكِحَـــــنَّ عَجُـــوزً أو مُطَلَّقَـــةً

ولا (يسوقَنَّها)[4] فى (حبلك)[5] القدَرُ

فإنْ أتَوْكَ وَقَالُـــــوا إنَّـــها نَصَـــفٌ

فإنَّ أطْـــــيَبَ نِصفَيْهـــا الذى غَـــبَرا

---

(١) سجلت البيْتين كما جـاءا فى ب ففى أ جاء الشـطر الأخير : ولا كان أتـى من عيبه ومـشرق ، وفى النسخة جـ جاء : ولا كان إلى من عبيد ومشوق وكله تحريف .

(٢) البيتان فى المنهل الصافى ١٩٧ وفى الإرشاد الشافى ١٧٢ بدون نسبة

(٣) البيتان في العيون الغامزة ص ٢٤٦ وقد أنشدهما ابن الأعرابى . .

(٤) تصويب ب وفى أ (يسوقها) وفى جـ (ولا يسقونها) .

(٥) تصويب من ب ، جـ وفى أ (حبك) .

فجمع بين الضمة والفتحة ، ومثال اجتماع الفتح مع (الكسر)(1) كما في قوله(2) :

أَلم تَرَنِي رددْتُ عَلَى ابن لَيلى      مَنِيـحَتَهُ فعجَّلْـتُ الأداءَ

فَقُلْـتُ لشَاتِـه لمَّا أَتَتْنَـا      رَمَاكِ اللهُ مِـنْ شَـاةٍ بِـداءِ(3)

فجمع بين الفتحة والكسرة مع الانتقال من الأولى إلى الثانية ومثال عكسه كقوله(4) :

يا صاحِ بلِّـغ (ذوى)(5) الزوجـاتِ كلَّهـمُ

أَنْ لَيْسَ وصلٌ إذَا انحلَّت عُـرَى الذَّنَـبِ

سَقْيًا لعـهدِ خـليلٍ كَـانَ يأدمُ لِـى

زادى ويذهَبُ [138] عَنْ (زوجاتِى)(6) الغَضْبَا

فجمع بين الكسرة والفتحة .

وهـذا العـيب أقـبح من الـذى قبلـه . ومنـعه (الحامض)(7) بالكـلية وجـوزه ابن جـنى مع استقباحه ، والأصـح ما تقدم من أنه لا يجوز لـلمولد استعماله .

(1) (الكسر) تكملة من جـ وهى ساقطة من (أ) وساقطة مع الكلمتين السابقتين (الفتح مع) من ب .

(2) البيتان فى المنهل الصافى 197 برواية المرشدى ، وكذا فى الإرشاد الشافى ص 172 .

(3) بياض بمكان البيتـين فى ب وفى أ (ليلا) بدلاً من ليلى والتصويب من جـ وإن كانت ألف (ابن) ساقطة فيها أيضًا .

(4) البيتـان فى خزانة الأدب 5/ 90 ، 93 ، 94 ، زهر الاكم 1/306 منـسوبين إلى أبى الغـريب وانظر شرح مقدمة ابن الحاجب فى العروض 225 .

(5) تصويب من ب ، جـ وفى أ (ذى) .

(6) تصويب من ب و جـ وفى أ (زوجات) .

(7) فى جـ (الجاحض) وهو تحريف .

**تنبيه:**

مقتضى كلام العروضيين فى هذا المقـام أن كلمة الروى تقرأ على حسب ما يقـتضيـه العـامل من أوجـه الإعراب مع قـطع النـظر عـن حركة روى بـاقى القصيدة، ومـقتضى كلام النحاة خـلاف ذلك ، فقد صرح جمالهم ابن هشام فى كتابه : الجـامع الصغير بأن من جمـلة المواضع التى يقدر فـيها الإعراب ما استـثقل آخره بـحركة الـقافيـة ، والإمام أثير الـدين أبو حـيان[1] فيمـا ألحقه بالتسهيل من متعلقات الـضرائر ، حيث جعل من ذلك قلب الإعراب ، قال : وينقاس فى الضرائر ، ومنهم من أجازه فى الكلام . انتهى .

فمقتضى هذا أن كلمة الروى تحرك بحركة القافية ، وتقدر فيها الحركة التى هى مقتضى العامل للتعذر لاشـتغال المحل بحركة القافية عملاً (بالموجبين)[2] ، وهو كلام معقول المعنى لولا منافاته لما هنا . فتأمل .

وخامسها : **الإكفاء**: بكسر الهمزة وسكون الكاف وبالفاء وفى آخره ألف ، وهو عندهم : (اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج)[3] ، وهو والذى بعده من أقبـح العيوب أيضًا ، لا ينـبغى لأحد من المـولدين استعمـاله وإن ورد فى شعر العرب منواله ، لأن حروف [١٣٩] الروى ينبغى أن تكون فى جميع أبيات القصيدة متماثلة ، كالدال مع الدال ، واللام مع اللام . فمتى ما خولف ذلك كان عيبًا ، وسـمى هذا إكفاء من قولهـم : أكفيت الإناء إذا كببتـه ، وقيل من الانكـفاء وهو الانـقلاب ، لأن الـشاعر يـنقلـب بالـروى عن طريقه[4] وهذا (بيّن)[5] لازم المعنى الأول . وقيل من قولهم : فـلان كفو فلان بمعنى مماثله ،

---

(١) هناك فرق كبير بين أن يقول (جمالهم بن هشـام) وأن يقول : (الإمام أثير الدين أبو حيان) والأمر يحتاج إلى وقفة تُبين رأى المرشدى فى جمال الدين ابن هشام .

(٢) فى جـ بالوجهين .

(٣) بياض مكان العبارة فى ب .

(٤) فى جـ طريقة .

(٥) ساقطة من ب ، جـ .

لأن أحد الحـرفين ماثـل الآخر أى قاربـه فى المخرج ، فـلذلك أقـامه الشـاعر مقامه، والأول أظهر وذلك كما فى قوله[1] :

بَنَاتُ وَطَّاء على خَدّ اللَّيْل

لا يشكَيْنَ عملاً مَا أكفين

فاختلف الـروى باللام والنون ، وهما متقاربـان فى المخرج ، لأن مخرج اللام من أدنى حـافة اللسان إلى منتـهى طرف الأسنان ، أى من بينـها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضواحـك والناب والرباعية والثنية ، ومخرج النون من طـرف اللسان ، أى من رأسه ومحـاذيه من اللثة تحـت مخرج اللام بقليل ، وقيل فوقه .

وسادسهـا : **الإجازة** : بكسر الهـمزة فالجيم فالألف فالزاى فهـاء التأنيث ، من التجاوز ، وعامة الكوفيين يسمونه : الإجارة بالراء محل الزاى من الجور، وهو عندهم : اختلافه أى الروى بحروف متباعدتها ؛ أى المخارج ، وهو أقبح من الأول ، سمى بذلك لتجاوز حـرف الروى عن موضعه الأول ، وذلك كما فى قوله[2] :

---

(١) لأبى ميمون النضر بـن سلمة العجلى اللسان (وطأ) ، القوافى ٣٥ وقد ذكر البيت الأول فقط ، وأشار للمحقق إلى أن تمام البيت .

بنات وطّاء على خدّ الليل لأمّ من لم يتخذهن الويـل

وانظر المنهل الصافى ١٩٧ حيث ذكر البيتين برواية : (نبات وطا) وهو تحريف .

(٢) البيـتان فى المنهل الصافى ١٩٧ وأشار نور الدين السالمى بأن الإجازة غير جائزة للمـولدين وانظر البيتين فى الإرشاد الشافى ١٧٤ .

أَلاَ هَلْ تَرَى إنْ لم تكُن أمُّ مــــالك

بِملك يدِى إنَّ الكــــــفَاءَ قَــلِيلُ

[١٤٠] رأى من خليليه جفاءً وغلظةً

إذَا قَامَ يَبْتَــاعُ القَلَــوصَ ذمـــيمُ

فاختلف الروى باللام والميم وهما متباعدان فى المخرج ؛ لأن مخرج اللام كما عرفته أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف الأسنان ، ومخرج الميم الشفتان، فبينهما تباعد .

وسابعها : السناد[١] : بكسر المهملة الأولى ، وبالنون ، واختلف فى تفسيره ، فقيل هو كل عيب يلحق القافية ؛ أى عيب كان ، وقيل : كل عيب سوى الإكفاء والإقواء والإيطاء ، وبه قال الزجاج .

وقيل : هو اختلاف الأرداف ، وبه قال أبو عبيدة والصحيح الذى اختاره المصنف ، وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات ، وبه قال الرمانى .

وهو قبيح فى القوافى ، واشتقاقه من قولهم ، تساند القوم : إذا خرجوا على رايات شتى ؛ أى مختلفين غير مُتفقين وذلك لتخالف (قوافى)[٢] الأبيات به، (وهو)[٣] أنواع خمسة ، اثنان منها باعتبار الحروف ، وثلاثة باعتبار الحركات .

فأحد النوعين اللذين باعتبار الحروف : (سناد الردف)[٤] ، وهو (ردف

(١) مكان الكلمة بياض فى ب .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى الأصل (قواف) .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) بياض بالنسخة ب .

أحد البيتين)[1] بحرف الردف المتقدم بيانه أى (تصبيره)[2] ذا ردف دون البيت الآخر منهما ، كما فى قوله[3] :

إذا كُنْتَ فى حاجةٍ مُرْسِلاً ... فأرْسِلْ حكيمًا ولا تُوصِه[4]

فإنْ يَكُ أمرٌ عليكَ التَوَى ... فشَاوِرْ لبيبًا ولا تَعْصِه

فالأول مردوف لإتيان الواو قبل الصاد ، والثانى غير مردوف وثانيهما : (سناد التأسيس)[5] :

وهو تأسيس [١٤١] أحدهما ، أى أحد البيتين بحرف التأسيس المتقدم بيانه دون البيت الآخر منهما ، كما فى قوله[6] :

---

(١) بياض بالنسخة ب .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ (نظيره) .

(٣) نسب هذان البيتان إلى الكثير من الشعراء ، فهما إما لعبد الله بن معاوية بن الجعفرى ، أو لصالح بن عبد القدوس، أو لحسان بن ثابت أو، للزبير بن عبد المطلب ، أو لطرفة بن العبد، انظر العمدة ١٦٨/١ ، الأغانى ١٣٦/١٧ ، ديوان طرفة ٦٤ ، حماسة البحترى ١٩٨ ، ١٩٩ ، وانظر الكافى ١٦٥، ونهاية الراغب ٣٧٤ برواية (وإن باب حزم عليك التوى)، وفى قوافى التنوخى ١٥٨ ، ١٥٩ برواية فارسل لبيبًا بدلاً من أرسل حكيمًا ، وشاور حكيمًا بدلاً من وشاور لبيبا ، وانظر المنهل الصافى ١٩٨ .

(٤) البيتان ممحوان من النسخة ب .

(٥) ما بين القوسين غير واضح فى ب .

(٦) البيتان للعجاج كما أشار المرشدى فى تعليقه بعد البيتين . انظر ديوانه ٥٨ ، ٦٠ والأبيات فى الديوان :

يا دارَ سَلْمى يا اسْلَمى ثمّ اسْلَمِى

بسَمْسَمٍ أو عَن يمِين سَمْسَمِ

ثم قال :

فخندفُ هامةُ هَذا العالمِ

وفى نهاية الراغب ٣٧٣ ورد البيت الأول :

يا دار ميَّة اسلمى ثم اسلمى

وانظر البيتين فى الجامع ٢٨٥ ، الكافى ١٦٤ ، القوافى ١٥٦ ، العمدة ١٦٨/١ ، حماسة البحترى ١٩٨ ، ١٩٩ ، وفى المنهل الصافى ١٩٨ وقد نسبهما إلى حسان ، ولم أرهما فى ديوانه .

يا دارَ سلمى يا اسْلَمِى ثمّ اسْلَمِى[1]

فخنْدفٌ هامـــةُ هـــذا العالَـــم

فالثانى مؤسس والأول غير مؤسس ، وهذان البيتان للعجاج ، ويحكى أن ابنه رؤبة كان يقول : لغة أبى همز العالم ، فعليه فلا يكون فيه سناد تأسيس ، لعدم تأسيس أحدهما .

وأما الثلاثة التى باعتبار الحركة ، فأحدها (سناد الإشباع)[2] وهو اختلاف حركة الدخيل المتقدم بيانه بحركتين متقاربتين ، كالضمة مع الكسرة ، أو متباعدتين كالفتحة مع إحديهما[3] ، والثانى أقبح من الأول ، ونص السيد فى شرح الخزرجية على أن الأول ليس بعيب لكن المصنف خالفه ، فمثال الأول كما فى قوله[4] :

وهُمْ طردُوا عنّهَا بليًّا فأصْبَحَـــتْ بِلَىَ بوادٍ من تهامـــةَ غائـــــرِ[5]

وهم منعوها من تهامة كلّـــــها ومنْ مُضَرَ الحمْراء عندَ التَّغَاوُرِ

فحركة دخيل الأول كسرة والثانى ضمة ، وهما متقاربان فى الثقل كما علمت ، والثانى كقوله[6] :

(١) صُوب البيتان حسب الروايات المشهورة فى المراجع ففى (أ) (يا جار) بدلاً من (يا دار) و (فخندق) بدلاً من (فخندف) و (ذا) بدلاً من (هذا) مع تسكين ميم العالم، وفى ب، جـ البيتان غير واضحين، فالكتابة شبه محوّة والواضح فى النسخة (ب) (هاذا العالم) فقط بوجود ألف بعد الهاء فى (هذا) ، وهو تحريف .

(٢) ما بين القوسين غير واضح فى ب .

(٣) تصويب ففى المخطوط (أحدهما) وهو تحريف .

(٤) ورد البيتان فى المنهل الصافى ١٩٨ برواية : وهم منعوها من قضاعة كلها ولم أعرف القائل ، كما ورد البيتان فى الإرشاد الشافى ١٧٦ .

(٥) الأبيات تكاد تكون ممحوة من ب وقد صحح البيتان كما فى المنهل الصافى ١٩٨ حيث ورد (سفوحًا) بدلاً من (منعوها) وحمراء بلاء من (الحمراء) وذلك إخلال بموسيقى البيت الثانى .

(٦) سبق ذكر البيتين من قبل .

يا نخلُ ذاتَ السِّدْرِ والجَدَاولِ[1]

تَطَاولى ما شِئْتِ أَنْ تَطَاوَلِـــى

فحركة دخيل الأول كسرة والثانى فتحة ، وهما متباعدان .

وثانيها : سناد الحذو ، وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين كما فى قوله[2] :

لقد لـجَّ الخِبَاء على جَوَارٍ ... كأنَّ عيونَهنَّ عيـونُ عِيْنِ[3]

{١٤٢} كأنِّـى بيْنَ خافِيَتَى عُقَابٍ ... يُريدُ حَمَامةً فـى يـومِ غَيْنِ

فحركة حذو الأول كسرة والثانى فتحة ، وهما متباعدتان كما علمت ، وذكرت بهذين البيتين ما نظمه الشيخ جمال الدين بن نباتة فى الجناس المصحف، وليس فيه شىء من عيوب القوافى كالبيتين المتقدمين، وهو قوله[4] :

يا سادتى ما كان أجمعَ شَمْلِى ... فأصابتْ ذلكَ الشملَ عَيْنِى[5]

يا لها عَيْن رَقيبٍ أَصَابَتْ ... فمتَى أُبْصِرهَا وهْـى غَـيْن

وأما إذا كان الاختلاف بحركتين متقاربتين فليس ذلك بعيب ، نص عليه السيد أيضًا كقوله[6] :

---

(١) فى (أ) الجراول .

(٢) ورد البيتان فى المنهل الصافى ١٩٨ وفى الإرشاد الشافى ١٧٧ بدون نسبة .

(٣) البيتان غير واضحين فى ب ، جـ ، وفى أ (خافقى) بدلاً من (خافيتَى) .

(٤) البيتان لعمرو بن كلثوم ، انظر جمهرة أشعار العرب ١٨٣

(٥) (يا) فى أول البيت ساقطة من ب ، جـ ويبدو أن وجودها خزم فى البيت .

(٦) ورد البيت الأول فى الكافى ٥٢ وهو لعمرو بن كلثوم ، انظر العمدة ١٥٩/١ جمهرة أشعار العرب ١٣٩ ، ١٤٥ وفى نهاية الراغب ٣٧٢ ورد الشطر الأول فقط ، وأكمل المحقق البيت فى الهامش .

أَلاَ هُبِّى بصَحْنِك فاصبَحِينا ... ولا تُبْقِى خُمُورَ الأَنْدَرِينـا

ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ (أدماء)[1] بكرٍ ... تربَّعَت الأجارعَ (فالمُتونـا)[2]

فحركة حذو الأول كسرة والثانـى ضمـة ، مثال الضمـة مع الفتحـة كـ «يرمون» مع («مصطفون»)[3] ، فإن الميـم من الأول مضمومة والفاء من الثانى مفتوحة ، إذ أصله : (مصطفيون)[3] فاستثقلت الضمة على الياء الأولى فحذفت ثم الواو لالتقاء الساكنين .

وثالثها : سناد التوجيه[4] وهو اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد أى الساكن بحركتين متباعدتين ، كما نص عليه السيد أيضًا ، وذلك كما فى قوله[5] :

وقاتمِ الأعماقِ خَاوِى المخْتَرَقْ[6]

أَلَّفَ شتّى ليْسَ بالرَّاعِـى الحَمِقْ

شذَّابةٌ عَنْها شَذَا الرّبِعِ السُّحُـقْ

فحركة الأول فتحة والثانى كسرة {١٤٣} والثالث ضمة ، فعلى ما ذكره السيد، فالسناد إنما هو فى الأول بالنظر إلى الأخيرين ، ولاسناد بين الأخيرين لما علمت .

وعبارة المصنف مطلقة كما ترى ، وقد اختلف الخليل والأخفش فى سناد

(١) فى ب (إذ ما بكسر) بدلاً من (أدماء بكر) وفى جـ (ويتقى) بدلاً من (تبقى) ، و (إذ من بكسر) وكله تحريف .

(٢) تصويب من ب ، جـ وفى أ (مسطورن) .

(٣) تصويب من ب ، جـ وفى أ (مصطفون) .

(٤) بياض فى ب مكان سناد التوجيه .

(٥) الأبيات منسوبة لرؤبة بن العجاج . ديوانه مجموع أشعار العرب ١٠٤/٣ ، ١٠٨ ، اللسان (أون) ، الجامع ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ برواية (داوى) بدلاً من (خاوى) ، المعيار ١٢٩ ، القوافى ١٣١ ، الكافى ١٥٩ برواية (شذا) بالألف .

(٦) الأبيات غير واضحة فى ب ، جـ .

التوجيه والإشبــاع : أيهما أقبح ؟ فذهب الخليل إلى أن الأول أقـبح من الثانى قياسًا للفتحــة مع الكسرة أو الضمة قبل حرف الروى المـقيد على الألف ، إذا وقعت ردفًا مع الواو والياء .

وذهب الأخفش إلى عـكسه لكثرة ورود شعر الـعرب فى التوجيه بالـفتحة مع الضمة والكسرة .

وقد جمع بعض أصحابنا الفضلاء العيوب السبعة المذكورة فى قوله :

**عيوب قوافى الشعر يا صـــاح ســـــبعة**

**على فهم معناها توكل علـــى الكافـــى**

**سنـاد وإكــــــفاء وإقـــواء إجــــازة**

**(وخامسها)[1] الإيطا وتضمين إصراف**

ولـم يعتمد فيما نظمه الترتيب الذى ذكره المصنف .

وبهذا انتهى بنا الكلام فى شرح هــذه الرسالة الحاوية للوجازة مع الجزالة، فنسأل الله تعالى أن يختم بالصالحات أعمالنا ، ويحقق فى فضله الوافر آمالنا ، ويثقل بالجنات خفيف ميزاننا ، ويصل بأوتاد فضله عُرى أسبابنا ، ويحشرنا فى زمرة نبــيه الكامــل ، ويعاملـنا بمديد لطـفه الشامـل ، وأنه على ذلــك قدير ، وبالإجابة لسائله (وطالبه)[2] جدير . والحمد لله على نعمة التمام (والكمال)[3] ومنه التــوفيق فى المبدأ والختام ، والله أعــلم ، وصلى الله على سيدنــا محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) فى أ (وسادسها) .

(٢) زيادة من جـ .

(٣) زيادة من جـ .

تم الوافى بحـل الكافى[1] فى علـمى العروض والقوافـى بفضل ربنـا نعم المـعافى ، ضـحى الاثنين ، بقى من شـهر رجب أربـعة أيام سـنة ١٢٣٣ من الهجرة النبويـة على صاحبها[2] أفضل الـصلاة والسلام ، عـلى يد سالـم بن سعيد غفر الله له ولوالديه آمين آمين آمين[3] .

والحمد لله رب العالمين ،،،

(١) فى (أ) يقـول (تم الكافى بـحل الوافى) وهـو سهو من الـناسخ ومن أول قـوله : تم الوافى إلـى آخر المخطوط ساقط من ب ، جـ ، والدليل على ذلك السهو ما قاله المرشدى نفسه فى أول المخطوط حين قال : «فلا جرم أن يسمّى بـ الوافى بحل الكافى» وهذا دليل على سهو الناسخ .

(٢) تصويب ، ففى النسخة أ جاءت الكلمة على ساكنيها ، وقد استأنست بالنسخ الأخرى وما سجلناه هو الصواب .

(٣) فى القسم الأول من هذا الكتاب جاء فى دراسة نسخ المخـطوط ما ختم به الناسخان كلامهما فى ب ، جـ .

# الفهارس الفنية

أولاً : القرآن الكريـم

ثانيًا : الحديث النبوى

ثالثًا : الشـــــعر

رابعًا : الموضوعـات

# الفهارس الفنية

## أولاً: القرآن الكريم:

| الآيـــة | رقم الآيـة | السورة | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾ | (١٨٥) | البقرة | ٥٧ |
| ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ | (١٩٦) | البقرة | ٦٦ |
| ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ | (٢١) | النحل | ٧١ |
| ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ | (٥٦) | الأحزاب | ٥٨ |
| ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ﴾ | (٦٩) | يس | ٧٢ |
| ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ | (٨) | الشمس | ٥٧ |

## ثانيا: الحديث النبوى الشريف:

| الحديـــث | رقم الصفحة |
|---|---|
| « إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة » | ٥٥ |
| « من صام رمضان وأتبعه بست من شوال » | ٦٦ |
| « من فصل بينى وبين آلى بعلى لم تنله شفاعتى » | ٥٩ |

## ثالثا : الشعر

| أول البيت | القافية | رقم الصفحة | أول البيت | القافية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| ما رأيت | فؤادى | ١٤٩ | | **الراء** | |
| دعانى | سعاد | ٢٠١،٨٤ | يا لبكر | الفرارُ | ١٠٧ |
| سيروا | الوادى | ١٢٠ | لسلاَّمة | قفارُ | ١٣١ |
| فالفاضلين | فاقتدهِ | ٢٥٩ | أولئك | الخيارُ | ٢٠٩/١٣٣ |
| أقبلت | كالبرد | ٢٠٥،٨٦ | لا تنكحن | القدرُ | ٢٩١ |
| ستبدى | تزودِ | ٢٣١،١٠١ | ما كليب | فذروا | ٢٤٣ |
| ولوعن | اليدِ | ٢٨٩ | يا لبكر | فرّوا | ٢٤٣ |
| لقلت | المسندِ | ٢٨٩ | عفا من | فالقطرُ | ١٥٢ |
| وقد رأيت | زيدِ | ٢٠٢،٨٤ | لمن الديار | القطرُ | ١٣٧ |
| أتطلب | وأبو سعدِ | ١٠٤ | ارتحلوا | زُمَرُ | ١٢٣ |
| وثقل | تؤدَةَ | ١٦٢ | وهم منعوها | التغاورُ | ٢٩٧ |
| نحن قتلنا | عبادَه | ٩٣ | منازل | سطورُ | ١٣٠ |
| ما لقلبى | انقيادا | ١٦٥ | لا خير | خيرُ | ١٥٨ |
| إن أخى | واحدًا | ١٢٥ | كل خطب | يسيرُ | ١٩٧ |
| ليت | الردَى | ١٩٤ | كأنهم | الأعاصيرُ | ٢٩٠ |
| ويل | سعدًا | ١٨٨ | لا بأس | العصافير | ٢٩٠ |
| أوصدت | حديدْ | ١٦٧ | وهم طردوا | غائرِ | ٢٩٧ |

| أول البيت | القافية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| إن تدنُ | باعًا | ٢٠٣ |
| لله عيش | يتقطعا | ٢٥٤ |
| يا ليتنى | وأضعْ | ١٦١، ٢٨٠ |

## الفاء

| أول البيت | القافية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| إن سُميرا | أنفُوا | ١٨٩ |
| وطالما | مخوفها | ١٦١ |
| يا أيها | رؤوفًا | ٢٥٤ |
| إن بن زيد | العُرفًا | ١٨٦ / ٢٣٢ |
| لما التقو | بسولافْ | ١٨٧ |
| وأجب | مخافْ | ١٤٣ |

## القاف

| أول البيت | القافية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| يوشك | يوافقُها | ٢٥٨، ٢٧٠ |
| أحب أبا | أرفقُ | ٢٩١ |
| لقد علمت | خلقُ | ١٢٨ |
| والمنايا | علقُ | ١٩٥ |
| ليت | تلاقى | ٨٣، ١١٢ |
| فوالله | ومشرقِ | ٢٩١ |
| وزعموا | عنقَهْ | ١٢٣ |
| أزمان | عراقْ | ١٧٤، ٢٣٢ |
| وقائم | المخترَقْ | ٢٧٥، ٢٩٩ |
| ألف | الحمقْ | ٢٧٥، ٢٩٩ |
| شذابة | السحقْ | ٢٧٥، ٢٩٩ |
| وبلدٍ | الطريقْ | ١٨٢ |

## الكاف

| أول البيت | القافية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| زمّت | سلكُوا | ٢٢٥ |
| يا جار | ولا ملكُ | ١١٥ / ٢٣١ |
| تعفف | يأتيكا | ٢١٧ |
| اشدد | لاقيكَ | ٩٤ |
| طاف | قتلكْ | ١١٤، ١٧١ |

## الميم

## النون

## الهاء

| أول البيت | القافية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| هذا مقامى | أخيه | ١٢٤ |
| لى سادة | الجباهْ | ١٤٦ |
| إن لم أكن | وجاهْ | ١٤٦ |
| | **الواو** | |
| وأروى | رووْا | ٢٣٣/٢١٥ |
| إن أمير | الطوى | ٢٨٨ |
| | **الياء** | |
| لنا غنم | العصىُّ | ٢٣١/١٢٨ |
| قلتُ سدادا | رأيًا | ٢١٩ |
| سقاها الله | ريًّا | ١٥٥ |
| ألا لا تلومانى | ولاليا | ٢٦٦ |
| ألم تعلما | سماتيا | ٢٦٦ |
| خليلى | ميَّهْ | ٢٤٥/٢١٦ |
| أو بلدة | خاويَه | ١١٨ |
| أيَّةَ | الموصيَه | ٢٦٧ |
| أدوا | عاريَّه | ١٥٣ |

## المصادر والمراجع

١- الإرشاد الشافى (الحاشية الكبرى للدمنهورى) ، مكتبة البابى الحلبى - مصر ١٣٧٧ هـ - ١٩٧٥م .

٢ - الأصمعيات - الأصمعى - تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف - مصر ١٩٦٧م .

٣ - الأعلام - خير الدين الزركلى - دار العلم للملايين - بيروت - جـ ٥ الطباعة السابعة - مايو ١٩٨٦م .

٤ - أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - محمد راغب محمود هاشم الطباخ - المطبعة العلمية - سوريا - جـ ٦ - الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م .

٥ - الأغانى - أبو الفرج الأصفهانى - القاهرة ١٢٨٥ هـ ، ومصورة من دار الكتب المصرية - مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت - لبنان .

٦ - الإقناع فى العروض وتخريج القوافى - الصاحب بن عباد - حققه وقدم له : د. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى - مطبعة التضامن - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٧ - الأمالى - أبو على القالى - دار الكتب المصرية - القاهرة ، ١٩٢٦م .

٨ - الأمالى الشجرية - ابن الشجرى - الهند ١٣٤٩ هـ .

٩ - الإيضاح فى كتب البلاغة - الخطيب القزوينى ، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٠ - إيضاح المكنون فى الذيل عن كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون- إسماعيل باشا محمد أمين سليم - طبعه وصححه المعلم رفعت بيلكة -

الـكليسى – وكالـة المعارف ١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧م . دار الكتب العلـمية – لبنان ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م .

١١ – البارع فـى علم العـروض – ابن القطـاع (أبو القاسـم على بن جـعفر) تحقيق د.أحمد محمد عبد الدايم، تراثنا – القاهرة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

١٢ – البيان والـتبيين – أبو عثمـان الجاحظ – تحقيق : عبـد السلام هارون ، مكتبة الخانجى – القاهرة – الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .

١٣– تحقيق النصوص ونشرها – عبد الـسلام هارون – مؤسسة الحلبى وشركاه القاهرة – ط ٢ ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م .

١٤ – الجامع فـى العروض القوافـى – صنفه : أبو الحـسن أحمد بن مـحمد العروضى حققه وقدم له الدكـتور زهير غازى زاهد ، وهلال ناجى – دار الجيل بيروت – ط ١ – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م .

١٥ – جمهرة أشـعار العرب – أبو زيد القرشـى – دار بيروت للطباعـة والنشر بيروت – ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م .

١٦ – الحاشية الـكبرى للدمنـهورى على متن الكـافى – ط ٤ – مطبعة الـبابى الحلبى ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧م ، طبعـة المطبعة الميمنية لأحمد الـبابى الحلبى ١٣٠٧هـ .

١٧ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادى – طبعة بولاق – مصر – د . ت ، والقاهرة ١٢٩٩ .

١٨ – خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر – المحبى – دار صادر بيروت – لبنان .

١٩- ديوان أبى العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٠ - ديوان الأخطل - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٨م ، تحقيق فخر الدين قباوة - دار الأصمعى - حلب ١٣٩٠ هـ .

٢١ - ديوان الأعشى - دار صادر - بيروت - ١٩٦٠م .

٢٢ - ديوان امرئ القيس - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٥٨م ، ١٩٦٤ ، ١٩٨٤ - وطبعة دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٣ - ديوان بشر بن أبى خازم - تحقيق : د . عزة حسن - دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م .

٢٤ - ديوان جرير - طبعة بيروت - ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م .

٢٥ - ديوان جميل - مكتبة مصر - د. ت .

٢٦ - ديوان حسان بن ثابت الأنصارى - دار صادر - بيروت - د.ت .

٢٧ - ديوان الحطيئة - تحقيق : نعمان أمين طه - مصطفى البابى الحلبى ، مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .

٢٨ - ديوان ذى الرمة - كمبردج - ١٩١٩م .

٢٩ - ديوان رؤبة - مجموعة أشعار العرب - ليبزج ١٩٠٣م .

٣٠ - ديوان زهير بن أبى سلمى - تحقيق وشرح : كرم البستانى دار صادر بيروت - ودار بيروت ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

٣١ - ديوان طرفه - (الشنتمرى) - طبعة أوربا ١٨٩٩م .

٣٢ - ديوان عبيد بن الأبرص - دار بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

٣٣ - ديوان العجاج - ليبزج - ١٩٠٣م ، وتحقيق : د. عزة حسن - دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م ، ومجموعة أشعار العرب تصحيح وليم بن الورد - منشورات دار الآفاق - بيروت ط ٢ - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م .

٣٤ - ديوان عدى بن زيد العبادى - تحقيق : محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية للنشر - بغداد ١٩٦٥م .

٣٥ - ديوان عنترة بن شداد - تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوى - بيروت - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م - وطبعة عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

٣٦- ديوان القطامى ، تأليف عمير بن سليم التغلبى ، دراسة وتحقيق د. محمود الربيعى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١م .

٣٧- ديوان لبيد - تحقيق : د / إحسان عباس - الكويت ١٩٦٢م .

٣٨ - ديوان النابغة: دار السعادة ودار الفكر - القاهرة - د . ت. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - ط٢ - ١٩٨٥م .

٣٩ - ديوان الهذليين : نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب ١٩٥٠م - الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥م - وطبعة دار العروبة بدون تاريخ .

٤٠- زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٤١- زهر الأكم فى الأمثال والحكم ، الحسن اليوسى

تحقيق د. محمد حجى ود. محمد الأخضر ، دار الثقافة ، المغرب ، ط١ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٢ - سيرة ابن هشام - تحقيق : مصطفى السقا وآخرين - مؤسسة الحلبى القاهرة - ط ٢ - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

٤٣- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابای الحلبى وشركاه (بدون) .

٤٤- شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهرى - دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه ، (بدون) .

٤٥ - شرح ديوان الحماسة - التبريزى - بولاق - القاهرة - د.ت .

٤٦ - شرح ديوان الحماسة - المرزوقى - تحقيق : أحمد أمين ، وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣م .

٤٧ - شرح ديوان علقمة بن عبدة - الأعلم الشنتمرى - تصحيح ابن أبى شنب - الجزائر - ١٩٢٥م .

٤٨ - شرح شفاء العلل فى نظم الزحافات والعلل - أبو القاسم البكرجى تحقيق : د . أحمد عفيفى - دار النهضة المصرية - ١٩٩٨م .

٤٩- شرح الكافية الشافية فى علمى العروض والقافية لأبى العرفان محمد بن على الصبان، تحقيق ودراسة د. فتوح خليل، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٩٩م .

٥٠ - شرح المعلقات السبع - الزوزنى - القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩م .

٥١ - شرح مقدمة ابن الحاجب فى علم العروض - المرادى (بدر الدين الحسن ابن قاسم) تحقيق الدكتور . السيد أحمد على محمد - مكتبة الزهراء - القاهرة ١٩٩٥م .

٥٢ - شفاء الغليل فى علم الخليل - تصنيف محمد بن على المحلى - حققه وقدم له وعلّق عليه الدكتور شعبان صلاح - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٥٣ - شعر عمرو بن معد يكرب - الزبيدى - تحقيق مطاع الطرابيشى - دمشق ١٩٧٤م .

٥٤- صحيح البخارى (الحافظ بن إسماعيل)، مراجعة : محمد على القطب ، هشام البخارى ، المكتبة العصرية - بيروت، ط٢ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٥٥ - العروض - الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) - تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدايم - مكتبة الزهراء - القاهرة - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .

٥٦ - العروض - ابن السراج (أبو بكر محمد بن السرى بن سهل) . تحقيق الدكتور طارق المليجى- دار الثقافة العربية . القاهرة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

٥٧ - العروض - صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى - تحقيق وتقديم الدكتور - أحمد فوزى الهيب - دار القلم - الكويت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

٥٨ - العروض والقافية - دراسة فى التأسيس والاستدراك - محمد العلمى - دار الثقافة - الدار البيضاء - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م .

٥٩ - العروض والقافية فى لسان العرب - عبد الوهاب محمود الكحلة - دار القلم بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٦٠ - العروض والقوافى شرح الصبان على منظومته فى العروض والقوافى - محمد بن على الصبان- مطبعة مصطفى البابى الحلبى- القاهرة ١٣٢٥هـ .

٦١ - العروض والقوافى عند أبى العلاء المعرى - الدكتور محمد عبد المجيد الطويل - دار الثقافة العربية - ١٩٨٨م .

٦٢ - عروض الورقة الجوهرى (أبو نصر إسماعيل بن حماد) تحقيق محمد العلمى - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

٦٣ - العقد الفريد - ابـن عبد ربه (أبو عمر بن محمد بن عـبد ربه الأندلسى) تحقيق أحمد أمين وآخرين - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧٣م .

٦٤ - العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده - ابن رشيق (أبو على الحسن بن رشيق القيروانـى الأزدى) . تحقيق محمد محيى الديـن عبد الحميد - دار الجيل - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة ١٩٧٤م .

طبعة مطبعة حجازى ، ١٩٣٤م .

٦٥ - العيون الغامزة عـلى خبايا الرامزة - الدمامينى (بـدر الدين أبو عبد الله) المطـبعة الخيرية ١٣٢٣ هـ تحقيق الحسانى حســن عبد الله - منشورات دار اللواء بالرياض ١٩٧٣م .

٦٦ - الفصول والغايـات - أبو العلاء المعرّى - تحقيق محـمود حسن زناتى - الجزء الأول - مطبعة حجازى - القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨م ، وطبعة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٦٧ - القاموس المحيط - مجد الدين الفيـروزابادى - مصطفى الحلبى - مصر - الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م .

٦٨ - القسطاس المستقيم فى علـم العروض - الزمخشرى (جار الله أبو القاسم محمود بن عـمر) تحقيق الدكتورة بهـجة باقر الحسنى - مكـتبة الأندلس - المجمع العلمى العراقى - بغداد - ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠م .

٦٩ - القوافى - التنوخى (القاضى أبو يعلى عبد الباقى عبد الله بن المحسن) ، تحقيق الدكتور عـونى عبد الرءوف - مطبعة الحضارة العـربية - الفجالة - القاهرة - ١٩٧٥م .

الطبعة الثانية : طبعة دار الكتب ٢٠٠٣ هـ .

٧٠- قواعد الشـعر ، أبو العباس ثـعلب ، شرحه الدكـتور محمد عبـد المنعم خفاجى ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٦م .

٧١ - الكافي في العروض والقوافي - الخطيب التبريزي - تحقيق الحساني حسن عبد الله - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٧٧م .

٧٢ - الكافي في علمي العروض والقوافي - أبو العباس أحمد بن شعيب القنائي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٧ - ١٩٥٧م .

٧٣- الكافي موفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٧٤ - الكامل في اللغة والأدب - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - بدون تاريخ ، ومكتبة المعارف - بيروت . د . ت .

٧٥ - كتاب القوافي للأخفش - تصحيح : د . عزة حسن - دمشق - ١٩٧٠م .

٧٦- كتاب القوافي لأبي الحسن علي بن عثمان الإربلي تحقيق ، ودراسة دكتور . عبد المحسن فراج القحطاني ، الناشر الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٧٧ - كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفي - دار الفكر - بيروت - لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٧٨ - لسان العرب - ابن منظور - تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين - طبعة دار المعارف - مصر .

٧٩ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م .

٨٠ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩م .

٨١ - معجم المطبوعات العربية والمعربة - المجلد الثاني - جمع وترتيب يوسف إليان سركيس - مكتبة الثقافة الدينية (د.ت) .

٨٢ - المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .

٨٣ - المعيار في أوزان الأشعار - ابن السراج (أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني الأندلسي) تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية - دار الأنوار بيروت لبنان - الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م .

٨٤ - معيار النظار في علوم الأشعار - عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي الزنجاني - تحقيق ودراسة وشرح د. محمد على رزق الخفاجي - دار المعارف - مصر ١٩٩١م .

٨٥ - مفتاح العلوم - السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م .

٨٦ - المفضليات - المفضل الضبّي - تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، طبعة ٦ - دار المعارف - مصر ١٩٧٩م .

٨٧ - المنهج العلمي في مظهر الخافي - د. أحمد عفيفي - دار الهاني للطباعة القاهرة - ١٩٩٣ .

٨٨ - المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي - نور الدين السالمي العماني - مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان - الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

٨٩ - النبذة الصافية في علمي العروض والقافية- السنفي (أحمد بن أبي بكر) . تحقيق د. السيد أحمد على محمد - دار الثقافة العربية - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤١١ هـ - ١٩٩١م .

٩٠ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن حاجب - جمال الدين عبد الرحيم

الإسنوى الشافعى - تحقيق الدكتور شـعبان صلاح - دار الثقافة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٩١ - هدية الـعارفين - فى أسـماء المؤلفين وآثـار المصنفـين - إسماعيـل باشا البغـدادى - مطبعـة وكالة المـعارف - استانـبول ١٩٥١م . ودار الكـتب العلمية - بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م .

٩٢- همع الهوامع ، حلال الدين السيوطـى ، تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال مكرم ، دار البحوث العالمية - الكويت - ١٩٧٥م .

# فهرس الموضوعات

| الموضـــوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضــــوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضــوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|

## كتب للمؤلف

١ - ظاهرة التخفيف فى النحو العربى . الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٦م .

٢ - المنظومة النحوية للخليل بن أحمد الفراهيدى ، «دراسة وتحقيق» (طبعتان) ، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥م ، الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٣م .

٣ - التعريف والتنكير فى النحو العربى (طبعتان)، دار الثقافة العربية ١٩٩٣ ، زهراء الشرق ١٩٩٩م .

٤ - الاسم المحايد بين التعريف والتنكير فى النحو العربى (طبعتان) ، دار الثقافة العربية ١٩٩٨م ، زهراء الشرق ٢٠٠٣م .

٥ - عنقود الزواهر فى الصرف لعلى القوشجى «دراسة وتحقيق» ، دار الكتب المصرية ٢٠٠١م .

٦ - شرح شفاء العلل فى نظم الزحافات والعلل ، القاسم بن محمد البكرجى (دراسة وتحقيق) ، دار الثقافة العربية ١٩٩٨م .

٧ - المنهج العلمى فى مظهر الخافى ، دار الثقافة العربية ١٩٩٣م .

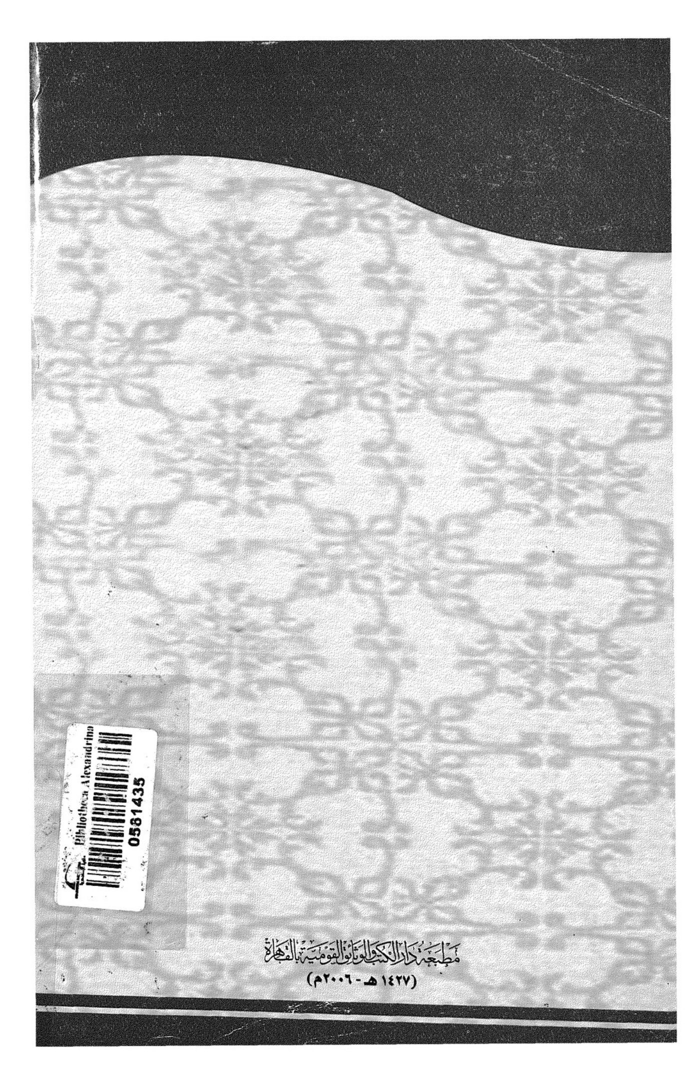
٨ - على الجارم لغويًا ، جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة ٢٠٠١م .

٩ - عروض الشعر العربى . دراسة فى الأوزان المركبة ، دار الفكر العربى ١٩٩٨م .

١٠- نحو النص . اتجاه جديد فى الدرس النحوى ، زهراء الشرق ٢٠٠١م .

١١- التوابع فى النحو العربى . دراسة تحليلية ، دار الهانى للطباعة والنشر ٢٠٠٠م .

١٢- الحدث فى النحو العربى . دراسة فى المعنى والوظيفة «تحت الطبع» .



مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م)